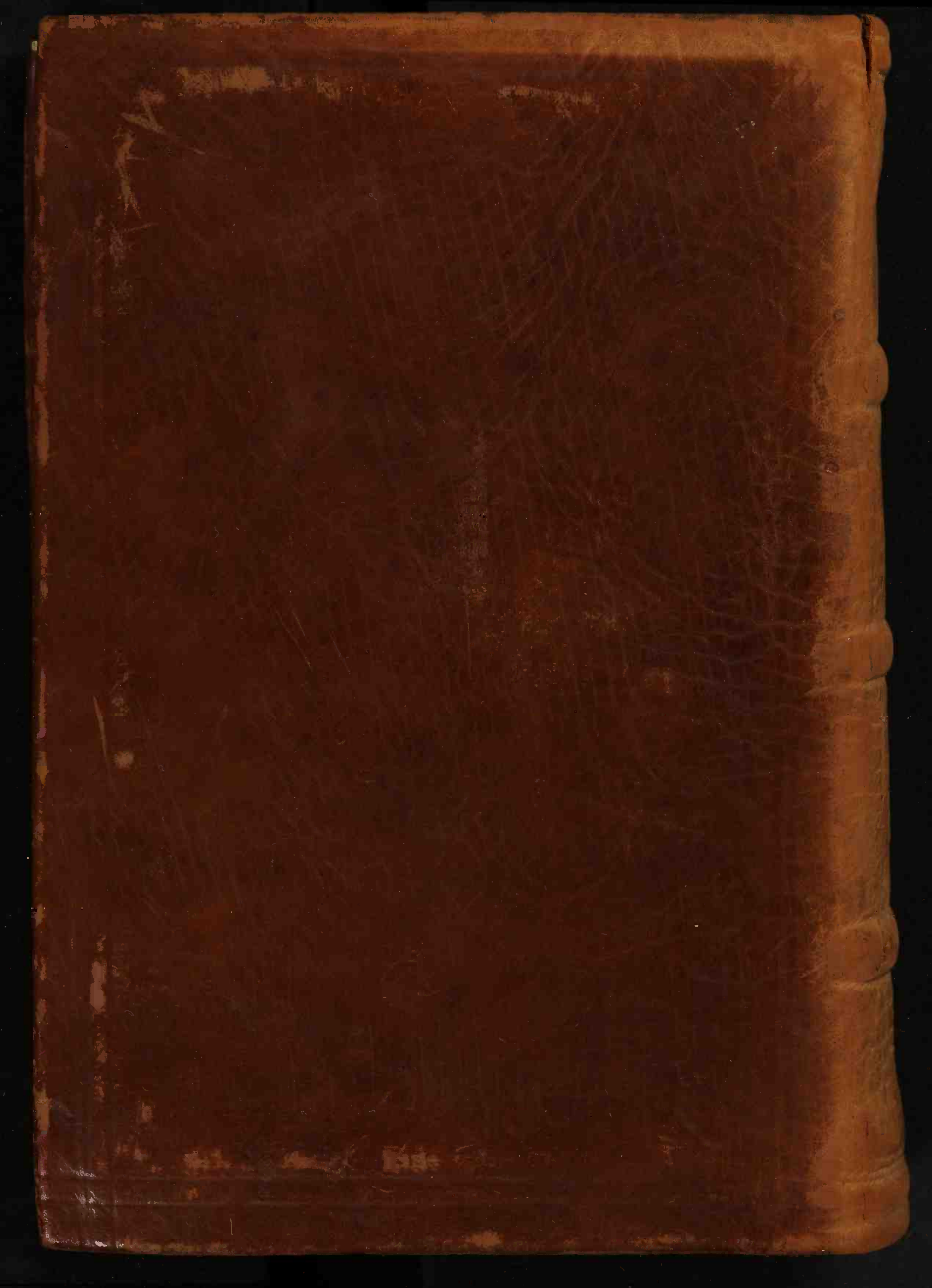


The hand writing of this Risala
is much older than 645 A·H.
I think it goes back to around
5th C. A·H

Q. Al-Samarrai

1

[illegible]

قال الشيخ الامام الاجل المحترم نصرة الدين حجة الاسلام
ابو المحاسن مسعود بن ابي العلا محمد بن غانم بن محمد بن ابي الحسن بن احمد
ابن داود الغانمي في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري رضي

وبعد ... رسالة ... جور فوايدا وتلك لعمر الله خير ...
فاق لها ذكرا ... نحلة بعض اضعافها ما قوي ...
ويتبعها ... ايح اذ لهم مراتب تقلوا ...
... التها ... ط وبمن حد ... لانوار صدق للع...
... ابدع ... المقامات رفعة الى فتح ابوابه ...

بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible] الديوان الذي [illegible] من اول سفر منه من الابواب على سبعة وخمسين

بابا الاول في ذكر شيوخ اهل هذه الطريقة الثاني في تفسير الالفاظ

التي تدور بين هذه الطائفة وبيان ما يشكل منها الثالث في التوبة

الرابع في المجاهدة الخامس في الخلوة السادس في العزلة السابع

في التقوى الثامن في الورع التاسع في الزهد العاشر في الصمت الحادي

عشر في الخوف الثاني عشر في الرجاء الثالث عشر في الحزن الرابع عشر

في الجوع الخامس عشر في ترك الشهوة السادس عشر في الخشوع السا

بع عشر في التواضع الثامن عشر في مخالفة النفس وذكر عيوبها التاسع

عشر في الغيبة العشرون في الحسد الحادي والعشرون في القناعة

والعشرون في التوكل الثالث والعشرون في الشكر الرابع والعشرون في اليقين

الخامس والعشرون في الصبر السادس والعشرون في المراقبة السابع والعشرون

في الرضا الثامن والعشرون في العبودية التاسع والعشرون في الارادة

الثلاثون في الاستقامة الحادي والثلاثون في الاخلاص الثاني والثلاثون في

الصدق الثالث والثلاثون في الحياء الرابع والثلاثون في الحرية الخامس والثلا

ثون في الذكر السادس والثلاثون في الفتوة السابع والثلاثون في الفراسة

الثامن والثلاثون في الخلق التاسع والثلاثون في الجود والسخاء الاربعون [illegible]

الحادي والاربعون في الولاية الثاني والاربعون في الدعاء الثالث

[illegible] الرابع والاربعون في التصوف الخامس والاربعون [illegible]

[illegible] احكامهم في السفر السابع والاربعون في الصحبة الثا

[illegible] التاسع والاربعون في ذكر احوالهم عند الخروج من الد

[illegible] في المعرفة [illegible] المحبة [illegible] الثاني والخمسون في

[illegible] حفظ قلوب المشايخ وترك الاعتراض عليهم [illegible]

2.

خوض أناس في الكلام ليوجروا ولله صمت في بعض الأحيان أوجر
إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزا فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز

ولد الإمام العالم أبو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري في شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي رحمه الله بنيسابور في جمادى الأولى سنة خمس وستين وأربعمائة وقال رضي الله عنه بحضرتنا أملاه هذه الرسالة في أوائل سنة سبع وثلاثين وأربعمائة

سمع جميع هذا الكتاب على شيخنا وسيدنا قاضي القضاة مفتي الشام بقية السلف جمال الدين أبي الفضائل عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين شيخ الإسلام أبي القسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري رضي الله عنه وأرضاه بحق سماعه فيه من والده قاضي القضاة جمال الدين أبي القسم عبد الصمد قال أنا الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد بن سليم المرادي قال أنا أبو المظفر عبد المنعم بن أبي القسم عن أبيه وبإجازة والده جمال الدين أبي القسم من أبي المظفر عبد المنعم المذكور ومن أبي الأسعد هبة الرحمن القشيري ومن الفراوي وآخرين كلهم عن الأستاذ الإمام أبي القسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري رضي الله عنه بقراءة الفقير إلى رحمة ربه وعفوه يوسف بن محمد عفا الله عنه في صاحبه الشيخ الأجل الفقيه المحدث الصالح جمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف [illegible] ابن [illegible] الله الفقيه كمال الدين عبد الله بن أبي الفرج صدقة البغدادي ومحمد بن يوسف [illegible] محمد الفارقي [illegible] هذا السماع وصح ذلك في [illegible] مجالس آخرها يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة [illegible] بالكلاسة بدمشق حرسها الله تعالى وكتب يوسف بن محمد العادلي المذكور حامدا الله ومصليا على نبيه

[illegible] جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم الثقة العدل تاج الدين أبو الحسن عبد الوهاب بن الشيخ الإمام المرحوم زين الأمناء أبي البركات الحسن بن تاج الأمناء أبي عبد الله محمد بن أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي العساكري أثابه الله الجنة وإيانا [illegible]
جميع هذه الرسالة من الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة جمال الدين أبي القسم عبد الصمد بن محمد [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته، وتوحد بجمال جبروته، وتعزز بعلو
أحديته، وتقدس بسمو صمديته، وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير،
وتنزه في صفاته عن كل تغيير وتقصير، له الصفات المختصة بحقه، والآيات
الناطقة بأنه غير مشبه لخلقه. فسبحانه من عزيز لا حد يناله، ولا عد يحصيه له،
ولا أمد يحطه، ولا أحد ينصره، ولا ولد يشفعه، ولا عدد يجمعه، ولا مكان يمسكه،
ولا زمان يدركه، ولا فهم يقدره، ولا وهم يصوره، تعالى عن أن يقال كيف هو أو
أين هو، أو أن يستقبح بصنعه الزين، أو يدفع بفعله النقص والشين، ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير، ولا يغلبه حي وهو الخبير القدير.
أحمده على ما يولي ويصنع، وأشكره على ما يزوي ويمنع، وأ
توكل عليه وأقنع، وأرضى بما يعطي ويمنع. وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له، شهادة موقن بتوحيده، مستجير بحسن تأ
ييده. وأشهد أن محمدا عبده المصطفى، وأمينه المجتبى، ورسوله
المبعوث إلى كافة الورى، صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الدجى، وأصحا
به مفاتيح الهدى، وسلم كثيرا. هذه رسالة كتبها الفقير إلى
الله سبحانه عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه إلى جماعة
الصوفية ببلدان الإسلام في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

أما بعد رضي الله عنكم فقد جعل الله هذه الطائفة
صفوة أوليائه، وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه
صلوات الله عليهم أجمعين، وجعل قلوبهم معادن أسراره، واختصهم من
بين الأمة بطوالع أنواره، فهم الغياث للخلق، والدائرون في عموم أحوالهم
مع الحق بالحق. صفاهم من كدورات البشرية، ورقاهم إلى محل المشاهدات
بما تجلى لهم من حقائق الأحدية، ووفقهم للقيام بآداب العبودية

وأسندوا مجاري أحكام الربوبية فقاموا بأداء ما عليهم من
واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصر
يف ثم رجعوا الى الله تعالى بصدق الافتقار ولم يتكلوا على ما حصل
منهم من الاعمال أو صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه جل وعلا يفعل
ما يريد ويختار من يشاء من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه
لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل وأمره قضاء فصل

ثم اعلموا رحمكم الله ان المحققين من هذه الطايفة
انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطايفة الا اثرهم
أما الخيام فانها كخيامهم وأرى نساء الحي غير نسائها

فصل حصلت الفترة في الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة
مضى الشيوخ الذين كان بهم اهتداء وقل الشباب الذين لهم بسيرتهم
وسنتهم اقتداء زال الورع وطوي بساطه واشتد الطمع وقوي رباطه
وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين أوثق
ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام
وطرح الاحتشام واستخفوا بأداء العبادات واستهانوا بالصوم
والصلاة وركضوا في ميدان الغفلات وركنوا الى اتباع الشهوات
وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق بما ياخذونه من السوقة
والنسوان وأصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه
الافعال حتى اشاروا الى أعلى الحقايق والاحوال وادعوا انهم تحرروا
عن رق الاغلال وتحققوا بحقايق الوصال وانهم قايمون بالحق تجري
عليهم أحكامه وهم محو وليس لله عليهم فيما يوثرونه أو يذرونه
عتب ولا لوم وانهم كوشفوا باسرار الاحدية واختطفوا عنهم بال
كلية وزالت عنهم أحكام البشرية وبقوا بعد فنايهم عنهم بانوار

الصبر فيه القائل عنهم غيرهم اذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما
تصرفوا بل صرفوا **ولما طال** الابتلاء فيما نحن فيه من
الزمان بما لوحت ببعضه من هذه القصة وكنت لا ابسط الى هذه الغاية
لسان الانكار غيرة على هذه الطريقة أن يذكر اهلها بسوء أو يجد مخالف
لثلبهم مساغا اذ البلوى في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين
عليها شديدة ولما كنت أؤمل من مادة هذه الفترة ان تنحسم ولعل
الحق سبحانه يجود بلطفه في التنبيه لمن حاد عن السنة المثلى في تضييع
آداب هذه الطريقة ولما ابى الوقت الا استصعابا واكثر اهل هذا
العصر بهذه الديار الا تماديا فيما اعتادوه واغترارا بما ارتادوه
اشفقت على القلوب ان تحسب ان هذا الامر على هذه الجملة بني قواعده
وعلى هذا النحو سار سلفه فعلقت هذه الرسالة اليكم اكرمكم الله وذ
كرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطائفة في آدابهم واخلاقهم ومعا
ملاتهم وعقائدهم بقلوبهم وما اشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية ترقيهم
من بدايتهم الى نهايتهم لتكون لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم
لي بتصحيحها شهادة ولي في نشر هذه الشكوى سلوة ومن الله
الكريم فضلا ومثوبة واستعين بالله سبحانه فيما اذكره واستكفيه
واستعصمه من الخطأ فيه واستغفره واستعفيه وهو بالفضل جدير
وعلى ما يشاء سبحانه قدير

فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة

اعلموا رحمكم الله ان شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد امرهم على
اصول صحيحة في التوحيد صانوا عقائدهم عن البدع ودانوا بما
وجدوا عليه السلف واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا
تعطيل وعرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود عن

عن العدم **ولذلك قال** سيد هذه الطريقة الجنيد رحمه الله
التوحيد إفراد القدم من الحدث وأحكموا أصول العقائد بوا[ضح]
الدلائل ولائح الشواهد كما قال أبو محمد الجريري رحمه الله من
لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور
في مهواة من التلف يريد بذلك أن من ركن إلى التقليد ولم يتأمل
دلائل التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في أسر الهلاك ومن تأمل
ألفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع أقاويلهم ومتفرقاتهم ما
يثق متأمله بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو ولم يعرجوا في
الطلب على تقصير **ونحن نذكر** في هذا الفصل جملا من متفر
قات كلامهم فيما يتعلق بمسائل الأصول ثم نحرر على حد الترتيب
بعدها ما يشتمل على ما يحتاج إليه في الاعتقاد على وجه الإيجاز والا
ختصار إن شاء الله تعالى **سمعت الشيخ** أبا عبد الرحمن
محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن موسى
السلامي يقول سمعت الشبلي يقول الواحد المعروف قبل الحدود
وقبل الحروف **وهذا صريح** من الشبلي أن القديم سبحانه لاحد
لذاته ولا حروف لكلامه **سمعت أبا** حاتم السجستاني الصوفي
يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سئل رويم عن أول فرض
افترضه الله على خلقه ما هو فقال المعرفة لقول الله جل ذكره وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون قال ابن عباس ليعرفوني وقال
الجنيد إن أول ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صا
نعه والمحدث كيف كان إحداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق
وصفة القديم من المحدث ويذل لدعوته ويعترف بوجوب طا
عته فإن من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه

لقوله جل

رضي الله عنه

قال أخبرني محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت أبا الطيب المراغي يقول للعقل دلالة وللحكمة إشارة وللمعر
فة شهادة فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد أن صفاء
العبادات لا ينال إلا بصفاء التوحيد . وسئل الجنيد عن التوحيد فقال
إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته أنه الواحد الأحد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد بنفي الأضداد والأنداد
والأشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير . أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد
بن يحيى الصوفي قال أنا عبد الله بن علي التميمي الصوفي يحكي عن
الحسين بن علي الدامغاني قال سئل أبو بكر الزاهر اباذي عن المعرفة فقال
المعرفة اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل
والتشبيه . وقال أبو الحسن البوشنجي التوحيد أن تعلم أنه غير
مشبه للذوات ولا منفي الصفات . أخبرنا الشيخ أبو
عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت
أبا نصر أحمد بن سعيد الاسفنجاني يقول قال الحسين بن منصور
ألزم الكل الحدث لأن القدم له فالذي بالجسم ظهوره فالعرض
يلزمه والذي بالأداة اجتماعه فقواها تمسكه والذي يؤلفه
وقت يفرقه وقت والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه والذي
الوهم يظفر به فالتصوير يرتقي إليه ومن آواه محل أدركه
أين ومن كان له جنس طالبه مكيف إنه الله سبحانه لا يظله
فوق ولا يقطعه تحت ولا يقابله حد ولا يزاحمه عند ولا يأخذه
خلف ولا يحده أمام ولم يظهره قبل ولم يفنه بعد ولم يجمعه
كل ولم يوجده كان ولم يفقده ليس وصفه لا صفة له

5

خ الاحوال
عن

وفعله لا علة له وكونه لا أمد له تنزه من أحوال خلقه ليس له من
خلقه مزاج ولا في فعله علاج باينهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم
إن قلت متى فقد سبق الوقت كونه وإن قلت هو فالهاء والواو خلقه وإن
قلت أين فقد تقدم المكان وجوده فالحروف آياته ووجوده إثبا
ته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه ما تصور في الأ
وهام فهو بخلافه كيف يحل به ما منه بدا أو يعود إليه ما هو أنشأ لا
تماقله العيون ولا تقابله الظنون قربه كرامته وبعده إهانته
علوه من غير توقل ومجيئه من غير تنقل هو الأول والآخر والظا
هر والباطن القريب البعيد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا
نصر الطوسي السراج يحكي عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين
يدي ذي النون المصري فقال أخبرني عن التوحيد ما هو فقال هو أن تعلم
أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج وصنعه للأشياء بلا علاج
وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلى ولا في
الأرضين السفلى مدبر غير الله تعالى وكل ما تصور في وهمك فالله
تعالى بخلاف ذلك وقال الجنيد التوحيد علمك وإقرارك بأن الله
تعالى واحد فرد في أزليته لا ثاني معه ولا شيء يفعل فعله وقال
أبو عبد الله بن خفيف الإيمان تصديق القلوب بما أعلمه الحق من
الغيوب وقال أبو العباس السياري عطاؤه على نوعين كرامة
واستدراج فما أبقاه عليك فهو كرامة وما أزاله عنك فهو استدراج
فإذا قيل لك أنت مؤمن فقل أنا مؤمن إن شاء الله وأبو العباس السياري
كان شيخ وقته سمعت الأستاذ أبا علي الحسن
بن علي الدقاق رحمه الله يقول غمز رجل رجل أبي العباس السياري

خ هدم

خ ص و الأفهام

ق توقل

بلغت قراءة على الإمام تاج الدين أبي عبد الله ... أبقاه الله والحمد لله

قول

فقال تعتبرون رجلا ما نقلتها قط في معصية الله وقال أبو بكر الواسطي
من قال أنا مؤمن بالله حقا قيل له الحقيقة تشير إلى إشراف واطلاع
وإحاطة فمن فقده بطل دعواه فيها يريد بذلك ما قاله أهل السنة
أن المؤمن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة فمن لم يعلم ذلك من سر
حكمه تعالى فدعواه بأنه مؤمن حقا غير صحيح قال وسمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
أبا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول
ينظر إليه المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة ولا إدراك نهاية
وقال أبو الحسين النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا أشوق إليه من
قلب محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية
والمكالمة سمعت الإمام أبا بكر محمد بن الحسين بن فورك
يقول سمعت محمدا المحبوب خادم أبي عثمان يقول قال لي أبو
عثمان المغربي يوما يا محمد لو قال لك أحد أين معبودك أيش كنت
تقول قال كنت أقول حيث لم يزل قال فإن قال لك فأين كان في
الأزل أيش تقول قلت حيث هو الآن يعني أنه كما كان ولا مكان
فهو الآن كما كان قال فارتضى ذلك مني ونزع قميصه وأعطانيه
سمعت الإمام أبا بكر بن فورك رحمة الله عليه يقول سمعت
أبا عثمان المغربي يقول كنت أعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت
بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت إلى أصحابنا بمكة إني أسلمت
الآن إسلاما جديدا سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا عثمان المغربي وقد سئل عن الخلق فقال قوالب وأشباح
تجري عليهم أحكام القدرة وقال الواسطي لما كانت الأرواح
والأجساد قامتا بالله وظهرتا به لا بذواتهما كذلك قامت

صحيحه
ابن
المغربي
قلت
يقول

الخطرات والحركات بالله لا بذواتها إذ الخطرات والحركات فروع
الأجساد والأرواح صرّح بهذا الكلام أن أكساب العباد مخلوقة
لله تعالى وكما أنه لا خالق للجواهر إلا الله فكذلك لا خالق للأعراض
إلا الله **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر الصيدلاني يقول سمعت أبا
سعيد الخراز يقول من ظن أنه ببذل الجهد يصل فمتعنّ ومن ظن أنه
بغير بذل الجهد يصل فمتمنّ **و**قال الواسطي المقامات أقسام قسمت ونعوت
أجريت كيف تستجلب بحركات أو تنال بسعايات وسئل الواسطي
عن الكفر بالله أو لله تعالى فقال الكفر والإيمان والدنيا والآخرة من
الله وإلى الله وبالله ولله من الله ابتداء وإنشاء وإلى الله مرجعا
وانتهاء وبالله بقاء وفناء ولله ملكا وخلقا وقال **الجنيد** سئل
بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السائل بيّن لي ما هو فقال
هو معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده
لا شريك له فإذا عرفت ذلك فقد وحّدته **سمعت**
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم
بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول سمعت
محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد جاءه
رجل فقال ادع الله لي فقال إن كنت قد أُيّدت في علم الغيب
بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت لك وإلا فإن
النداء لا ينقذ الغرقى **و**قال الواسطي ادعى فرعون الربو
بية على الكشف وادعت المعتزلة الربوبية على الستر تقول ما
شئت فعلت **و**قال أبو الحسين النوري التوحيد كل خاطر
يشير إلى الله بعد أن لا تزاحمه خواطر التشبيه **أخبرنا** الشيخ

أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
هلال بن أحمد يقول سئل أبو علي الروذباري عن التوحيد فقال
التوحيد استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وإنكار
التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كل ما صوره الأوهام والأ
فكار فالله سبحانه بخلافه لقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وقال أبو القاسم النصراباذي الجنة باقية بإبقائه
وذكره لك ورحمته ومحبته لك باق ببقائه فشتان ما بين ما هو
باق ببقائه وبين ما هو باق بإبقائه وهذا الذي قاله الشيخ أبو
القاسم النصراباذي هو غاية التحقيق فإن أهل الحق قالوا صفات
ذات القديم سبحانه باقيات ببقائه تعالى فنبه على هذه المسألة
وبين أن الباقي باق ببقائه خلاف ما قاله مخالفو الحق أخبرنا
الشيخ محمد بن الحسين السلمي قال سمعت النصراباذي يقول أنت
متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته على الحقيقة
فإذا هيمك في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله وإذا بلغك إلى مقام
الجمع قرنك بصفات ذاته وأبو القاسم النصراباذي شيخ وقته
سمعت الإمام أبا إسحق الأسفرايني رحمه الله يقول لما قدمت
من بغداد كنت أدرس في جامع نيسابور مسألة الروح وأشرح
القول في أنها مخلوقة وكان أبو القاسم النصراباذي قاعدا متباعدا
عنا يصغي إلى كلامي فاجتاز بعد ذلك بأيام قلائل فقال لمحمد
الفراء اشهد أني أسلمت على يد هذا الرجل وأشار إلي
سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت أبا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول
متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير بمن له شبيه ونظير هيهات

هذا الحق عجيب الا بما لكف الغيب من حيث لا تدرك ولا وهم ولا
احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان واخبرنا محمد بن
الحسين قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني احمد بن محمد بن
علي البردعي قال ثنا طاهر بن اسماعيل الرازي قال قيل ليحيى بن
معاذ الرازي اخبرنا عن الله عز وجل فقال اله واحد فقيل له كيف
هو فقال ملك قادر فقيل له اين هو فقال بالمرصاد فقال السائل لم
اسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته
فما اخبرت عنه واخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كلما توهمه متوهم با
لجهل انه كذلك فالعقل يدل انه بخلافه وسأل ابن شاهين الجنيد عن
معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصر والكلاءة قال
الله تعالى انني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة
قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين
مثلك يصلح ان يكون دالا للامة على الله وسئل ذو النون
المصري عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته
ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكمه كما شاء
وسئل الشبلي عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم
يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسئل جعفر
بن نصير عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه
بكل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وقال جعفر الصادق
رضي الله عنه من زعم ان الله تعالى في شيء او من شيء او على شيء
فقد اشرك لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان
محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا وقال جعفر الصادق

بن محمد رضي الله عنه في قوله تعالى ثم دنى فتدلى من توهم انه دنى بنفسه
جعل ثم مسافة انما التدلي انه كلما قرب منه بعّده عن انواع
المعارف اذ لا دنو ولا بعد. **ورأيت بخط** الاستاذ
ابي علي انه قيل لصوفي اين الله فقال اسحقك الله تطلب مع العين
أين. اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا
العباس بن الخشاب البغدادي يقول سمعت ابا القاسم بن موسى
يقول سمعت محمد بن أحمد يقول سمعت الانصاري يقول سمعت أبا
سعيد الخراز يقول حقيقة القرب فقد حس الاشياء من القلب وهدو
الضمير الى الله تعالى. **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن علي الحايك يقول سمعت ابا معاذ القزويني يقول
سمعت ابا علي الدلال يقول سمعت ابا عبد الله بن القرماني يقول
سمعت ابراهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان
فجعلت أؤذن في أذنه فناداني الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه
يقول القرآن مخلوق. وقال ابن عطاء ان الله تعالى لما خلق
الأحرف جعلها سر له فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك
السر ولم يبث ذلك السر في أحد من ملائكته فجرت الاحرف على
لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها الله صورا لها
صرح بهذا القول بأن الحروف مخلوقة. وقال سهل بن
عبد الله ان الحروف لسان فعل لا لسان ذات لانها فعل في مفعول
وهذا أيضا صريح بأن الحروف مخلوقة. وقال **الجنيد**
في جوابات مسائل الشاميين التوكل عمل القلب والتوحيد قول
القلب وهذا قول أهل الاصول ان الكلام هو المعنى الذي قائم
بالقلب من معنى الأمر والنهي والخبر والاستخبار.

بَعُد
تعالى
رحمه الله
رحمه الله
قهرمان
عليه السلام
ابن عطاء رحمه الله

وقال الجنيد أيضا في مسائل الشاميين تفرّد الحق
بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان
كيف كان يكون . وقال الحسين بن منصور من عرف الحقيقة
في التوحيد سقط عنه لم وكيف . أخبرنا محمد بن الحسين قال
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال
الجنيد أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان
التوحيد . وقال الواسطي ما أحدث الله شيئا أكرم من الروح .
صرّح بأن الروح مخلوقة . قال الأستاذ الإمام
دلّت هذه الحكايات على أن عقائد مشايخ الصوفية توافق أقاويل
أهل الحق في مسائل الأصول وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية
خروجنا عما آثرناه من الإيجاز والاختصار والله الموفق للصواب .
فصل . وهذه فصول تشتمل على بيان عقائدهم في مسائل
التوحيد ذكرناها على وجه الترتيب . قال شيوخ هذه
الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتهم ومصنفاتهم
في علم التوحيد إن الحق سبحانه موجود قديم . واحد حكيم . قادر
عليم . قاهر رحيم . مريد . سميع . مجيد . رفيع . متكلم . بصير
متكبر . قدير . حي . أحد . باق . صمد . وأنه تعالى عالم بعلم .
قادر بقدرة . مريد بإرادة . سميع بسمع . بصير ببصر . متكلم
بكلام . حي بحياة . باق ببقاء . وله يدان هما صفتان يخلق بهما
ما يشاء على التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته
لا يقال هي هو ولا هي أغيار له بل هي صفات أزلية ونعوت
سرمدية وأنه أحدي الذات ليس يشبه شيئا من المصنوعات
ولا يشبهه شيء من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته

أعراض، ولا يتصور في الأوهام ولا يتقيد في العقول ولا له جهة
ولا مكان ولا يجري عليه وقت ولا زمان ولا يجوز في وصفه
زيادة ولا نقصان ولا تخصه هيئة وقد ولا تقطعه نهاية وحد
ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون
ولا ينصره مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك
عن حكمه مفطور ولا يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف
يصنع وما يصنع ملوم لا يقال له أين ولا حيث ولا كيف ولا
يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهي له بقاء فيقال شتو
قبل [illegible] والزمان ولا يقال لم فعل ما فعل إذ لا علة لأفعاله
ولا يقال ما هو إذ لا جنس له فيتميز بأمارة عن أشكاله يرى لا
عن مقابلة ويرى لا على مقابلة ويصنع لا بمباشرة ومزاولة
له الأسماء الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد ويذل لحكمه
العبيد لا يجري في سلطانه إلا ما يشاء ولا يحصل في ملكه غير
ما سبق به القضاء فما علم أنه يكون من الحادثات أراد أن يكون
وما علم أنه لا يكون مما جاز أن يكون أراد أن لا يكون فخالق
أكتساب العباد خيرها وشرها ومبدع ما في العالم من الأعيان
والآثار قليلها وكثيرها ومرسل الرسل إلى الأمم من غير وجوب
عليه ومتعبد الأنام على لسان الأنبياء عليهم السلام بما لا
(البتة)
سبيل لأحد باللوم والاعتراض عليه ومؤيد نبينا صلى الله
عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة بما أزاح به
العذر وأوضح به اليقين والذكر وحافظ بيضة الإسلام
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفائه ثم حارس الحق وناصـ
ـره بما يوضحه من حجج الدين على ألسنة أوليائه عصم الا

مة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما
نصب من الدلالة وأنجز ما وعده من نصرة الدين بقوله تعالى ليظهره وعد
على الدين كله ولو كره المشركون فهذه فصول تشير الى أصول
المشايخ على وجه الايجاز وبالله عز وجل التوفيق

باب في ذكر مشايخ أهل هذه الطريقة وما
يدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة **اعلموا**
رحمكم الله ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول
صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة
ولما أدرك أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة
التابعين ورأوا ذلك أشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم أتباع
التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص
الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد ثم
ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا أن
فيهم زهادا فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم
مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف
واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة
ونحن نذكر في هذا الباب أسامي جماعة من شيوخ هذه الطائفة
من الطبقة الأولى الى وقت المتأخرين منهم ونذكر جملا
من سيرهم وأقوالهم بما يكون فيه تنبيه على أصولهم وآدابهم
ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق

فمنهم أبو اسحق ابراهيم بن أدهم بن
منصور من كورة بلخ كان من أبناء الملوك فخرج يوما

صح الفريقين

بلغنا في المائتين ايضا

متصيّد إذ أثار ثعلبا أو أرنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف يا إبراهيم ألهذا
خلقت أم بهذا أمرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا
خلقت ولا بهذا أمرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لأبيه فأخذ
جبة للراعي من صوف فلبسها وأعطاه فرسه وما كان معه ثم إنه
دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل
بن عياض ودخل الشام ومات بها رحمه الله وكان يأكل من
عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وإنه رأى في
البادية رجلا علمه اسم الله الأعظم فدعا به فرأى الخضر عليه
السلام وقال إنما علمك أخي إلياس اسم الله الأعظم أخبرني بذلك
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال نا محمد بن الحسين بن
الخشاب قال نا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال نا أبو سعيد
الخراز قال نا إبراهيم بن بشار قال صحبت إبراهيم بن أدهم فقلت
خبرني عن بدء أمرك فذكر هذا وكان إبراهيم بن أدهم كبير
الشأن في باب الورع **يحكى عنه** أنه قال أطب مطعمك
ولا عليك أن لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار وقيل كان عا
مة دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك إلى عز طاعتك وقيل
لإبراهيم بن أدهم إن اللحم قد غلا فقال أرخصوه بالترك أي
لا تشتروه أخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت أحمد
بن خضرويه يقول قال إبراهيم بن أدهم لرجل في الطواف
اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقاب أولها
تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب
العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح

[Margin: داود خ — بعده صح — حدثنا — بدو صح — عقبات خ صح — والثاني صح — والثالث صح]

والرابع

باب الجهد، والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر، والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر، والسادسة تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت.

وكان إبرهيم بن أدهم يحفظ كرماً فمر به جندي فقال أعطنا من هذا العنب فقال ما أمرني به صاحبه فأخذ يضربه بسوطه فطأطأ رأسه وقال اضرب رأساً طالما عصى الله فأعجز الرجل ومضى.

وقال سهل بن إبرهيم صحبت إبرهيم بن أدهم فمرضت فأنفق علي نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره وأنفق علي فلما استقللت قلت يا إبرهيم أين الحمار فقال بعناه فقلت فعلى ماذا أركب فقال يا أخي على عنقي فحملني على عنقه ثلاث منازل رحمه الله.

ومنهم أبو الفيض ذو النون المصري واسمه ثوبان بن إبرهيم وقيل الفيض بن إبرهيم وأبوه كان نوبياً توفي رحمه الله سنة خمس وأربعين ومائتين فاق أهل هذا الشأن وكان أوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً سعوا به إلى المتوكل فاستحضره فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده إلى مصر مكرماً وكان المتوكل إذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول إذا ذكر أهل الورع فحي هلا بذي النون وكان رجلاً نحيفاً تعلوه حمرة ليس بأبيض اللحية. قال ذو النون مدار الكلام على أربع حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل.

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت سعيد بن أحمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون

والخامس

والسادس

نفقته

بلغ السماع على القاضي عماد الدين ... الأول

فاق

اللسان

المتوكل

المصري يقول من علامات المحب لله تعلى متابعة حبيب الله
صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره ونواهيه
وسننه وسيل ذو النون عن السفلة فقال من لا يعرف
الطريق الى الله عز وجل ولا يتعرفه قال وسمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر محمد بن
عبد الله بن شاذان المصري يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول حضرت مجلس ذي النون المصري يوما وجاه سالم المغربي
فقال له يا ابا الفيض ما كان سبب توبتك فقال عجب لا تطيقه قال
فقال بمعبودك الا ما اخبرتني فقال ذو النون اردت الخروج
من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت
عيني فاذا انا بقنبرة عميا سقطت من وكرها على الارض جاثمة
فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى
فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ما فجعلت تاكل احديهما
من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى حسبي
ان قبلني سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي
بن عمر الحافظ يقول سمعت بن رشيق يقول سمعت ابا دجانة
يقول سمعت ذا النون المصري يقول لا تسكن الحكمة
معدة ملئت طعاما وسيل ذو النون المصري
عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من
الغفلة ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض خراساني
من ناحية مرو وقيل انه ولد بسمرقند ونشا با
بيورد مات بمكة في المحرم سنة تسع وثلثين ومايتين سنة سبع وثمانين صح
سمعت محمد بن الحسين يقول اخبرني ابو بكر محمد

سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامد اللفاف يقول سمعت
حاتماً الأصم يقول ما من صباح الا والشيطان يقول لي ما تاكل وما
تلبس [وأين تسكن] فأقول آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر ۞ وباسناده
قيل له ألا تشتهي فقال أشتهي عافية يوم الى الليل فقيل له أليست
الأيام كلها عافية فقال إن عافية يومي أن لا أعصي الله فيه ۞
وحكي عن حاتم أنه قال كنت في بعض الغزوات فأخذني تركي
وأضجعني للذبح فلم يشتغل به قلبي بل كنت أنظر ماذا يحكم الله
تعالى فبينما هو يطلب السكين من خفه أصابه سهم غرب فقتله وطر
حه عني وقمت ۞ سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول
سمعت أبا نصر منصور بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول سمعت أبا
محمد جعفر بن محمد بن نصير يقول روي عن حاتم أنه قال من دخل
في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت موتا
أبيض وهو الجوع وموتا أسود وهو احتمال الأذى من الخلق
وموتا أحمر وهو العمل الخالص من الشوب ومخالفة الهوى و
موتا أخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ۞

ومنهم أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي [الواعظ]

نسيج وحده [في وقته] له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة خرج
الى بلخ فأقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان
وخمسين ومائتين ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حمدان العكبري يقول سمعت
أحمد بن محمد بن السري يقول سمعت أحمد بن عيسى يقول سمعت
يحيى بن معاذ يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما
ليس لك ثم ازهد فيما لك ۞ وبهذا الاسناد قال جوع التوابين تجربة

وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة . وقال
يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت
انقطاع عن الخلق . وقال يحيى الزهد ثلاثة اشيا القلة والخلوة
والجوع . وقال يحيى لا تربح على نفسك بشيء اجل من ان تشغلها في
كل وقت بما هو اولى بها . وقيل ان يحيى بن معاذ تكلم ببلخ في
تفضيل الغنى على الفقر فاعطي ثلاثين الف درهم فقال بعض المشا
يخ لا بارك الله له في هذا المال فخرج الى نيسا بور فوقع عليه اللص
واخذ ذلك المال . اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال
انا ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن بالويه الصوفي قال سمعت
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسن بن علويه يقول سمعت
يحيى بن معاذ الرازي يقول من خان الله تعالى في السر هتك الله ستره
في العلانية . سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا
الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد
الجرجاني يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي
يقول تزكية الاشرار هجنة بك وحبهم لك عيب عليك وهان
عليك من احتاج اليك .

رحمه الله عليه

ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي

من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي قدم نيسا
بور وزار ابا حفص وخرج الى بسطام في زيارة ابي يزيد البسطا
مي وكان كبيرا في الفتوة وقال ابو حفص ما رايت احدا اكبر
همة ولا اصدق حالا من احمد بن خضرويه وكان ابو يزيد
يقول استاذنا احمد . سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول

صح المخلوقين

الحسين

كنت جالسًا عند أحمد بن خضرويه وهو في النزع وكان قد
أتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض أصحابه عن مسألة فدمعت
عيناه وقال يا بني باب كنت أدقه منذ خمس وتسعين
سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا أدري بالسعادة أم بالشقاوة فأنى
لي أوان الجواب قال وكان عليه سبعمائة دينار دينًا
وغرماؤه عنده فنظر إليهم وقال اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة
لأرباب الأموال وأنت تأخذ عنهم وثيقتهم فأد عني قال فدق داق
الباب وقال أين غرماء أحمد فقضى عنه ثم خرجت روحه مات
رحمة الله عليه سنة أربعين ومائتين وقال أحمد بن خضرويه
لا نوم أثقل من الشهوة ولا رق أملك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما
ظفرت بك الشهوة

عنهم

فقضي

نوم

بلغت مقابلة

ومنهم أبو الحسن أحمد بن [أبي] الحواري

الداراني

من أهل دمشق صحب أبا سليمان الداراني وغيره مات سنة
ثلاثين ومائتين وكان الجنيد رحمه الله يقول أحمد بن أبي
الحواري ريحانة أهل الشام سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا أحمد الحافظ يقول سمعت
سعيد بن عبد العزيز الحلبي يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول
من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين
والزهد من قلبه وبهذا الإسناد يقول من عمل عملًا بلا اتباع
سنة فباطل عمله وبهذا الإسناد قال أحمد أفضل البكاء بكاء
العبد على ما فاته من أوقاته على غير الموافقة وقال أحمد
ما ابتلى الله عبدًا بشيء أشد من الغفلة والقسوة

ومنهم أبو حفص عمر بن سلم الحداد رحمه الله

من قريته فقال لهما كونوا ذا اناه على باب مدينة نيسابور على
طريق بخارى أجرا لائمة والشاذة مات سنة نيف وستين وما
يتين قال ابو حفص المعاصي بريد الكفر كما أن الحمى بريد الموت
وقال ابو حفص اذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية
من البطالة وقال حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن
وقال الفتوة أداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين
محمد بن موسى يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول كان ابو حفص
يقول من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم
يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال

ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي

صحب حاتما الأصم وابا حاتم العطار البصري مات سنة خمس
وأربعين ومائتين قيل مات بالبادية نهشته السباع
قال ابن الجلا صحبت ستمائة شيخ فما لقيت فيهم مثل أربعة
أولهم ابو تراب النخشبي قال ابو تراب الفقير قوته ما وجد ولبا
سه ما ستره ومسكنه حيث نزل وقال ابو تراب اذا صدق العبد
في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله فاذا أخلص فيه وجد حلاو
ته وقت مباشرة العمل سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت جدي اسماعيل بن نجيد يقول كان أبو تراب
اذا رأى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته ويقول
بشؤمي دفعوا الى ما دفعوا اليه لأن الله عز وجل يقول ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم قال وسمعته يقول
لأصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سأل ومن قعد في خانكه

ذلك خيرا. وقيل كان سبب توبته أنه وجد في الطريق رقعة
مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فأخذها فلم يجد لها مو
ضعا فأكلها فأُري كأن قائلا قال له فتح الله عليك باب
الحكمة باحترامك لتلك الرقعة. سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي
يقول سمعت أبا العباس بن القاص يقول سمعت أبا الحسن الشعراني
يقول رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك
فقال قال لي أنت منصور بن عمار قلت بلى يا رب قال أنت الذي
كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك يا رب
ولكني ما اتخذت مجلسا إلا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة
على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك
فقال صدق ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي بين ملائكتي
كما مجدني في أرضي بين عبادي.

ومنهم أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة

نيسابوري منه انتشر مذهب الملامتية بنيسابور
صحب سلما الباروسي وأبا تراب النخشبي مات سنة إحدى
وسبعين ومائتين. قيل لحمدون متى يجوز للرجل أن يتكلم
على الناس فقال إذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله
تعالى في علمه أو خاف هلاك إنسان في بدعة يرجو أن ينجيه الله
منها. وقال من ظن أن نفسه خير من نفس فرعون فقد أظهر
الكبر. وقال منذ علمت أن للسلطان فراسة في الأشرار ما
خرج خوف السلطان من قلبي. وقال إذا رأيت سكرانا
يتمايل فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك.

في المنام صح

وقال عبد الله بن منازل قلت لابي صالح أوصني فقال
ان استطعت أن لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل ومات
صديق له وهو قاعد عند رأسه فلما مات اطفا حمدون السراج
فقالوا في مثل هذا الوقت يزاد السراج فقال إلى هذا الوقت
كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة وقال
حمدون من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن
درجات الرجال وقال لا تفش على احد ما تحب ان يكون مستورا
منك

ومنهم أبو القاسم الجنيد بن محمد

سيد هذه الطايفة وإمامهم اصله من نهاوند
ومنشأه ومولده بالعراق وابوه كان يبيع الزجاج فلذلك
كان يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب ابي ثور
صحب السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب
ومات سنة سبع وتسعين ومايتين سمعت محمد
بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن الخشاب
البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول
وقد سيل عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد
بن عبد الله الرازي قال سمعت ابا محمد الجريري يقول
سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لا
كن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
ابا بكر الرازي قال سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد

في صح

العراق

ابا محمد صح

يقول

يقول للرجل ذكر المعرفة وقال أهل المعرفة بالله سبحانه
يصلون إلى ترك الحركات من باب البر والتقرب إلى الله عز وجل
فقال الجنيد إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال وهو
عندي عظيمة والذي يسرق ويزني أحسن حالا من الذي يقول
هذا وإن العارفين بالله سبحانه أخذوا الأعمال عن الله وإليه
رجعوا فيها ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة إلا أن
يحال بي دونها وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق
إلا على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الجنيد
إن أمكنك أن لا تكون آلة بيتك إلا خزفا فافعل **سمعت**
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
أبا عمرو الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول لو أقبل صادق على
الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته أكثر مما ناله
وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به
في هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الأصبهاني
يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا هذا
مقيد بالأصول الكتاب والسنة وقال الجنيد علمنا هذا مشيد
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا محمد بن
الحسين رحمه الله قال سمعت أبا الحسين بن فارس يقول
سمعت أبا الحسين علي بن إبراهيم الحداد يقول حضرت مجلس أبي
العباس بن سريج فتكلم في الأصول والفروع بكلام حسن
أعجبت به فلما رأى إعجابي قال تدري من أين هذا قلت يقول
القاضي فقال هذا بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد وقيل

للجنيد ممن استفدت هذا العلم فقال من جلوسي بين يدي
الله عز وجل ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وأومأ إلى درجة
في داره سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله
وسمعته يقول رئي في يده سبحة فقيل له أنت مع شرفك
تأخذ بيدك سبحة فقال طريق به وصلت إلى ربي لا أفارقه
وسمعت الأستاذ أبا علي يقول كان الجنيد يدخل كل يوم حا
نوته ويسبل الستر ويصلي أربع مائة ركعة ثم يعود إلى
بيته وقال أبو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات ختم
القرآن ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات قدس الله روحه

ومنهم أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري
النيسابوري وكان من الري صحب شاه الكرماني ويحيى
بن معاذ الرازي ثم ورد نيسابور مع شاه الكرماني على
أبي حفص الحداد وأقام عنده وتخرج به وزوجه أبو حفص
ابنته مات سنة ثمان وتسعين ومائتين وعاش بعد أبي
حفص نيفا وثلاثين سنة سمعت محمد بن الحسين رحمه
الله يقول سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول سمعت أبا عثمان يقول
لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء المنع
والعطاء والعز والذل وسمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض أصحاب أبي
عثمان يقول سمعت أبا عثمان يقول صحبت وأنا شاب فطردني مرة
وقال لا تجلس عندي فقمت ولم أول ظهره وانصرفت إلى ورائي
ووجهي إلى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي أن أحفر
على بابه حفيرة لا أخرج منها إلا بأمره فلما رأى ذلك

رأى
رحمه الله صح
بلغ الثاني ... في السابع
أبا حفص صح

ادنا

اذ تابني وجعلني من خواص اصحابه وكان يقال في الدنيا
ثلاثة لا رابع لهم ابو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وابو
عبد الله بن الجلاء بالشام . وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقا
مني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته . سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبيد الله بن محمد الشعراني
يقول سمعت ابا عثمان يقول ذلك . ولما تغير على ابي عثمان الحال مزق
ابنه ابو بكر قميصا على نفسه ففتح ابو عثمان عينه وقال خلاف
السنة يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن . سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الملامتي يقول سمعت
ابا الحسين الوراق يقول سمعت ابا عثمان يقول الصحبة مع الله تعالى
بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى
الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع
اولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن
الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة
مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم . سمعت عبد الله
بن يوسف الاصبهاني رحمه الله يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد
يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا
نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة
قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا .

ومنهم ابو الحسين احمد بن محمد النوري

بغدادي المولد والمنشأ بغوي الاصل صحب السري وابن ابي
الحواري وكان من اقران الجنيد مات سنة خمس وتسعين ومائتين
وكان كبير الشان حسن المعاملة واللسان . قال النوري

السنة
بدوام الدعا

التصوف ترك كل حظ للنفس . وقال النوري : أعز الأشياء في
زماننا شيئان : عالم يعمل بعلمه ، وعارف ينطق عن حقيقته .
سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول : سمعت أحمد بن محمد
البردعي يقول : سمعت المرتعش يقول : سمعت النوري يقول : من
رأيته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه .
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت أبا العباس
البغدادي يقول : سمعت الفرغاني يقول : سمعت الجنيد يقول : منذ مات
النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق أحد . وقال أبو أحمد المغازلي :
ما رأيت أعبد من النوري . قيل : ولا الجنيد ؟ قال : ولا الجنيد . وقال
النوري : كانت المرقعة غطاء على الدر فصارت اليوم مزابل على
جيف . وقيل : كان يخرج كل يوم من داره ويحمل الخبز معه
ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا يصلي فيه إلى قريب
من الظهر ثم يفتح باب حانوته ويصوم ، فكان أهله يتوهمون
أنه يأكل في السوق وأهل السوق يتوهمون أنه يأكل في بيته ،
فبقي على هذا في ابتدائه عشرين سنة .

ومنهم أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء
بغدادي الأصل ، أقام بالرملة ودمشق ، من أكابر مشايخ
الشام ، صحب أبا تراب النخشبي وذا النون وأبا عبيد البسري
وأباه يحيى الجلاء . سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول :
سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول : سمعت أبا عمرو
الدمشقي يقول : سمعت ابن الجلاء يقول : قلت لأبي وأمي : أحب
أن تهباني لله عز وجل ، فقالا : قد وهبناك لله تعالى ، فغبت عنهما
مدة ، فلما رجعت كانت ليلة مطيرة ، فدققت الباب فقال

أبيض من ذا فقلت ولم ذا أحمر قال كان لنا ولد فوهبناه لله
عز وجل ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبنا ولم يعقب أبناء
وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حا
فظ على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد ومن رأى الأفعال قال صح
كلها من الله عز وجل فهو موحد ۞ ولما مات ابن الجلاء نظروا إليه
وهو يضحك فقال الطبيب إنه حي ثم نظر إلى مجسه فقال إنه ميت
ثم كشف عن وجهه فقال لا أدري هو حي أم ميت وكان في
داخل جلده عرق على شكل الله ۞ وقال ابن الجلاء كنت أمشي مع
أستاذي فرأيت غلاما حدثا جميلا فقلت يا أستاذ ترى يعذب الله
هذه الصورة فقال أو نظرت سترى غبه قال فنسيت القرآن بعده
بعشرين سنة ۞

حي هو أو ميت

ومنهم أبو محمد رويم بن أحمد ۞ بغدادي

من جلة المشايخ مات سنة ثلاث وثلاث مائة وكان مقرئا فقيها
على مذهب داود ۞ قال رويم من حكم الحكيم أن يوسع على
إخوانه في الأحكام ويضيق على نفسه فيها فإن التوسعة عليهم
اتباع العلم والتضييق على نفسك من حكم الورع ۞ **سمعت**
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله ابن بكر
يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سألت رويما فقلت أوصني
فقال ما هذا الأمر إلا بذل الروح فإن أمكنك الدخول فيه مع
هذا وإلا فلا تشتغل بترهات الصوفية ۞ وقال رويم قعودك
مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية فإن كل
الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على الحقائق
وطالب الخلق كلهم أنفسهم بظواهر الشرع وطالبت هؤلاء أنفسهم

حقيقة الورع ومرآة وفيه الصدق فمن فقد منهم رخا الفهم في
شيء مما يتحققون به نزع الله نور الإيمان من قلبه . وقال
رويم اجتزت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك وأنا
عطشان فاستسقيت من دار ففتحت صبية بابها ومعها كوز
فلما رأتني قالت صوفي يشرب بالنهار فما أفطرت بعد ذلك قط
وقال رويم إذا رزقك الله المقال والفعال وأبقى عليك الفعال
فإنها نعمة وإذا أخذ منك الفعال وأبقى عليك المقال فإنها
مصيبة وإذا أخذ منك كليهما فهي نقمة .

صح أصل فأخذ منك المقال

كذا وقع في الاصل وصوابه أبا بكر بن أبي عثمن ... الحيري

ومنهم أبو عبد الله محمد بن الفضل البلخي

سكن سمرقند بلخي الأصل أخرج منها فدخل سمرقند ومات
بها صحب أحمد بن خضرويه وغيره وكان أبو عثمن الحيري يميل
إليه جدا مات سنة تسع عشرة وثلاث مائة . سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول
سمعت أبا بكر بن عثمن يقول كتب أبو عثمن إلى أبي عبد الله محمد
بن الفضل يسأله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة أشياء يرزق العلم
ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الإخلاص ويرزق صحبة
الصالحين ولا يحترم لهم . وكان أبو عثمن الحيري يقول محمد
بن الفضل سمسار الرجال . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة في
السخاء من أماني النفوس . سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب
الإسلام من أربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون
ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم

وبهذا الإسناد قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل إلى بيته
ويرى آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل إلى قلبه فيرى
آثار ربه . وقال إذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من
علامات ادباره . وسئل عن الزهد فقال النظر إلى الدنيا بعين
النقص والإعراض عنها تعززا وتشرفا وتكرما .

ومنهم أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق

الكبير كان من أقران الجنيد من أكابر مصر . سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت الكتاني يقول لما
مات الزقاق انقطع حجة الفقراء في دخولهم مصر . وقال الزقاق
من لم يصحبه التقى في فقره أكل الحرام المحض . سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
يقول سمعت الزقاق يقول تهت في تيه بني اسرائيل مقدار خمسة عشر
يوما فلما وقعت على الطريق استقبلني انسان جندي فسقاني شربة
من ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة .

ومنهم أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي

لقي أبا عبد الله النباجي وصحب أبا سعيد الخراز وغيره شيخ
القوم وامام الطائفة في الأصول والطريقة مات ببغداد
سنة إحدى وتسعين ومائتين . سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر محمد
بن أحمد يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول كلما توهمه قلبك
أو سنح في مجاري فكرك أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو
بهاء أو أنس أو ضياء أو جمال أو شبح أو نور أو شخص أو
خيال فالله تعالى بعيد من ذلك ألا تسمع إلى قوله تعالى ليس

كمثله شيء وهو السميع البصير. وقال لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا أحد. وبهذا الإسناد قال العلم قائد والخوف
سائق والنفس حرون بين ذلك جموح روّاغة خدّاعة فاحذرها
وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد.
وقال لا ينفع على الزجر عبارة لأنه سر الله عند المؤمنين.

ومنهم سمنون بن حمزة

وكنيته أبو الحسن
ويقال أبو القاسم صحب السري وأبا أحمد القلانسي ومحمد بن علي
القصاب وغيرهم. قيل إنه أنشد:

وليس لي في سواك حظ ... فكيفما شئت فاختبرني.

فأخذه الأسر من ساعته فكان يدور على المكاتب ويقول للصبيان
ادعوا لعمكم الكذاب. وقيل بل أنشد هذه الأبيات فقال بعض
أصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت بالرستاق صوت أستاذنا
سمنون وهو يدعو الله ويتضرع إليه ويسأل الشفاء فقال
آخر وأنا أيضا كنت سمعت هذا وكنت بالموضع الفلاني فقال ثالث
ورابع مثل هذا فأخبر سمنون بذلك وكان قد امتحن بعلة
الأسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم
يكن هو قد دعا ولا نطق بشيء من ذلك علم أن المقصود منه
إظهار الجزع تأدبا بالعبودية وسترا لحاله فأخذ يطوف على
المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب. سمعت حمزة
بن الحسين يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول
سمعت جعفر الخلدي يقول قال لي أبو أحمد المغازلي كان
ببغداد رجل فرّق على الفقراء أربعين ألف درهم فقال لي سمنون
يا أبا أحمد أما ترى ما قد أنفق هذا وما قد عمله ونحن لا نجد

البارحة صح

شيئا

شيئا فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة — ركعة

فمضينا الى المداين فصلينا الى ان تعين الصلاة . وكان سمنون ظريف

الحلق اكثر كلامه في المحبة وكان كبير الشان مات قبل الجنيد كذا قيل .

ومنهم ابو عبيد البسري رحمه الله من قدماء المشايخ

صحب ابا تراب النخشبي . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت

عبد الله بن علي يقول سمعت الرقي يقول سمعت بن الجلا يقول لقيت

ست مائة شيخ ما رايت مثل اربعة ذا النون المصري وابا تراب

النخشبي وابا عبيد البسري . سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن

السلمي يقول سمعت احمد بن محمد الفرغاني يقول سمعت محمد

بن معمر يقول سمعت ابا زرعة الجنبي يقول كان ابو عبيد رحمه الله

البسري يوما على حمار يدوس فحانت له وبلينه وبين الحج ثلاثة ايام

اذ اتاه رجلان فقالا يا ابا عبيد تنشط معنا الى الحج فقال لا

التفت اليه وقال شغلي على هذا اقدر منهما تعني نفسه .

ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني

كان من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري في

واوليك الطبقة وكان احد الفتيان كبير الشان مات قبل الثلاث

مائة . وقال شاه رحمه الله علامة التقوى الورع وعلامة

الورع الوقوف عند الشبهات . وكان يقول لاصحابه اجتنبوا

الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم . سمعت الشيخ

ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابن نجيد يقول قال شاه

الكرماني من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات

وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه

اكل الحلال لم تخطئ له فراسة .

[Margin:] وابا يزيد وابا عبد الله يحيى الجلا — ابى في بلغه مواضع

[Margin:] بلغت قراءة في الثامن

[Margin:] عجب — ابا العمر

[Margin:] له

ومنهم أبو يعقوب يوسف بن الحسين

شيخ الري في وقته وكان نسيج وحده في إسقاط التصنع وكان عالما أديبا صحب ذا النون المصري وأبا تراب ورافق أبا سعيد الخراز. مات سنة أربع وثلاثمائة. قال يوسف بن الحسين لأن ألقى الله بجميع المعاصي أحب إلي من أن ألقاه بذرة من التصنع. وقال يوسف بن الحسين إذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم أنه لا يجيء منه شيء. وكتب إلى الجنيد لا أذاقك الله طعم نفسك فإنك إن ذقتها لا تذوق بعدها خيرا أبدا. وقال يوسف بن الحسين رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث ومعاشرة الأضداد ورفق النسوان.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي

من كبار المشايخ وله تصانيف في علوم القوم صحب أبا تراب النخشبي وأحمد بن خضرويه وابن الجلاء وغيرهم. سئل محمد بن علي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة. وقال محمد بن علي ما صنفت حرفا وأجزا عن تدبير ولا لينسب إلي شيء منه ولكن كان إذا اشتد علي وقتي أتسلى به.

ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق

أقام ببلخ وصحب أحمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول من أرضى الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر الندامات. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول لو قيل للطمع من أبوك قال الشك

في المقدور

واسطي الأصل أقام بمصر ومات بها سنة ستة عشرة وثلاث
مائة كبير الشأن صاحب الكرامات. سئل بنان عن أجل أحوال
الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالأوامر ومراعاة السر
والتخلي من الكونين. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول
ألقي بنان الحمال بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره
فلما أخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حيث شمك السبع قال كنت
أتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السباع.

ومنهم أبو حمزة البغدادي البزاز

مات قبل الجنيد
وكان من أقران سري السقطي والحسن المسوحي وكان عالما بالقراءات
فقيها وكان من ولد عيسى بن أبان وكان أحمد بن حنبل
رحمه الله يقول له في المسائل ما تقول فيها يا صوفي. قيل كان يتكلم
في مجلسه يوم جمعة فتغير عليه الحال فسقط من كرسيه ومات في الجمعة
الثانية وقيل مات سنة تسع وثمانين ومائتين. قال أبو حمزة
من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق إلى الله
تعالى إلا متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحواله وأفعاله
وأقواله. وقال أبو حمزة من رزق ثلاثة أشياء فقد نجا من الآفات
بطن خال مع قلب قانع وفقر دائم مع زهد ناجز وصبر كامل
مع ذكر دائم.

ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي

خراساني الأصل من فرغانة صحب الجنيد والنوري عالم كبير أقام
بمرو ومات بها بعد العشرين وثلاث مائة. قال الواسطي
الخوف والرجاء زمامان تمنعان من سوء الأدب. وقال مطالعة

الأغواص على الطاعات من نسيان الفضل ۝ وقال الواسطي إذا أراد الله هوان عبد ألقاه إلى هؤلاء الأنتان والجيف يريد به الأحداث ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت الواسطي يقول جعلوا سوء أدبهم إخلاصا وشره نفوسهم انبساطا ودناءة الهمم جلادة فعموا عن الطريق وسلكوا فيه المضيق فلا حياة تنمو في شواهدهم ولا عبادة تزكو في محاضرهم ان نطقوا فبالغضب وان خوطبوا فبالكبر نَفَسُ أنفسهم ينبئ عن ضمائرهم وشرههم في المأكول يخبر عما في سر أسرارهم فقاتلهم الله انى يؤفكون ۝ سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول سمعت بعض المراوزة انسانا ناصحا لا يتيا يقول اجتاز الواسطي يوم جمعة بباب حانوتي فانصرف الى الجامع فانقطع شسع نعله فقلت ايها الشيخ أتأذن لي أن أصلح نعلك فقال أصلح فأصلحت شسعه فقال لي تدري لم انقطع شسع نعلي فقلت حتى تقول فقال لأني ما اغتسلت للجمعة فقلت يا سيدي ههنا حمام تدخله فقال نعم فأدخلته الحمام فاغتسل ۝

ومنهم أبو الحسن بن الصائغ

۝ واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري أقام بمصر ومات بها من كبار المشايخ قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور من أبي يعقوب النهرجوري ولا أكثر هيبة من أبي الحسن بن الصائغ مات سنة ثلاثين وثلاثمائة ۝ سئل ابن الصائغ عن الاستدلال بالشاهد على الغائب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له ولا نظير ۝ وسئل عن صفة المريد فقال ما قال الله عز وجل حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم

أنفسهم . وقال الأحوال كالبروق فإذا ثبتت فهو حديث النفس
وملازمة الطبع .

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن داود الرقي .

من كبار مشايخ الشام من أقران الجنيد وابن الجلاء وقد عمر وعاش
إلى سنة ست وعشرين وثلاثمائة . قال إبراهيم الرقي المعر
فة إثبات الحق على ما هو مباين عن كل موهوم . وقال القدرة ظاهرة والأ
عين مفتوحة ولكن أنوار البصائر قد ضعفت . وقال أضعف
الخلق من ضعف عن رد شهواته وأقوى الخلق من قوي على ردها
وقال علامة محبة الله إيثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم

ومنهم ممشاد الدينوري .

من كبار مشايخهم
مات سنة تسع وتسعين ومائتين . قال ممشاد أدب المريد
في التزام حرمات المشايخ وخدمة الإخوان والخروج عن الأ
سباب وحفظ آداب الشرع على نفسه . وقال ممشاد ما دخلت
قط على أحد من شيوخي إلا وأنا خال من جميع ما لي أنتظر بركات
ما يرد علي من رؤيته وكلامه فإن من دخل على شيخ بحظه
انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته وكلامه .

ومنهم خير النساج .

صحب أبا حمزة البغدادي
ولقي السري وكان من أقران النوري إلا أنه عمر طويلا وعاش
كما قيل مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الشبلي والخواص
وكان أستاذ الجماعة وقيل كان اسمه محمد بن إسماعيل من سا
مرة وإنما سمي خير النساج لأنه خرج إلى الحج فأخذه رجل على
باب الكوفة وقال أنت عبدي واسمك خير وكان أسود فلم يخا
لفه فاستعمله الرجل في نسج الخز فكان يقول له يا خير فيقول

من

ابو الحسن

لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت في أمرك لا أنت عبدي
ولا اسمك خير فمضى وقال لا أغير اسماً سماني به رجل مسلم
وقال الخوف سوط الله يقوم به أنفساً قد تعودت سوء الأدب
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا الحسن
القزويني يقول سمعت أبا الحسين المالكي يقول سألت من حضر
موت خير النساج عن أمره فقال لما حضرت صلاة المغرب غشي عليه
ثم فتح عينيه وأومأ إلى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فإنما أنت
عبد مأمور وأنا عبد مأمور وما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به
يفوتني فدعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه
وتشهد فرئي في المنام وقيل له ما فعل الله بك فقال لا تسألني عن هذا
ولكني استرحت من دنياكم القذرة

ومنهم أبو حمزة الخراساني نيسابوري

من محلة ملقاباذ من أقران الجنيد والخراز وأبي تراب النخشبي
وكان ورعاً ديناً قال أبو حمزة من استشعر ذكر الموت حبب
إليه كل باق وبغض إليه كل فان وقال العارف يدافع عيشه
يوماً بيوم ويأخذ عيشه يوماً بيوم وقال له رجل أوصني فقال
هيئ زادك للسفر الذي بين يديك سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا الطيب العكي يقول سمعت أبا الحسن المصري يقول
سمعت أبا حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت محرماً في عباء أنا
بر كل سنة ألف فرسخ تطلع علي الشمس وتغرب كلما أحللت
أحرمت توفي في سنة تسعين ومائتين

ومنهم أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي

بغدادي المولد والمنشأ أصله من أسروشنة صحب الجنيد ومن

في عصره، وكان شيخ وقته حالاً وظرفاً وعلماً مالكي المذهب
عاش سبعاً وثمانين سنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة
وقبره ببغداد. ولما تاب الشبلي في مجلس خير النساج أتى المداين
وقال كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل. وعجائب مجاهداته في
بدايته فوق الحد. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول بلغني
أنه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه النوم ولو
لم يكن من تعظيمه للشرع إلا ما حكاه بكران الدينوري في آخر
عمره لكان كثيراً. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت أبا العباس البغدادي يقول كان الشبلي يقول في آخر
أيامه. وكم من موضع لو مت فيه لكنت به نكالاً في العشيرة.
وكان الشبلي إذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول
هذا شهر عظمه ربي فأنا أولى من عظمه. سمعت الأستاذ أبا
علي يحكي ذلك.

ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش

نيسابوري من محلة الحيرة وقيل من ملقاباذ صحب أبا حفص وأبا
عثمان ولقي الجنيد وكان كبير الشأن وكان يقيم في مسجد الشونيزية
مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلث مائة. قال المرتعش
الإرادة حبس النفس عن مراداتها والإقبال على أوامر الله تعالى والرضا
بموارد القضاء عليه. وقيل له إن فلاناً يمشي على الماء فقال
عندي أن من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي في
الهواء.

ومنهم أبو علي أحمد بن محمد الروذباري

بغدادي الأصل أقام بمصر ومات بها سنة اثنتين وعشرين

وثلاث مائة صحب الجنيد والنوري وابن الجلاء والطبقة أظرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة ۞ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سئل أبو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لأني قد وصلت إلى درجة لا يؤثر في اختلاف الأحوال فقال نعم قد وصل ولكن إلى سقر ۞ وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل ۞ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك فتترك الإنابة والتوبة توهما أنك تسامح في الهفوات وترى أن ذلك من بسط الحق لك ۞ وقال كان أستاذي في التصوف الجنيد وفي الفقه أبو العباس بن سريج وفي الأدب ثعلب وفي الحديث إبراهيم الحربي ۞

ومنهم أبو محمد عبد الله بن منازل شيخ الملامتية

وأوحدهم صحب حمدون القصار وكان عالما كتب الحديث الكثير مات بنيسابور سنة تسع وعشرين وثلاث مائة ۞ أو ثلاثين ثم

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول لم يضيع أحد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتل أحد بتضييع السنن إلا يوشك أن يبتلى بالبدع ۞ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا أحمد بن عيسى يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك صح ووقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك ۞

ومنهم أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي

كان إمام

إمام الوقت صحب أبا حفص الحداد وحمدون القصار وبه ظهر
التصوف بنيسابور مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت أبا علي الثقفي يقول لو أن رجلا جمع العلوم كلها وصحب
طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ أو إمام أو
مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من استاذ يريه عيوب أعماله ور
عونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال أبو
علي يأتي على هذه الأمة زمان لا يطيب المعيشة فيه لمؤمن إلا بعد
استناده إلى منافق وقال أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت وأف
من حسرتها إذا أدبرت والعاقل من لا يركن إلى شيء إذا أقبل كان
شغلا وإذا أدبر كان حسرة

17

ومنهم أبو الخير الأقطع مغربي الأصل سكن

تينات وله كرامات وفراسة حادة كان كبير الشأن مات سنة
نيف وأربعين وثلاث مائة قال أبو الخير ما بلغ أحد إلى حالة شريفة
إلا بملازمة الموافقة ومعانقة الأدب وأداء الفرائض وصحبة
الصالحين

ومنهم أبو بكر محمد بن علي الكتاني

بغدادي الأصل صحب الجنيد والخراز والنوري جاور بمكة إلى
أن مات سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول نظر الكتاني
إلى شيخ أبيض الرأس واللحية يسأل فقال هذا رجل أضاع حق
الله تعالى في صغره فضيعه الله تعالى في كبره وقال الكتاني في
الشهوة زمام الشيطان من أخذ بزمامه كان عبده

ومنهم أبو يعقوب إسحق بن محمد النهرجوري

صحب أبا عمرو المكي وأبا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم
مات بمكة مجاوراً سنة ثلاثين وثلاثمائة ٥ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين أحمد بن علي يقول سمعت
النهرجوري يقول الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوى
والناس سفر ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت النهرجوري يقول رأيت رجلاً في الطواف
بفرد عين يقول أعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعاء فقال نظرت
يوماً إلى شخص ما استحسنته فإذا بلطمة وقعت على بصري فسا
لت عيني فسمعت هاتفاً يقول لطمة بلحظة ولو زدت لزدنا ٥
وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي يقول
سمعت النهرجوري يقول أفضل الأحوال ما قارن العلم ٥

ومنهم أبو الحسن علي بن محمد المزين

من أهل بغداد من أصحاب سهل بن عبد الله والجنيد والطبقة مات
بمكة مجاوراً سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ٥ وكان ور
عاً كبيراً ٥ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت المزين يقول الذنب بعد
الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة ٥
وسئل المزين عن التوحيد فقال أن تعلم أن أوصافه بائنة لأوصاف
خلقه باينهم بصفاته قدماً كما باينوه بصفاتهم حدثاً ٥
وقال من استغنى بالله تعالى أحوج الله الخلق إليه ٥

ومنهم أبو علي بن الكاتب

٥ واسمه الحسن بن أحمد
صحب أبا علي الروذباري وأبا بكر المصري وغيرهما كان

[margin: صح عمرو]
[margin: صح مباينة]
[margin: صح ومن لم يستغن بالله أحوجه الله إلى الخلق]

كبيرا

كثيرا في حاله مات سنة نيف وأربعين وثلاث مائة ٥ قال ابن
الكاتب اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه ٥
وقال ابن الكاتب المعتزلة نزهوا الله من حيث العقل فأخطئوا والصو
فية نزهوه من حيث العلم فأصابوا ٥

بلغت قرءة [illegible] بلا [illegible]

TB

ومنهم مظفر القرميسيني ٥ من مشايخ الجبل صحب
أبا عبد الله الخراز وغيره ٥ قال مظفر القرميسيني الصوم على ثلا
ثة أوجه صوم الروح بقصر الأمل وصوم العقل بخلاف الهوى ٥
وصوم النفس بالامساك عن الطعام والمحارم ٥ وقال أخس الأ
رفاق إرفاق النسوان على أي وجه كان ٥ وقال الجوع إذا سا
عده القناعة مزرعة الفكر وينبوع الحكمة وحياة الفطنة
ومصباح القلب ٥ وقال أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم وهو
أن لا يقصر في أمر ولا يتجاوز عن حد ٥ وقال من لم يأخذ الأدب
عن حكيم لم يتأدب به مريد ٥

ومنهم أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري من
أقران الشبلي من مشايخ الجبل عالم ورع صحب يوسف بن الحسين
وغيره مات بقرب الثلاثين وثلاث مائة ٥ **سمعت** الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
أبا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير أن لا تكون له رغبة فإن كان
ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته ٥ وعنه الاستاذ قال إذا
أحببت أخا في الله تعالى فأقلل مخالطته في الدنيا ٥

من خ

خ صح فأقلل

بلغ

ومنهم أبو الحسين بن بنان ٥ ينتمي إلى أبي سعيد الخراز
من كبار مشايخ مصر ٥ قال ابن بنان كل صوفي كان همه الرزق
قائما في قلبه فلزوم العمل أقرب له ٥ وعلامة سكون القلب

خ إلى الله

أن الله تعالى أن يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يديه .
وقال اجتنبوا دناءة الأخلاق كما تجتنبون الحرام .

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان القرميسيني . شيخ وقته

صحب أبا عبد الله المغربي والخواص وغيرهما . سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت أبا زيد المروزي الفقيه يقول سمعت إبراهيم
بن شيبان يقول من أراد أن يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص .
وبهذا الإسناد قال علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدانية
وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة .
وقال إبرهيم السفلة من يعصي الله عز وجل .

ومنهم أبو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار

من أرمية له طريقة يختص بها في التصوف وكان عالما وكان
ينكر على بعض العراقيين في إطلاقات وألفاظ لهم . قال ابن
يزدانيار إياك أن تطمع في الأنس بالله وأنت تحب الأنس بالناس
وإياك أن تطمع في حب الله وأنت تحب الفضول . وإياك أن تطمع
في المنزلة عند الله وأنت تحب المنزلة عند الناس .

ومنهم أبو سعيد بن الأعرابي واسمه أحمد بن محمد

بن زياد البصري جاور الحرم ومات بها سنة إحدى وأربعين
وثلاث مائة صحب الجنيد وعمرو بن عثمن المكي والنوري
وغيرهم . قال ابن الأعرابي أخسر الخاسرين من أبدى للناس صا
لح أعماله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد .

ومنهم أبو عمرو محمد بن إبراهيم الزجاجي

النيسابوري جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها صحب الجنيد
وأبا عثمن والنوري والخواص ورويما مات سنة ثمان وأربعين

وثلاث مائة

صح اطـ ابن شيبان
كذا وغيره
خـ أو يتبطل
خـ رحمه الله

وثلاث مائة . سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول سئل أبو عمرو الزجاجي ما بالك لا
تتغير عند التكبيرة الأولى في الفرايض فقال لأني أفتتح فريضتي بخلاف
الصدق ومن يقول الله أكبر وفي قلبه شيء أكبر منه أو قد كبر شيئا	خ حالة
سواه على مرور الأوقات فقد كذب نفسه على لسانه . وقال من تكلم عن
حال لم يصل إليها كان كلامه فتنة لمن يسمعه ودعوى تتولد في	خ الحالة
قلبه وحرمه الله تعالى الوصول إلى تلك الحال جاور بمكة سنين كثيرة
لم يتطهر فيها في الحرم كان يخرج إلى الحل فيتطهر احترامًا للحرم .

ومنهم أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير .

بغدادي المنشأ والمولد صحب الجنيد وانتمى إليه وصحب النوري
ورويما وسمنونا والطبقة مات ببغداد سنة ثمان وأربعين
وثلاث مائة . قال جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس
لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم
العلائق . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله	خ ابن محمد
بن شاذان يقول سمعت جعفرا يقول إن ما بين العبد وبين الوجود
أن يسكن التقوى قلبه فإذا سكن التقوى قلبه نزل عليه بركات
العلم وزال عنه رغبة الدنيا .

ومنهم أبو العباس السياري . واسمه القاسم بن

القاسم بن مهدي صحب الواسطي وانتمى إليه في علوم هذه
الطايفة وكان عالما مات سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة
سئل أبو العباس السياري بماذا يروض المريد نفسه قال بالصبر
على الأوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء	وط صح
وقال ما التذ عاقل بمشاهدة الحق لأن مشاهدة الحق فناء

ليس فيها لذة

ومنهم أبو بكر محمد بن داود الدينوري
المعروف بالدقي اقام بالشام وعاش اكثر من مائة سنة مات
بعد الخمسين وثلاث مائة صحب ابن الجلاء والزقاق قال أبو بكر (الدقي)
المعدة موضع تجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت
الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك
الطريق الى الله تعالى فاذا طرحت فيها التباعات كان بينك وبين (التباعة)
امر الله حجاب (وبين الله)

ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي
مولده ومنشاه بنيسابور صحب أبا عثمان الحيري والجنيد ويوسف (نيسابور)
بن الحسين ورويما وسمنون وغيرهم مات سنة ثلاث وخمسين
وثلاث مائة **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
الرازي يقول وقد قيل له ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون
الى الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا با
ستعماله واشتغلوا بالظواهر ولم يشتغلوا باداب البواطن فا
عمى الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن العبادات

ومنهم أبو عمرو اسمعيل بن نجيد صحب أبا
عثمان ولقي الجنيد وكان كبير الشان اخر من مات من اصحاب ابي
عثمان توفي سنة ست وستين وثلاث مائة **سمعت** الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد (السلمي)
يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فان ضرره على صاحبه اكثر
من نفعه قال وسمعته يقول من ضيع في وقت من اوقاته فريضة (قال)
افترضها الله عليه حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين وسيل

عن المتصوف

عن التصوف فقال الصبر تحت الأمر والنهي. سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعته يقول خلد. وسمعت السلمي يقول سمعت جدي
يقول آفة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه.

ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل البوشنجي

أحد فتيان خراسان لقي أبا عثمان والجريري وابن عطاء وأبا عمرو
الدمشقي مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. سئل البوشنجي
عن المروءة فقال ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكا
تبين. وقال إنسان ادع الله لي فقال أعاذك الله من فتنتك. وقال
البوشنجي أول الإيمان منوط بآخره.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي

صحب رويما والجريري وابن عطاء وغيرهم مات سنة إحدى وسبعين
وثلاثمائة. شيخ الشيوخ وأوحد وقته. قال ابن خفيف الإرادة
استدامة الكد وترك الراحة. وقال ليس شيء أضر بالمريد من
مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات. وسئل عن
القرب فقال قربك منه بملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التو
فيق. سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله
بن خفيف يقول ربما كنت أقرأ في ابتداء أمري في ركعة واحدة
عشرة آلاف مرة قل هو الله أحد وربما كنت أقرأ في ركعة واحدة القرآن
كله وربما كنت أصلي من الغداة إلى العصر ألف ركعة. سمعت
أبا عبد الله بن باكوية الشيرازي يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول
دخل يوما من الأيام فقير فقال للشيخ أبي عبد الله بن خفيف بي وسو
سة فقال الشيخ عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان والآن
الشيطان يسخر بهم. وسمعته يقول سمعت أبا العباس الكرخي

بلغ مقابلة في المجلس الحادي عشر

عمرو

بلغ السماع في الثالث

ربما

يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن خفيف يقول ضعفت عن القيام
في النوافل فجعلت بدل كل ركعة من أورادي ركعتين قاعدا للخبر
صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ٥

ومنهم أبو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي

كان عالما بالأصول كبيرا في الحال صحب الشبلي مات بأرجان سنة
ثلث وخمسين وثلاث مائة ٥ قال بندار بن الحسين لا تخاصم
لنفسك فإنها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد ٥ وقال
بندار صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق ٥ وقال بندار
أترك ما تهوى لما تأمل ٥

ومنهم أبو بكر الطمستاني صحب إبراهيم

الدباغ وغيره وكان أوحد وقته علما وحالا مات بنيسابور
بعد سنة أربعين وثلث مائة ٥ قال أبو بكر الطمستاني النعمة
العظمى الخروج من النفس والنفس أعظم حجاب بينك
وبين الله تعالى ٥ سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول
سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول سمعت أبا بكر
الطمستاني يقول إذا تم الغلب عوقب في الوقت ٥ وقال الطريق
بين واضح والكتاب والسنة قايمان بين أظهرنا وفضل الصحابة
معلوم لسبقهم إلى الهجرة ولصحبتهم فمن صحب منا الكتاب والسنة
وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه إلى الله عز وجل فهو الصادق
المصيب ٥

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري

صحب يوسف بن الحسين وابن عطاء والجريري وكان عالما
فاضلا ورد نيسابور وأقام بها مدة وكان يعظ الناس

ويتكلم

ويتكلم على لسان أهل المغرب ثم ذهب الى سمرقند ومات بها
بعد الأربعين وثلاث مائة. قال أبو العباس الدينوري أدنى
الذكر أن تنسى ما دونه ونهاية الذكر أن يغيب الذاكر في الذكر
عن الذكر. وقال أبو العباس لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن.
وقال أبو العباس الدينوري نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها
وغيروا معانيها بأسامي أحدثوها سموا الطمع زيادة وسوء
الإخلاص
الأدب إخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة
واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة
وما كان هذا
والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة وما هذا
بلغ
كان طريق القوم.

ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي.

وأجل عصره لم ير مثله صحب ابن الكاتب وحبيبا المغربي
وأبا عمرو الزجاجي ولقي النهرجوري وابن الصائغ وغيرهم
مات بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة. وأوصى
بأن يصلي عليه الإمام أبو بكر بن فورك رحمه الله.
قرب
سمعت الأستاذ الإمام أبا بكر بن فورك يقول كنت عند
أبي عثمان المغربي حين قرب أجله وعلي القوال الصغير يقول شيئا
فلما تغير عليه الحال أشرنا على علي بالسكوت ففتح الشيخ أبو
عينيه
عثمان رحمه الله عينيه وقال لم لا يقول علي شيئا فقلت لبعض
الحاضرين سلوه وقولوا له على ما يستمع المستمع فإني أحتشمه
هذه
في تلك الحالة فسألوه فقال إنما يستمع المستمع من حيث يسمع.
المغربي
وكان في الرياضة كبير الشأن. وقال أبو عثمان التقوى هو الوقوف
مع الحدود لا يقصر فيها ولا يتعداها. وقال من آثر صحبة

على

مجالسة صح ق

الأغنياء على مجالس الفقراء ابتلاه الله بموت القلب ه

ومنهم أبو القاسم إبراهيم بن محمد النصراباذي

شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي وأبا علي الروذباري والمرتعش وغيرهما وجاور بمكة سنة ست وستين وثلاث مائة ومات بها سنة سبع وستين وثلث مائة ه وكان عالما بالحديث كثير الرواية ه سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول إذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه إلى جنة ولا إلى نار فإذا رجعت عن تلك الحال فعظم ما عظمه الله

وسمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصراباذي إن بعض الناس يجالس النسوان ويقول أنا معصوم في رؤيتهن فقال ما دامت الأشباح باقية فإن الأمر والنهي باق والتحليل والتحريم مخاطب به ولن يجترئ على الشبهات إلا من هو متعرض للمحرمات ه

وسمعت محمد بن الحسين يقول قال النصراباذي أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية أعذار الخلق والمداومة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات ه

ومنهم أبو الحسن علي بن إبراهيم الحصري

سكن بغداد عجيب الحال واللسان شيخ وحده ينتمي إلى الشبلي مات ببغداد سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة ه

قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل وعلي أوراد من حال الشباب لو تركت ركعة منها لعوتبت ه وقال من ادعى في شيء من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين ه ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري

ق صح معظما

بعض

عيب والأمر

ق صح التصوف

وشيخ وقته صح

صح

بين السلام . سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول
كان بعضهم يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون . وكان
الحسن البصري لا يراه أحد إلا ظن أنه حديث عهد بمصيبة . وقال وكيع لما
مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الأرض . وقال بعض السلف أكثر ما
يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن . سمعت أبا علي التميمي
يقول سمعت علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول سمعت
أحمد بن أبي روح يقول سمعت أبي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول كان
السلف رضي الله عنهم يقولون إن على كل شيء زكاة وزكاة العقل طول
الحزن . وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
أحمد الفراء يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سألت أبا عثمان يوما
عن الحزن فقال الحزين لا يتفرغ إلى سؤال الحزن فاجتهد في طلب الحزن ثم سل
عن الحزن .

باب الجوع .

وترك الشهوة . قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ثم قال في آخر الآية وبشر الصابرين فبشرهم بجميل الثواب على الصبر
على مقاساة الجوع . وقال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة . أنا علي بن أحمد الأهوازي أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا
عبد الله بن أيوب القرشي قال نا أبو هاشم صاحب الزعفراني قال أنا
محمد بن عبد الله عن أنس بن مالك أنه حدثه قال جاءت فاطمة رضي الله
عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة التي
يا فاطمة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة
فقال أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام . وفي بعض الروايات
جاءت فاطمة رضي الله عنها بقرص شعير . قال الأستاذ الإمام
الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان المجاهدة وإن أرباب السلوك

قال نا أبو الوليد

قال سمع أبو عمرو [illegible] رضي الله عنه هذا الحديث
[illegible] وذكر رواية [illegible]
[illegible] والله أعلم .

ترتعوا الى اعتبار [illegible] الامساك عن الاكل و وجدوا ينابيع الحكمة
في الجوع [illegible] هم في ذلك د سمعت محمد بن احمد بن محمد
الصوفي يقول [illegible] عبد [illegible] التميمي يقول سمعت عبد [illegible] احمد
بن محمد الصوفي [illegible] يقول ادب الجوع ان لا ينقص من عادته
الا مثل اذن السنور و قيل كان سهل بن عبد الله لا ياكل الطعام
الا في كل خمسة عشر يوما [illegible] فاذا دخل شهر رمضان كان لا ياكل
الطعام [illegible] كل ليلة على الماء القراح د و قال يحيى بن ـ بلا شيان
معاذ لو ان [illegible] لما كان ينبغي لطلاب الاخرة اذا د
تخلو السوق [illegible] د انا محمد بن عبيد الله قال نا علي بن الحسن ـ بن عبيد الله
[illegible] ابو محمد عبد الله بن احمد الاصطخري بمكة قال قال سهل
بن عبد الله لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل
في الجوع العلم والحكمة د و قال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة ـ وللزهاد
وللتائبين تجربة وللزاهدين سياسة وللعارفين مكرمة سمعت ـ الدقاق
الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول دخل بعضهم على بعض الشيوخ فرآه يبكي فقال
ما لك قال اني جائع قال و مثلك يبكي من الجوع فقال اسكت اما
علمت ان مراده من جوعي ان ابكي له د سمعت ابا علي الشيرازي ـ رحمه الله
قال نا محمد بن بشر قال نا الحسن بن منصور قال نا داود بن معاذ قال ـ الحسين
سمعت مخلدا يقول كان الحجاج بن فرافصة معنا بالشام فمكث خمسين
ليلة لا يشرب الماء و لا يمتلي من شيء ياكله قال و سمعته يقول سمعت
ابا بكر الغزال يقول سمعت محمد بن علي يقول سمعت ابا عبد الله احمد
بن يحيى بن الجلا يقول دخل ابو تراب النخشبي من بادية البصرة مكة
فسالناه عن اكله فقال خرجت من البصرة فاكلت بنباج ثم بذات عرق ـ مسالته
ومن ذات عرق اليكم فقطع البادية باكلتين د و سمعته يقول نا

علي

تميلي بن الخطاب المصري قال نا هرون بن محمد الرماني قال نا محمد ابو بن م
عبد الرحمن الدرقشي قال نا احمد بن ابي الحوارى قال سمعت عبد العزيز بن
عمير يقول تجوع صنف من الطيور اربعين صباحا ثم طاروا في الهواء فرجعوا بعد ايام وكان يفوح منهم رايحة المسك ❊ وكان سهل بن عبد الله
اذا جاع قوي واذا اكل شيا ضعف ❊ **وقال** ابو عثمن المغربي الربا
ني لا ياكل اربعين يوما والصمداني في ثمانين يوما **سمعت** السلمي م
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت علي بن
ابرهيم القاضي بدمشق يقول سمعت محمد بن علي بن خلف يقول سمعت احمد
بن ابي الحوارى يقول سمعت ابا سليمن الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع
ومفتاح الاخرة الجوع ❊ **وسمعت** محمد بن عبد الله بن عبيد الله
يقول سمعت علي بن الحسن الارجاني يقول سمعت ابا محمد الاصطخري
يقول سمعت سهل بن عبد الله وقيل له الرجل ياكل في اليوم اكلة واحدة
فقال اكل الصديقين قال فاكلتين قال اكل المومنين قال فثلاثة قال قل لا
هله يبنوا له معلفا ❊ وسمعته يقول انا عبد العزيز بن الفضل قال يقول خ
انا ابو بكر الساجي قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع نور والشبع نار
والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحتراق ولا ينطفي ناره حتى يحرق صا
حبه ❊ **سمعت** ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
الطوسي يقول دخل يوما رجل من الصوفية على شيخ فقدم اليه طعا
ما ثم قال منذ كم لم تاكل فقال منذ خمسة ايام فقال جوعك جوع بخيل
عليك ثياب وانت تجوع ليس هذا جوع فقر انما هو جوع بخيل ❊
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد الرازي
يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت احمد بن ابي الحوارى يقول
قال ابو سليمن الداراني لان اترك من عشاي لقمة احب الي من ان

أقوى الليل إلى آخره . وسمعته يقول سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد
الرازي يقول تشهى أبو الخير العسقلاني السمك سنين ثم ظهر له ذلك من
موضع حلال فلما مد يده إليه ليأكل أخذت شوكة من عظامه إصبعه
فذهب في ذلك يده فقال يا رب هذا لمن مد يده بشهوة إلى الحلال فكيف بمن
مد يده إلى الحرام . سمعت الأستاذ الإمام أبا بكر بن فورك يقول
شغل العيال بهيمية متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام
سمعت رشيقا الشيرازي الصوفي يقول كان أبو عبد الله بن خفيف
في دعوة فمد يده واحد من أصحابه إلى الطعام قبل الشيخ لما كان به من
الفاقة فأراد بعض أصحاب الشيخ أن ينكت عليه لسوء أدبه حيث مد
يده إلى الطعام قبل الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير فعلم
الفقير أنه أنكر عليه لسوء أدبه فاعتقد أن لا يأكل خمسة عشر يوما
عقوبة لنفسه وتأديبا لها وإظهارا للتوبة من سوء أدبه وكان قد أصابته
فاقة قبل ذلك . سمعت جعفر بن محمد بن عبد الله الصوفي
يقول نا أبو الفرج الورثاني قال نا عبد الله بن محمد بن جعفر قال نا
إبراهيم بن محمد بن الحارث قال نا سليمان بن داود قال نا جعفر بن سليمان
قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق
الشيطان من ظله . وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني
يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول إذا قال الصوفي بعد خمسة
أيام أنا جائع فألزموه السوق ومروه بالكسب . سمعت الأ
ستاذ أبا علي الدقاق يقول حاكيا عن بعض المشايخ أنه قال إن أهل
النار غلبت شهوتهم حميتهم فلذلك افتضحوا . وسمعته يقول قيل
لبعضهم ألا تشتهي فقال أشتهي أن لا أشتهي . سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول نا أحمد بن منصور قال نا ابن مخلد

ليأكل
بشهوة
يده
ينكت
يفرق
بلغت سماعا في الثامن والحمد لله
قال

حدثنا ابو الحسين الحسن بن عمرو بن الجهم قال سمعت أبا نصر التمار قال
أتاني بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي جاء بك جاءنا قطن من خراسان فغزلته
البنت وباعته واشترت لنا لحما فتفطر عندنا فقال لو أكلت عند أحد
أكلت عندكم ثم قال لي أنا أشتهي الباذنجان منذ سنين لم يتفق لي فقلت
فإن هاهنا الباذنجان من الحلال فقال حتى يصفو لي حب الباذنجان
سمعت أبا عبد الله ابن باكوية الصوفي قال سمعت أبا أحمد
الصغير يقول أمرني أبو عبد الله بن خفيف أن أقدم إليه كل ليلة عشر
حبات زبيب لإفطاره فأشفقت عليه ليلة فحملت إليه خمس عشرة حبة
فنظر إلي وقال من أمرك بهذا وأكل عشر حبات وترك الباقي
سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت أبا العباس بن أحمد
بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت أبا الحسين الرازي يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت أبا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي
من الشهوات إلا مرة واحدة تمنت خبزا وبيضا وأنا في سفر فعدلت
إلى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص فضربوني
سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا أبو تراب النخشبي واعتذروا
إلي وحملني رجل منهم إلى منزله وقدم إلي خبزا وبيضا فقلت لنفسي
كليه بعد سبعين درة

بلغ [illegible] المعارضة هذه [illegible]

باب الخشوع والتواضع

قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون أنا أبو الحسين
عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال أنا أبو الفضل سفيان بن
محمد الجوهري قال نا علي بن الحسن قال نا يحيى بن حماد قال نا شعبة عن
أبان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة

يقول

خمس عشرة

زروا

كليه

الفقيمي

بلغ [illegible] في المجلس [illegible]

بلغ قراءة في الرابع والعشرين ولله الحمد

من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة
من إيمان فقال رجل يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا
فقال إن الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس
أنا علي بن أحمد الأهوازي قال نا أحمد بن عبيد البصري قال نا محمد بن
الفضل بن جابر قال نا إبراهيم قال نا علي بن مسهر عن مسلم الأعور عن
أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع
الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة
والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه إكاف من ليف قال
الشيخ الأستاذ رضي الله عنه الخشوع الانقياد للحق والتواضع هو الا
ستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقال حذيفة أول ما
تفقدون من دينكم الخشوع وسئل بعضهم عن معنى الخشوع فقال
الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقال سهل بن عبد الله
من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان وقيل من علامات الخشوع للعبد
أنه إذا أغضب أو خولف أو رد عليه أن يستقبل ذلك بالقبول وقال
بعضهم خشوع القلب قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي
الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره وأشرق
نور التعظيم في قلبه وماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه
وقال الحسن الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وسئل الجنيد
عن الخشوع فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب قال الله تعالى في محكم
كتابه وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق يقول معناه متواضعين خاشعين
وسمعته يقول هم الذين لا يستحسنون شسع نعالهم إذا مشوا
واتفقوا على أن الخشوع محله القلب ورأى بعضهم رجلا منقبض

بطر الحق

أبو

الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه يا أبا فلان إن الخشوع هاهنا
وأشار إلى صدره لا هاهنا وأشار إلى منكبيه وورد أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعبث في صلاته بلحيته فقال صلى الله
عليه وسلم لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه . وقيل شرط الخشوع في
الصلاة أن لا يعرف من على يمينه ومن على يساره . قال الأستاذ الإمام
ويحتمل أن يقال الخشوع إطراق السريرة بشرط الأدب بمشهد الحق . أو
يقال الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب . أو يقال الخشوع ذو
بان القلب وانخناسه عند سلطان الحقيقة . أو يقال الخشوع مقدمات غلبات
الهيبة . أو يقال الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجات كشف
الحقيقة . وقال الفضيل بن عياض كان يكره أن يرى الرجل من الخشوع أكثر
مما في قلبه . وقال أبو سليمن الداراني لو اجتمع الناس على أن يضعوني
كاتضاعي عند نفسي لما قدروا عليه . وقيل من لم يتضع عند نفسه لم
يرتفع عند غيره . وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله لا يسجد إلا على الترا ب
وثنا علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا ابرهيم بن
عبد الله قال نا أبو الحسن علي بن يزيد الفرايضي قال نا محمد بن كثير
وهو المصيصي عن هارون بن حيان عن خصيب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر . وقال مجاهد لما أغرق الله قوم نوح عليه
السلام شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعل الله قرار السفينة عليه .
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول إنه أسرع
للحاجة وأبعد من الزهو . وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يكتب
ليلة شيئا وعنده ضيف فكاد السراج ينطفي فقال الضيف أقوم إلى
المصباح فأصلحه فقال ليس من الكرم استخدام الضيف قال أفأنبه

الغلام فقال لا هي أول نومة نامها فقام إلى البطة وجعل الدهن في
المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا أمير المؤمنين فقال ذهبت وأنا
عمر ورجعت وأنا عمر وروى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب
ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معه إذا أعيا وكان صلى الله عليه وسلم عنا
لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته من السوق إلى أهله وكان يصافح الغني و
الفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي إليه ولو إلى حشف التمر وكان هين المؤنة يحتقر
لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك
محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق
القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده إلى طمع صح الضبع
صلى الله عليه وسلم سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصايغ يقول
سمعت مردوية الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول أن الرحمن
أصحاب خشوع وتواضع وأن أولياء الشيطان أصحاب عجب وتكبر
وقال الفضيل من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وسيل
الفضيل عن التواضع فقال تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله
وقال الفضيل أوحى الله تعالى إلى الجبال إني مكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت
الجبال وتواضع طور سينا فكلم الله عز وجل عليه موسى عليه
السلام لتواضعه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن
علي بن جعفر يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سيل الجنيد عن التوا
ضع فقال خفض الجناح ولين الجانب وقال وهب مكتوب في بعض تن خ صح الذر
ما أنزل الله عز وجل من الكتب إني أخرجت الذرية من صلب آدم فلم
أجد قلبا أشد تواضعا لي من قلب موسى عليه السلام فلذلك اصطفيته

وكلمته ۝ وقال ابن المبارك التكبر على الأغنياء من التواضع والتواضع
للفقراء من التواضع ۝ وقيل لأبي يزيد متى يكون الرجل متواضعا فقال صح فقال
إذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى أن في الخلق من هو شر منه ۝
وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها صاحبها ۝ والكبر محنة لا يرحم عليها
صاحبها والعز في التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده . سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت
إبراهيم بن شيبان يقول الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في صح
القناعة ۝ وسمعته يقول سمعت الحسن السياري يقول سمعت ابن الأعرابي
يقول بلغني أن سفيان الثوري قال أعز الخلق خمسة أنفس عالم زاهد وفقيه
صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني ۝ وقال يحيى
بن معاذ التواضع حسن في كل أحد لكنه في الأغنياء أحسن والتكبر الرازي صح ولكنه
سمج في كل أحد لكنه في الفقراء أسمج ۝ وقال ابن عطاء التواضع قبول
الحق ممن كان ۝ وقيل ركب زيد بن ثابت رضي الله عنه فدنا ابن
عباس ليأخذ بركابه فقال مه يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا أن
نفعل بكبرائنا فقال زيد أرني يدك فأخرجها إليه فقبلها . بعلمائنا
وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عروة بن الزبير رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة
ماء فقلت يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما أتاني الوفود سا
معين مطيعين دخلت نفسي نخوة فأحببت أن أكسرها ومضى بالقربة
إلى حجرة امرأة من الأنصار فأفرغها في إنائها ۝ سمعت أبا حاتم
السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول رؤي أبو هريرة
رضي الله عنه وهو أمير المدينة وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا
للأمير ۝ وقال أبو عبد الله الرازي التواضع ترك التمييز في الخدمة ۝

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن هارون يقول
سمعت محمد بن العباس بن أبي شيخ يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول
سمعت أبا سليمن يقول من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة
وقال الحسن بن منصور التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع وقال الشبلي
ذلي عطل ذل اليهود وجاءه رجل فقال له الشبلي ما أنت فقال له يا سيدي
النقطة التي تحت الباء فقال أنت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما وقال
ابن عباس من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه وقال بشر سلموا
على أبناء الدنيا بترك السلام عليهم وقال شعيب بن حرب بينا أنا في
الطواف إذ لكزني إنسان بمرفقه فالتفت فإذا هو الفضيل فقال يا با
صالح إن كنت تظن أنه شهد الموسم شر مني ومنك فبيس ما ظننت
وقال بعضهم رأيت في الطواف إنسانا وبين يديه شاكرية
يمنعون الناس لأجله عن الطواف ثم رأيته بعد ذلك بمدة على جسر
بغداد يسأل شيا فتعجبت منه فقال أنا تكبرت في موضع يتواضع الناس
هناك فابتلاني الله بالتذلل في موضع يترفع الناس فيه وبلغ
عمر بن عبد العزيز أن ابنا له اشترى خاتما بألف درهم فكتب اليه
عمر بلغني أنك اشتريت فصا بألف درهم فإذا أتاك كتابي فبع
الخاتم وأشبع به ألف بطن جايع واتخذ خاتما من درهمين واجعل
فصه حديد صيني واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه
وقيل عرض على بعض الأمراء مملوك بألوف دراهم فلما أحضر الثمن
استكثره فبدا له في شرايه ورد الثمن إلى الخزانة فقال العبد يا مولاي
اشترني فإن في بكل ألف درهم من هذه الدراهم خصلة تساوي
أكثر من ألف درهم فقال وما هي فقال أقلها وأدونها أنك لو اشتريتني
وقدمتني على جميع مماليكك لا أغلط في نفسي وأعلم أني

عياض

بمدة

فصا

حديدا صينيا

درهم

وأدناها

عبدك

عشرين باشتراه وحكي عن رجاء بن حيوة انه قال قومت
ثياب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يخطب باثني عشر درهما
وكان قبا وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة
وقيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع مشيا لا يحمد فقال له ابوه تدري
بكم اشتريت امك بثلاث مائة درهم وابوك لا اكثر الله في المسلمين
مثله انا وانت تمشي هذه المشية سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول سمعت
حمدون القصار يقول التواضع ان لا ترى لاحد الى نفسك حاجة لا في الدين
ولا في الدنيا وقال ابراهيم بن ادهم ما سررت في اسلامي الا ثلاث مرات
مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا ناخذ العلج
في بلاد الترك هكذا وكان ياخذ شعر راسي ويهزني فسرني ذلك
لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر في عينيه مني والاخرى كنت
عليلا في مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني
الى خارج المسجد والثالثة كنت بالشام وعلي فرو فنظرت فيه فلم
اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك وفي حكاية اخرى
عنه قال ما سررت بشيء كسروري كنت يوما جالسا فجا انسان وبال
علي وقيل تشاجر ابو ذر وبلال رضي الله عنهما فعير ابو ذر بلالا
بالسواد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما علمت انه قد بقي في قلبك من
كبر الجاهلية شيء فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان لا يرفع راسه حتى
يطا بلال خده بقدمه فلم يرفع حتى فعل بلال ومر الحسن بن
علي رضي الله عنهما بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل
واكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال اليد

لهم إنهم لم يجدوا أعز مما أطعمونا ونحن نجد أكثر منه . وقيل
قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحلل بين أصحابه من غنيمة فبعث
إلى معاذ حلة ثمينة فباعها واشترى ستة أعبد وأعتقهم فبلغ
ذلك عمر رضي الله عنه فصار يقسم الحلل بعده فبعث إليه حلة دون
تلك فعاتبه معاذ فقال عمر لأنك بعت الأولى فقال معاذ وما عليك
ادفع إلي نصيبي وقد حلفت لأضربن بها رأسك فقال عمر ها رأسي
بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ .

باب مخالفة النفس وذكر عيوبها

قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى . أنا علي بن أحمد بن
عبدان قال أنا أحمد بن عبيد قال أنا علي بن تمتام قال أنا محمد بن معاوية
النيسابوري قال أنا هشام قال نا علي بن أبي لهب عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق
وأما طول الأمل فينسي الآخرة . قال الشيخ رضي الله عنه اعلم
أن مخالفة النفس رأس العبادة . وقد سئل بعض المشايخ عن الإسلام
فقال ذبح النفس بسيوف المخالفة . واعلم أن من نجمت طوارق نفسه
أفلت شوارق أنسه . وقال ذو النون المصري مفتاح العبادة الفكرة
وعلامة الإصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتهما ترك شهواتهما
وقال ابن عطاء النفس مجبولة على سوء الأدب والعبد مأمور بملازمة الأ
دب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده
عن سوء المطالبة فمن أطلق عنانها فهو شريكها معها في فسادها
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر

الرازي

الصحابة · ثمينة · ذلك · بهذا · على أمتي · النفس · ترك · شهوتهما

بلغ مقابلة · ثم قراءة في المجلس العشرين · من لفظ علي بن عبد...

الرازي يقول سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول النفس
الأمارة بالسوء هي الداعية إلى المهالك المعينة للأعداء المتبعة للهوى
المتبعة خ / المتصفة

المتهمة بأصناف الأسواء وقال أبو حفص من لم يتهم نفسه على
دوام الأوقات ولم يخالفها في جميع الأحوال ولم يجرها إلى مكروهها
في سائر أيامه كان مغرورا ومن نظر إليها باستحسان شيء منها فقد
للعاقل

أهلكها وكيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم بن الكريم نبي
الكريم صلوات الله عليه يقول وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة با
إبراهيم

لسوء **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت بن مقسم ببغداد يقول
سمعت بن عطاء يقول قال الجنيد أرقت ليلة فقمت إلى وردي فلم أجد
ما كنت أجد من الحلاوة فأردت أن أنام فلم أقدر عليه فقعدت فلم
أطق القعود ففتحت الباب وخرجت فإذا رجل ملتف في عباءة مطروح
على الطريق فلما أحس بي رفع رأسه وقال يا أبا القاسم إلى الساعة فقلت
يا سيدي من غير موعد فقال بلى سألت محرك القلوب أن يحرك لي قلبك
فقلت قد فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت إذا
وإنه فقد

خالفت النفس هواها صار داؤها دواها فأقبل على نفسه وقال اسمعي
قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات فأبيت إلا أن تسمعيه من الجنيد فقد
سمعت وانصرف عني ولم أعرفه ولم أقف عليه وقال أبو بكر
عن

الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس لأن النفس أعظم حجاب
بينك وبين الله وقال سهل رحمه الله ما عبد الله تعالى بشيء مثل
مخالفة النفس والهوى **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول سمعت بن عطاء
وقد

يقول وسئل عن أقرب شيء إلى مقت الله فقال رؤية النفس وأحوالها
وأشد من ذلك مطالعة الأعواض على أفعالها وسمعته يقول

سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابرهيم
الخواص يقول كنت في جبل لكام فرأيت رمانا فاشتهيته فدنوت وأخذت
منه واحدة فشققته فوجدته حامضا فمضيت وتركت الرمان فرأيت
رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال
وعليك السلام يا ابرهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله لا
يخفى عليه منه شيء فقلت أرى لك حالا مع الله تعالى فلو سألته أن
يحميك ويقيك الأذى من هذه الزنابير فقال وأرى لك حالا مع الله
تعالى فلو سألته أن يقيك شهوة الرمان فإن لدغ الرمان يجد الإنسان
ألمه في الآخرة ولدغ الزنابير إنما يجد ألمه في الدنيا فتركته ومضيت
وحكي عن ابرهيم بن شيبان أنه قال ما بت تحت سقف ولا في
موضع عليه غلق اربعين سنة وكنت أشتهي في أوقات أن أتناول
شبعة من عدس فلم يتفق لي ثم كنت بالشام فحمل الي غضارة فيها
عدس فتناولت منه وخرجت فرأيت قوارير معلقة فيها شيء شبه نمو
ذجات فظننته خلا فقال لي بعض الناس أيش تنظر هذه نموذجات
الخمر وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي لزمني فرض فدخلت حانوت
الخمار ولم أزل أصب تلك الدنان وهو يتوهم أني أصبه بأمر السلطان
فلما علم حملني الى ابن طولون فأمر بضربي مائتي خشبة وطرحني في
السجن وبقيت مدة حتى دخل أبو عبد الله المغربي أستاذي ذلك
البلد فشفع لي فلما وقع بصره علي قال أيش فعلت فقلت شبعة عدس
ومائتي خشبة فقال نجوت مجانا سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت جري يقول آفة العبد رضاه عن نفسه
بما هو فيه وسمعته يقول سمعت محمدا يقول سمعت السري يقول إن

نفسي تطالبني منذ ثلاثين سنة او اربعين سنة ان اغمس جزرة في دبس
فما اطعمتها ❊ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
الحسن بن علي الدامغاني يقول وجه عصام بن يوسف البلخي شيئا
الى حاتم الاصم فقبله فقيل له لم قبلته فقال وجدت في اخذه ذلي وعزه
وفي رده عزي وذله فاخترت عزه على عزي وذلي على ذله ❊ وقيل
لبعضهم اني اريد ان احج على التجريد فقال له جرد اولا قلبك عن السهو
ونفسك عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت ❊ وقال ابو
سليمن الداراني من احسن في ليله كوفي في نهاره ومن احسن في نهاره كوفي
في ليله ومن صدق في ترك شهوة كفي مؤنتها والله اكرم من ان يعذب
قلبا ترك شهوة لاجله ❊ **واوحى الله** تعالى الى داود عليه السلام
يا داود حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات
الدنيا عقولها عني محجوبة ❊ **ورئي رجل** جالس في الهوا فقيل
له بم نلت هذا فقال تركت الهوى فسخر لي الهواء ❊ وقيل لو عرض للمو
من الف شهوة لاخرجها بالخوف ولو عرضت للفاجر شهوة واحدة
لاخرجته من الخوف ❊ وقيل لا تضع زمامك في يد الهوى فانه يقودك
الى الظلمة ❊ وقال يوسف بن اسباط لا يمحو الشهوات من القلب الا
خوف مزعج او شوق مقلق ❊ وقال الخواص من ترك شهوة فلم
يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها ❊ وقال جعفر بن نصير
دفع الي الجنيد درهما وقال لي اشتر به التين الوزيري فاشتريته
فلما افطر اخذ واحدة ووضعها في فمه ثم القاها وبكا وقال احمله ها
فقلت له في ذلك فقال هتف بي في قلبي اما تستحيي شهوة تركتها من
اجلي ثم تعود اليها ❊ **وانشدوا** ❊
نون الهوان من الهوى مسروقة وصريع كل هوى صريع هوان

عرض

هم كذا واحدا

تبجاني

واعلم أن للنفس أخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد ٥

باب الحسد

٥ قال الله تعالى قل أعوذ
برب الفلق من شر ما خلق ثم قال ومن شر حاسد إذا حسد ٥ فختم
السورة التي جعلها عوذة بذكر الحسد ٥ أنا أبو الحسين الأهوازي قال
أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا إسماعيل بن الفضل قال نا يحيى بن مخلد
قال نا معافى بن عمران عن الحارث بن شهاب عن معبد عن أبي قلابة عن ابن
مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن أصل
كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن إياكم والكبر فإن إبليس حمله
الكبر على أن لا يسجد لآدم عليه السلام ٭ وإياكم والحرص فإن آدم
حمله الحرص على أن أكل من الشجرة ٭ وإياكم والحسد فإن ابني آدم (صح كذا / صاحبه)
إنما قتل أحدهما أخاه حسدا ٥ قال الشيخ رحمه الله قال بعضهم
الحاسد جاحد لأنه لا يرضى بقضاء الواحد ٥ وقيل الحسود لا يسود ٭
وقيل في قوله سبحانه قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن قيل ما بطن هو الحسد ٭ وفي بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي ٥ (يتمنى)
وقيل الحسد يتبين فيك قبل أن يتبين في عدوك ٥ وقال الأصمعي (أثر صح)
رأيت أعرابيا أتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما أطول عمرك (أطول)
فقال تركت الحسد فبقيت ٥ وقال ابن المبارك الحمد لله الذي لم يجعل
في قلب أميري ما جعل في قلب حاسدي ٥ وفي بعض الأخبار أن في السماء
الخامسة ملكا يمر به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول له
قف فأنا ملك الحسد أضرب به وجه صاحبه فإنه حاسد ٥ (إضربوا)
وقال معاوية رضي الله عنه كل الناس أقدر على أن أرضيه
إلا الحاسد فإنه لا يرضيه إلا زوال النعمة ٥ ويقال الحاسد ظالم (ظلوم صح) (ولد الحسد)
غشوم لا يبقي ولا يذر ٥ وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالما (عسوف)

أسعد

أشبه بمظلوم من الحاسد غمٌّ دائمٌ ونفسٌ متتابعٌ ۝ وقيل من علامات
الحاسد أن يتملق إذا شهد ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة إذا نزلت
وقال معاوية رضي الله عنه ليس في خلال الشر خلة أعدل من الحسد
يقتل الحاسد غمًّا قبل المحسود ۝ وقيل أوحى الله تعالى إلى سليمن بن
داود عليهما السلام أوصيك بسبعة أشياء لا تغتابن صالح عبادي ولا
تحسدن أحدا من عبادي فقال سليمن عليه السلام يا رب حسبي ۝ وقيل رأى
موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه فقال ما صفته فقال كان لا
يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ۝ وقيل الحاسد إذا رأى نعمة بهت
وإذا رأى عثرة شمت ۝ وقيل إذا أردت أن تسلم من الحاسد فلبس عليه
أمرك ۝ وقيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه ۝ وقيل
إياك أن تتعنى في مودة من يحسدك فإنه لا يقبل منك إحسانك ۝
وقيل إذا أراد الله سبحانه أن يسلط على عبد عدوا لا يرحمه سلط عليه
حاسدا ۝ **وأنشدوا**: وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمينا
وأنشدوا: كل العداوة قد ترجى مودتها إلا عداوة من عاداك من حسد
وقال ابن المعتز: قل للحسود إذا تنفس طعنة يا ظالما وكأنه مظلوم ۝
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود ۝ وقبله
ومن الأخلاق المذمومة للنفس اعتياد الغيبة ۝

باب الغيبة

۝ قال الله تعالى أيحب أحدكم
أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ۝ أخبرنا أبو سعيد محمد بن إبرهيم
الإسماعيلي قال أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل
قال نا علي بن الحسن قال نا إسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبي
هند قال نا محمد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة
أن رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال بعض

لا تبغين

حاسر

إما نتها

وأنشدوا

أخاكم

اليوم منا أعجز ولا نا فقال أكلتم لحم أخيكم واغتبتموه . قال الشيخ
رحمه الله أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة
فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار .
وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين إن
الله حكم عدل فكما يأخذ من الحجاج يأخذ للحجاج وإنك إذا لقيت الله
غدا كان أصغر ذنب أصبته أشد عليك من أعظم ذنب أصابه الحجاج
وقيل دعي إبرهيم بن أدهم رحمه الله إلى دعوة فحضر فذكروا رجلا
لم يأتهم فقالوا إنه ثقيل فقال إبرهيم إنما فعل بي هذا نفسي حيث حضرت
موضعا يغتاب فيه المسلم فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام . وقيل مثل الذي
يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا
يغتاب واحدا خراسانيا وآخر حجازيا وآخر تركيا فيفرق حسناته ويقوم
ولا شيء معه . وقيل يؤتى العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة
فيقول أين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك
الناس . وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله له نصف ذنوبه . وقال سفيان
بن الحسين كنت جالسا عند إياس بن معاوية فنلت من إنسان فقال لي
هل غزوت العام الروم والترك فقلت لا فقال سلم منك الترك والروم
وما سلم منك أخوك المسلم . وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه
حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وأنت لم تشعر
وسئل سفيان الثوري عن قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يبغض أهل البيت
اللحميين قال هم الذين يغتابون الناس يأكلون لحومهم . وذكر
الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا أحدا لاغتبت والدي لأنهما
أحق بحسناتي . وقال يحيى بن معاذ ليكن حظ المؤمن منك ثلاث
خصال إن لم تنفعه فلا تضره وإن لم تسره فلا تغمه وإن لم تمدحه

ولا

فنلت من
بقي حيث
الناس
ويفرق
وطاعتي
الثوري
فقال
الرازي

ولا تذممه ۝ وقيل للحسن البصري إن فلانا اغتابك فبعث إليه طبق فكافأتك
حلواء وقال بلغني أنك أهديت إلي من حسناتك فكافأتك ۝ أنا
علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال أنا أحمد بن عمرو
القطواني قال نا سهل بن عثمان العسكري قال نا الربيع بن بدر عن أبان
عن أنس بن ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألقى جلباب
الحياء فلا غيبة له ۝ **سمعت** حمزة بن يوسف السهمي يقول
سمعت أبا طاهر محمد بن أحمد بن سعيد الرقي يقول سمعت جعفر
بن محمد بن نصير يقول قال الجنيد كنت جالسا في مسجد الشونيزية
أنتظر جنازة أصلي عليها وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون
الجنازة فرأيت فقيرا عليه أثر النسك يسأل الناس فقلت في نفسي
لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان أجمل به فلما انصرفت إلى منزلي حتى
وكان لي شيء من الورد بالليل من البكاء والصلاة وغيره فثقل علي وغلبتني عيني
جميع أورادي فسهرت وأنا قاعد فغلبتني عيناي فرأيت ذلك الفقير
كأنه جاؤوا به على خوان ممدود وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف
لي عن الحال فقلت ما اغتبته إنما قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما أنت اذهب
ممن يرضى منك بمثله فاستحله فأصبحت ولم أزل أتردد
حتى رأيته في موضع يلتقط من الماء عند تردد الماء أوراقا من
البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال يا أبا القاسم تعود
فقلت لا أعود فقال غفر الله لنا ولك ۝ **سمعت** الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت أبا طاهر الأسفرايني يقول سمعت أبا جعفر
البلخي يقول كان عندنا شاب من أهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد إلا
أنه كان أبدا يغتاب الناس ويقول فلان كذا وفلان كذا فرأيته
يوما عند المخنثين الغسالين يخرج من عندهم فقلت له يا فلان ما حالك

قال تلطف في أن يبعثه في الناس أو يعتني بما ترى أبتليت بمحنتين هذا و
وأنا هو عند الخزمهم وتلك الأحوال كلها قد ذهبت

باب القناعة

قال الله تعالى عز وجل من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. قال كثير من أهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا هي القناعة. أنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال نا محمد بن موسى الحلواني قال نا عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى. أنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا عبد الله بن أيوب القربي قال نا أبو الربيع الزهراني قال نا إسمعيل بن زكريا عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب. قال الشيخ رحمه الله وقيل الفقراء أموات إلا من أحياه الله بعز القناعة. وقال بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن إلا في قلب مؤمن. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول القناعة من الرضى بمنزلة الورع من الزهد هذا أول الرضى وهذا أول الزهد. وقيل القناعة السكون عند عدم المألوفات. وقال أبو بكر المراغي العاقل من دبر أمر الدنيا بالقناعة والتسويف. وقال أبو عبد الله بن خفيف القناعة ترك

التشوف

الشكوى إلى المفقود والاستغنا بالموجود د وقيل في معنى قوله عز
وجل ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني القناعة د وقال محمد بن علي الترمذي
القناعة رضى النفس بما قسم الله لها من الرزق د ويقال القناعة الاكتفا
بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل د وقال وهب ان العز والغنى
خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا د وقيل من كانت قناعته سمينة
كانت له كل مرقة : وقيل مر ابو حازم رحمه الله بقصاب
معه لحم سمين فقال خذ يا ابا حازم فانه سمين فقال ليس معي درهم
فقال انا انظرك فقال نفسي احسن نظرة لي منك د وقيل لبعضهم من
اقنع الناس فقيل اكثرهم لهم معونة واقلهم عليهم مونة د
وفي الزبور القانع غني وان كان جايعا د وقيل وضع الله خمسة
اشيا في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في
قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنا في القناعة د سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت نصر بن محمد يقول سمعت سليمان
بن ابي سليمن يقول سمعت ابا القاسم بن ابي بكر يقول سمعت ابرهيم الما
رستاني يقول انتقم من حرصك بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص
د وقال ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستطال
على اخوانه : وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال على الكل د
وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة د وقيل من
تبعت عيناه ما في ايدي الناس طال حزنه د وانشدوا
: واحسن بالفتى من يوم عار : ينال به الغنى كرم وجوع د
وقيل راى رجل حكيما ياكل ما تساقط من البقل على راس ماء فقال
له لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم وانت لو قنعت
بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان د وقيل العقاب عزيز في مكانه

ليس معي درهم

عليه

خمس

بن محمد

اقرانه

لا يسمو إليه طرف صياد ولا طمعه فإذا الطمع في جيفة علقت على
حبالة تزل من مكان فتعلق بالحبالات. وقيل لما نهى موسى عليه السلام
بذكر الطمع فقال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال الخضر عليه السلام له
هذا فراق بيني وبينك. وقيل لما قال ذلك موسى عليه السلام وقف
بين يدي موسى والخضر عليهما السلام ظبي وكانا جائعين الجانب
الذي يلي موسى عليه السلام غير مشوي والجانب الذي يلي الخضر
مشوي. وقيل في قوله تعالى إن الأبرار لفي نعيم هو القناعة في الدنيا وإن
الفجار لفي جحيم هو الحرص في الدنيا. وقيل في قوله تعالى فك رقبة أي
فكها من ذل الطمع. وقيل في قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت يعني البخل والطمع ويطهركم تطهيرا يعني بالسخاء
والإيثار. وقيل في قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من
بعدي أي مقاما في القناعة أتفرد به عن أشكالي وأكون به راضيا
بقضائك. وقيل في قوله تعالى لأعذبنه عذابا شديدا يعني لأسلبنه
القناعة ولأبتلينه بالطمع يعني أسأل الله أن يفعل ذلك به
وقيل لأبي يزيد بم وصلت إلى ما وصلت فقال جمعت أسباب الدنيا فربطتها
بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميت بها في
بحر اليأس فاسترحت. سمعت محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله
يقول سمعت محمد بن فرحان بسامرة يقول سمعت خالي عبد الوهاب يقول
كنت جالسا عند الجنيد رحمه الله أيام الموسم وحوله جماعة من
العجم والمولدين فجاء إنسان بخمسمائة دينار ووضعها بين يديه وقال
تفرقها على هؤلاء. فقال ألك غيرها فقال نعم لي دنانير كثيرة
فقال تريد غير ما تملك فقال نعم فقال الجنيد رحمه الله خذها فإنك
أحوج إليها منا ولم يقبلها منه.

في حباله

الذل

باب التوكل

قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه، وقال تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين. أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك قال أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال نا يونس بن حبيب بن عبد القاهر قال نا أبو داود الطيالسي قال نا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت الأمم بالموسم فرأيت أمتي قد ملؤوا السهل والجبل فأعجبني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي أرضيت فقلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقك بها عكاشة.

سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول حدثنا أبو بكر الوجيهي قال قال أبو علي الروذباري قلت لعمرو بن سنان أخبرني عن سهل بن عبد الله حكاية فقال إنه قال علامة المتوكل ثلاث لا يسأل ولا يرد ولا يحبس.

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا موسى الديبلي يقول قلت لأبي يزيد ما التوكل فقال لي ما تقول أنت قلت إن أصحابنا يقولون لو أن السباع والأفاعي عن يمينك ويسارك ما تحرك لذلك سرك فقال أبو يزيد نعم هذا قريب ولكن لو أن أهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يعذبون ثم وقع بك تمييز عليهما خرجت من جملة التوكل.

وقال سهل بن عبد الله أول مقام في التوكل أن يكون العبد

بلغت سماعا [illegible]

بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف أراد لا
تكون له حركة ولا تدبير. وقال حمدون القصار التوكل هو الا
عتصام بالله تعالى. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا
بكر محمد بن أحمد البلخي يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت أحمد بن
خضرويه يقول قال رجل لحاتم الأصم من أين تأكل فقال ولله خزائن
السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون. قال الأستاذ
الإمام رحمه الله واعلم أن التوكل محله القلب والحركة بالظاهر
لا تنافي توكل القلب بعدما تحقق العبد أن التقدير من قبل الله عز وجل
فإن تعسر شيء فبتقديره وإن اتفق شيء فبتيسيره. أنا علي بن أحمد
بن عبدان قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا غيلان بن عبد الصمد قال غيلان ح اصل
نا إسماعيل بن مسعود الجحدري قال نا خالد بن يحيى قال نا عمي المغيرة
بن أبي قرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل على ناقة له
فقال يا رسول الله أدعها وأتوكل فقال صلى الله عليه وسلم اعقلها
وتوكل. وقال إبرهيم الخواص من صح توكله في نفسه صح تو
كله في غيره. وقال بشر الحافي يقول أحدهم توكلت على الله يكذب على
الله لو توكل على الله رضي بما يفعل به الله. وسئل يحيى بن معاذ
متى يكون الرجل متوكلا فقال إذا رضي بالله وكيلا. سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن محمد بن الصامت يقول سمعت إبرهيم الخواص يقول بينا أنا
أسير في البادية فإذا بهاتف يهتف بي فالتفت إليه فإذا أعرابي
يسير فقال لي يا إبرهيم التوكل عندنا شيء عزيز أقم عندنا حتى يصح على الحرية
توكلك ألا تعلم أن رجاءك لدخول بلد فيه الأطعمة يحملك اقطع
رجاءك عن البلدان وتوكل. وسمعته يقول سمعت محمد بن أحمد

الفارسي

الفارسي يقول سمعت ابن عطاء وقد سئل عن حقيقة التوكل فقال أن
لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك إليها ولا تزول
عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها. سمعت أبا حاتم الحنايث
السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول شرط التوكل ما قاله
أبو تراب النخشبي وهو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية
والطمأنينة إلى الكفاية فإن أعطي شكر وإن منع صبر. وكما قال ذو قال الأستاذ
النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وإنما
يقوى العبد على التوكل إذا علم أن الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفرج الورثاني يقول
سمعت أحمد بن محمد القرميسيني يقول سمعت الكتاني يقول سمعت
أبا جعفر بن الفرجي يقول رأيت رجلا يعرف بجمل عائشة من الشطار
يضرب بالسياط فقلت له أي وقت يكون ألم الضرب عليكم أسهل فقال
إذا كان من ضربنا لأجله يرانا. وسمعته يقول سمعت عبد
الله بن محمد يقول قال الحسين بن منصور لإبراهيم الخواص ما ذا
صنعت في هذه الأسفار وقطع هذه المفاوز قال بقيت في التوكل
أصحح نفسي عليه فقال الحسين رحمه الله أفنيت عمرك في عمران
باطنك فأين الفناء في التوحيد. سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول التوكل ما قاله أبو بكر الزقاق وهو
رد العيش إلى يوم واحد وإسقاط هم غد. قال وهو كما قال سهل بن
عبد الله: التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد. سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن محمد بن محمد يقول سمعت
أبا بكر البرذعي يقول سمعت أبا يعقوب النهرجوري يقول التوكل
على الله بكمال الحقيقة وقع لإبراهيم عليه السلام في الوقت

على حقيقة

الذي قال لجبريل عليه السلام أما إليك فلا لأنه غاب عن نفسه بالله

فلم ير مع الله غير الله . وسمعته يقول سمعت سعيد بن أحمد

بن محمد يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان

الخياط يقول سمعت ذا النون المصري يقول وسأله رجل فقال ما التوكل

فقال خلع الأرباب وقطع الأسباب فقال السائل زدني فقال إلقاء النفس

في العبودية وإخراجها من الربوبية . وسمعته يقول سمعت

عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت حمدون

القصار وسئل عن التوكل فقال إن كان لك عشرة آلاف درهم وعليك

دانق دينا لم تأمن أن تموت ويبقى دينك في عنقك ولو كان عليك عشرة

آلاف درهم دينا من غير أن تترك لها وفاء لا تيأس من الله تعالى أن

يقضيها عنك . وسئل أبو عبد الله القرشي عن التوكل فقال التعلق

بالله في كل حال فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يوصل إلى

سبب حتى يكون الحق هو المتولي لذلك . وقال سهل بن عبد الله التو

كل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن بقي على حاله فلا

يتركن سنته . وقال أبو سعيد الخراز التوكل اضطراب بلا سكون

وسكون بلا اضطراب . وقيل التوكل أن يستوي عندك الإكثار

والتقلل . وقال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان القضاء والأ

حكام . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول

سمعت أبا عثمان الحيري يقول التوكل الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه

وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن غالب يحكي عن الحسين بن

منصور قال المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد من هو أحق به منه .

وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت منصور بن

أحمد الحربي يقول حكى لنا ابن أبي شاكر قال سمعت عمر بن سنان

يقول اجتاز بنا إبراهيم الخواص فقلنا له حدثنا بأعجب ما رأيته في
أسفارك فقال لقيني الخضر عليه السلام فسألني الصحبة فخشيت أن يفسد
علي توكلي لسكوني إليه ففارقته. وسئل سهل بن عبد الله عن التو
كل فقال قلب عاش مع الله بلا علاقة. وسمعت الأستاذ أبا علي الدقا
ق يقول للمتوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتو
كل يسكن إلى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض
يرضى بحكمه. وسمعته يقول التوكل بداية والتسليم وسابطة
والتفويض نهاية. وسئل الدقاق عن التوكل فقال الأكل بلا طمع.
وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد حرفة وصحبة
القوافل تعرض وهذه كلها علاقات. وجاء رجل إلى الشبلي يشكو إليه
كثرة العيال فقال ارجع إلى بيتك فمن ليس رزقه على الله قاطرده عنك
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت أحمد بن عطاء يقول قرأت على محمد بن الحسن قال سهل بن عبد الله
من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في
الإيمان. وسمعته يقول قال إبراهيم الخواص كنت في طريق مكة فرأيت
شخصا وحشيا فقلت أجني أم إنسي فقال جني فقلت إلى أين فقال إلى
مكة فقلت بلا زاد فقال نعم فينا أيضا من يسافر على التوكل فقلت أيش
التوكل فقال الأخذ من الله. وسمعته يقول سمعت أبا العباس البغدادي
يقول سمعت الفرغاني يقول كان إبراهيم الخواص مجردا في التوكل يد
قق فيه وكان لا يفارقه إبرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل له يا أبا
إسحاق لم تحمل هذا وأنت تمتنع من كل شيء فقال مثل هذا لا ينقض التوكل
لأن لله سبحانه علينا فرائض والفقير لا يكون عليه إلا ثوب واحد
فربما يتخرق ثوبه فإذا لم تكن معه إبرة وخيوط تبدو عورته

تبدو

(Margin) للتوكل — واسطة — وهذا كله — فاطرده — يقول سمعت إبراهيم بن علي [illegible] يقول سمعت [illegible] — جني

بتفسد عليه صلاته إذا لم تكن معه ركوة تفسد عليه طهارته فإذا
رأيت الفقير بلا ركوة ولا إبرة ولا خيوط فاتهمه في صلاته . سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم
صفة الأولياء والتفويض صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم
صفة الخواص والتفويض صفة خاص الخاص . وسمعته يقول التو
كل صفة الأنبياء والتسليم صفة أبينا إبرهيم عليه السلام والتفويض
صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول
سمعت أبا جعفر الحداد يقول مكثت بضع عشرة سنة أعتقد التوكل
وأنا أعمل في السوق وآخذ كل يوم أجرتي ولا أنتفع منها بشربة ماء
ولا بدخلة حمام وكنت أجيء بأجرتي إلى الفقراء في الشونيزية وأكون
على حالي . وسمعته يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت الخواص يقول سمعت الحسن أخا سنان يقول حججت أربع
عشرة حجة حافيا على التوكل فكان يدخل في رجلي شوكة فأذكر
أني قد اعتقدت على الله فأحكها بالأرض وأمشي . وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول سمعت خيرا النساج يقول
سمعت أبا حمزة يقول إني لأستحيي من الله عز وجل أن أدخل البادية
وأنا شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعيي على الشبع زادا
أتزوده . وسئل حمدون عن التوكل فقال رحمه الله تلك در
جة لم أبلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الإ
يمان . وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي إليه إلا ثدي
أمه كذلك المتوكل لا يهتدي إلا إلى ربه . وعن بعضهم
قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرأيت قدامي شخصا فتسابقت

بلغت قراءة في الثامن والعشرين

بلغت قراءة في السابع والثلثين ولله المنة الفضل

صلوات الله عليهم أجمعين

أصل

ق م صح

أبا جعفر

قال الشيخ هو عم أبي حفص الحداد

صح نفسي

خيرا

لا

زعقت حتى أدركته فإذا هو امرأة بيدها عكازة تمشي على التؤدة
فظننت أنها أعيت فأدخلت يدي في جيبي وأخرجت عشرين درهما فقلت
خذيها وامكثي حتى تلحقك القافلة فتكتري بها ثم ائتيني الليلة حتى أصلح
أمرك فقالت بيدها هكذا في الهواء فإذا في كفها دنانير فقالت أنت
أخرجت الدراهم من الجيب وأنا أخرجت الدنانير من الغيب ۝ ورأى أبو سليمان
الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيئا إلا شربة من ماء زمزم فمضى عليه
أيام فقال له أبو سليمان يوما أرأيت لو غارت زمزم أي شيء كنت تشرب
فقام وقبل رأسه وقال جزاك الله خيرا حيث أرشدتني فإني كنت
أعبد زمزم منذ أيام ومضى ۝ **وقال** إبراهيم الخواص رأيت
في طريق الشام شابا حسن المراعاة فقال لي هل لك في الصحبة
فقلت له إني أجوع فقال إن جعت جعت معك فبقينا أربعة أيام ففتح
علينا بشيء فقلت هلم فقال اعتقدت أن لا آخذ بواسطة فقلت يا غلام
دققت فقال يا إبراهيم لا تتبهرج فإن الناقد بصير ما لك والتوكل
ثم قال أقل التوكل أن ترد عليك موارد الفاقات فلا تسمو نفسك
إلا إلى من إليه الكفايات ۝ وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض
إلى مالك الملوك ۝ وقيل دخل جماعة على الجنيد فقالوا أين نطلب انظره
الرزق فقال إن علمتم أي موضع هو فاطلبوه فقالوا فنسأل الله تعالى ذلك
فقال إن علمتم أنه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت فنتوكل
فقال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة ۝ **وقال** أبو
سليمان الداراني لأحمد بن أبي الحواري يا أحمد إن طرق الآخرة كثيرة
وشيخك عارف بكثير منها إلا هذا التوكل المبارك فإني ما شممت
منه رائحة ۝ وقيل التوكل الثقة بما في يد الله سبحانه والإياس عما في
أيدي الناس وقيل التوكل فراغ السر عن التفكر للتقاضي في

طلب الرزق د وسيل الحارث المحاسبي عن المتوكل هل يلحقه طمع فقال
يلحقه من طريق الطباع خطرات ولا يضره شيا ويقويه على اسقاط
الطمع اليأس عما في ايدي الناس د وقيل جاع النوري في البادية فهتف
به هاتف أيما أحب اليك سبب أو كفاية فقال الكفاية ليس
فوقها نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم يأكل د وقال ابو علي الروذباري
اذا قال الفقير بعد خمسة أيام أنا جايع فالزموه السوق ومروه بـا إلى صح
لعمل والكسب د وقيل نظر ابو تراب النخشبي الى صوفي مد يده بالكسب صح
الى قشر بطيخ لياكله بعد ثلاثة ايام فقال له لا يصلح لك التصوف
الزم السوق د وقال ابو يعقوب الاقطع البصري جعت مرة بالحرم عشرة
أيام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى الوادي لعلي أجد شيئا
يسكن ضعفي فرأيت سلجمة مطروحة فأخذتها فوجدت في قلبي منها
وحشة وكأن قايلا يقول لي جعت عشرة أيام فآخره يكون حظك أنا صح
سلجمة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت فاذا برجل أعجمي
جلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني
بها فقال اعلم أنا كنا في البحر منذ عشرة أيام وأشرفت السفينة على
الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله تعالى أن يتصدق بشي ونذرت يقع صح
أنا ان خلصني الله أن أتصدق بهذه على أول من وقع عليه بصري من المجا
ورين وأنت أول من لقيته فقلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك
سميد مصري ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة من هذا
وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى صبيانك فهو هدية مني لكم وقد
قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير اليك من عشرة أيام وأنت
تطلبه من الوادي د سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول كنت عند ممشاد الدينوري

فجرى

فجرى حديث الدين فقال كان علي دين فاشتغل قلبي به فرأيت في النوم
كأن قائلا يقول يا بخيل أخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الأخذ
وعلينا العطاء فما حاسبت بعد ذلك بقالا ولا قصابا ولا غيرهم
ويحكى عن بنان الحمال قال كنت في طريق مكة أجيء من مصر
ومعي زاد فجاءتني امرأة وقالت لي يا بنان أنت حمال تحمل على ظهرك الزاد
وتتوهم أنه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم أتى علي ثلاث لم آكل
فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي أحمله حتى يجيء صاحبه — (عب / قالت)
فربما يعطيني شيئا فأرده عليه فإذا أنا بتلك المرأة فقالت لي
أنت تاجر تقول حتى يجيء صاحبه فآخذ منه شيئا ثم رمت إلي شيئا من الدراهم — (صح عب / مكة / لعله [illegible])
وقالت أنفقها فاكتفيت بها إلى قريب من مصر ويحكى أن بنانا
احتاج إلى جارية تخدمه فانبسط إلى إخوانه فجمعوا له ثمنها
وقالوا هو ذا يجيء النفر فنشتري ما يوافق فلما ورد النفر اجتمع
رأيهم على واحدة وقالوا إنها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه
فقال إنها ليست للبيع فألحوا عليه فقال إنها لبنان الحمال أهدتها
إليه امرأة من سمرقند فحملت إلى بنان وذكرت له القصة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن المخزومي يقول
ثنا أحمد بن محمد بن صالح قال ثنا محمد بن عبدون قال ثنا حسن الخياط قال — (الحسن)
كنت عند بشر الحافي فجاءه نفر فسلموا عليه فقال من أنتم قالوا نحن
من الشام جئنا نسلم عليك ونريد الحج فقال شكر الله لكم
فقالوا تخرج معنا فقال بثلاث شرائط لا نحمل معنا شيئا ولا
نسأل أحدا شيئا وإن أعطانا أحد شيئا لا نقبل قالوا أما أن لا نحمل شيئا
فنعم وأما أن لا نسأل فنعم وأما أن لا نقبل إن أعطينا فهذا لا نستطيع — (ان لا)
فقال خرجتم متوكلين على زاد الحجيج ثم قال لي يا حسن الفقراء

ثلاثة: فقير لا يسئل وإن أعطي لا يأخذ فذلك من جملة الروحانيين، وفقير لا يسئل وإن أعطي قبل فذلك ممن توضع له موائد في حظاير القدس، وفقير يسئل وإن أعطي قبل قدر الكفاية فكفارته صدقه. وقيل لحبيب العجمي: لم تركت التجارة؟ فقال: وجدت الكفيل ثقة. وقيل: كان في الزمان الأول رجل في سفر ومعه قرص فقال: إن أكلته مت، فوكل الله به ملكاً وقال: إن أكله فارزقه وإن لم يأكله فلا تعطه غيره، فلم يزل القرص معه حتى مات ولم يأكل وبقي عنده القرص. وقيل: من وقع في ميدان التفويض يزف إليه المراد كما تزف العروس إلى أهلها. والفرق بين التفويض والتضييع أن التضييع في حق الله تعالى وذلك مذموم، والتفويض في حقك وهو محمود. وقال ابن المبارك: من أخذ فلساً من حرام فليس بمتوكل. سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول: سمعت نصر بن أبي نصر العطار يقول: سمعت علي بن محمد المصري يقول: دخلت البادية مرة بغير زاد فأصابتني فاقة، فرأيت المرحلة من بعيد فسررت بأني قد وصلت، ثم تفكرت في نفسي أني سكنت واتكلت على غيره، فآليت على نفسي أن لا أدخل المرحلة إلا أن أحمل إليها، فحفرت لنفسي في الرمل حفرة وواريت جسدي فيها إلى صدري، فسمعوا صوتاً في نصف الليل عالياً: يا أهل المرحلة إن لله ولياً حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه، فجاءت جماعة فأخرجوني وحملوني إلى القرية. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت محمد بن الحسن المخزومي يقول: سمعت ابن المالكي يقول: قال أبو حمزة الخراساني: حججت سنة من السنين فبينا أنا أمشي في الطريق إذ وقعت في بير فنازعتني نفسي أن أستغيث فقلت: لا والله لا أستغيث، فما استتممت هذا الخاطر حتى مر برأس البير رجلان فقال أحد

إلى الزمان

عنه

عبد الله

فأصابتني

حفيرة

فأتوا

هنا للآخر تعال نسدّ رأس هذا البير لئلا يقع فيها أحد فأتيا بقصب
وبارية وطمّوا رأس البير فهممت أن أصيح ثم قلت في نفسي أشكو
إلى من هو أقرب منهما وسكتّ فبينا أنا بعد ساعة اذا أنا بشيء قد
جا وكشف عن رأس البير وأدلى رجله وكأنه يقول تعلّق بي في
همهمة له كنت أعرف ذلك منه فتعلقت به فأخرجني فإذا هو
سبع فمرّ وهتف بي هاتف يا أبا حمزة أليس هذا أحسن نجيناك من
التلف بالتلف فمشيت **وأنا أقول**

نهاني حيائي منك أن أكتم الهوى فأغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في أمري فأبديت شاهدي إلى غائبي واللطف يدرك باللطف
تراءيت لي بالغيب حتى كأنما تبشرني بالغيب أنك في الكف
أراك وبي من هيبتي لك وحشة فتؤنسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا أنت في الحب حتفه وذا عجب كون الحياة مع الحتف

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
أبا سعدان التاهرتي يقول سمعت منصور بن خزيمة المرعشي وكان
خدم إبراهيم بن أدهم رحمه الله وصحبه فقيل له ما أعجب ما رأيت
منه فقال بقينا في طريق مكة أياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة
فأوينا إلى مسجد خراب فنظر إليّ إبراهيم بن أدهم وقال يا حذيفة
أرى بك أثر الجوع فقلت هو ما رأى الشيخ فقال عليّ بدواة وقرطاس
فجئت بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم

أنت المقصود إليه بكل حال والمشار إليه بكل معنى
أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر أنا جائع أنا ضائع أنا عاري
هي ستة وأنا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها فأجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع
الرقعة الى أول من تلقاك قال فخرجت فأول من لقيني كان رجلا على بغلة فدفعت
اليه الرقعة فاخذها فلما وقف عليها بكا وقال ما فعل صاحب هذه
الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني فدفع إلي صرة فيها ستمائة
دينار ثم لقيت رجلا اخر فقلت له من صاحب هذه البغلة فقال نصراني
فجئت الى ابرهيم بن أدهم فأخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجي
الساعة فلما كان بعد ساعة وافى النصراني وأكب على رأس ابرهيم
يقبله وأسلم

باب الشكر

قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن
عبدان قال نا أبو الحسن الصفار قال نا الاسفاطي قال نا يحيى بن
حباب قال نا يحيى بن يعلى عن أبي جناب عن عطاء قال دخلت على عا
يشة فقلت أخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكت وقالت وأي شانه لم يكن عجبا أتاني في ليلة فدخل معي في فرا
شي أو قالت في لحافي حتى مس جلده جلدي ثم قال يا بنت أبي بكر
ذريني أتعبد لربي قالت قلت إني أحب قربك وأذنت له فقام إلى
قربة من ماء فتوضأ وأكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت
دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى
فلم يزل كذلك حتى جا بلال فآذنه بالصلاة فقلت له يا رسول الله ما
يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا
أكون عبدا شكورا ولم لا أفعل وقد أنزل علي إن في خلق السموات
والأرض واختلاف الليل والنهار الآية

قال الأستاذ

حقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه
الخضوع وعلى هذا القول يوصف الحق سبحانه بأنه شكور توسعا

يسمى

ومعناه أنه يجازي العباد على الشكر فيسمى جزاء الشكر شكرا كما
قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل شكره إعطاؤه الكثير من الثواب
على العمل اليسير من قولهم دابة شكور إذا أظهرت من السمن فوق ما
تعطا من العلف ويحتمل أن يقال حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر
إحسانه فشكر العبد لله ثناؤه عليه بذكر إحسانه له وشكر الحق
سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر إحسانه إليه بالتوفيق لشكره له ثم إن
إحسان العبد طاعته لله وإحسان الحق سبحانه إنعامه على العبد وشكر
العبد على الحقيقة إنما هو نطق اللسان وإقرار القلب بإنعام الرب
والشكر ينقسم إلى أقسام شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت
الاستكانة وشكر بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاء و
والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بإدامة
حفظ الحرمة ويقال شكر هو شكر العاملين يكون من جملة أقوالهم
وشكر هو نعت العابدين يكون نوعا من أفعالهم وشكر هو شكر
العارفين يكون باستقامتهم له في عموم أحوالهم وقال أبو بكر
الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقال حمدون
القصار شكر النعمة أن ترى نفسك فيها طفيليا وقال الجنيد الشكر
فيه علة لأنه طالب لنفسه المزيد فهو واقف مع الله على حظ نفسه
وقال أبو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال الشكر على الشكر
أتم من الشكر وذلك بأن ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق
من أجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر
الشكر إلى ما لا يتناهى له وقيل الشكر إضافة النعم إلى موليها
بنعت الاستكانة له وقال الجنيد الشكر أن لا ترى نفسك أهلا
للنعمة وقال رويم الشكر استفراغ الطاقة وقيل الشاكر

(هوامش: خ صح عليها — صح إليه — ق صح اصل القلب — و بالوفاق — صح و العلمين — بلغت مقابلة العاشر ولله الحمد)

الذي يشكر على الموجود، والشكور الذي يشكر على المفقود، ويقال
الشاكر الذي يشكر على النفع، والشكور الذي يشكر على المنع،
ويقال الشاكر الذي يشكر على العطاء، والشكور الذي يشكر على البلاء،
ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل، والشكور الذي يشكر عند المطل
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الأستاذ أبا
سهل الصعلوكي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول كنت
بين يدي السري ألعب وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون
في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت أن لا يعصى الله بنعمه
فقال يوشك أن يكون حظك من الله لسانك، قال الجنيد فلا أزال
أبكي على هذه الكلمة التي قالها السري، وقال الشبلي الشكر رؤية
المنعم لا رؤية النعمة، وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود،
وقال أبو عثمان شكر العامة على المطعم والمشرب والملبس وشكر
الخاصة على ما يرد على قلوبهم من المعاني، وقيل قال داود عليه السلام
إلهي كيف أشكرك وشكري لك نعمة من عندك فأوحى الله إليه
الآن قد شكرتني، وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته
إلهي خلقت آدم بيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال تعالى
علم أن ذلك مني فكانت معرفته بذلك شكره لي، وقيل كان
لبعضهم صديق فحبسه السلطان فأرسل إليه فقال له صاحبه اشكر
الله فضرب الرجل فكتب إليه فقال له اشكر الله فجيء بمجوسي
مبطون وقيد وجعلت حلقة من قيده في رجل هذا وحلقة في رجل
هذا أعني المجوسي فكان المجوسي يقوم بالليل مرات وهذا يحتاج أن
يقف على رأسه حتى يفرغ فكتب إلى صاحبه فقال له اشكر الله فقال إلى
متى تقول اشكر الله وأي بلاء فوق هذا فقال له صاحبه لو وضع

(هامش: ويقال الشاكر الذي يشكر على [illegible] والشكور الذي يشكر على [illegible])
(هامش: الخواص)
(هامش: حبسه)

الزنار

الزنار الذي في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في
رجليك ماذا كنت تصنع . وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله فقال إن
اللص دخل داري وأخذ متاعي فقال اشكر الله لو دخل اللص قلبك
وهو الشيطان وأفسد التوحيد عليك ماذا كنت تصنع . وقيل شكر
العينين أن تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الأذنين أن تستر عيبا
تسمعه فيه . وقيل الشكر التلذذ بثنائه على ما لم تستوجبه من عطائه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد
يقول سمعت الجنيد يقول كان السري رحمه الله إذا أراد أن ينفعني سألني
فقال لي يوما يا أبا القاسم أيش الشكر فقلت أن لا يستعان بشيء من نعم
الله على معاصيه فقال من أين لك هذا فقلت من مجالستك . وقيل
التزم الحسن بن علي الركن فقال إلهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وا
بتليتني فلم تجدني صابرا فلا أنت سلبتني النعمة بترك الشكر ولا أدمت
الشدة بترك الصبر إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم . وقيل
إذا قصرت يدك عن المكافآت فليطل لسانك بالشكر وقيل
أربعة لا ثمرة لأعمالهم مسار الأصم وواضع النعمة عند من لا
يشكر والباذر في السبخة والمسرج في الشمس . وقيل لما بشر إد
ريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له في ذلك فقال أن أشكره
فإني كنت أعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله إلى السماء
وقيل مر بعض الأنبياء عليهم السلام بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير
فتعجب منه فأنطقه الله تعالى فقال منذ سمعت الله تعالى يقول وقو
دها الناس والحجارة أنا أبكي من خوفه قال فدعا ذلك النبي عليه السلام
أن يجيره الله ذلك الحجر من النار فأوحى الله إليه إني قد أجرته من
النار فمر ذلك النبي عليه السلام فلما عاد وجد الماء يتفجر منه

مثلي ذلك فتعجب يا نطق الله ذلك العجوز فقال له لم تبكي وقد غفر الله
لك فقال ذلك كان بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء الشكر والسرور
وقيل الشاكر مع المزيد لأنه في شهود النعمة **قال الله** تعالى لئن
شكرتم لأزيدنكم والصابر مع الله لأنه في شهود المبتلي قال الله تعالى
إن الله مع الصابرين وقيل قدم وفد على عمر بن عبد العزيز وكان فيهم
شاب فأخذ يخطب فقال عمر الكبر الكبر فقال الشاب يا أمير المؤمنين
لو كان الأمر بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك فقال تكلم فقال لسنا
وفد الرغبة ولا وفد الرهبة أما وفد الرغبة فقد أوصلها إلينا فضلك
وأما الرهبة فقد أمننا منها عدلك فقال من أنتم فقال وفد الشكر
جئناك نشكرك وننصرف **وأنشدوا**

ومن الرزية أن شكري صامت عما فعلت وأن برك ناطق
أأرى الصنيعة منك ثم أسرها إني إذا لليد الكريم لسارق

وقيل أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام ارحم عبادي المبتلى والمعافى
فقال فما بال المعافى فقال لقلة شكرهم على عافيتي إياهم وقيل الحمد
لله على الأنفاس والشكر على نعم الحواس وقيل الحمد ابتداء منه وا
لشكر اقتداء منك وفي الخبر الصحيح أول من يدعى إلى الجنة الحما
دون لله على كل حال وقيل الحمد لله على ما دفع والشكر على ما صنع
وحكي عن بعضهم أنه قال رأيت في بعض الأسفار شيخا كبيرا
قد طعن في السن فسألته عن حاله فقال إني كنت في ابتداء عمري أهوى
ابنة عم لي وهي كذلك كانت تهواني فاتفق أنها زوجت مني
فليلة زفافها قلنا تعالي حتى نحيي هذه الليلة شكرا لله على ما
جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ أحدنا إلى صاحبه فلما كا
نت الليلة الثانية مثل ذلك فمنذ سبعين سنة أو ثمانين سنة

سبع

بلغ السماع في المجلس ... أبي عبد الله الوادي آشي على المشايخ

نحن على تلك الحالة كل ليلة أليس كذلك يا فلانة فقالت العجوز هو
كما يقول الشيخ .

باب اليقين

قال الله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآ
خرة هم يوقنون . حدثنا الأستاذ أبو بكر بن فورك قال أخبرنا أبو
بكر أحمد بن محمود بن خرزاذ الأهوازي بها قال نا أحمد بن سهل بن
أيوب قال نا خالد يعني ابن يزيد قال نا سفيان الثوري وشريك بن عبد
الله وسفيان بن عيينة عن سليمان التيمي عن سليمن عن خيثمة عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ترضين أحدا بسخط الله ولا تحمدن
أحدا على فضل الله ولا تذمن أحدا على ما لم يؤتك الله فإن رزق الله
لا يسوقه إليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره وإن الله
تعالى بعدله وقسطه جعل الروح والراحة والفرج في الرضا واليقين
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط . أنا الشيخ أبو عبد الرحمن
السلمي قال أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال نا عباس
بن حمزة قال نا أحمد بن أبي الحواري قال قال أبو عبد الله الأنطاكي إن
أقل اليقين إذا وصل إلى القلب يملأ القلب نورا وينفي عنه كل ريب
وريب ويمتلئ القلب به شكرا ومن الله خوفا . وحكي عن
أبي جعفر الحداد قال رآني أبو تراب النخشبي وأنا في البادية جالس
على بركة ماء ولي ستة عشر يوما لم آكل ولم أشرب فقال لي ما
جلوسك فقلت أنا بين العلم واليقين أنتظر من يغلب فأكون معه
يعني إن غلب العلم شربت وإن غلب اليقين مررت فقال سيكون لك
شأن . وقال أبو عثمان الحيري اليقين قلة الاهتمام لغد . وقال سهل
بن عبد الله اليقين من زيادة الإيمان ومن تحقيقه . وقال سهل أيضا
اليقين شعبة من الإيمان وهو دون التصديق . وقال بعضهم

يقول صح — الإمام — محمد بن الحسن — عز وجل صح — ابن عبد الله

القلب

اليقين هو العلم المستودع في القلوب. يشير هذا القايل الى انه غير مكتسب
وقال سهل بن عبد الله ابتدا اليقين المكاشفة ولذلك قال بعض السلف
لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ثم المعاينة والمشاهدة. وقال ابو عبد
الله بن خفيف اليقين تحقق الاسرار باحكام المغيبات. وقال ابو بكر بن طاهر
العلم بمعارضة الشكوك واليقين لا شك فيه اشار الى العلم الكسبي
وما يجري مجرى البديهي وكذلك علوم القوم في الابتدا كسبي وفي
الانتها بديهي. سمعت محمد بن الحسين يقول قال بعضهم اول
المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم
الطاعة. والايمان اسم يجمع هذا كله اشار هذا القايل الى ان اول الوا
جبات هو المعرفة بالله سبحانه والمعرفة لا تحصل الا بتقديم
شرايطها وهو النظر الصايب ثم اذا توالت الادلة وحصل البيان صار
بتوالي الانوار وحصول الاستبصار كالمستغني عن تامل البرهان وهي
حال اليقين ثم تصديق الحق فيما اخبر عنه عند اصغايه الى اجابة
الداعي فيما يخبر عنه من افعاله سبحانه في المستانف لان التصديق
انما يكون في الاخبار ثم الاخلاص فيما يتعقبه من ادا الاوامر
ثم بعد ذلك اظهار الاجابة بتحصل الشهادة ثم ادا الطاعات
بالتوحيد فيما امر به والتجرد عما زجر عنه. والى هذا المعنى اشار
الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله فيما سمعته يقول ذكر اللسان
فضلة يفيض عليها القلب. وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب
ان يشم رايحة اليقين وفيه سكون الى غير الله. وقال ذو النون
المصري اليقين داع الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد
والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب.
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي

يقول

يقول سمعت ذا النون المصري يقول من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي
في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا
عن كل شيء ، وسمعته يقول سمعت عبد الله المعلم يقول
سمعت أحمد المسجدي يقول سيل أبو عثمان فقيل له نذكر الله تعلى ولا
نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله على أن زين جارحة من جوارحكم
بطاعته ، وفي الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها فقيل له فما رياض الجنة قال
مجالس الذكر ، أنا أبو الحسين علي بن بشران ببغداد قال أنا أبو علي الحسين
بن صفوان البرذعي قال نا بن أبي الدنيا قال نا الهيثم بن خارجة قال نا
إسمعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله أن خالد بن عبد الله بن صفوان أخبره
عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها
الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله ما رياض الجنة قال مجا
لس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب أن يعلم منزلته
عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله تعلى ينزل العبد منه حيث
أنزله من نفسه ، سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد الفرا
يقول سمعت الشبلي رضي الله عنه يقول أليس الله تعلى قال أنا جليس
من ذكرني ما الذي استفدتم من مجالسة الحق ، وسمعته يقول
سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت الشبلي ينشد في مجلسه
هذه الأبيات ، ذكرتك لا أني نسيتك لمحة وأيسر ما في الذكر ذكر لساني
، وكدت بلا وجد أموت من الهوى وهام على القلب بالخفقان
، فلما أراني الوجد أنك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان
، فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان
ومن خصائص الذكر أنه غير موقت بل ما من وقت من الأوقات إلا

عـ النبي
ش الرسول صلى الله عليه وسلم

يقول و

خـ وكيف

العبد مأمور فيه بذكر الله تعالى إما فرضا وإما نفلا والصلاة وإن
كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الأوقات والذكر بالقلب
مستدام في عموم الحالات. قال الله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. سمعت الإمام أبا بكر بن
فورك رحمه الله يقول قياما بحق الذكر وقعودا عن الدعوى فيه.
وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يسأل الأستاذ
أبا علي الدقاق فقال له الذكر أتم أم الفكر فقال الأستاذ أبو علي ما
الذي يقع للشيخ فيه فقال الشيخ أبو عبد الرحمن عندي أن الذكر أتم
من الفكر لأن الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما و
صف به الحق أتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الشيخ أبو علي
وسمعت الأستاذ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول لولا أن ذكره فرض علي لما
ذكرته إجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بألف توبة متقبلة
عن ذكره. وسمعت الأستاذ أبا علي ينشد لبعضهم.

ما إن ذكرتك إلا هم يلعنني قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كأن رقيبا منك يهتف بي إياك ويحك والتذكار إياكا

ومن خصائص الذكر أنه جعل في مقابلته الذكر قال الله تعالى
فاذكروني أذكركم. وروي أن جبريل عليه السلام قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله سبحانه يقول أعطيت أمتك
ما لم أعط أمة من الأمم فقال وما ذاك يا جبريل قال قوله تعالى فا
ذكروني أذكركم ولم يقل هذا لأحد غير هذه الأمة. وقيل إن
ملك الموت يستأمر الذاكر في قبض روحه. وفي بعض الكتب أن موسى
عليه السلام قال يا رب أين تسكن فأوحى الله إليه في قلب عبدي

المومن

المؤمن قال الأستاذ رحمه الله ومعناه سكون الذكر في القلب
فإن الحق سبحانه منزه عن كل سكون وحلول وانما هو إثبات ذكر
وتحصيل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت بندار يقول سمعت النوري يقول سمعت ذا النون وسألته عن الذكر
فقال غيبة الذاكر عن الذكر ثم انشأ يقول

لا لأني أنساك أكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني . وقال سهل
بن عبد الله ما من يوم إلا والجليل سبحانه ينادي عبدي ما أنصفتني
أذكرك وتنساني وأدعوك إلي وتذهب إلى غيري وأذهب عنك
البلايا وأنت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا إذا جئتني
وقال أبو سليمان الداراني إن في الجنة قيعانا فإذا أخذ الذاكر
في الذكر أخذت الملائكة في غرس الأشجار فربما يقف بعض الملائكة
فيقال له لم وقفت فيقول فتر صاحبي . وقال الحسن رحمه الله تفقدوا
الحلاوة في ثلاثة أشياء في الصلاة والذكر وتلاوة القرآن فإن وجدتم (وقراءة)
وإلا فاعلموا أن الباب مغلق . وقال حامد الأسود كنت مع إبراهيم
الخواص في سفر فجئنا إلى موضع به حيات كثيرة فوضع ركوته
وجلس وجلست فلما كان برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات
فصحت بالشيخ فقال اذكر الله فذكرت الله فرجعت ثم عادت فصحت
به فقال مثل ذلك فلم أزل إلى الصباح في مثل تلك الحالة فلما أصبحنا
قام ومشى ومشيت معه فسقط من وطائه حية عظيمة قد تطوقت
به فقلت ما أحسست بها فقال لا منذ زمان ما بت ليلة أطيب
من ليلتي البارحة . وقال أبو عثمان من لم يذق وحشة الغفلة لم
يجد طعم أنس الذكر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الرحمن بن عبد الله الذبياني يقول سمعت الجريري يقول

سمعت الجنيد رحمه الله يقول سمعت السري يقول مكتوب في بعض
الكتب التي انزل الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي ذكري عشقني
وعشقته د وبإسناده انه قال أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
بي فافرحوا وبذكري فتنعموا د وقال الثوري لكل شيء عقوبة
وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر د وفي الانجيل اذكرني حين
تغضب اذكرك حين أغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك
خير من نصرتك لنفسك د وقيل لراهب أنت صائم فقال صائم
بذكره فاذا ذكرت غيره افطرت د وقيل اذا تمكن الذكر من القلب
فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه
الشيطان فتجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه
الانس د وقال سهل بن عبد الله ما أعرف معصية اقبح من نسيان
هذا الرب د وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له
عليه فهو سر بين العبد وبين الله سبحانه د وقال بعضهم وصف
لي ذاكر في أجمة فأتيته فبينا هو جالس اذا سبع عظيم ضربه
ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما أفقت قلت
ما هذا فقال قيض الله هذا السبع علي فكلما داخلتني فترة عضني
كما رأيت د سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه
الله يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول
سمعت الجريري يقول كان بين أصحابنا رجل يكثر من أن يقول الله
الله فوقع يوما على رأسه جذع فانشج رأسه وسقط الدم
فاكتتب على الارض الله الله د

باب الفتوة

قال الله تعالى انهم فتية آمنوا
بربهم وزدناهم هدى د قال الشيخ اصل الفتوة ان يكون العبد

أبدا ساعيا في أمر غيره. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
الله في حاجة العبد ما دام العبد في عون أخيه المسلم. انا علي بن أحمد
بن عبدان قال انا أحمد بن عبيد قال انا إسماعيل بن الفضل قال انا يعقوب بن
حميد بن كاسب قال انا ابن أبي حازم عن عبد الله بن عامر الأسلمي عن
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة عن زيد بن ثابت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة
أخيه المسلم. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول هذا الخلق
لا يكون كماله إلا للرسول عليه السلام فإن كل أحد في القيامة يقول
نفسي نفسي وهو عليه السلام يقول أمتي أمتي. سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا جعفر
الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان بالعراق
والصدق بخراسان. وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد
الرازي يقول سمعت محمد بن نصر بن منصور الصائغ يقول سمعت مردويه
الصائغ يقول سمعت الفضيل يقول الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان.
وقيل الفتوة أن لا ترى لنفسك فضلا على غيرك. وقال أبو بكر
الوراق الفتى من لا خصم له. وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة أن
تكون خصما لربك على نفسك. ويقال الفتى من لا يكون خصما لأحد.
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول سمعت النصراباذي
يقول سمي أصحاب الكهف فتية لأنهم آمنوا بالله بلا واسطة.
وقيل الفتى من كسر الصنم. قال الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم
يقال له إبراهيم. وقال فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم. وصنم كل
إنسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة. وقال الحارث
المحاسبي الفتوة أن تنصف ولا تنتصف. وقال عمرو بن عثمان

المكي الفتوة حسن الخلق . وسئل الجنيد عن الفتوة فقال أن لا تنافر
فقيرا ولا تعارض غنيا . وقال النصراباذي المروءة شعبة من
الفتوة وهو الإعراض عن الكونين والأنفة منهما . وقال محمد بن
علي الترمذي الفتوة أن تستوي عندك المقيم والطارئ . سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت أبا سهل بن
زياد يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سئل أبي ما الفتوة
فقال ترك ما تهوى لما تخشى . وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال أن لا يميز
بين أن يأكل عنده ولي أو كافر . سمعت بعض العلماء يقول
استضاف إبراهيم الخليل عليه السلام مجوسيا فقال بشرط أن تسلم
فمر المجوسي فأوحى الله تعالى إليه منذ خمسين سنة نطعمه على كفره
فلو ناولته لقمة من غير أن تطالبه بتغيير دينه ماذا عليك فمضى حتى أدركه
إبراهيم عليه السلام على أثره واعتذر إليه فسأله عن السبب فذكر
ذلك له فأسلم المجوسي . وقال الجنيد الفتوة كف الأذى
وبذل الندى . وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة . وقيل الفتوة
الوفاء والحفاظ . وقيل الفتوة فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها
وقيل الفتوة أن لا تهرب إذا أقبل السائل . وقيل أن لا تحتجب من القا
صدين . وقيل أن لا تدخر ولا تعتذر . وقيل إظهار النعمة وإسرار
المحنة . وقيل أن تدعو عشرة أنفس فلا تتغير إن جاء تسعة أو أحد
عشر . وقيل الفتوة ترك التمييز . سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول قال أحمد بن خضرويه لامرأته أم علي أريد أن أتخذ
دعوة أدعو فيها عيارا شاطرا كان في بلدهم رأس الفتيان
فقالت امرأته إنك لا تهتدي إلى دعوة الفتيان فقال لا بد فقالت
إن فعلت فاذبح الأغنام والبقر والحمر وألقها من باب دار الرجل

إلى بابك ذا ذلك فقال أما الأغنام والبقور فنعم فما بال الخبز فقالت تدعو
بني الحداد ولا أقل من أن تكون لكلاب المحلة خبز. وقيل اتخذ بعضهم
دعوة وفيهم شيخ شيرازي فلما أكلوا وقع عليهم النوم في
حال السماع فقال الشيخ الشيرازي لصاحب الدعوة أيش السبب في
نومنا فقال لا أدري اجتهدت في جميع ما أطعمتكم إلا الباذنجان
فلم أسأل عنه فلما أصبحوا سألوا بائع الباذنجان فقال لم يكن في
شيء فسرقت الباذنجان من الموضع الفلاني فمضوا فحملوه إلى صاحب
الأرض ليجعله في حل فقال الرجل تسألون مني ألف باذنجانة قد وهبته
تلك الأرض ووهبته ثورين وحمارا وآلة الحرث لئلا يعود إلى
مثل ما فعل. وقيل تزوج رجل بامرأة فقبل الدخول بها ظهر بالمرأة
الجدري فقال الرجل اشتكيت عيني ثم قال عميت فزفت إليه المرأة ثم
ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينيه فقيل له في ذلك فقال لم
أعم ولكن تعاميت حذرا أن تحزن فقيل له سبقت الفتيان. وقال
ذو النون المصري من أراد الظرف فعليه بسقاة الماء ببغداد فقيل
له كيف هو فقال لما حملت إلى الخليفة فيما نسب إلي من الزندقة رأيت
سقاء عليه عمامة وهو متزر بمنديل مصري وبيده كيزان خزف
رقاق فقلت هذا ساقي السلطان فقالوا لا هو ساقي العامة فأخذت
الكوز وشربت وقلت لمن معي أعطه دينارا فلم يأخذ وقال أنت
أسير وليس من الفتوة أن آخذ منك شيئا. قال الأستاذ وقيل
ليس من الفتوة أن تربح على صديقك. قاله بعض أصحابنا رحمه الله
وكان فتى يسمى أحمد بن سهل التاجر وقد اشتريت منه خرقة بياض
فأخذ مني رأس ماله فقلت ألا تأخذ الربح فقال أما الثمن فآخذ
ولا أحملك منة لأنه ليس له من الخطر ما أحملك به منة ولكن

صح خبر
ق صح بيع بياع
ق باذنجان
وقبل
صح كراق عينيه
صح متزر
لا

لا أخذ الربح إذ ليس من الفتوة أن تربح على صديقك ◦ وقيل خرج
إنسان يدعي الفتوة من نيسابور إلى نسا فأضافه رجل ومعه جماعة
من الفتيان فلما فرغوا من الطعام خرجت جارية تصب الماء على أيديهم
فانقبض النيسابوري عن غسل اليد وقال ليس من الفتوة أن تصب
النسوان الماء على أيدي الرجال فقال واحد منهم أنا منذ سنين أدخل
هذه الدار لم أعلم أن امرأة تصب الماء على أيدينا أو رجلا ◦
سمعت منصورا المغربي يقول أراد رجل أن يمتحن نوحا
العيار النيسابوري فباع منه جارية في زي غلام وشرط أنه غلام
وكانت وضيئة الوجه فاشتراها نوح على أنه غلام ولبثت عنده
شهورا كثيرة فقيل للجارية هل علم أنك جارية فقالت لا إنه ما مسني
ويتوهم أني غلام ◦ وقيل إن بعض الشطار طلب منه تسليم غلام
كان يخدمه إلى السلطان فأبى فضرب ألف سوط فلم يسلمه فاتفق
أنه احتلم تلك الليلة وكان برد شديد فلما أصبح اغتسل بالماء
البارد فقيل له خاطرت بروحك فقال استحييت من الله تعالى أن أصبر
على ضرب ألف سوط لأجل مخلوق ولا أصبر على مقاساة البرد لاغتسال
لأجله ◦ وقيل قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدعي الفتوة
فقال الرجل يا غلام قدم السفرة فلم يقدم فقال الرجل ثانيا وثالثا
فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا ليس من الفتوة أن يستخدم من يتعا
صى عليه في تقديم السفرة كل هذا فقال الرجل لم أبطأت بالسفرة
فقال الغلام كان عليها نمل فلم يكن من الأدب تقديم السفرة إلى
الفتيان مع النمل ولم يكن من الفتوة إلقاء النمل من السفرة
فلبثت حتى دب النمل فقالوا دققت يا غلام مثلك من يخدم الفتيان
وقيل إن رجلا نام بالمدينة من الحاج فتوهم أن هميانه سرق

فاستضافه صح

واحد صح

فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام فتعلق به وقال أخذت
هميانى فقال أيش كان فيه فقال ألف دينار فأدخله داره ووزن له
ألف دينار فرجع الرجل إلى منزله ودخل بيته فرأى هميانه في بيته و
كان قد توهم أنه سرق فخرج الرجل إلى جعفر عليه السلام معتذرا
ورد عليه الدنانير فأبى أن يقبل وقال شيء أخرجته من يدي لا أ
ستردّه فقال الرجل من هذا فقيل له جعفر الصادق وقيل سأل شقيق
البلخي جعفر بن محمد عليه السلام عن الفتوة فقال ما تقول أنت فقال
شقيق إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا فقال جعفر رضي الله عنه
الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الفتوة عندكم فقال إن أعطينا آثرنا وإن منعنا
شكرنا سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا
بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول دعانا أبو العباس بن مسروق
ليلة إلى بيته فاستقبلنا صديق لنا فقلنا ارجع معنا فنحن في ضيا
فة الشيخ فقال إنه لم يدعني فقلنا نحن نستثني كما استثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها فرددناه فلما بلغ باب
الشيخ أخبرناه بما قال وقلنا له فقال له ابن مسروق جعلت موضعي
من قلبك أن تجيء إلى منزلي من غير دعوة علي كذا وكذا إلا تمشيت
إلى الموضع الذي تقعد فيه إلا على خدي وألح ووضع خده على الأرض
وحمل الرجل فوضع على خده من غير أن توجعه وسحب الشيخ
وجهه على الأرض إلى أن بلغ موضع جلوسه واعلم أن من
الفتوة الستر على عيوب الأصدقاء لا سيما إذا كان لهم فيه شما
تة الأعداء سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
كان يقال للنصرآباذي كثيرا إن علي القوال يشرب بالليل ويحضر

عب فسأل

ش هكذا
عب كذا

صح رحمه الله

صح قدمه

مجلسك بالنهار، وكان لا يسمع فيه ما يقال فاتفق أنه كان يوماً يمشي
ومعه واحد ممن ينكر عليه بذلك فوجد عليانا سكرا وحا في موضع
وقد ظهر عليه أثر السكر وصار بحيث يغسل فمه ولا يشعر فقال الر
جل ألا تكن تقول للشيخ ولا يسمع هذا على الوصف الذي تقول فيه
فنظر إليه النظر الذي وقال لا بد لك أن تحمله على رقبتك وتنقله إلى
منزله فلم يجد بدا من طاعته فيه. وسمعته يقول سمعت أبا
علي الفارسي يقول سمعت المرتعش يقول دخلنا مع أبي حفص على
مريض نعوده ونحن جماعة فقال للمريض أتحب أن تبرأ فقال نعم
فقال لأصحابه تحملوا عنه فقام العليل فخرج معنا وأصبحنا كلنا أصحاب
فراش نعاد.

باب الفراسة

قال الله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين قيل المتفرسين. أنا
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أنا أحمد بن علي بن الحسن الرازي
قال نا محمد بن أحمد بن السكن قال نا موسى بن داود قال نا محمد بن كثير
الكوفي قال نا عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله.
قال الأستاذ رحمه الله الفراسة خاطر يهجم على القلب فينفي
ما يضاده وله على القلب حكم اشتقاقا من فريسة السبع وليس
في مقابلة الفراسة مجوزات النفس وهي على حسب قوة الإيمان فمن
كان أقوى إيمانا كان أحد فراسة. وقال أبو سعيد الخراز من
نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق ويكون مواد علمه من الحق بلا
سهو ولا غفلة بل حكم حق جرى على لسان عبد وقوله نظر بنور الحق
يعني بنور خصه به الحق. وقال الواسطي إن الفراسة سواطع
أنوار لمعت في القلوب وتمكين معرفة حملت السرائر في الغيوب

من غيب الغيب حتى يشهد الأشياء من حيث أشهده الحق إياها فيتكلم
عن ضمير الخلق. **ويحكى** عن أبي الحسن الديلمي أنه قال دخلت
انطاكية لأجل أسود قيل إنه يتكلم على الأسرار فأقمت إلى أن
خرج من جبل اللكام ومعه شيء من المباح يبيعه وكنت جائعا منذ
يومين لم آكل شيئا فقلت له بكم هذا وأوهمته أني أشتري ما بين
يديه فقال اقعد حتى نبيعه ثم إذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئا
فتركته وصرت إلى غيره وأوهمته أني أساومه ثم رجعت إليه
فقلت له إن كنت تبيع هذا فقل لي بكم فقال إنما جعت يومين اقعد
حتى إذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئا فقعدت فلما باعه أعطاني
شيئا ومضى فتبعته فالتفت إلي وقال إذا عرضت لك حاجة فأنز
لها بالله تعالى إلا أن تكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله.
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الكتاني يقول الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وهو
من مقامات الايمان الأكابر. وقيل كان الشافعي رحمه الله ومحمد
بن الحسن في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد بن الحسن أتفرس
أنه نجار وقال الشافعي أتفرس أنه حداد فسألاه فقال كنت قبل
هذا حدادا وفي الساعة أنجر. وقال أبو سعيد الخراز المستنبط
هو الذي يلاحظ الغيب أبدا ولا يغيب عنه ولا يخفى عليه شيء وهو قو
له تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يعرف
الوسم وهو العارف بما في سويداء القلوب بالاستدلال والعلا
مات **قال الله تعالى** إن في ذلك لآيات للمتوسمين أي للعار
فين بالعلامات التي يبديها على الفريقين من أوليائه وأعدائه
والمتفرس ينظر بنور الله تعالى وذلك سواطع أنوار لمعت في

صح ق الحسن

ب أي صح حتى

ق عرض

صح ومي

صح رحمهما الله

قلبه بإدراك معاني المعاني وهو من خواص الأعيان. والذين هم أكبر
منه حظا الربانيون قال الله تعالى فيهم كونوا ربانيين يعني
علماء حكماء متخلقين بأخلاق الحق نظرا وخلقا وهم بارزون عن الإ
خبار عن الخلق والنظر إليهم والاشتغال بهم وقيل كان أبو القاسم
المنادي مريضا وكان كبير الشأن من مشايخ نيسابور فعاده أبو الحسن
البوشنجي والحسن الحداد واشتريا بنصف درهم تفاحا في الطريق
بنسيئة وحملاه إليه فلما قعدا قال أبو القاسم ما هذه الظلمة
فخرجا وقالا أيش عملنا وتفكرا فقالا لعلنا لم نؤد ثمن التفاح
فأعطيا الثمن وعادا إليه فلما وقع بصره عليهما قال يمكن الإنسان
أن يخرج من الظلمة بهذه السرعة أخبراني عن شأنكما فذكرا
له القصة فقال نعم كان يعتمد كل واحد منكما على صاحبه في إعطاء
الثمن والرجل يستحيي منكما في التقاضي فكانت التبعة تبقى وأنا
السبب إنما رأيت ذلك فيكما. وكان أبو القاسم المنادي هذا يد
خل السوق كل يوم ينادي فإذا وقع بيده ما فيه كفايته من دانق
إلى نصف درهم خرج وعاد إلى رأس ورده ومراعاة قلبه.
وقال الحسين بن منصور الحق إذا استولى على سر ملكه الأسرار
فيعاينها ويخبر عنها. **وسئل بعضهم** عن الفراسة فقال
أرواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق عن
أسرار الخلق نطق مشاهدة لا نطق ظن وحسبان. وقيل كان بين
زكريا الشختني وبين امرأة سبب قبل توبته فكان يوما واقفا
على رأس أبي عثمان الحيري بعدما صار من خواص تلامذته فتفكر
في شأنها فرفع أبو عثمان رأسه إليه وقال ألا تستحيي.
قال الأستاذ الإمام رحمه الله كنت في ابتداء وصلتي بأبي علي

وتذكرا

الشختاني

عقد المجلس في مسجد المطرز فاستأذنته وتاقت نفسي للخروج إلى
نسا فأذن لي فكنت أمشي معه يوما في طريق مجلسه فخطر ببالي
ليته ينوب عني في مجالسي أيام غيبتي فالتفت إلي وقال أنوب
عنك أيام غيبتك في عقد المجالس فمشيت قليلا فخطر ببالي أنه
عليل يشق عليه أن ينوب عني في الأسبوع يومين فليته يقتصر
على يوم واحد في الأسبوع فالتفت إلي فقال إن لم يمكني في الأسبوع
يومين أنوب في الأسبوع مرة واحدة فمشيت قليلا فخطر ببالي
شيء ثالث فالتفت إلي وصرح بالإخبار عنه بالقطع سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي عمرو بن نجيد يقول
كان شاه الكرماني حاد الفراسة لا يخطئ فراسته ويقول من
غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه
بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود أكل الحلال لم تخطئ
فراسته وسئل أبو الحسين النوري من أين تولدت فراسة المتفر
سين فقال من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه من ذلك
النور أتم كانت مشاهدته أحكم وحكمه بالفراسة أصدق ألا
ترى كيف أوجب نفخ الروح فيه السجود له بقوله تعالى فإذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين **قال الأستاذ**
وهذا الكلام من أبي الحسين النوري فيه أدنى غموض وإيهام بذ
كر نفخ الروح لتصويب من يقول بقدم الأرواح وليس كما يلوح
لقلوب المستضعفين فإن الذي يصح عليه النفخ والاتصال والا
نفصال فهو قابل للتأثير والتغيير وذلك من سمات الحدوث
ويتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وإن الله تعالى خص قلوب المو
منين ببصائر وأنوار بها يتفرسون وهي في الحقيقة معارف

ق وقال

صح ق على القطع

أبا صح

ق كان

زايد

وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم فإنه ينظر بنور الله أي بعلم
وبصيرة يخصه الله بها وتفرده به من دون أشكاله وتسمية العلوم
والبصائر أنوارا غير مستبدع ولا يبعد وصف ذلك بالنحو والمراد
منه الخلق. وقال الحسين بن منصور المتفرس هو المصيب بأول من
مرماه إلى مقصده ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان. وقيل فرا
سة المريدين تكون ظنا توجب تحقيقا وفراسة العارفين تحقيقا
يوجب حقيقة. وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي إذا جالستم أهل
الصدق فجالسوهم بالصدق فإنهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم
ويخرجون منها من حيث لا تحتسبون. **سمعت** محمد بن الحسين
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الخلدي يقول سمعت أبا
جعفر الحداد يقول الفراسة أول خاطر بلا معارض فإن عارضه معا
رض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس. **وحكي** عن أبي عبد
الله الرازي نزيل نيسابور قال كساني ابن الأنباري صوفا فرأيت على
رأس الشبلي قلنسوة ظريفة تليق بذلك الصوف فتمنيت في نفسي
أن تكونا جميعا لي فلما قام الشبلي من مجلسه التفت إلي فتبعته
وكانت عادته إذا أراد أن أتبعه يلتفت إلي فلما دخل داره
دخلت فقال انزع الصوف فنزعته فلفه وطرح القلنسوة عليه
ودعا بنار فأحرقهما. **وقال أبو حفص** النيسابوري ليس
لأحد أن يدعي الفراسة ولكن يتقي الفراسة من الغير لأن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله
ولم يقل تفرسوا وكيف تصح دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقاء
الفراسة. وقال أبو العباس بن مسروق دخلت على شيخ من أصحا
بنا أعوده فوجدته على حال رثة فقلت في نفسي من أين يرتفق

هذا الشيخ فقال يا أبا العباس دع عنك هذه الخواطر الدنية
فإن لله ألطافا خفية ۞ **وحكي** عن الزبيدي قال كنت في مسجد
ببغداد مع جماعة من الفقراء فلم يفتح علينا بشيء أياما فأتيت
الخواص رحمه الله لأسأله شيئا فلما وقع بصره علي قال الحاجة
التي جئت لأجلها يعلمها الله أم لا فقلت بلى فقال اسكت ولا تبدها
لمخلوق فرجعت ولم ألبث إلا قليلا حتى فتح الله علينا بما فوق الكفا
ية ۞ وقيل كان سهل بن عبد الله يوما في الجامع فوقع حمام في المسجد
من شدة ما لحقه من الحر والمشقة فقال سهل إن شاها الكرماني مات
الساعة إن شاء الله فكتبوا فكان كما قال ۞ وقيل خرج أبو عبد الله
التروغبذي وكان كبير الوقت إلى طوس فلما بلغ إلى خرو قال لصا
حبه اشتر الخبز فاشترى ما يكفيهما فقال اشتر أكثر فاشترى
صاحبه ما يكفي عشرة أنفس تعمدا وكأنه لم يحتمل القول من
الشيخ تحقيقا قال فلما صعدنا الجبل فإذا بجماعة قيدهم اللصوص
لم يأكلوا منذ مدة فسألونا الطعام فقال قدم إليهم السفرة ۞
قال الأستاذ الإمام رحمه الله كنت بين يدي الأستاذ الإمام أبي
علي يوما فجرى حديث الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي وأنه يقوم في
السماع موافقة للفقراء فقال الأستاذ أبو علي مثله في حاله لعل
السكون أولى به ثم قال في ذلك المجلس امض إليه فستجده قاعدا في بيت
كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها أشعار
الحسين بن منصور فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئا وجئني بها
وكان وقت هاجرة فدخلت عليه وإذا هو في بيت كتبه والمجلدة
موضوعة بحيث ذكر فلما قعدت أخذ الشيخ أبو عبد الرحمان
في الحديث وقال كان بعض الناس ينكر على أحد العلماء حركته

صح بيان التروغبذي

في السماع فيرى يد لترى الانسان يوما خاليا في بيت وهو يدور
كالمتواجد فسئل عن حاله فقال كانت مسئلة مشكلة علي فتبين
لي معناها فلم أتمالك من السرور حتى قمت أدور فقيل له مثل
هذا يكون حالهم فلما رأيت ما أمرني الاستاذ أبو علي ووصفه لي
على الوجه الذي قال وجرى على لسان الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي
ما كان فعذكره به تحيرت وقلت كيف أفعل بينهما ثم فكرت
في نفسي وقلت لا وجه لي إلا الصدق فقلت إن الاستاذ ابا علي
وصف لي هذه المجلدة وقال احملها إلي من غير أن تستأذن الشيخ
وأنا هو ذا أخافك وليس يمكنني مخالفته فأي شيء تأمرني فأخرج
خرج مجلدا من كلام الحسين بن منصور وفيه تصنيف له وسماه
كتاب الصيهور في نقض الدهور وقال احمل هذا إليه وقل له
إني أطالع تلك المجلدة فأنقل منها أبياتا إلى مصنفاتي فخرجت

ويحكى عن الحسن الحداد قال كنت عند أبي القاسم المنادي
وعنده جماعة من الفقراء فقال لي اخرج وأتهم بشيء فسررت حيث
أذن لي في التكلف للفقراء وأن يتهم بشيء بعد ما علم فقري
قال فحملت مكتلا وخرجت فلما أتيت سكة سيار رأيت شيخا
بهيا فسلمت عليه وقلت جماعة من الفقراء في موضع فهل
لك أن تتخلق معهم بشيء فأمر حتى أخرج إلي شيء من الخبز واللحم
والعنب فلما بلغت الباب ناداني أبو القاسم المنادي من وراء
الباب رده إلى الموضع الذي أخذته منه فرجعت واعتذرت إلى
الشيخ وقلت لم أجدهم وعرضت بأنهم تفرقوا ورددت
السبب عليه ثم جئت السوق ففتح علي بشيء فحملته فقال اد
خل فقصصت عليه القصة فقال نعم ذاك ابن سيار رجل سلطاني

ق انكرت
ق لي
أنه م
ق نادى

بلغ العرض سماعاً في المجلس الخامس

ذلك

اذا جئت للفقراء بشيء فأتهم بمثل هذا لا بمثل ذلك وقال أبو الحسين
القرافي زرت أبا الخير التيناتي فلما ودعته خرج معي الى باب
المسجد وقال يا أبا الحسين أنا أعلم أنك لا تحمل معك معلوما ولكن احمل
هاتين التفاحتين فأخذتهما ووضعتهما جميعا في جيبي وسرت فلم يفتح
لي بشيء ثلاثة أيام فأخرجت واحدة منهما وأكلتها ثم أردت أن أخرج
الثانية فإذا هما جميعا في جيبي فكنت آكل منهما ويعودان الى أن عدت
الى باب الموصل فقلت في نفسي إنهما يفسدان علي حال توكلي اذ صارتا
معلوما لي فأخرجتهما من جيبي بمرة فنظرت فإذا فقير ملفوف في عباءة
يقول أشتهي تفاحة فناولتهما إياه فلما عبرت وقع لي أن الشيخ إنما
بعثهما اليه وكنت في رفقة في الطريق فانصرفت الى الفقير فلم أجده
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
أبا عمرو بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد وكان يتكلم على
خواطر الناس فذكر للجنيد فقال له الجنيد ايش هذا الذي ذكر عنك
فقال للجنيد اعتقد شيئا فقال اعتقدت فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا
فقال الجنيد لا فقال الشاب اعتقد ثانيا ففعل فقال اعتقدت كذا وكذا
فقال لا فقال اعتقد ثالثا ففعل وقال مثله فقال الشاب هذا عجب أنت
صدوق وأنا أعرف قلبي فقال الجنيد صدقت في الأول والثاني
والثالث ولكني أردت أن أمتحنك هل يتغير قلبك وسمعته
يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول اعتل ابن البروقي فحمل اليه دواء
في قدح فأخذه ثم قال وقع اليوم في مملكة حدث لا آكل ولا أشرب
حتى أعلم ما هو فورد الخبر بعد أيام أن القرمطي دخل مكة في ذلك
اليوم وقتل بها تلك المقتلة العظيمة سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول ذكرت لابن

ق عباءة

بلغت قراءة في التاسع والثلاثين

صح المملكة

الكاتب هذه الحكاية فقال هذا عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال
لي ابو علي بن الكاتب أيش خبر مكة اليوم فقلت هو ذا يتحارب
الطالبيون وبنو الحسن وتقدم الطالبيين أسود عليه عمامة حمراء
وعلى مكة اليوم غيم على مقدار الحرم فكتب أبو علي الى مكة فكان كما
ذكرت **ويروى** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت على عثمان
بن عفان رضي الله عنه وأرضاه وكنت رأيت امرأة في الطريق تأملت
محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل علي أحدكم وآثار الزنا ظا
هرة على عينيه فقلت أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا
ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة وقال أبو سعيد الخراز
دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان يسأل الناس شيئا فقلت
في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا أن الله يعلم ما
في أنفسكم فاحذروه قال فاستغفرت في سري فناداني وقال وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده **وحكي** عن ابراهيم الخواص قال
كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقراء فأقبل شاب
ظريف طيب الرائحة حسن الحرمة حسن الوجه فقلت لأصحابنا يقع لي
انه يهودي فكلهم كرهوا ذلك فخرجت وخرج الشاب ثم رجع
اليهم وقال أيش قال الشيخ فيّ فاحتشموه فألح عليهم فقالوا قال
انك يهودي قال فجاءني وأكب على يدي وأسلم فقيل له ما السبب
فقال نجد في كتبنا أن الصديق لا تخطئ فراسته فقلت أمتحن المسلمين
فتأملتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة لأنهم
يقولون حديثه سبحانه ويقرؤون كتابه فلبست عليكم فلما اطلع
هذا الشيخ علي وتفرس في علمت أنه صديق وصار الشاب من
كبار الصوفية **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي

مثل

يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
ذا النون يقول ثلاثة من أعلام اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة
وترك المدح لهم في العطية، والتنزه عن ذمهم عند المنع. وثلاثة من
أعلام يقين اليقين النظر إلى الله في كل شيء والرجوع إليه في كل أمر
والاستعانة به في كل حال. وقال الجنيد رحمه الله اليقين هو استقرار العلم
الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب. وقال ابن عطاء على قدر قربهم
من التقوى أدركوا من اليقين وأصل التقوى مباينة النهي ومباينة النهي
مباينة النفس فعلى قدر مفارقتهم النفس وصلوا إلى اليقين. وقال
بعضهم اليقين هو المكاشفة والمكاشفة على ثلاثة أوجه مكاشفة
بالأخبار ومكاشفة بإظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان. قال الأستاذ الإمام **واعلم** أن المكاشفة في كلامهم عبارة
عن ظهور الشيء بالقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء للريب وربما أرادوا
بالمكاشفة ما يقرب مما يراه الرائي بين اليقظة والنوم وكثيرا ما
يعبرون عن هذه الحالة بالثبات. **سمعت** الإمام أبا بكر بن
فورك قال سألت أبا عثمان المغربي فقلت ما هذا الذي تقول فقال أشخاص
أراهم قلت كذا تراهم معاينة او مكاشفة فقال مكاشفة. وقال
عامر بن عبد الله ابن عبد قيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا.
وقيل اليقين رؤية العيان بقوة الإيمان. وقيل اليقين زوال المعارضات. وقال الجنيد اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب.
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم
في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء، قال إنه أشار بهذا
إلى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لأن في لطائف المعراج
أنه قال صلى الله عليه وسلم رأيت البراق قد بقي ومشيت. **سمعت**

العشرة

الرجوع إليه

التنهي

باستيلاء

الريب

الأستاذ

يقول

صوابه في الهواء بالبروايات الالب

محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت إبراهيم
بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول وقد سئل عن اليقين
فقال اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك لتيقنك أن حركتك
فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضيا. **وسمعته** يقول سمعت عبد
الله بن علي بن شمل يقول سمعت أبا جعفر الأصبهاني يقول سمعت علي بن
شمل يقول الحضور أفضل من اليقين لأن الحضور وطنات واليقين خطرات
كأنه جعل اليقين ابتداء الحضور والحضور دوام ذلك وكأنه جوز حصول
اليقين خاليا من الحضور وأحال جواز الحضور بلا يقين ولهذا قال النوري
اليقين المشاهدة يعني أن في المشاهدة يقينا لا شك فيه لأنه لا يشاهد
من لا يثق بما منه. وقال أبو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وبه كمال
الإيمان وباليقين عرف الله وبالعقل عقل عن الله. وقال الجنيد قد
مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش أفضل منهم يقينا. **سمعت**
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفرا
يقول قال إبراهيم الخواص لقيت غلاما في التيه كأنه سبيكة فضة فقلت
إلى أين يا غلام فقال إلى مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي
يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والأرضين لا يقدر أن
يوصلني إلى مكة بلا علاقة قال فلما دخلت مكة إذا أنا به في الطواف
وهو يقول: يا عين سحي أبدا يا نفس موتي كمدا ولا تحبي أحدا إلا الجليل الصمدا
فلما رآني قال لي يا شيخ أنت بعد على ذلك الضعف من اليقين.
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري
يقول إذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء
مصيبة. وقال أبو بكر الوراق اليقين على ثلاثة أوجه يقين خبر
ويقين دلالة ويقين مشاهدة. وقال أبو تراب لقيت غلاما في

البادية

البادية وهو يمشي بلا زاد فقلت إن لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت
يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال لي يا شيخ ارفع رأسك هل ترى
غير الله فقلت الآن اذهب حيث شئت . سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا نصر الأصبهاني يقول سمعت محمد بن عيسى يقول قال أبو سعيد
الخراز العلم ما استعملك واليقين ما حملك . وسمعته يقول سمعت أبا
بكر الرازي يقول سمعت أبا عثمان الأدمي يقول سمعت إبراهيم الخواص
يقول طلبت المعاش لآكل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقعت في
الشبكة سمكة فأخرجتها وطرحت الشبكة في الماء فوقعت أخرى
فيها فرميت بها ثم عدت فهتف بي هاتف لم تجد معاشا إلا أن تأتي إلى من
يذكرنا فتقتله قال فكسرت القصبة وتركت الاصطياد .

باب الصبر

قال الله تعالى واصبر
وما صبرك إلا بالله أنا علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد
البصري قال نا علي بن أحمد الخزاز قال نا أسيد بن زيد قال نا مسعود
بن سعد عن الزيات عن أبي زهرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصبر عند الصدمة الأولى . وأنا
علي بن أحمد قال نا أحمد بن عبيد قال نا أحمد بن عمرو قال نا محمد بن
مرداس قال نا يوسف بن عطية عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الأولى . قال
الشيخ رحمه الله الصبر على أقسام صبر على ما هو كسب للعبد و
صبر على ما ليس بكسب . فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما أمر
الله به وصبر عما نهى الله عنه . وأما الصبر على ما ليس بمكتسب
للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله تعالى فيما يناله فيه
مشقة . سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت

سمعنا أبا سعيد الخراز يقول

أبا عثمن الادمي

وقع

فتركت الشبكة

ودفعته

المكتسب

الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل هين على المؤمن وهجران الخلق في جنب الحق شديد والمسير من النفس إلى الله صعب شديد والصبر مع الله عز وجل أشد
وسئل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبيس وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال أبو القاسم الحكيم قوله تعالى واصبر أمر بالعبادة وقوله وما صبرك إلا بالله عبودية فمن ترقى عن درجة لك إلى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة إلى درجة العبودية وقال صلى الله عليه وسلم بك أحيا وبك أموت سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا جعفر الرازي يقول سمعت عياشا يقول سمعت أحمد يقول سمعت أبا سليمان وقد سئل عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على ما نكره وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البليات وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى وقال أبو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقال أبو عثمان أحسن الجزاء على عبادة الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وقال عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات على أحكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين أشد وأعظم من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وأنشدوا

الصبر يجمل في المواطن كلها ... إلا عليك فإنه لا يجمل
وقال رويم

عياشا يقول
في البلية
الله
على
يحتمل

الصبر ترك الشكوى وقال ذو النون الصبر هو الاستعانة بالله تعالى
سمعت أبا علي يقول الصبر كاسمه وأنشدني الشيخ أبو عبد
الرحمن قال أنشدني أبو بكر الرازي قال أنشدني ابن عطاء لنفسه
سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة وحسبي أن ترضى ويتلفني صبري
وقال أبو عبد الله بن خفيف الصبر على ثلاثة أقسام متصبر وصابر وصبار
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبوا سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر بن فورك يقول سمعت علي بن عبد الله
البصري يقول وقف رجل على الشبلي فقال أي شيء أشد على الصابرين
فقال الصبر في الله تعالى فقال الرجل لا فقال الصبر لله قال لا قال الصبر مع
الله قال لا قال فإيش قال الصبر عن الله قال فصرخ الشبلي صرخة كادت
نفسه تتلف وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت أبا محمد الجريري يقول الصبر أن لا تفرق بين حال النعمة والمحنة
مع سكون الخاطر فيهما والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال
المحنة وأنشد بعضهم

صبرت ولم أطلع هواك على صبري وأخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة أن يشكو ضميري صبابتي إلى دمعتي سرا فتجري ولا أدري

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول فاز الصابرون بعز الدارين
لأنهم نالوا من الله معيته قال الله تعالى إن الله مع الصابرين وقيل
في معنى قوله اصبروا وصابروا ورابطوا الصبر دون المصابرة والمصا
برة دون المرابطة وقيل اصبروا بنفوسكم على طاعة الله تعالى
وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله تعالى ورابطوا بأسراركم على
الشوق إلى الله تعالى وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا
مع الله وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام تخلق بأخلاقي فإن

ق الأستاذ

صح ف ق ويتلفني

صح ب صبر وقال

صح و كادت روحه تتلف

صح ت

من خلافي فأني أنا الصبور. وقيل تجرّع الصبر فإن قتلك قتلك شهيدًا
وإن أحياك أحياك عزيزًا. وقيل الصبر لله غناء والصبر بالله بقاء والصبر
في الله بلاء والصبر مع الله وفاء والصبر عن الله جفاء. **وأنشدوا**
والصبر عنك فمذموم عواقبه. والصبر في سائر الأشياء محمود.
وأنشدوا
وكيف الصبر عمن حلّ مني بمنزلة اليمين من الشمال
إذا لعب الرجال بكل شيء رأيت الحب يلعب بالرجال
وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج **سمعت**
منصور بن خلف المغربي رحمه الله يقول جُلد واحد للسياط فلما رُدّ إلى السجن دعا
بعض أصحابه فتفل على يده وألقى من فمه فتات العظم على يده فسئل فقال
كان في فمي درهمان وكان على حاشية الحلقة في عين لم أرد أن أصيح
لرؤيته إياي فكنت أعض على الدرهمين فتكسرا في فمي. وقيل حالك
التي أنت فيها رباطك وما دون الله تعالى أعداؤك فأحسن المرابطة في
رباط حالك. وقيل المصابرة هي الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في
الصبر فيعجز الصبر عن الصبر **كما قيل**
صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا
وقيل حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أنتم
فقالوا أحباؤك جاؤوك زائرين فأخذ يرميهم بالحجارة وأخذوا يهربون
فقال يا كذابين لو كنتم أحبائي لصبرتم على بلائي. وفي بعض الأخبار
بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي. **وقال الله** تعالى واصبر
لحكم ربك فإنك بأعيننا. وقال بعضهم كنت بمكة فرأيت فقيرًا
طاف بالبيت وأخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومرّ فلما كان بالغد
فعل مثل ذلك فترقبته أيامًا وهو يفعل مثل ذلك فيومًا من الأيام
طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلًا وسقط ميتًا فأخرجت الرقعة

من جنبيه فإذا ابهما. واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا. وقيل رئي حدث
يلطم وجه شيخ بنعله فقيل له ألا تستحيي تضرب خد وجه شيخ مثل هذا
فقال جرمه عظيم فقيل وما ذاك فقال هذا شيخ يدعي أنه يهواني ومنذ
ثلاث ما رآني وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرأيت رجلا بفرد عين يسمى
فلانا الصبور فسألت عن حاله فقيل هذا في عنفوان شبابه سافر صديق له
فخرج في وداعه فدمعت إحدى عينيه ولم تبك الأخرى فقال للعين التي لم
تدمع لم لم تدمعي على فراق صاحبي لأحرمنك النظر الى الدنيا وغمض
عينه فمنذ ستين سنة لم يفتح عينه. وقيل في قوله فاصبر صبرا جميلا
الجميل أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدرى من هو. وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين لم ابال أيهما
ركبت. وكان ابن شبرمة إذا نزل به بلاء قال سحابة ثم تنقشع وفي
خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الإيمان فقال الصبر والسماحة.
أنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال نا محمد بن أحمد بن [illegible]
قال نا محمد بن علي الشيباني قال نا محمد بن اسماعيل البخاري قال نا سويد
بن أبو حاتم قال نا عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال الصبر والسماحة. وسئل السري
عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب وهي تضربه بإبرتها
ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت من الله
تعالى أن أتكلم في الصبر ولا أصبر. وفي بعض الأخبار الفقراء الصبراء
هم جلساء الله تعالى يوم القيامة. وأوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه
إني أنزلت بعبدي بلائي فدعاني فماطلته بالإجابة فشكاني فقلت
عبدي كيف أرحمك. وقال ابن عيينة في معنى قوله تعالى وجعلنا
منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا. قال لما أخذوا برأس الأمر

جعلنا منهم رزقنا سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول إن الصبر
حده ألا يعترض على التقدير فأما إظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا
ينافي الصبر قال الله تعالى في قصة أيوب عليه السلام إنا وجدناه
صابرا نعم العبد مع ما أخبر عنه أنه قال مسني الضر وسمعته يقول
استخرج منه هذه المقالة يعني قوله مسني الضر ليكون متنفسا لضعفاء هذه
الأمة وقال بعضهم قال الله تعالى إنا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا لأنه
لم يكن جميع أحواله الصبر بل كان في بعض أحواله يستلذ البلاء ويستعذبه
فلم يكن في حال الاستلذاذ صابرا فلذلك لم يقل صبورا سمعت
الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب
الدخول فيه مثل أيوب عليه السلام فإنه قال في آخر بلائه مسني الضر وأنت
أرحم الراحمين فحفظ أدب الخطاب حيث عرض بقوله وأنت أرحم الراحمين
ولم يصرح بقوله ارحمني قال الشيخ رحمه الله واعلم أن الصبر
على ضربين صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين أحسنه أن يكون
محفوظا وصبر المحبين أحسنه أن يكون مرفوضا وفي معناه أنشدوا

تبين يوم البين أن اعتزامه على الصبر من إحدى الظنون الكواذب

وفي هذا المعنى سمعت الأستاذ أبا علي يقول أصبح يعقوب عليه السلام وقد
وعد الصبر من نفسه فقال فصبر جميل أي فشأني صبر جميل ثم لم يمس
حتى قال يا أسفا على يوسف

باب المراقبة

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا أنا أبو نعيم عبد الملك بن
الحسن بن محمد بن إسحق قال نا أبو عوانة يعقوب بن إسحق قال نا يو
سف بن سعيد بن مسلم قال نا خالد بن يزيد قال نا إسماعيل بن أبي خالد عن
قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال جاء جبريل عليه السلام
إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فقال يا محمد ما الإيمان قال

أن تؤمن

أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره قال صدقت
قال فعجبنا من تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم قال فأخبرني ما الإسلام
قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتحج البيت وتصوم شهر رمضان قال صدقت قال فأخبرني ما الإحسان
قال الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال
صدقت الحديث. قال الشيخ هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم فإن
لم تكن تراه فإنه يراك أشار إلى حال المراقبة لأن المراقبة علم العبد با
طلاع الحق سبحانه عليه واستدامته لهذا العلم مراقبته لربه وهذا أصل
كل خير له ولا يكاد يصل إلى هذه الرتبة إلا بعد فراغه من المحاسبة فإذا حا
سب نفسه على ما سلف وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق وأحسن بينه
وبين الله تعالى مراعاة القلب وحفظ مع الله سبحانه الأنفاس راقب
الله في عموم أحواله فيعلم أنه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم
أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله. ومن تغافل عن هذه الجملة فهو
بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القربة. سمعت أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من
لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشا
هدة. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول كان لبعض الأمراء
وزير فكان بين يديه يوما فالتفت إلى بعض الغلمان الذين كانوا
وقوفا لا لريبة ولكن لحركة أو صوت أحس منهم فاتفق أن نظر الأمير
إلى هذا الوزير في تلك الحالة فخاف الوزير أن يتوهم الأمير أنه نظر
إليهم لريبة فجعل ينظر إليه كذلك فبعد ذلك اليوم كان هذا الوزير
يدخل على الأمير وهو ينظر إلى الجانب حتى توهم الأمير أن ذلك خلقة
وحول فيه فهذا مراقبة مخلوق لمخلوق فكيف مراقبة العبد لسيده.

وتصوم رمضان
إشارة
تعالى

وسمعت بعض الفقراء يقول كان لأمير غلام يقبل عليه أكثر من
إقباله على غيره من غلمانه ولم يكن أكثرهم قيمة ولا أحسنهم صورة
فقالوا له في ذلك فأراد الأمير أن يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره
فيوما من الأيام كان راكبا ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج
فنظر الأمير إلى ذلك الثلج وأطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم
لماذا ركض فلم يلبث إلا يسيرا حتى جا ومعه شيء من الثلج فقال الأمير
ما أدراك أني أردت الثلج فقال الغلام لأنك نظرت إليه ونظر السلطان
إلى شيء لا يكون عن غير قصد فقال الأمير إنما أخصه بإكرامي وإقبالي
عليه لأن لكل أحد شغلا وشغله مراعات لحظاتي ومراقبة أحوالي
وقال بعضهم من راقب الله تعالى في خواطره عصمه في جوارحه
وسئل أبو الحسين بن هند متى يهش الراعي غنمه بعصا الرعاية
عن مراتع الهلكة فقال إذا علم أن عليه رقيبا وكان ابن عمر
في سفر فرأى غلاما يرعى غنما فقال أتبيع من هذه الغنم واحدا فقال إنها
ليست لي فقال قل لصاحبها إن الذيب أخذ منها واحدا فقال العبد فأين الله
تعالى فكان ابن عمر رضي الله عنه يقول بعد ذلك إلى مدة قال ذلك العبد
فأين الله وقال الجنيد من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من
ربه لا غيره وكان لبعض المشايخ له تلامذة وكان يخص
واحدا منهم بإقباله عليه أكثر مما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك
فقال أبين لكم فدفع إلى كل واحد من تلامذته طايرا وقال اذبحه
بحيث لا يراه أحد ودفع إلى هذا أيضا طايرا فمضوا ورجع كل واحد
منهم بطايره مذبوحا وجا هذا بالطاير حيا فقال هلا ذبحته فقال
أمرتني أن أذبحه بحيث لا يراه أحد ولم أجد موضعا إلا والحق سبحانه
يراه فقال لهذا أخصه بإقبالي عليه وقال ذو النون

أدراك
الله
الحسن
قيل
بعصا
مراتع
واحدة
له
بالطير
واحدا منهم
لا يراه أحد
علامه

علامة المراقبة إيثار ما أنزل الله تعلى وتعظيم ما عظم الله سبحانه
وتصغير ما صغر الله جل جلاله د وقال النصراباذي الرجا يحركك إلى
الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك إلى طرق الحقايق
د سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سألت
جعفر بن نصير عن المراقبة فقال مراعات السر لملاحظة الحق مع كل خطرة
وسمعته يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت الجريري يقول
أمرنا هذا مبني على فصلين وهو أن تلزم نفسك المراقبة لله تعلى ويكون
العلم على ظاهرك قايما د وسمعته يقول سمعت أبا القاسم البغدادي
يقول سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعات السر بملاحظة الغيب مع كل
لحظة ولفظة : وسيل ابن عطاء ما أفضل الطاعات قال مراقبة الحق على دوام
الأوقات : وقال إبرهيم الخواص المراعات تورث المراقبة والمراقبة تورث
خلوص السر والعلانية لله تعلى د سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول أفضل ما يلزم الإنسان
نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم د
وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول
قال لي أبو حفص إذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ونفسك ولا
يغرنك اجتماعهم عليك فإنهم يراقبون ظاهرك والله تعلى رقيب
باطنك د وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
أبا جعفر الصيدلاني يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول قال لي بعض
مشايخي عليك بمراعات سرك والمراقبة قال فبينا أنا يوما أسير في
البادية إذا أنا بخشخشة خلفي فهالني ذلك وأردت أن ألتفت فلم
ألتفت ورأيت شيئا واقفا على كتفي فانصرف وأنا مراع لسري ثم
التفت فإذا أنا بسبع عظيم : وقال الواسطي أفضل الطاعات

تحركك — ظاهرك — لملاحظة — فقال — السر — ولنفسك — خفض

جملة الأوقات وهو أن لا يطالع العبد غير حده ولا يوافق غير ربه ولا
يقارن غير وقته

باب الرضى

قال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه. أنا علي بن أحمد
الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا الكديمي قال نا يعقوب
بن إسماعيل السلال قال نا أبو عاصم العباداني عن الفضل بن عيسى الرقا
شي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا
رؤوسهم فإذا الرب تعالى قد أشرف عليهم فقال يا أهل الجنة سلوني فقالوا
نسألك الرضا عنا قال رضاي أحلكم داري وأنا لكم كرامتي هذا أوانها
فسلوني قالوا نسألك الزيادة قال فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أز
متها زمرد أخضر وياقوت أحمر فجاؤوا عليها تضع حوافرها عند منتهى
طرفها فيأمر الله عز وجل بأشجار عليها الثمار فتجيء جوار من الحور العين
وهن يقلن نحن الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات فلا نموت أزواج قوم
مؤمنين كرام ويأمر الله عز وجل بكثبان من مسك أبيض أذفر
فتنثر عليهم ريح يقال لها المثيرة حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن وهي قصبة
الجنة فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول تعالى مرحبا بالصاد
قين مرحبا بالطائعين قال فيكشف عنهم الحجاب فينظرون إلى الله فيتمتعون
بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول الله تعالى ردوهم إلى
القصور بالتحف قال فيرجعون وقد أبصر بعضهم بعضا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله نزلا من غفور رحيم. وقد اختلف
العراقيون والخراسانيون في الرضى هل هو من الأحوال أو من المقا
مات فأهل خراسان قالوا الرضى من جملة المقامات وهو نهاية التو
كل ومعناه يؤول إلى أنه مما يتوصل إليه العبد باكتسابه.

ملعت قوله في الرسالة والرابعين بدلالة السنة العزاية

الكديمي

وأباح

من زمرد أخضر وياقوت أحمر

ريحا

لهم

ارجعوهم

أنه يتوصل

وأما العراقيون فإنهم قالوا الرضى من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا
للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الاحوال ويمكن الجمع بين اللسا
نين فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من
جملة الاحوال وليست بمكتسبة **وتكلم الناس في الرضا** فكل
عبر عن حاله وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون كما انهم
في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون فاما شرط العلم الذي هو لا بد
منه فالراضي بالله هو الذي لا يعترض على تقديره **سمعت** الاستاذ
أبا علي الدقاق يقول ليس الرضى أن لا تحس بالبلاء انما الرضا أن لا تعترض
على الحكم والقضاء واعلم ان الواجب على العبد أن يرضى بالقضاء الذي
أمر بالرضى به إذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز للعبد او يجب عليه الر
ضا به كالمعاصي وفنون محن المسلمين وقال بعض المشايخ الرضا
باب الله الاعظم يعني أن من أكرم بالرضا فقد لقي بالترحيب الأوفى
وأكرم بالتقريب الأعلى **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت أبو
جعفر الرازي يقول ثنا العباس بن حمزة قال ثنا ابن أبي الحواري قال قال عبد الوا حد
بن زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا واعلم ان العبد لا يكاد
أن يرضى عن الحق الا بعد أن يرضى عنه الحق لان الله عز وجل قال
رضي الله عنهم ورضوا عنه **سمعت** الاستاذ أبا علي الدقاق يقول
قال تلميذ لاستاذه هل يعرف العبد أن الله راض عنه فقال لا كيف يعلم
ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ يعلم ذلك فقال وكيف قال إذا
وجدت قلبي راضيا عن الله فقد علمت أنه راض عني فقال الاستاذ
أحسنت يا غلام **وقيل** قال موسى عليه السلام إلهي دلني على عمل
اذا عملته رضيت عني فقال إنك لا تطيق ذلك فخر موسى عليه السلام ساجدا
فأوحى الله تعالى إليه يا ابن عمران إن رضاي في رضاك بقضائي

يعني صح بالتقريب — متضرعا

أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن قال أنا أبو جعفر الرازي قال نا أبو العباس
بن حمزة قال نا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول إذا سلا العبد
عن الشهوات فهو راض وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول
من أراد أن يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه. وقال محمد بن
خفيف الرضا على قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به مدبرا والرضا
عنه فيما يقضي. سمعت الأستاذ أبا علي رضي الله عنه يقول طريق
السالكين أطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص أقرب لكنه أشق
وهو أن يكون عملك بالرضا ورضاك بالقضاء. وقال رويم الرضا أن لو
جعلت جهنم على يمينه ما سأل أن يحولها إلى شماله. وقال أبو بكر بن طاهر
الرضا إخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه إلا فرح وسرور.
وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك فتكون
محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع. قال الأستاذ الإمام رحمه
الله واعلم أن هذا الكلام الذي قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه
على مقطعة للقوم خفية فإن السكون عندهم إلى الأحوال حجاب عن محول
الأحوال فإذا استلذ رضاه ووجد بقلبه راحة الرضا حجب بحاله عن شهود
حقه ولهذا قال الواسطي أيضا إياكم واستحلاء الطاعات فإنها سموم
قاتلة. وقال ابن خفيف الرضا سكون القلب إلى أحكامه وموافقة القلب
بما رضي واختاره. وسئلت رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت إذا
سرته المصيبة كما سرته النعمة. وقيل قال الشبلي رحمه الله بين
يدي الجنيد لا حول ولا قوة إلا بالله فقال الجنيد رحمه الله قولك هذا
ضيق صدر وضيق الصدر لترك الرضا بالقضاء. وقال أبو سليمان رحمه
الله الرضا أن لا تسأل الله الجنة ولا تستعيذ به من النار. سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن

أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري
يقول ثلاثة من أعلام الرضى ترك الاختيار قبل القضاء وفقدان المرارة بعد
القضاء وهيجان الحب في حشو البلاء . وسمعته يقول سمعت محمد بن
جعفر البغدادي يقول سمعت إسماعيل بن محمد الصفار يقول سمعت محمد بن
يزيد المبرد يقول قيل للحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما إن أبا
ذر يقول الفقر أحب إلي من الغنى والسقم أحب إلي من الصحة فقال رحم الله
أبا ذر أما أنا فأقول من اتكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يتمن غير ما
اختار الله له . وقال الفضيل بن عياض لبشر الحافي الرضا أفضل من الزهد
في الدنيا لأن الراضي لا يتمنى فوق منزلته . وسئل أبو عثمان عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم أسألك الرضا بعد القضا فقال لأن الرضا قبل القضا
عزم على الرضا والرضى بعد القضا هو الرضى . سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابن أبي
حسان الأنماطي يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان
الداراني يقول أرجو أن أكون عرفت طرفا من الرضا لو أنه أدخلني
النار لكنت بذلك راضيا . وقال أبو عمر الدمشقي الرضا ارتفاع
الجزع في أي حكم كان . وقال الجنيد الرضا رفع الاختيار . وقال
ابن عطاء الرضى نظر القلب إلى قديم اختيار الله للعبد وهو ترك السخط
وقال رويم الرضى استقبال الأحكام بالفرح . وقال المحاسبي الر
ضى سكون القلب تحت مجاري الأحكام . وقال النوري الرضى سرور
القلب بمر القضا . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين
الفارسي يقول سمعت الجريري يقول من رضي بدون قدره رفعه الله
فوق غايته . وسمعته يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت
الحسن بن علوية يقول قال أبو تراب النخشبي ليس ينال الرضا من

علويه

الإرادة

سكون

الزنا من لها في قلبه بمقدار ذ أنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال
أنا أبو عمرو بن حمدو قال نا عبد الله بن شيرويه قال نا بشر بن الحكم
قال نا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن
سعد عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق
طعم الإيمان من رضي بالله ربا. وقيل كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إلى أبي موسى الأشعري أما بعد فإن الخير كله في الرضا فإن استطعت أن
ترضى وإلا فاصبر. وقيل إن عتبة الغلام بات ليلة إلى الصباح يقول إن
تعذبني فأنا لك محب وإن ترحمني فأنا لك محب. سمعت الأستاذ
أبا علي يقول الإنسان خزف وليس للخزف من الحق ما يعارض به حكم
الله تعالى وتقدس. وقال أبو عثمان الحيري منذ أربعين سنة ما أقامني الله
في حال فكرهته وما نقلني إلى غيره فسخطته. سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق يقول غضب رجل على عبد له فاستشفع العبد إلى سيده بإنسان فعفا
عنه فأخذ العبد يبكي فقال الشفيع لم تبكي وقد عفا عنك فقال السيد
إنه إنما يطلب الرضا مني ولا سبيل له إليه فلهذا يبكي لأجله.

باب العبودية

قال الله تعالى
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. أنا أبو الحسين الأهوازي قال أنا أحمد
بن عبيد الصفار قال نا عبيد بن شريك قال نا يحيى قال نا مالك عن خبيب
بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب
نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود
إليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر
الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته ذات حسب وجمال فقال

إني أخاف الله عز وجل ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول العبو
دية أتم من العبادة فأولا عبادة ثم عبودية ثم عبودة فالعبادة
للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص والعبودة لخاص الخاص
وسمعته يقول العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين
اليقين وسمعته يقول العبادة لأصحاب المجاهدات والعبودية لا
رباب المكابدات والعبودة صفة أهل المشاهدات فمن لم يدّخر عنه
نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يضن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية
ومن لم يبخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة ويقال العبودية القيام
بحق الطاعات بشرط التوفير والنظر الى ما منك بعين التقصير وشهود
ما يحصل من مناقبك من التقدير ويقال العبودية ترك الاختيار
فيما يبدو من الأقدار ويقال العبودية التبري من الحول والقوة والا
قرار بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة ويقال العبودية معا
نقة ما أمرت به ومفارقة ما زجرت عنه وسئل محمد بن خفيف متى
تصح العبودية فقال إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على
بلواه سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا
العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت
ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح التعبد لأحد
حتى لا يجزع من أربعة أشياء من الجوع والعري والفقر والذل وقيل
أن تسلم إليه كلك وتحمل عليه كلك وقيل من علامات العبودية
ترك التدبير وشهود التقدير وقال ذو النون العبودية أن
تكون عبده في كل حال كما أنه ربك في كل حال وقال الجريري عبيد النعم كثيرون
عددهم وعبيد المنعم عزيز وجودهم سمعت الأستاذ أبا علي

انفقت خ
رحمه الله
والعبودة لمن له حق اليقين صح
ارباب
والمنّة
رحمه الله
التستري
العبودية صح
أعلام
علامه

الدقاق يقول أنت عبد من أنت في رقه وأسره فإن كنت في أسر
نفسك فأنت عبد نفسك وإن كنت في أسر دنياك فأنت عبد دنياك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار
تعس عبد الخميصة . ورأى أبو يزيد رضي الله عنه رجلا فقال له ما حر
فتك فقال خربنده فقال أمات الله حمارك حتى تكون عبد الله لا عبد
الحمار . سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي أبا عمرو
بن نجيد يقول لا يصفو لأحد قدم في العبودية حتى يشاهد أعماله عنده
رياء وأحواله دعاوى . وسمعته يقول سمعت عبد الله المعلم يقول
سمعت عبد الله بن منازل يقول العبد عبد ما لم يطلب لنفسه خادما فإذا
طلب لنفسه خادما فقد سقط عن حد العبودية وترك آدابها .
وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر بن نصير
يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصلح للعبد
التعبد حتى يكون بحيث لا يرى عليه أثر المسكنة في العدم ولا في الغنى
أثر الوجود . وقيل العبودية شهود الربوبية . سمعت الأستاذ أبا
علي الدقاق يقول سمعت النصراباذي يقول قيمة العابد بمعبوده كما أن
شرف العارف بمعروفه . وقال أبو حفص العبودية زينة العبد فمن
تركها تعطل من الزينة . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا جعفر
الرازي يقول سمعت عباس بن حمزة يقول نا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت
الأستاذ النباجي يقول أصل العبادة في ثلاثة أشياء لا ترد من أحكامه
شيئا ولا تدخر عنه شيئا ولا يسمعك تسأل غيره حاجة . وسمعته يقول
سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول العبودية في أربع
خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر
عن المفقود . وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان

يقول سمعت الكتاني يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول ما رأيت
أحدا من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة وغيرها ممن قدم من المواسم
ومن قدم علينا في المواسم أشد اجتهادا ولا أدوم على العبادة من المزني رحمه الله
ولا أشد تعظيما لأوامر الله تعالى منه ولا رأيت أحدا أشد تضييقا على نفسه
وتوسعة على الناس منه . **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق يقول ليس شيء
أشرف من العبودية ولا اسم أتم للمؤمن من الاسم له بالعبودية ولذلك قال
سبحانه وتعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان أشرف
أوقاته في الدنيا سبحان الذي أسرى بعبده ليلا . **وقال تعالى** فأوحى
إلى عبده ما أوحى فلو كان اسم أجل من العبودية لسماه به وفي معناه **أنشدوا**

يا عمرو ثاري عند زهرائي يعرفه السامع والرائي
لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أصدق أسمائي

وقال بعضهم إنما شيئان سكونك إلى اللذة واعتمادك على الحركة فإذا
أسقطت عنك هذين فقد أديت العبودية حقها كما قال الواسطي
احذروا لذة العطاء فإنها حجاب لأهل الصفاء . **وقال** أبو علي الجوزجاني
الرضا دار العبودية والصبر بابه والتفويض بيته فالصبر على
الباب والفراغ في الدار والراحة في البيت . **سمعت** الأستاذ أبا علي
الدقاق يقول كما أن الربوبية نعت للحق لا يزول فالعبودية صفة
للعبد لا تفارقه ما دام . **وأنشد بعضهم**

فإن سألوني قلت إني عبده وإن سألوه قال هذا مولاي .

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول
العبادات إلى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها أقرب منها إلى طلب الأ
عواض والجزاء عليها . **وسمعته** يقول سمعت النصراباذي يقول
العبودية إسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود . **وسمعته**

علينا صح — وغيره صح — المزني — ولا صح — وتوسعا صح — إنما هما صح — فالصوت والفراغ صح — ها أنا صح — رحمه الله

يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول
سمعت الجنيد يقول العبودية ترك الأشغال والاشتغال بالشغل الذي
هو أصل الفراغ

باب الإرادة

قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه أنا علي بن أحمد بن عبدان قال أنا أحمد بن عبيد قال نا هشام بن
علي قال نا الحكم بن أسلم قال نا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل له
كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت قال
الشيخ رحمه الله الإرادة بدو طريق السالكين وهي اسم لأول منزلة
من منازل القاصدين إلى الله وإنما سميت هذه الصفة إرادة لأن الإرادة
مقدمة كل أمر فما لم يرد العبد شيئا لم يفعله فلما كان هذا أول الأمر
لمن سلك طريق الله سمي إرادة تشبيها بالقصد في الأمور التي هي مقدمتها
والمريد على موجب الاشتقاق من له إرادة كما أن العالم من له
علم لأنه من الأسماء المشتقة ولكن المريد في هذه الطريقة من لا إرادة
له فما لم يتجرد عن الإرادة لا يكون مريدا كما أن من لا إرادة له على
موجب الاشتقاق لا يكون مريدا وتكلم الناس في معنى
الإرادة فكل عبر عما لاح لقلبه فأكثر المشايخ قالوا في ذلك الإ
رادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعريج في أو
طان الغفلة والركون إلى اتباع الشهوة والإخلاد إلى ما دعت إليه
الأمنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة فصار خروجه أمارة ودلالة
على صحة الإرادة فسميت تلك الحالة إرادة وهي خروج عن العادة
فإذا ترك العادة هي أمارة الإرادة وأما حقيقتها فهي نهوض
القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال إنها لوعة تهون كل روعة

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول حاكيا عن ممشاد الدينوري
أنه قال منذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيرا وذلك أن
فقيرا قدم علي فقال أيها الشيخ أريد أن تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني
إرادة وعصيدة فتأخر الفقير ولم أشعر فأمرت باتخاذ عصيدة و
طلبت الفقير فلم أجده فتعرفت خبره فقيل إنه انصرف من فوره وكان
يقول في نفسه إرادة وعصيدة إرادة وعصيدة وهام على وجهه حتى خرج إلى البا
دية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات ، وعن بعض المشايخ
قال كنت في البادية وحدي فضاق صدري فقلت يا إنس كلموني فهتف
بي هاتف أيش تريد فقلت أريد الله تعالى فقال الهاتف متى تريد الله يعني
أن من قال للجن والإنس كلموني متى يكون مريد الله والمريد لا يفتر آنا
الليل والنهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن بوصف المكا
بدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب
وعالج الأخلاق ومارس المشاق وعانق الأهوال وفارق الأشكال
كما قيل ثم قطعت الليل في مهمه لا أسدا أخشى ولا ذيبا
يغلبني شوقي فأطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الإرادة لوعة في الفؤاد
ولذعة في القلب ، غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران تتأجج في
القلوب ، سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
أبا بكر الشباك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول كان بين أبي سليمان
الداراني وأحمد بن أبي الحواري عقد أن لا يخالفه في شيء يأمره به
فجاءه يوما وهو يتكلم في مجلسه فقال إن التنور قد سجر فما تأمر فلم
يجبه فقال مرتين أو ثلاثة فقال أبو سليمان اذهب فاقعد فيه كأنه
ضاق به قلبه ، وتغافل أبو سليمان ساعة ثم ذكر فقال اطلبوا

بلغ [illegible] في الثاني عشر
صدق وذلك
في نفسه صح
يا جن كلموني صح
ما الظاهر
رحمه الله
عقد
مرتين أو ثلاثة

أختمر فإنه في التنور لأنه آلى على نفسه عقداً أن لا يخالفني فنظروا فإذا — على عقد صح
هو في التنور لم تحترق منه شعرة. وسمعت الأستاذ أبا علي رحمه — بيته
الله يقول كنت في ابتداء صباي محترقاً في الإرادة وكنت أقول في نفسي — في صبوتي ابتداء إرادتي محترقا
ليت شعري ما معنى الإرادة. وقيل من صفات المريد التحبب إليه بالنوا
فل والخلوص في نصيحة الأمة والأنس بالخلوة والصبر على مقاسات
الأحكام والإيثار لأمره والحياء من نظره وبذل المجهود في محبوبه
والتعرض لكل سبب يوصل إليه والقناعة بالخمول وعدم القرار بالقلب — إلى الله
إلى أن يصل إلى الرب. وقال أبو بكر الزقاق آفة المريد ثلاثة أشياء التزو — صح
يج وكتبة الحديث والأسفار وقيل له لم تركت كتبة الحديث فقال — كتبة صح عنها
منعني عنه الإرادة. وقال حاتم الأصم إذا رأيت المريد يريد
غير مراده فاعلم أنه أظهر نذالته. سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول من حكم المريد أن
يكون فيه ثلاثة أشياء نومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة
وسمعته يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت جعفر بن
نصير يقول سمعت الجنيد يقول إذا أراد الله تعالى بالمريد خيراً أوقعه
إلى الصوفية ومنعه بصحبة القراء. وسمعته يقول سمعت عبد — ومنعه صحبة القراء
الله بن علي يقول سمعت الدقي يقول سمعت الزقاق يقول نهاية الإرادة
أن تشير إلى الله فتجده مع الإشارة فقلت فأي شيء يستوعب الإرادة
فقال أن تجد الله بلا إشارة. سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت عباس بن أبي الصخر يقول سمعت أبا بكر الزقاق يقول — العباس
لا يكون المريد مريداً حتى لا يكتب صاحب الشمال عليه عشرين سنة
وقال أبو عثمان الحيري من لم تصح إرادته ابتداء لا يزيده مرور
الأيام عليه إلا إدباراً. وقال أبو عثمان المريد إذا سمع شيئاً من علوم

القوم

القوم فعمل به صار حكمة في قلبه إلى آخر عمره ينتفع به ولو
تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيئا من علومهم ولم يعمل به
كان حكاية يحفظها أياما ثم ينساها وقال الواسطي أول مقام المريد
إرادة الحق بإسقاط إرادته وقال يحيى بن معاذ أشد شيء على
المريدين معاشرة الأضداد **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت أبا القاسم الرازي يقول قال يوسف بن الحسين إذا رأيت المريد
يشتغل بالرخص والكسب فليس يجيء منه شيء **وسمعته** يقول
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول سئل الجنيد ما للمر
يدين في مجارات الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله يقوي بها
قلوب المريدين فقيل له هل في ذلك شاهد فقال نعم قول الله تعالى وكلا
نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك **وسمعته** يقول
سمعت محمد بن خالد يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول المريد
الصادق غني عن علم العلماء وأما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد
على الحقيقة مراد إذ لو لم يكن مرادا لله تعالى بأن يريده لم يكن مريدا
إذ لا يكون إلا ما أراد الله تعالى فكل مراد مريد لأنه إذا أراده الحق
بالخصوصية وفقه للإرادة ولكن القوم فرقوا بين المريد والمراد
فالمريد عندهم هو المبتدي والمراد هو المنتهي والمريد الذي نصب بعين
التعب والقي في مقاسات المشاق والمراد هو الذي كفي بالأمر بغير مشقة
فالمريد متعن والمراد مرفوق به مرفه وسنة الله مع القاصدين مختلفة
وأكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاسات التيا والتي إلى
سني المعاني وكثير منهم يكاشفون في الابتداء بجليل المعاني ويصلون
إلى ما لم يصل إليه كثير من أصحاب الرياضات إلا أن أكثرهم يردون إلى
أحكام المجاهدات بعد هذه الأرفاق ليستوفي منهم ما فاتهم من

قوله عز وجل

بالإرادة

من غير

لا

أحكام آداب أهل الرياضة ٥ سمعت الأستاذ أبا علي يقول المريد
متحمل والمراد محمول ٥ وسمعته يقول كان موسى عليه السلام مر
يدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
مرادا فقال الله تعلى ألم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى عليه السلام
رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ٥ وقال لنبينا عليه السلام ألم تر إلى ربك
وكان رحمه الله يقول إن المقصود بقوله تعلى ألم تر إلى ربك وقوله
كيف مد الظل ستر القصة وتحصين الحالة ٥ وسيل الجنيد رحمه الله
عن المريد والمراد فقال المريد يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية
الحق لأن المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر ٥ وقيل
أرسل ذو النون رحمه الله إلى أبي يزيد رجلا فقال له قل له إلى متى النوم
والراحة وقد جازت القافلة فقال أبو يزيد قل لأخي ذي النون الرجل
من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا
له هذا كلام لا تبلغه أحوالنا ٥

باب الاستقامة

قال الله تعلى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية ٥ الإمام أبو بكر
محمد بن فورك قال أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال نا أبو
بشر يونس بن حبيب قال نا أبو داود الطيالسي قال نا شعبة عن الأ
عمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن
النبي عليه السلام قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم
الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مومن ٥ قال الأستاذ الاستقامة
درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظا
مها ومن لم يكن في حالته مستقيما ضاع سعيه وخاب جهده ٥
قال الله تعلى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكا
ثا ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يترق من مقامه إلى غيره ولم يبن

له

بلغت قراءة ... في السادس ... ... السنة

الحسن بن

حالته

ومن لم يبن

سلوكه على صحة ومن شرط المتناهي الاستقامة في أحكام البداية
كما أن من حق العارف الاستقامة في آداب النهاية فمن أمارات استقامة (صح أمارات)
أهل البداية أن لا تشوب معاملتهم فترة ومن أمارة استقامة أهل الوسائط
أن لا يصحب منازلتهم وقفة ومن أمارات استقامة أهل النهاية أن لا يتداخل
مواصلتهم حجبة **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول
الاستقامة لها ثلاث مدارج أولها التقويم ثم الإقامة ثم الاستقامة فا
لتقويم من حيث تأديب النفوس والإقامة من حيث تهذيب القلوب والا (صح تقريب)
ستقامة من حيث تقريب الأسرار وقال الصديق رضي الله عنه في
معنى قوله ثم استقاموا أي لم يشركوا وقال عمر رضي الله عنه لم يروغوا
روغان الثعالب فقول الصديق رضي الله عنه محمول على مراعاة
الأصول في التوحيد وقول عمر رضي الله عنه محمول على ترك طلب
التأويل والقيام بشرط العهود وقال ابن عطاء استقاموا على انفراد
القلب بالله تعالى وقال أبو علي الجوزجاني كن صاحب الاستقامة
لا طالب الكرامة فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطا (صح لب)
لبك بالاستقامة **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول (صح الشبوي)
سمعت أبا علي الشبوي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت له روي عنك أنك قلت شيبتني هود وأخواتها فما (صح قصص)
الذي شيبك منها أقصص الأنبياء وهلاك الأمم فقال لا ولا
كن قوله تعالى فاستقم كما أمرت وقيل إن الاستقامة لا يطيقها
إلا الأكابر لأنها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعا دات
والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي
بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة

وحكي عن الشبلي رحمه الله انه قال الاستقامة أن
يشهد الوقت قيامة ويقال الاستقامة في الأقوال بترك الغيبة
وفي الأفعال بنفي البدعة وفي الأعمال بنفي الفترة وفي الأحوال بنفي
الحجبة **سمعت** الأستاذ أبا بكر بن فورك رحمه الله يقول الإمام
السين في الاستقامة سين الطلب أي طلبوا من الحق أن يقيمهم على توحيد يقيمهم
هم ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم **واعلم** أن الاستقامة
توجب إدامة الكرامة **قال الله** تعالى وأن لو استقاموا على الطر
يقة لأسقيناهم ماء غدقا لم يقل سقيناهم بل قال أسقيناهم يقال
أسقيته إذا جعلت له سقيا فهو يشير الى الدوام **سمعت** محمد بن
الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت أبا العباس الفرغاني
يقول قال الجنيد رضي الله عنه لقيت شابا من المريدين في البادية تحت
شجرة من أم غيلان فقلت ما أجلسك ها هنا فقال حال افتقدته فمضيت
وتركته فلما انصرفت من الحج إذا أنا بالشاب قد انتقل الى موضع
قريب من الشجرة فقلت ما جلوسك ها هنا فقال وجدت ما كنت
أطلبه في هذا الموضع فلزمته قال الجنيد فلم أدر أيهما كان أشرف أبو الشرف
لزومه لافتقاد حاله أو لزومه للموضع الذي نال فيه مراده

باب الإخلاص قال الله تعالى ألا

لله الدين الخالص أنا علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد بن
عبيد البصري قال نا جعفر بن محمد الفريابي قال نا أبو طالوت طالب
قال نا هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة العقيلي عن ابراهيم بن أبي
عبلة قال حدثني عقبة بن وشاح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله عطية
صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله
ومناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين **قال الأستاذ**

الإخلاص إفراد الحق في الطاعة بالقصد وهو أن يريد بطاعته التقرب
إلى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محمدة عند
الناس أو محبة مدح من الخلق أو معنى من المعاني سوى التقرب به إلى الله
تعالى ويصح أن يقال الإخلاص تصفية السر عن ملاحظة المخلوقين ويصح
أن يقال الإخلاص التوقي عن ملاحظة الأشخاص **وورد** في الخبر
مسندا أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن جبريل عن الله تعالى أنه قال الإ
خلاص سر من سري استودعته قلب من أحببت من عبادي **سمعت**
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله وسألته عن الإخلاص ما هو فقال سمعت
علي بن سعيد وأحمد بن محمد بن زكريا وسألتهما عن الإخلاص فقالا
سمعنا علي بن إبراهيم الشقيقي وسألناه عن الإخلاص فقال سمعت
محمد بن جعفر الخصاف وسألته عن الإخلاص قال سمعت عبد الواحد
بن زيد وسألته عن الإخلاص ما هو قال سألت أحمد بن بشار وسألته
عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا يعقوب الشريطي وسألته عن الإ
خلاص ما هو قال سألت أحمد بن غسان وسألته عن الإخلاص ما هو
قال سألت الحسن وسألته عن الإخلاص ما هو قال سألت حذيفة عن
الإخلاص ما هو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الإخلاص ما هو
قال سألت جبريل عليه السلام عن الإخلاص ما هو قال سألت رب العزة
عن الإخلاص ما هو قال هو سر من سري استودعته قلب من أحببت
من عبادي **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الإ
خلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس
فالمخلص لا رياء له والصادق لا إعجاب له **وقال** ذو النون الإ
خلاص لا يتم إلا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق لا يتم إلا
بالإخلاص فيه والمداومة عليه وقال أبو يعقوب السوسي متى

صح الفعل

صح صح صح الشقيقي

قال سألت عبد الواحد بن زيد عن الإخلاص ما هو صح

صح المقري

شهيد وأي إخلاصهم الإخلاص احتاج إخلاصهم إلى إخلاص وقال
ذو النون ثلاثة من علامات الإخلاص استواء المدح والذم من العا
مة ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال واقتضاء ثواب العمل في الآ
خرة سمعت أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا عثمان المغربي
يقول الإخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا إخلاص العوام
وإخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الطاعات وهم عنها
بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك إخلاص الخواص
وقال أبو بكر الدقاق نقصان كل مخلص في إخلاصه رؤية إخلاصه
فإذا أراد الله تعالى أن يخلص إخلاصه أسقط عن إخلاصه رؤيته لإ
خلاصه فيكون مخلَصا لا مخلِصا وقال سهل لا يعرف الرياء إلا
مخلص سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت عبد الله بن
علي يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول قال لي
رويم قال أبو سعيد الخراز رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين
وقال ذو النون الإخلاص ما حفظ من العدو أن يفسده
وقال أبو عثمان الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق
وقال حذيفة المرعشي الإخلاص أن تستوي أفعال العبد في الظا
هر والباطن وقيل الإخلاص ما أريد به الحق وقصد به الصدق
وقيل الإخلاص الإغماض عن رؤية الأعمال سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول من
تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى وسمعته يقول
سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت عبد الله بن محمود يقول
سمعت محمد بن عبد ربه يقول سمعت الفضيل يقول ترك العمل من

أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك
الله منهما . وقال الجنيد الإخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك
فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله . وقال رويم الإخلاص
من العمل هو الذي لا يريد عليه صاحبه عوضا من الدارين ولا حظا من
الملكين . وقيل لسهل بن عبد الله أي شيء أشد على النفس فقال الإخلاص
لأنه ليس لها فيه نصيب . وسئل بعضهم عن الإخلاص فقال أن لا تشهد
على عملك غير الله تعالى . وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله
يوم جمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت حية فجعلت أقدم رجلا وأؤخر
رجلا فقال ادخل لا يبلغ أحد حقيقة الإيمان وعلى وجه الأرض شيء
يخافه ثم قال هل لك في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد يوم
وليلة فأخذ بيدي فما كان إلا قليلا حتى رأيت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة
ثم خرجنا فوقف ينظر إلى الناس وهم يخرجون فقال أهل لا إله إلا الله كثير
والمخلصون منهم قليل . أنا حمزة بن يوسف الجرجاني قال أنا محمد بن محمد
عبد الرحيم قال نا أبو طالب محمد بن زكريا المقدسي قال نا أبو قرصافة
محمد بن عبد الوهاب العسقلاني قال نا زكريا بن نافع قال نا محمد بن يزيد
عن إسماعيل بن أبي خالد عن مكحول قال ما أخلص عبد قط أربعين يوما
إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عمر
الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول أعز شيء في الدنيا الإخلاص
وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي فكأنه ينبت فيه على لون آخر
وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت أبا الجهم
يقول سمعت ابن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول إذا أخلص
العبد انقطع عنه الوساوس والرياء .

[Margin: أنه صح — أخرى صح — مسيرة صح — قليل — محمد صح — القاطيسي — كثرة صح — الوسواس صح]

باب الصدق

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال انا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني قال نا ابو بشر يونس بن حبيب قال نا ابو داود الطيالسي قال نا شعبة عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله كذابا.

قال الاستاذ رحمه الله الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة النبوة. **قال الله** تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية. والصادق الاسم اللازم من الصدق والصديق المبالغة منه وهو الكثير الصدق الذي الصدق غالبه كالسكير والخمير وبابه. واقل الصدق استوا السر والعلانية. والصادق من صدق في اقواله والصديق من صدق في جميع اقواله واحواله وافعاله. وقال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله تعالى معه فليلزم الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين. **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت [illegible] يقول سمعت الجنيد يقول الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرايي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة. وقال ابو سليمان الداراني لو اراد الصادق ان يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه. وقيل الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة. وقيل الصدق موافقة السر النطق. وقال القناد الصدق منع الحرام من الشدق. وقال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفا لله بالعمل. **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول سمعت سهل

بلغت قراءة السابع والاربعين ...

صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله

الخبر

ثاني

تزول الجبال في مواطن الهلكة

بن عبد الله يقول لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره :. وقال
أبو سعيد القرشي الصادق الذي يتهيأ أن يموت ولا يستحيي من سره
لو كشف . قال الله تعالى فتمنوا الموت إن كنتم صادقين **سمعت**
الأستاذ أبا علي يقول كان أبو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله
بن منازل يا أبا علي استعد للموت فلا بد منه فقال أبو علي وأنت يا عبد
الله استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد الله ذراعه ووضع رأسه
وقال قد مت :. فانقطع أبو علي رحمه الله لأنه لم يمكنه أن يقابله بما
فعل لأنه كان لأبي علي علاقات وكان عبد الله مجردا لا شغل له .
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول كان أبو العباس الدينوري
يتكلم فصاحت عجوز في المجلس صيحة فقال أبو العباس موتي فقامت
فخطت خطوات ثم التفتت إليه وقالت قد مت ووقعت ميتة .
وقال الواسطي الصدق صحة التوحيد مع القصد . وقيل نظر عبد
الواحد بن زيد إلى غلام من أصحابه وقد نحل بدنه فقال يا غلام تديم
الصوم فقال ولا أديم الإفطار فقال تديم القيام بالليل فقال ولا
أديم النوم فقال فما الذي أنحلك فقال هوى دائم وكتمان دائم
عليه فقال عبد الواحد اسكت ما أجرأك فقام الغلام وتخطى خطو
تين وقال إلهي إن كنت صادقا فخذني فخر ميتا **رحمه** **وحكي**
عن أبي عمرو الزجاجي أنه قال ماتت أمي فورثت منها دارا
فبعتها بخمسين دينارا وخرجت إلى الحج فلما بلغت بابل استقبلني
واحد من القناقنة فقال أيش معك فقلت في نفسي الصدق خير ثم
قلت خمسون دينارا فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدها فإذا
هي خمسون فقال لي خذها فلقد أخذني صدقك ثم نزل عن الدابة
فقال اركبها فقلت لا أريد فقال لا بد وألح علي فركبتها فقال

يعني اللصوص
صح القناقنة بقافين ونونين في الأصول اللائي

وأنا على إثره فلما كان العام المستقبل لحقني ولازمني حتى مات

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول سمعت إبرهيم الخواص يقول الصادق لا تراه إلا في فرض يؤديه أو فضل يعمل فيه **وسمعته** يقول سمعت أبا الحسين بن مقسم يقول سمعت جعفرا الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق أن تصدق في موطن لا ينجيك منه إلا الكذب. وقيل ثلاث لا تخطئ الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة. وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام يا داود من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته. وقيل دخل إبرهيم بن دوحة مع إبرهيم بن ستنبة البادية فقال إبراهيم بن ستنبة اطرح ما معك من العلائق قال ابن دوحة فطرحت كل شيء معي إلا دينارا فقال لي يا إبرهيم لا تشغل سري اطرح ما معك من العلائق قال فطرحت الدينار فقال إبراهيم اطرح ما معك من العلائق فتذكرت أن معي شسوعا للنعل فطرحتها فما احتجت في الطريق إلى شيء إلا وجدته بين يدي فقال ابن ستنبة هكذا من عامل الله بالصدق. **وقال ذو النون** رحمه الله الصدق سيف الله ما وضع على شيء إلا قطعه. وقال سهل بن عبد الله أول خيانة الصديقين حديثهم مع أنفسهم. وسئل فتح الموصلي عن الصدق فأدخل يده في كير الحداد وأخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق. وقال يوسف بن أسباط لأن أبيت ليلة أعامل الله بالصدق أحب إلي من أن أضرب بسيفي في سبيل الله تعالى. **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الصدق أن تكون كما ترى من نفسك أو ترى من نفسك كما تكون. وسئل الحارث المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج

الخواص

في موطن لا ينجيك

ثلث من تعالى

كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس
على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على السيئ
من عمله فإن كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عندهم وليس
هذا من أخلاق الصديقين ۞ وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم
لا يقبل منه الفرض المؤقت قيل ما الفرض الدائم قال الصدق ۞ وقيل إذا
طلبت الله بالصدق أعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء من عجائب الد
نيا والآخرة ۞ وقيل عليك بالصدق حيث تخاف أنه يضرك فإنه ينفعك
ودع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك ۞ وقيل كل شيء
شيء ومصادقة الكذاب لا شيء ۞ وقيل علامة الكذاب جوده با
ليمين لغير مستحلف ۞ وقال ابن سيرين الكلام أوسع من أن يكذب فيه
ظريف ۞ وقيل ما أملق تاجر صدوق ۞

اطلاع

المعاريض

بلغ قراءة ... الخامس والثلثين ... وبلغت قراءة ... الثامن والثلثين

باب الحياء

قال الله تعالى ألم يعلم بأن
الله يرى ۞ أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري المزكي قال أنا
أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداد قال نا زهير بن
محمد بن الهيثم قال نا موسى بن حيان قال نا المقدمي عن عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء
من الإيمان ۞ أنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال نا أبو عثمان
عمرو بن عبد الله البصري قال نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب قال نا
يعلى بن عبيد قال نا أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني
عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه
استحيوا من الله حق الحياء قالوا يا نبي الله إنا نستحيي والحمد
لله قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ
الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى

سرع

ومن زاد الآخرة تزيد زينة الدنيا عمن فعل ذلك فقد استحيا من الله
حق الحياء. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول ثنا أبو بكر
الرازي قال ثنا محمد بن عبد الله بن محمد قال ثنا الغلابي قال ثنا محمد بن
مخلد عن أبيه قال قال بعض الحكماء أحيوا الحياء بمجالسة من يستحيا
منه. وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت بعض
العلماء يقول العلم الأكبر الهيبة والحياء فإذا ذهبت الهيبة والحياء
لم يبق فيه خير. وسمعته يقول سمعت أبا الفرج الورثاني يقول
سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب يقول حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت
ذا النون المصري يقول الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق
منك إلى ربك. وقال ذو النون الحب ينطق والحياء يسكت والخوف
يقلق. وقال أبو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحيي من الله فيما يتكلم
به فهو مستدرج. سمعت أبا بكر بن اشكيب يقول دخل
أبو الحسن الحداد رحمه الله على عبد الله بن منازل فقال من أين جئت فقال
من مجلس أبي القاسم المذكر فقال فيماذا كان يتكلم فقال في الحياء فقال
عبد الله واعجبا ممن لم يستحي من الله كيف يتكلم في الحياء.
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول
سمعت أحمد بن صالح يقول سمعت محمد بن عبدون يقول سمعت أبا
العباس المؤدب يقول قال لي السري إن الحياء والأنس يطرقان القلب
فإن وجدا فيه الزهد والورع حطا وإلا رحلا. وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول تعامل
القرن الأول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل
القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة
حتى ذهبت المروءة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء

ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة . وقيل في قوله تعالى ولقد
همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه البرهان انها ألقت ثوبا
على وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف عليه السلام ما ذا تفعلين
فقالت استحيي منه فقال يوسف عليه السلام أنا أولى أن أستحيي من
الله . وقيل في قوله تعالى فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قيل انما
استحيت لأنها كانت تدعوه الى الضيافة فاستحيت أن لا يجيب موسى
عليه السلام فصفة المضيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم .
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت أبا
محمد البلاذري يقول سمعت أبا عبد الله العمري يقول سمعت أحمد بن
أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول قال الله تعالى عبدي
إنك ما استحييت مني أنسيت الناس عيوبك وأنسيت بقاع الأرض
ذنوبك ومحوت من أم الكتاب زلاتك وما أناقشك في الحساب يوم
القيامة . وقيل رئي رجل يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل
المسجد فتصلي فيه فقال أستحيي منه أن أدخل بيته وقد عصيته
وقيل من علامات المستحيي أن لا يرى بموضع يستحيا منه . وقال بعضهم
خرجنا ليلة فمررنا بأجمة وإذا رجل نائم وفرسه عند رأسه ترعى
فحركناه وقلنا له ألا تخاف أن تنام في مثل هذا الموضع المخوف
وهو مسبع فرفع رأسه وقال أنا أستحيي منه أن أخاف غيره ووضع
رأسه ونام وأوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام عظ نفسك
فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحيي مني أن تعظ الناس وقيل

خ الجنايه

الحياء على وجوه حياء الجناية كآدم عليه السلام لما قيل له أفرارا
منا فقال بل حياء منك . وحياء التقصير كالملائكة يقولون ما
عبدناك حق عبادتك . وحياء الإجلال كإسرافيل عليه السلام

ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله
حق الحياء. سمعت الشيخ رحمه الله أبا عبد الرحمن السلمي يقول أنا أبو نصر
الوزيري قال نا محمد بن عبد الله بن محمد قال نا الغلابي قال نا محمد بن
مخلد عن أبيه قال قال بعض الحكماء أحيوا الحياء بمجالسة من يستحيا
منه. وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت ابن
عطاء يقول العلم الأكبر الهيبة والحياء فإذا ذهبت الهيبة والحياء
لم يبق فيه خير. وسمعته يقول سمعت أبا الفرج الورثاني يقول
سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب يقول حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت
ذا النون المصري يقول الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق
منك إلى ربك. وقال ذو النون الحب ينطق والحياء يسكت والخوف
يقلق. وقال أبو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحيي من الله فيما يتكلم
به فهو مستدرج. سمعت أبا بكر بن اشكيب يقول دخل
أبو الحسن الحداد رحمه الله على عبد الله بن منازل فقال من أين جئت فقال
من مجلس أبي القاسم المذكر فقال فيماذا كان يتكلم فقال في الحياء فقال
عبد الله واعجباه من لم يستحيي من الله كيف يتكلم في الحياء.
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول
سمعت أحمد بن صالح يقول سمعت محمد بن عبدون يقول سمعت أبا
العباس المؤدب يقول قال السري إن الحياء والأنس يطرقان القلب
فإن وجدا فيه الزهد والورع حطا وإلا رحلا. وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول تعامل
القرن الأول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل
القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة
حتى ذهبت المروءة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء

صح ذهب

صح يقول

١١١-ع

فلا خلاف من الله في عباداته وطاعاته سيما في
شهر رمضان قال صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول
الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه
وشرابه أي ليس المراد من الصوم نفس الجوع بل قهر النفس
الأمارة لتكون طوعا للمطمئنة [illegible] جملة
وليصن لسانه عن الكذب والغيبة والمراد [illegible]
أي العالم
أي بين للعالم من حيث الصوم أن يكف لسانه عن
الكذب والغيبة ولا يخفى أن صونه عن أصلها واجب
ولكن أن يجعل [illegible] الإيجاب والجواز فالأول
حيث [illegible] عن الكذب والغيبة [illegible] الكذب
للإصلاح [illegible] الكذب [illegible]
[illegible] الخطب [illegible] يكون
[illegible]
خلاف وقال صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر
رواه الترمذي [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف
الإيمان رواه أبو نعيم [illegible] ابن مسعود بسند
حسن فتحصل أنه يكون الصوم ربع الإيمان ثم هو [illegible]
[illegible] سائر العبادات
إذ قال الله تعالى [illegible] صلى الله عليه وسلم .

كل من يمسح [illegible] الا [illegible] الا الصلاح فانه لم يرد
الا [illegible] [illegible] الكابر [illegible] ابن عباس
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للسعدي
[illegible] [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم الذي
[illegible] مسح [illegible] [illegible] [illegible] امن
رواه [illegible] يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
[illegible] [illegible] [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم
[illegible] [illegible] صاحب الفردوس [illegible]
ضعيف [illegible] [illegible] [illegible]
جزم في المجموع ان الصلاة الوسطى هي الصبح والمعول
لكن في الزوائد صحت الاحاديث بالعصر فهو المذهب

103

ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة . وقيل في قوله تعالى ولقد
همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه البرهان أنها ألقت ثوبا
على وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف عليه السلام ماذا تفعلين
فقالت أستحيي منه فقال يوسف عليه السلام أنا أولى أن أستحيي من
الله . وقيل في قوله تعالى فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قيل إنما
استحيت لأنها كانت تدعوه إلى الضيافة فاستحيت أن لا يجيب موسى
عليه السلام فصفة المضيف الاستحيا وذلك استحيا الكرم .
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت أبا
محمد البلاذري يقول سمعت أبا عبد الله العمري يقول سمعت أحمد بن
أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول قال الله تعالى عبدي
إنك ما استحييت مني أنسيت الناس عيوبك وأنسيت بقاع الأرض
ذنوبك ومحوت من أم الكتاب زلاتك ولا أناقشك في الحساب يوم
القيامة . وقيل رئي رجل يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل
المسجد فتصلي فيه فقال أستحيي منه أن أدخل بيته وقد عصيته
وقيل من علامات المستحيي أن لا يرى بموضع يستحيا منه . وقال بعضهم
خرجنا ليلة فمررنا بأجمة وإذا رجل نائم وفرسه عند رأسه تر
عا فحركناه وقلنا له ألا تخاف أن تنام في مثل هذا الموضع المخوف
وهو مسبع فرفع رأسه وقال أنا أستحيي منه أن أخاف غيره ووضع
رأسه ونام **وأوحى الله** تعالى إلى عيسى عليه السلام عظ نفسك
صح الجنايه
فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحيي مني أن تعظ الناس وقيل
الحيا على وجوه حيا الجناية كآدم عليه السلام لما قيل له أفرارا
منا فقال بل حياء منك . وحيا التقصير كالملائكة يقولون ما
عبدناك حق عبادتك . وحيا الإجلال كإسرافيل عليه السلام

استحياء

تسربل بجناحيه حياء من الله ٠ وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم
كان يستحيي من أمته أن يقول اخرجوا فقال الله عز وجل ولا مستأنسين
لحديث ٠ وحياء الحشمة كعلي رضي الله عنه حين سأل المقداد حتى سأل
له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة منه رضي
الله عنها وحياء الاستحقار كموسى عليه السلام قال إنه لتعرض
لي الحاجة من الدنيا فأستحيي أن أسألك يا رب فقال الله تعالى سلني حتى ملح
عجينك وعلف شاتك ٠ وحياء الإنعام هو حياء الرب سبحانه يرفع إلى
العبد كتابا مختوما بعدما عبر الصراط وإذا فيه فعلت ما فعلت ولقد
استحييت أن أظهره عليك فاذهب فإني قد غفرت لك **سمعت** الأستاذ
أبا علي الدقاق يقول في هذا الخبر أن يحيى بن معاذ قال سبحان من يذنب العبد
فيستحيي هو منه ٠ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
أحمد بن جعفر يقول سمعت زنجويه اللباد يقول سمعت علي بن الحسن
الهلالي يقول سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول سمعت الفضيل بن عياض
يقول خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء
والرغبة في الدنيا وطول الأمل ٠ **وفي بعض** الكتب ما أنصفني
عبدي يدعوني فأستحيي أن أرده ويعصيني ولا يستحيي مني ٠ وقال
يحيى بن معاذ من استحيا من الله مطيعا استحيا الله منه وهو مذنب ٠
قال الأستاذ رحمه الله واعلم أن الحياء يوجب التذويب فيقال
الحياء ذوبان الحشا لاطلاع المولى ٠ ويقال الحياء انقباض القلب لتعظيم
الرب ٠ وقيل إذا جلس الرجل يعظ الناس ناداه ملكاه عظ نفسك
بما تعظ به أخاك وإلا فاستحي من سيدك فإنه يراك ٠ وسئل
الجنيد عن الحياء فقال رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد
بينهما حالة تسمى الحياء ٠ وقال الواسطي لم يذق لذة الحياء من لابس

تعظيم الخلق

خرق حجاب أو نقض عهد ○ وقال الواسطي المستحيي يسيل منه العرق وهو
الفضل الذي فيه وما دام في النفس شيء فهو محجوب عن الحياء سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الحياء ترك الدعوى بين يدي الله تعالى
سمعت محمد بن الحسين الصنوبري يقول سمعت أبا العباس بن
الوليد الزوزني يقول سمعت محمد بن أحمد الجوزجاني يقول سمعت أبا
بكر الوراق يقول ربما أصلي لله ركعتين فأنصرف عنهما وأنا بمنزلة
من ينصرف عن السرقة من الحياء ○

باب الحرية

قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ○ قال الشيخ
رحمه الله إنما آثروا على أنفسهم لتجردهم عما خرجوا منه وآثروا به
أنا علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا ابن أبي
قماش قال نا محمد بن صالح بن النطاح قال نا نعيم بن مورع بن توبة
عن إسماعيل المكي عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يكفي أحدكم ما قنعت به
نفسه وإنما يصير إلى أربعة أذرع وشبر وإنما يرجع الأمر إلى الآخرة ○
قال الأستاذ الحرية أن لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري
عليه سلطان المكونات وعلامة صحته سقوط التمييز عن قلبه بين الأ
شياء فيتساوى عنده أخطار الأعراض كما قال حارثة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول من دخل الدنيا وهو عنها
حر ارتحل إلى الآخرة وهو عنها حر سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا محمد المراغي يحكي عن الرقي عن الدقاق قال من كان في الد
نيا حرا منها كان في الآخرة حرا منها قال الأستاذ رحمه الله واعلم
أن حقيقة الحرية في كمال العبودية فإذا صدقت لله تعالى عبوديته

ق عبد الله الصوفي

بلغت سماعا في الثالث عشر

ق الرقاق

غلظت عن رؤية الأغيار حريته. فأما من توهم أن العبد يُسَلَّم له أن يخلع
وقتاً عذار العبودية ويحيد بلحظة عن حد الأمر والنهي وهو مميز
في دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين. **قال الله** تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الأجل. وعليه
أجمع المفسرون. والذي أشار إليه القوم من الحرية هو أن لا يكون
العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من أعراض الدنيا ولا من أعراض
الآخرة فيكون فرداً للفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا
آجل مُنى ولا سؤل ولا قصد ولا أرب ولا حظ. وقيل للشبلي ألا تعلم
أنه رحمان فقال بلى ولكن منذ عرفت رحمته ما سألته أن يرحمني. ومقام عليّ صح
الحرية عزيز. **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول كان أبو العباس السياري يقول لو صح صلاة بغير قرآن لصحت سمعت
بهذا البيت. أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاي طلعة حر. **فأما**
أقاويل المشايخ في الحرية فقال الحسين بن منصور من أراد الحرية فليصل
العبودية. وسئل الجنيد رحمه الله عمن لم يبق عليه من الدنيا إلا
مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم. **سمعت**
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت
أبا عمر الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول إنك لن تصل إلى صريح الحر
ية وعليك من حقيقة عبوديته بقية. وقال بشر الحافي من أراد صح
أن يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة بينه يتذوق
وبين الله تعالى. وقال الحسين بن منصور إذا استوفى العبد مقامات
العبودية كلها يصير حراً من تعب العبودية فيترسم بالعبودية
بلا عناء ولا كلفة وذلك مقام الأنبياء والصديقين يعني يصير
محمولاً لا تلحقه بقلبه مشقة وإن كان محليا بها شرعا.

١٧

وأخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا أبو بكر
الرازي قال أنشدني منصور الفقيه رحمه الله لنفسه
ما بقي في الناس حر ولا في الجن حر قد مضى حر الفريقين فحلو العيش مر
واعلم أن معظم الحرية في خدمة الفقراء سمعت الشيخ
أبا علي الدقاق يقول أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام إذا رأيت
لي طالبا فكن له خادما وقال النبي صلى الله عليه وسلم سيد القوم
خادمهم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن إبراهيم بن
الفضل يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول أبناء الدنيا
تخدمهم الإماء والعبيد وأبناء الآخرة تخدمهم الأحرار والأبرار
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عثمان بن يحيى يقول سمعت علي
بن محمد المصري يقول سمعت يوسف بن موسى يقول سمعت ابن خبيق يقول
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم بن أدهم يقول إن الحر
الكريم يخرج من الدنيا قبل أن يخرج منها وقال إبراهيم بن أدهم
لا تصحب إلا حرا كريما يسمع ولا يتكلم

باب الذكر

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن
بشران ببغداد قال أنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال نا
أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد قال نا أبو بكر بن أبي الدنيا قال نا
هرون بن معروف قال نا أنس بن عياض قال نا عبد الله بن سعيد بن
أبي هند عن زياد بن أبي زياد عن أبي بحرية عن أبي الدرداء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها
عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير من إعطاء الذهب والورق
وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا

ذلك ق

ما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله تعالى د أنا أبو نعيم عبد الملك بن
الحسين قال نا يعقوب بن إسحق بن إبراهيم قال نا الدبري عن عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله د أنا علي بن أحمد بن عبدان قال
أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا معاذ قال نا ابن حميد عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله
قال الأستاذ رحمه الله الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه
بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل أحد إلى الله إلا بدوام الذكر والذ
كر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل
العبد إلى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فإذا كان العبد
ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق
للذكر فقد أعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقيل
إن الشبلي كان في ابتداء أمره ينزل كل يوم سربا ويحمل مع نفسه
حزمة من القضبان فكان إذا دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب
حتى يكسرها على نفسه فربما كانت الحزمة تفنى قبل أن يمسي فكان
يضرب بيديه ورجليه على الحائط وقيل ذكر الله بالقلب سيف المر
يدين به يقاتلون أعداءهم وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم وإن
البلاء إذا أظل العبد فإذا فزع بقلبه إلى الله يحيد عنه في الحال كل ما
يكرهه د وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج عن ميدان
الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول
سمعت أبا سعيد البلاذري يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول

لا إله إلا الله

عن صح

داخل

ق يعملون

عول

يقول سمعت عبد الله بن ابراهيم بن العلاء يقول سمعت محمد بن داود
يقول كنا عند الجريري فقال افيكم من اذا اراد الحق سبحانه أن يحدث في
المملكة حدثا اعلمه قبل أن يحدثه قلنا لا فقال ابكوا على قلوب لم
تجد من الله شيئا **وقال ابو موسى** الديبلي سألت عبد الرحمن بن
يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ لم
تخف مع الله غيره قال فخرجت لأبي يزيد لأسأله عن التوكل فدققت
الباب فقال أليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال
ما زرتني أتاك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال فمضيت
ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني زائرا فكنت عنده
شهرا فكان لا يخطر بقلبي شيء الا حدثني عنه فعند وداعه قلت
أفدني فائدة فقال حدثتني أمي أنها كانت حاملا بي فكانت اذا
قدم اليها طعام من حلال امتدت يدها اليه وان كان فيه شبهة
انقبضت يدها عنه وقال ابرهيم الخواص دخلت البادية فأصا
بتني شدة فلما بلغت مكة داخلني شيء من الاعجاب فنادتني عجوز
يا ابرهيم كنت معك في البادية فلم اكلمك لأني لم ارد ان أشغل
سرك أخرج عنك هذا الوسواس **وحكي** أن الفرغاني
كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على أبي عثمان
الحيري قال فدخلت عليه مرة وسلمت فلم يرد علي السلام فقلت
في نفسي مسلم يدخل عليه مسلم ويسلم فلا يرد سلامه فقال
أبو عثمان مثل هذا يحج ويدع أمه لا يبرها قال فرجعت الى فر
غانة ولزمتها حتى ماتت ثم قصدت أبا عثمان فلما دخلت عليه
استقبلني وأجلسني ثم ان الفرغاني لازمه وسأله سياسة
دابته فولاه ذلك حتى مات أبو عثمان وقال خير النساج كنت

يبديه خ ق
ق الي
فمكثت خ
بي
حاملة
وإذا كان ق

جالسًا في بيتي فوقع لي أن الجنيد بالباب فنفيت عن قلبي هذا الخاطر
فوقع في ثانيًا وثالثًا فخرجت فإذا أنا بالجنيد رحمه الله فقال لم لم
تخرج مع الخاطر الأول. وقال محمد بن الحسين البسطامي دخلت
على أبي عثمان المغربي فقلت في نفسي لعله يشتهي علي شيئًا فقال أبو عثمان
لا يكفي الناس أن آخذ منهم حتى يريدوا مسئلتي إياهم. وقال بعض
الفقراء كنت ببغداد فوقع لي أن المرتعش يأتيني بخمسة عشر درهمًا
هنا لأشتري بها الركوة والحبل والنعل وأدخل البادية قال فدق
علي الباب ففتحت فإذا أنا بالمرتعش معه خريقة فقال خذ ها
فقلت يا سيدي لا أريدها فقال فلم تؤذينا كم أردت فقلت خمسة
عشر درهمًا فقال هي خمسة عشر درهمًا. وقال بعضهم في قوله تعالى أو
من كان ميتًا فأحييناه أي ميت الذهن فأحياه الله بنور الفراسة
وجعل له نور التجلي والمشاهدة لا يكون كمن يمشي بين أهل الغفلة
غافلا. وقيل إذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها إلى المشاهدة.
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت بن الحسين
ببغداد يقول سمعت جعفر بن محمد الخلدي يقول سمعت أبا العباس
بن مسروق يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا في هذا
الشأن بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا في
بعض كلامه كل ما وقع لكم في خاطركم فقولوا لي فوقع في قلبي
أنه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للجريري
فكبر ذلك عليه فقلت لا بد أن أخبر الرجل بذلك فقلت له تقول لنا
ما وقع لكم في خاطركم فقولوا لي إنه وقع لي أنك يهودي فأطرق
ساعة ثم رفع رأسه وقال صدقت أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدًا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت

محمد بن نصير

معي

تقولوا

منهم

أقول إن كان مع قوم شتى فمع هؤلاء من أخلاقكم لا اختياركم فأنتم
على الحق وحسن لي سلامه ○ ويحكى عن الجنيد أنه كان يقول
له السري تكلم على الناس قال الجنيد وكان في قلبي حشمة من الكلام
على الناس فإني كنت أتهم نفسي في استحقاق ذلك فرأيت ليلة النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس
فانتبهت وأتيت باب السري قبل أن أصبح فدققت عليه الباب فقال
لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت للناس في الجامع بالغداة فانتشر في
الناس أن الجنيد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصراني متنكرا
وقال له أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى ولم يقل تفرسوا فأطرق
الجنيد ثم رفع رأسه إليه وقال أسلم فقد حان وقت إسلامك فأ
سلم الغلام ○

باب الخلق ○

قال الله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم ○ أنا علي بن أحمد الأهوازي
قال أنا أبو الحسن الصفار البصري قال نا تمتام بن محمد بن غالب قال نا
معلى بن مهدي قال نا بشار بن إبراهيم النميري قال نا غيلان بن جرير
عن أنس قال قيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل إيمانا قال أحسنهم خلقا
قال الأستاذ رحمه الله الخلق الحسن أفضل مناقب العبد وبه
يظهر جواهر الرجال والإنسان مستور بخلقه مشهور بخلقه ○
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول إن الله تعالى خص
نبيه صلى الله عليه وسلم بما خصه به ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله
بمثل ما أثنى عليه بخلقه فقال عز من قائل وإنك لعلى خلق عظيم
وقال الواسطي وصفه بالخلق العظيم لأنه جاد بالكونين وا
كتفى بالله تعالى ○ وقال الواسطي أيضا الخلق العظيم أن لا يخا

فقال

فقعدت صح

ورسوله صح

صحو ولا يخاصم من شدة معرفته بالله وقال الحسين بن منصور معناه
لم يؤثر فيك جفاء الخلق بعد ما طالعت الحق وقال أبو سعيد الخراز
لم تكن لك همة غير الله تعالى **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت الكتاني
يقول التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في
التصوف **وروي** عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال إذا سمعتموني
أقول للمملوك أخزاه الله فاشهدوا أنه حر وقال الفضيل لو أن
العبد أحسن الإحسان كله وكانت له دجاجة فأساء إليها لم
يكن من المحسنين وقيل كان ابن عمر إذا رأى واحدا من عبيده
يحسن الصلاة يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة
مراياة له وكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال رحمه الله من خدعنا
في الله انخدعنا له **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت الحارث المحاسبي يقول فقدنا ثلاثة أشياء حسن
الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الأمانة وحسن الإخاء مع الوفاء
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول الخلق
استصغار ما منك واستعظام ما إليك وقيل للأحنف ممن تعلمت
الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقري قيل وما بلغ من خلقه قال بينا
هو جالس في داره إذ جاءت خادمة له بسفود عليه شواء فسقط من
يدها فوقع على ابن له فمات فدهشت الجارية فقال لا روع عليك
أنت حرة لوجه الله وقال شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف
الأذى واحتمال المؤن **وقال النبي** صلى الله عليه وسلم إنكم
لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق

فمن
ويروى
للمملوك
جاءت خادم

وقيل لذي النون المصري من أكثر الناس همّا وقال أسوأهم خلقا
وقال وهب ما تخلق عبد بخلق أربعين صباحا إلا جعل الله ذلك طبيعة
فيه د وقال الحسن البصري في قوله تعلى وثيابك فطهر أي خلقك
فحسن د وقيل كان لبعض النساك شاة فرآها على ثلاث قوائم فقال من
فعل هذا بها فقال غلام له أنا فقال لم قال لأغمك بها فقال لا جرم
لأغمن من أمرك بها اذهب فأنت حر لوجه الله تعلى د وقيل لإبراهيم
بن أدهم هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين إحداهما كنت قا
عدا ذات يوم فجاء إنسان وبال علي والثانية كنت قاعدا فجاء إنسان
وصفعني د وقيل كان أويس القرني إذا رآه الصبيان يرمونه با
لحجارة فكان يقول لهم إن كان لا بد فارموني بالصغار كيلا تدموا
ساقي فتمنعوني عن الصلاة د وشتم رجل الأحنف بن قيس وكان
يتبعه فلما قرب من الحي وقف وقال يا فتى إن كان بقي في قلبك
شيء فقله كيلا يسمعك بعض سفهاء الحي فيجيبوك د وقيل
لحاتم الأصم أيحتمل الرجل عن كل أحد فقال نعم إلا من نفسه د
وروي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه دعا
غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام إليه فرآه
مضطجعا فقال أما تسمع يا غلام فقال نعم فقال ما حملك على ترك
جوابي فقال أمنت من عقوبتك فتكاسلت فقال امض فأنت
حر لوجه الله تعلى د وقيل نزل معروف الكرخي الدجلة ليتو
ضأ ووضع مصحفه وملحفته فجاءت امرأة وحملتهما فتبعها
معروف وقال يا أختي أنا معروف لا بأس عليك ألك ابن
يقرأ قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهات المصحف وخذي الثوب
ودخل اللصوص مرة دار الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي با

لمخالفتهم وحملوا ما وجدوا فسمعت بعض أصحابنا يقول سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن يقول احترقت بالسوق ورأيت جبتي على من قال
يزيد فأعرضت ولم ألتفت إليه سمعت أبا حاتم السجستاني
يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت الوجيهي يقول
قال الجريري قدمت من مكة فبدأت بالجنيد لكيلا يتعنى إلي فسلمت
عليه ثم مضيت إلى المنزل فلما صليت الصبح في المسجد إذا أنا به
خلفي في الصف فقلت إنما جئتك أمس لئلا تتعنى إلي فقال ذاك جبت
فضلك وهذا حقك وسئل أبو حفص عن الخلق فقال ما اختار
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله خذ العفو وأمر بالعرف الآية
وأعرض عن الجاهلين وقيل الخلق أن تكون من الناس قريبا وفيما
بينهم غريبا وقيل الخلق قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق
وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل كان أبو ذر رضي الله عنه على
حوض يسقي إبلا له فأسرع بعض الناس عليه فانكسر الحوض
فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرنا إذا غضب الرجل أن يجلس فإن ذهب عنه وإلا فليضطجع
وقيل مكتوب في الإنجيل عبدي اذكرني حين تغضب أذكرك حين
أغضب وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه
وجدت اسمي الذي أضله أهل البصرة وقال لقمان لابنه لا تعرف
ثلاثة إلا عند ثلاث الحليم عند الغضب والشجاع في الحرب والأخ
عند الحاجة إليه وقال موسى عليه السلام إلهي أسألك أن لا
يقال لي ما ليس في فأوحى الله إليه ما فعلت ذلك لنفسي
فكيف أفعله لك وقيل ليحيى بن زياد الحارثي وكان له غلام
سوء لم تمسك هذا الغلام فقال لأتعلم عليه الحلم

و..

وقيل في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة
تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق ⁂ وقال الفضيل لأن يصحبني
فاجر حسن الخلق احب الي من أن يصحبني عابد سيء الخلق ⁂ وقيل
الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة ⁂ **وحكي** أن
ابراهيم بن أدهم أنه خرج الى بعض البراري فاستقبله جندي
فقال له أين العمران فأشار الى المقبرة فضرب رأسه وأوضحه فلما
جاوز قيل له إنه إبرهيم بن أدهم زاهد خراسان فجاء يعتذر اليه
فقال إنك لما ضربتني سألت الله لك الجنة فقال لم فقال علمت صح فقال
أني أوجر عليه فلم أرد أن يكون نصيبي منك الخير ونصيبك
مني الشر ⁂ **وحكي** أن أبا عثمان الحيري دعاه إنسان إلى
ضيافة فلما وافا باب داره قال يا أستاذ ليس لي وجه في دخولك
وقد ندمت فانصرف فرجع أبو عثمان فلما وافا منزله عاد
اليه الرجل وقال يا أستاذ ندمت وأخذ يعتذر اليه وقال احضر
الساعة فقام أبو عثمان رحمه الله ومضى فلما وافا باب داره
قال مثل ما قال في الأولى ثم كذلك فعل في الثالثة والرابعة وأبو
عثمان رحمه الله ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات قال يا
استاذ أردت اختبارك وأخذ يعتذر اليه ويمدحه فقال أبو عثمان
لا تمدحني على خلق تجد مثله مع الكلاب الكلب اذا دعي حضر
واذا زجر انزجر ⁂ وقيل إن أبا عثمان اجتاز بسكة وقت الهاجرة
فألقي عليه من سطح طست رماد فتغير أصحابه وبسطوا ا
لسنتهم في الملقي فقال أبو عثمان لا تقولوا شيئا من استحق أن
يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له أن يغضب ⁂
وقيل نزل بعض الفقراء على جعفر بن حنظلة فكان جعفر

[Margin, left: عن... يحضر وينصرف]
[Margin, left: على]

يخدمه حرا والفقير يقول نعم الرجل أنت لو لم تكن يهوديا فقال
جعفر عقيدتي لا تقدح فيما تحتاج إليه من الخدمة فسل لنفسك
الشفا ولي الهداية ۞ وقيل كان لعبد الله الخياط رحمه الله
حريف مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع إليه دراهم زيوفا وكان
عبد الله يأخذها فاتفق أنه قام من حانوته يوما لشغل فجا المجو
سي بالدراهم الزيف فدفعها إلى التلميذ فلم يقبل فدفع إليه
صحاحا فلما رجع عبد الله قال للتلميذ أين قميص المجوسي فذكر
له القصة فقال بيس ما عملت إنه منذ مدة يعاملني بمثله وأنا
أصبر عليه وألقيها في بير لئلا يغر بها غيري ۞ وقيل الخلق السيء
يضيق قلب صاحبه لأنه لا يسع فيه غير مراده كالمكان الضيق
لا يسع فيه غير صاحبه ۞ وقيل حسن الخلق أن لا تتغير ممن يقف في
الصف بجنبك ۞ وقيل من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق
غيرك وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشوم فقال
سوء الخلق ۞ أنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أبو الحسن
الصفار البصري قال نا معاذ بن المثنى قال نا يحيى بن معين قال نا
مروان الفزاري قال نا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة
قال قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين قال صلى الله عليه
وسلم إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا ۞

باب الجود والسخاء

قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ۞ أنا
علي بن أحمد بن عبدان قال أنا أحمد بن عبيد قال نا الحسن بن
العباس قال نا سهل قال نا سعيد بن مسلمة عن يحيى بن سعيد
عن محمد بن إبراهيم عن علقمة عن عايشة رضي الله عنها قالت

قدم شرعب
يوما ق

انا
والقيه

الفزاري ق

بلغت قراءة
بلغت قراءة
في الثالث والخمسين
بدار السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من
الجنة قريب من الناس بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله بعيد من
الناس بعيد من الجنة قريب من النار، والجاهل السخي أحب إلى الله
تعالى من العابد البخيل. قال الشيخ ولا فرق على لسان العلم بين
الجود والسخاء، ولا يوصف الحق سبحانه وتعالى بالسخاء لعدم التوقيف
فيه. وحقيقة الجود أن لا يصعب عليه البذل، وعند بعض القوم
السخاء هو الرتبة الأولى ثم الجود بعده ثم الإيثار، فمن أعطى البعض
وأبقى البعض فهو صاحب سخاء، ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئا
فهو صاحب جود، والذي قاسى الضرّ وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب
إيثار. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه
الله يقول: قال أسماء بن خارجة ما أحب أن أرد أحدا عن حاجة
طلبها لأنه إن كان كريما أصون عرضه وإن كان لئيما أصون عنه
عرضي. وقيل كان مورق العجلي يتلطف في إدخال الرفق على إ
خوانه يضع عندهم ألف درهم فيقول أمسكوها حتى أعود إليكم
ثم يرسل إليهم أنتم منها في حل. وقيل لقي رجل من أهل منبج رجلا
من أهل المدينة فقال ممن الرجل فقال من أهل المدينة فقال لقد أتانا
منكم رجل يقال له الحكم بن المطلب فأغنانا، فقال المدني وكيف
وما أتاكم إلا في جبة صوف فقال ما أغنانا بمال ولكنه علمنا
الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا. سمعت الأستاذ
أبا علي الدقاق يقول لما سعى غلام الخليل بالصوفية إلى الخليفة أمر
بضرب أعناقهم فأما الجنيد فإنه تستر بالفقه وكان يفتي على مذ
هب أبي ثور، وأما الشحام والرقام والنوري وجماعة فقبض
عليهم فبسط النطع لضرب أعناقهم فتقدم النوري فقال السياف

في الحرّ

بلغ

تدري إلى ما تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك قال أوثر أصحابي
بحياة ساعة فتحير السياف وأُنهي الخبر إلى الخليفة فردهم إلى القا
ضي ليتعرف حالهم فألقى القاضي على أبي الحسين النوري مسايل فقهية
فأجاب عن الكل ثم أخذ يقول وبعد فإن لله عبادا إذا قاموا قا
موا بالله وإذا نطقوا نطقوا بالله وسرد ألفاظا حتى أبكى القاضي
فأرسل القاضي إلى الخليفة وقال إن كان هؤلاء زنادقة فما على وجه
الأرض مسلم ﻫ وقيل كان علي بن الفضل يشتري من باعة المحلة فقيل
له لو دخلت السوق واشتريت رخصا فقال هؤلاء نزلوا بقربنا رجاء
منفعتنا ﻫ وقيل بعث رجل إلى جبلة بجارية وكان بين أصحابه فقال
قبيح أن أتخذها لنفسي وأنتم حضور وأكره أن أخص بها واحدا
وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمة وكانوا ثمانين
فأمر لكل واحد منهم بجارية أو وصيف ﻫ وقيل عطش عبيد الله بن أبي
بكرة يوما في طريقه فاستسقى من منزل امرأة فأخرجت كوزا وقا
مت خلف الباب وقالت تنحوا عن الباب وليأخذه بعض غلمانكم
فإني امرأة من العرب ماتت خادمي منذ أيام فشرب عبيد الله
الماء وقال لغلامه احمل إليها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله
تسخر بي فقال احمل إليها عشرين ألف درهم فقالت أسأل الله العا
فية فقال يا غلام احمل إليها ثلاثين ألف درهم فردت الباب وقالت
أف لك فحمل إليها ثلاثين ألف درهم فما أمست حتى كثر خطا
بها ﻫ وقيل الجود إجابة الخاطر الأول **سمعت** بعض
أصحاب أبي الحسن البوشنجي يقول كان أبو الحسن البوشنجي في
الخلاء فدعا تلميذا له وقال انزع عني هذا القميص وادفعه إلى
فلان فقيل له هلا صبرت فقال لم آمن على نفسي أن تتغير علي ما

الظاهر أنه جبلة ابن الايهم ملك غسان والله اعلم

فحمل اليها ثلاثين

رحمه الله

ق صح
معه

وَقَعَ فِي مِنَ الخَلْقِ مَعَهُ بِذَلِكَ القَمِيصِ ٥ وَقِيلَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ
هَلْ رَأَيْتَ أَسْخَى مِنْكَ فَقَالَ نَعَمْ نَزَلْنَا بِالْبَادِيَةِ عَلَى امْرَأَةٍ فَحَضَرَ
زَوْجُهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ نَزَلَ بِنَا ضَيْفَانِ فَجَاءَ بِنَاقَةٍ فَنَحَرَهَا وَقَالَ شَأْنَكُمْ
فَلَمَّا كَانَ بِالغَدِ جَاءَ بِأُخْرَى وَنَحَرَهَا وَقَالَ شَأْنَكُمْ فَقُلْنَا وَمَا أَكَلْنَا
مِنَ الَّتِي نَحَرْتَ البَارِحَةَ إِلَّا اليَسِيرَ فَقَالَ إِنِّي لَا أُطْعِمُ أَضْيَافِي الغَابَّ
فَبَقِينَا عِنْدَهُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً وَالسَّمَاءُ تُمْطِرُ وَهُوَ يَفْعَلُ كَذَلِكَ فَلَمَّا أَرَدْ
نَا الرَّحِيلَ وَضَعْنَا مِائَةَ دِينَارٍ فِي بَيْتِهِ وَقُلْنَا لِلْمَرْأَةِ اعْتَذِرِي لَنَا إِلَيْهِ
وَمَضَيْنَا فَلَمَّا مَتَعَ النَّهَارُ إِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ يَصِيحُ خَلْفَنَا قِفُوا أَيُّهَا الرَّ
كْبُ اللِّئَامُ أَعْطَيْتُمُونِي ثَمَنَ قِرَايَ ثُمَّ إِنَّهُ لَحِقَنَا وَقَالَ لَتَأْخُذُنَّهُ أَوْ لَأَ
طْعَنَنَّكُمْ بِرُمْحِي فَأَخَذْنَاهُ وَانْصَرَفَ **وَهُوَ يَقُولُ**
وَإِذَا أَخَذْتُ ثَوَابَ مَا أَعْطَيْتُهُ فَكَفَى بِذَاكَ لِنَائِلٍ تَكْدِيرَا ٥
سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الرُّوذْبَارِيُّ دَارَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَوَجَدَهُ غَائِبًا وَبَابُ بَيْتٍ لَهُ مُقْفَلٌ
فَقَالَ صُوفِيٌّ وَلَهُ بَيْتٌ مُقْفَلٌ اكْسِرُوا القُفْلَ فَكَسَرُوا وَأَمَرَ بِجَمِيعِ
مَا وَجَدَ فِي الدَّارِ وَالبَيْتِ وَأَنْفَذَهُ إِلَى السُّوقِ وَبَاعُوهُ وَأَصْلَحُوا وَقْتًا
مِنَ الثَّمَنِ وَقَعَدُوا فِي الدَّارِ فَدَخَلَ صَاحِبُ المَنْزِلِ وَلَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَقُولَ
شَيْئًا فَدَخَلَتِ امْرَأَتُهُ بَعْدَهُمُ الدَّارَ وَعَلَيْهَا كِسَاءٌ فَدَخَلَتْ بَيْتًا وَرَ
مَتْ بِالكِسَاءِ وَقَالَتْ يَا أَصْحَابَنَا وَهَذَا أَيْضًا مِنْ جُمْلَةِ المَتَاعِ فَبِيعُو
هُ فَقَالَ الزَّوْجُ لَهَا لِمَ تَكَلَّفْتِ هَذَا بِاخْتِيَارِكِ فَقَالَتِ اسْكُتْ مِثْلُ
الشَّيْخِ يُبَاسِطُنَا وَيَحْكُمُ عَلَيْنَا وَيَبْقَى لَنَا شَيْءٌ نَدَّخِرُهُ عَنْهُ ٥ وَقَالَ
بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ النَّظَرُ إِلَى البَخِيلِ يُقَسِّي القَلْبَ ٥ **وَقِيلَ مَرِضَ**
قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَاسْتَبْطَأَ إِخْوَانَهُ فِي العِيَادَةِ فَسَأَلَ عَنْهُمْ
فَقَالُوا إِنَّهُمْ يَسْتَحْيُونَ مِمَّا لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدَّيْنِ فَقَالَ أَخْزَى اللَّهُ مَالًا

صح
بر ر

صح كذا ق
من التي بالبارحة
عب ق
يومين ثلاثة

صح ق
باب
بجميع ما وجدوا

صح
فقالت

يمنع الإخوان من الزيارة ثم أمر من ينادي من كان لغيره عليه مال فهو
منه في حل فكسرت عتبته بالمشي لكثرة من عاده وقيل خرج عبد
الله بن جعفر إلى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيها
إذ أتى الغلام بقوته فدخل كلب الحايط ودنى من
الغلام فرمى إليه الغلام بقرص فأكله ثم رمى إليه بالثاني والثالث
فأكلهم وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت
قال فلم آثرت هذا الكلب قال ما هي بأرض كلاب إنه جاء من مسافة بعيدة
جايعا فكرهت رده قال فما أنت صانع اليوم قال أطوي يومي هذا
فقال عبد الله بن جعفر ألام على السخاء إن هذا لأسخى مني فاشترى النخا
يك والغلام وما فيه من الآلات وأعتق الغلام ووهبها له وقيل
أتى رجل صديقا له فدق عليه الباب فلما خرج قال لماذا جئتني قال
لأربعمائة درهم دين ركبني فدخل الدار ووزن له أربعمائة درهم
وأخرجها إليه ودخل الدار باكيا فقالت له امرأته هلا تعللت حين
شق عليك الإجابة فقال إنما أبكي لأني لم أتفقد حاله حتى احتاج
إلى مفاتحتي به وقال مطرف بن الشخير إذا أراد أحدكم مني
حاجة فليرفعها في رقعة فإني أكره أن أرى في وجهه ذل الحاجة
وقيل أراد رجل أن يضار عبد الله بن العباس فأتى وجوه قريش فقال يقول لكم عبد الله تغدوا عندي اليوم فأتوه حتى ملؤوا الدار فقال ما هذا فأخبر الخبر فأمر بشراء الفواكه في
الوقت وأمر بالخبز والطبخ وأصلح أمرا فلما فرغوا قال لوكلائه
أموجود لنا كل يوم هذا فقالوا نعم قال فليتغد هؤلاء كلهم عندنا
كل يوم وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
كان الأستاذ أبو سهل الصعلوكي يتوضأ يوما في صحن داره فدخل إنسان وسأله شيئا فلم يحضره شيء فقال اصبر حتى أفرغ فصبر

بلغنا فوقع فقال اخرج القفة واخرج ثم صبر حتى علم أنه بعد فصاح وقال ادخلوا ناس وأخذ القفة فمشى خلفه فلم يدركه وإنما فعل ذلك لأن أهل المنزل كانوا يلومونه على البذل ۞ وسمعته يقول وهب الأستاذ أبو سهل جبته من إنسان في الشتاء وكان يلبس جبة النساء حين يخرج إلى التدريس إذ لم تكن له جبة أخرى فقدم الوفد من فارس فيهم من كل نوع إمام من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فأرسل إليه صاحب الجيش أبو الحسن وأمره بأن يركب للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنساء وركب فقال صاحب الجيش إنه يستخف بإمام البلد يركب في جبة النسوان ثم إنه ناظرهم أجمعين فظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن ۞

وسمعته يقول لم يناول الأستاذ أبو سهل أحدا شيئا بيده وكان يطرحه على الأرض ليأخذه الآخذ من الأرض وكان يقول الدنيا أقل خطرا من أن أرى يدي لأجلها فوق يد أحد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ۞ وقيل كان أبو مرثد من الكرام فمدحه بعض الشعراء فقال ما عندي ما أعطيك ولكن قدمني إلى القاضي وادّع علي عشرة آلاف درهم وخرج من السجن ۞ ونحن نعطي على قدر نعمتنا ۞ وقال بعضهم صليت في مسجد الأشعث بالكوفة الصبح أطلب غريما لي فلما سلمت وضعت بين يدي كل واحد حلة ونعلان وكذلك وضع بين يدي فقلت ما هذا فقالوا إن الأشعث قدم من مكة فأمر بهذا لأجل جماعة مسجده فقلت إنما جئت أطلب غريما لي ولست من أهله فقالوا هو لكل من حضر وقيل لما قربت وفاة الشافعي رضي الله عنه قال مروا فلانا يغسلني وكان الرجل غائبا فلما قدم أخبر بذلك فدعا بتذكرته

بالإمام

على كلامهم

نعطيها

هذا

وضع بين يدي كل أحد حلة ونعلان

فرجع عليه سبعين ألف درهم دينا فقضاها وقال هذا غسلي إياه ۞ وقيل
لما قدم الشافعي رحمه الله من صنعاء إلى مكة كان معه عشرة آلاف دينار فقيل
له تشتري بها ضيعة فضرب خيمته خارج مكة وصب الدنانير فكل من
دخل عليه كان يعطيه قبضة قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض
الثوب ولم يبق شيء ۞ وقيل خرج الشبلي يوم عيد فاستقبله رجل
كبير الشأن فسلم عليه الشبلي سلاما ناقصا فقيل له هذا رجل كبير
فقال قد عرفته ولكن روي مسندا أنه إذا التقى المسلمان قسمت
بينهما مائة رحمة تسعون لأبشهما فأردت أن تكون معه الأكثر
وقيل بكى أمير المومنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوما
فقيل له ما يبكيك فقال لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام أخاف
أن يكون الله تعالى قد أهانني وروي عن أنس بن مالك رضي الله
عنه أنه قال زكاة الدار أن يتخذ فيها بيت للضيافة ۞ وقيل في قول
الله تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين قيل أكرمهم
بنفسه ۞ وقيل لأن ضيف الكريم كريم ۞ وقال إبراهيم بن الجنيد
كان يقال أربع لا ينبغي للشريف أن يأنف منهن وإن كان أميرا
قيامه من مجلسه لأبيه وخدمته لضيفه وخدمته للعالم ليتعلم
منه والسؤال عما لا يعلم وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله
تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا قال كانوا
يتحرجون أن يأكل أحدهم وحده فرخص لهم في ذلك ۞ وقيل أضاف
عبد الله بن عامر بن كريز رجلا فأحسن قراه فلما أراد أن يرتحل
لم يعنه غلمانه فقيل له في ذلك فقال عبد الله إنهم لا يعينون من
يرتحل عنا ۞ وأنشد أبو عبد الله بن باكوية الصوفية فقال
أنشدنا المتنبي في معناه ۞

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم
وقال عبد الله بن المبارك سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من
سخاء النفس بالبذل وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحارث في يوم
شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض فقلت له يا أبا نصر
الناس يزيدون في الثياب في مثل هذا اليوم وأنت قد نقصت فقال
ذكرت الفقراء وما هم فيه ولم يكن لي ما أواسيهم به فأردت
أن أواسيهم بنفسي في مقاساة البرد سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الدقاق يقول ليس
السخاء أن يعطي الواجد المعدم إنما السخاء أن يعطي المعدم الواجد

باب الغيرة

قال الله تعالى قل إنما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن أنا أبو بكر محمد بن أحمد
بن عبدوس المزكي قال أنا أبو أحمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد
قال نا محمد بن غالب بن حرب قال نا عبد الله بن مسلم قال نا محمد بن
أبي الفرات عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أغير من الله تعالى ومن غيرته
أنه حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن أنا علي بن أحمد الأهوازي
قال نا أحمد بن عبيد الصفار قال نا علي بن الحسين بن بنان قال نا عبد
الله بن رجاء قال أنا حرب بن شداد قال نا يحيى بن أبي كثير عن أبي
سلمة أن أبا هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
الله يغار لعبده وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي العبد المؤمن
ما حرم الله عليه قال الأستاذ رحمه الله الغيرة كراهية
مشاركة الغير وإذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه أنه لا
يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعات عبده

وحكي عن السري رحمه الله انه قرئ بين يديه وإذا
قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
فقال السري لأصحابه أتدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة يعني
أنه لم يجعل الكافرين أهلا لمعرفة صدق الدين. وكان الأستاذ أبو
علي رحمه الله يقول إن أصحاب الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق
سبحانه بأقدامهم مثقلة الخذلان فاختار لهم البعد فأخرهم عن محل
القرب ولذلك تأخروا وفي معناه أنشدوا
أنا صب بمن هويت ولكن ما احتيالي بسوء رأي الموالي
وفي معناه قالوا سقيم ليس يعاد ومريد لا يراد. سمعت
الأستاذ أبا علي يقول سمعت العباس الزوزني يقول كان لي بداية
حسنة وكنت أعرف كم بقي بيني وبين الوصول إلى مقصودي من
الظفر بمرادي فرأيت ليلة من الليالي في المنام كأني أتدهده من جبل
حتى قاربت الوصول إلى ذروته فاستيقظت وحزنت فأخذني
النوم فرأيت قائلا يقول يا عباس الحق لم يرد منك أن تصل
إلى ما كنت تطلب ولكنه فتح على لسانك الحكمة قال فأصبحت
وقد ألهمت كلمات الحكمة. وسمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله
يقول كان شيخ من الشيوخ له حال ووقت فخفي مدة لم ير بين الفقراء
ثم إنه ظهر بعد ذلك لا على ما كان عليه من الوقت فسئل عنه فقال
آه وقع الحجاب. وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله إذا وقع شيء في خلال المجلس
يشوش قلوب الحاضرين يقول هذا من غيرة الحق يريد أن لا يجري ما
يجري من صفاء هذا الوقت. وأنشدوا في معناه
همت بإتياننا حتى إذا نظرت إلى المرآة نهاها وجهها الحسن
وقيل لبعضهم تريد أن تراه فقال لا فقيل له لم قال أنزه ذلك الجمال

لمن
الدقاق
وحزنت

عن نظر مثلي ، وفي معناه أنشدوا :
إني لأحسد ناظري عليكا ... حتى أغض إذا نظرت إليكا
وأراك تخطر في شمائلك التي ... هي منيتي فأغار منك عليكا ، وسئل
الشبلي متى تستريح فقال إذا لم أر له ذاكراً ، سمعت الأستاذ
أبا علي يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته فرساً من أعرابي
وأنه استقاله فأقاله فقال الأعرابي عمرك الله ممن أنت فقال صلى الله
عليه وسلم امرؤ من قريش فقال بعض الصحابة من الحاضرين للأعرابي
كفاك جفاء أن لا تعرف نبيك فكان رحمه الله يقول إنما قال امرؤ من
من قريش غيرة وإلا كان واجباً عليه التعرف إلى كل أحد أنه من هو
ثم إن الله سبحانه وتعالى أجرى على لسان ذلك الصحابي التعريف للأ
عرابي بقوله كفاك جفاء أن لا تعرف نبيك ومن الناس من قال إن
الغيرة من صفات أهل البداية وإن الموحد لا يشهد الغيرة ولا يتصف
بالاختيار وليس له في ما يجري في المملكة تحكم بل الحق سبحانه أولى
بالأشياء فيما يقضي على ما يقضي ، سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول الغيرة من وسمعته يقول
عمل المريدين فأما أهل الحقائق فلا غيرة لهم ، سمعت أبا نصر
الأصبهاني يقول سمعت الشبلي يقول الغيرة غيرتان غيرة البشرية فالغيرة
على النفوس وغيرة الإلهية على القلوب ، وقال الشبلي أيضاً والغيرة
غيرة الإلهية على الأنفاس أن تضيع فيما سوى الله تعالى ، قال الغيرة
الأستاذ رحمه الله والواجب أن يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق على
العبد وهو أن لا يجعله للخلق فيضن به عليهم ، وغيرة العبد للحق
وهو أن لا يجعل شيئاً من أحواله وأنفاسه لغير الحق فلا يقال أنا أغار
على الله ولكن يقال أنا أغار لله فإذاً الغيرة على الله جهل وربما

تؤدي إلى ترك الدين والغيرة لله توجب تعظيم حقوقه وتصفية
الأعمال له . قال الشيخ رحمه الله واعلموا أن من سنة الحق
مع أوليائه أنهم إذا ساكنوا غيرا أو لاحظوا شخصا أو ضاجعوا بقلو [أوضاجعوا]
بهم شيئا شوش عليهم ذلك فيغار على قلوبهم بأن يعيدها خالصة له [لنفسه]
فارغة عما ساكنوه كآدم عليه السلام لما وطن نفسه على الخلود
في الجنة أخرجه منها . وإبراهيم عليه السلام لما أعجبه إسماعيل عليه
السلام أمر بذبحه حتى أخرجه من قلبه فلما أسلمه وتله للجبين و [صح أمره] [أسلما]
صفى سره منه أمر بالفداء عنه . سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت أبا زيد المروزي الفقيه يقول سمعت إبر
هيم بن شيبان يقول سمعت محمد بن حسان يقول بينا أنا أدور في جبل
لبنان إذ خرج رجل شاب قد أحرقته السموم والرياح فلما نظر
إلي ولى هاربا فتبعته وقلت تعظني بكلمة فقال الحذر فإنه
غيور لا يحب أن يرى في قلب عبده سواه . سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول قال النصراباذي الحق غيور ومن غيرته
أنه لم يجعل إليه طريقا سواه . وقيل أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبيائه
أن لفلان إلي حاجة ولي إليه [أيضا] حاجة فإن قضى حاجتي قضيت حاجته
فقال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في مناجاته إلاهي كيف يكون
لك حاجة فقال إنه ساكن بقلبه غيري فليفرغ قلبه عنه أقض حا
جته . وقيل إن أبا يزيد البسطامي رأى جماعة من الحور العين في
منامه فنظر إليهن فسلب وقته أياما ثم إنه رأى في منامه جماعة
منهن فلم يلتفت إليهن وقال إنكن شواغل . وقيل مرضت رابعة
فقيل لها ما سبب علتك فقالت نظرت بقلبي إلى الجنة فأدبني فله
العتبى لا أعود . ويحكى عن السري أنه قال كنت أطلب

أطلب رجلا صديقا مدة من الأوقات فمررت في بعض الجبال فإذا أنا
بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسألت عن خبرهم فقالوا ها هنا رجل
يخرج في السنة مرة واحدة ويدعو لهم فيجدون الشفاء فصبرت حتى
خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوت أثره وتعلقت به وقلت له
بي علة باطنة فما دواؤها فقال يا سري خل عني فإنه غيور لا تراه
تساكن غيره فتسقط من عينه . ومنهم من قال غيرته حين يرى الناس
يذكرونه بالغفلة ولا يمكنه رؤية ذلك ويشق عليه **وسمعت**
الأستاذ أبا علي الدقاق يقول لما دخل الأعرابي مسجد رسول
صلى الله عليه وسلم وبال في المسجد وتبادر الصحابة لإخراجه
قال إنما أساء الأعرابي الأدب وركب الخجل ووقع على أصحابه
والشفقة حصلت لهم حين رأوا من وضع حشمته ما رأوا كذلك
العبد إذا عرف جلال قدره سبحانه يشق عليه سماع ذكر من
يذكره سبحانه بالغفلة وطاعة من لا يعبده بالحرمة **حكي**
أن الشبلي رحمه الله مات له ابن كان اسمه أبا الحسن فجزعت
أمه عليه وقطعت شعرها فدخل الشبلي رحمه الله الحمام ونور
بلحيته فكل من أتاه معزيا قال أيش هذا يا أبا بكر فكان يقول
موافقة لأهلي فقال بعضهم أخبرني يا أبا بكر لم فعلت هذا فقال
علمت أنهم يعزوني على الغفلة ويقولون آجرك الله ففديت
ذكرهم لله تعالى بالغفلة بلحيتي . وسمع النوري رجلا يؤذن
فقال طعنة وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك
فقالوا إن هذا ترك الدين يقول للمؤذن في تشهده طعنة وسم
الموت ويلبي عند نباح الكلب فسئل عن ذلك فقال أما ذاك فكان
يذكره على رأس الغفلة . وأما الكلب فقد قال تعالى وإن من شيء

مرضى وزمنى وعميان
باطنية صح
يكون صح
الله
إليه صح
رحمه الله
رأسها صح
ابن صح
فقيل

إلا بشيخ بحضرة. وأذن الشبلي مرة فلما انتهى إلى الشهادتين قال لولا
أنك أمرتني ما ذكرت معك غيرك. وسمع رجل رجلا يقول جل
الله فقال أنا أحب أن تجله عن هذا. **سمعت** بعض الفقراء يقول
سمعت أبا الحسن الخرقاني يقول لا إله إلا الله من داخل القلب محمد
رسول الله من خارج القرط. **قال الأستاذ** رحمه الله ومن نظر
إلى ظاهر هذا اللفظ توهم أنه استصغر الشرع وليس كما يخطر بالبال إذ
الأخطار للأغيار بالإضافة إلى قدر الحق متصاغرة في التحقيق.

باب الولاية

قال الله تعالى ألا إن أولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. أنا حمزة بن يوسف السهمي قال
نا عبد الله بن عدي الحافظ قال نا أبو بكر عمر بن هارون المغربي قال
نا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من آذى
لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب إلي العبد بمثل أداء ما افترضت
عليه ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه وما ترددت في شيء
كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته
ولا بد له منه. **قال** الأستاذ رحمه الله الولي له معنيان أحدهما
فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه أمره ورعايته
قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله إلى نفسه لحظة بل يتولى
الحق سبحانه رعايته والثاني فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى
عبادة الله وطاعاته فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان
وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق
الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله تعالى إياه في
السراء والضراء ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من

الخرقاني صح

بلغت قراءة في الخامس والخمسين وبلغت سماعا في السابع عشر

ابن حمدان صح قال أبو محمد ابن هارون صح

وفاته صح

شرط النبي أن يكون معصوماً فكل من كان للشرع عليه اعتراض
فهو مغرور مخادع سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول
قصد أبو يزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده
قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف أبو يزيد
ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب الشريعة
فكيف يكون أميناً على أسرار الحق واختلفوا في أن الولي هل يجوز
أن يعلم أنه ولي أم لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك وقال إن الولي يلاحظ
نفسه بعين التصغير فإن ظهر عليه شيء من الكرامات خاف أن يكون مكراً
فهو يستشعر الخوف دائماً لخوف سقوطه عما هو فيه وأن تكون عا
قبته بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون من شرط الولاية وفاء المآل
وقد ورد في هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ وإليه ذهب
من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر
ما قالوا لخرجنا عن الاختصار وإلى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين
لقيناهم الإمام أبو بكر بن فورك رحمه الله ومنهم من قال
يجوز أن يعلم الولي أنه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال
الوفاء في المآل ثم إن كان ذلك من شرطه أيضاً فيجوز أن يكون
هذا الولي خص بكرامة هي تعريف الحق إياه أنه مأمون العاقبة
إذ القول بجواز كرامات الأولياء واجب وهو وإن فارقه خوف
العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والإجلال في الحال أشد
وأتم فإن اليسير من التعظيم والهيبة أهدى للقلوب من كثير من الخوف
ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من أصحابه فالعشرة
لا محالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم
ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولأن من شرط صحة المعرفة بالنبوة

الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جملته العلم بحقيقة الكرامات
فإذا رأى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه أن لا يميز بينها وبين
غيرها فإذا رأى شيئا من ذلك علم أنه في الحال على الحق ثم يجوز أن
يعرف أنه في المآل يبقى على هذه الحالة ويكون هذا التعريف له
كرامة والقول بكرامات الأولياء صحيح وكثير من حكايات القوم
يدل على ذلك كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الأولياء إن
شاء الله تعالى وإلى هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم
الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله. وقيل لإبراهيم بن أدهم لرجل
تحب أن تكون لله عز وجل وليا فقال نعم فقال لا ترغب في شيء من
الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله عز وجل وأقبل بوجهك عليه
ليقبل عليك ويواليك. وقال يحيى بن معاذ في صفة الأولياء هم
عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجا
هدة بوصولهم إلى مقام الولاية. سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي
البسطامي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول أولياء
الله تعالى عرائس الله تعالى ولا يرى العرائس إلا المحرمون وهم
مخدرون عنده في حجاب الأنس لا يراهم أحد في الدنيا ولا في الآخرة.
سمعت أبا بكر الصيدلاني وكان رجلا صالحا قال
كنت أصلح اللوح في قبر أبي بكر الطمستاني أنقر فيه اسمه في
مقبرة الحيرة كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق ولم يقلع
من غيره من القبور فكنت أتعجب منه فسألت الأستاذ أبا علي
الدقاق يوما عن ذلك فقال إن ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا
وأنت تريد أن تشهر قبره باللوح الذي تصلحه فيه وإن الحق

عليهم صح
له صح
كما صح
إن الله صح
قال صح
قلبك صح
المكاشفة
محجوبون
مخدرون صح

سبحانه

سبحانه بإيثاره لا إخفاء فيه كما أن هو يستر نفسه . وقال أبو
عثمان المغربي الولي قد يكون مشهوراً ولكن لا يكون مفتوناً
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصرآباذي
يقول ليس للأولياء سؤال إنما هو الذبول والخمول قال وسمعته يقول
نهايات الأولياء بدايات الأنبياء . وقال سهل بن عبد الله الولي الذي
توالت أفعاله على الموافقة . وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي
ولا ينافق وما أقل صديق من كان هذا خلقه . وقال أبو علي الجوزجاني
الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق تولى الله
سياسته فتوالت عليه أنوار التولي لم يكن له عن نفسه إخبار ولا مع
غير الله قرار . وقال أبو يزيد حظوظ الأولياء مع تباينها من
أربعة أسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو الأول والآخر
والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام
فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه
من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره ومن كان حظه
من اسمه الأول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الآخر
كان مرتبطاً بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته إلا من
تولاه الحق سبحانه ببره وقام عنه بنفسه . قال الأستاذ
رحمه الله وهذا الذي قاله أبو يزيد يشير إلى أن الخواص من عباده
ارتقوا عن هذه الأقسام فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم
في فكرها ولا الطوارق هم في أسرها وكذا أصحاب الحقائق يكو
نون محواً عن نعوت الخلائق قال الله تعالى وتحسبهم أيقاظاً
وهم رقود . وقال يحيى بن معاذ الولي ريحان الله تعالى في الأرض
يشمه الصديقون فتصل رائحته إلى قلوبهم فيشتاقون به إلى مولاهم

رحمه الله

وابا محمود صح

ويزدادون عبادة على تفاوت أخلاقهم. وقيل للواسطي رضي
الله عنه كيف يتغذى الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته
وفي كهولته بستره بلطافته ثم يجذبه إلى ما سبق له من نعوته
وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في أوقاته. وقيل علامة الولي
ثلاثة أشياء شغله بالله وفراره إلى الله وهمه بالله. وقال الخراز
إذا أراد الله تعالى أن يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فإذا
استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الأنس ثم أجلسه
على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف
عنه الجلال والعظمة فإذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي
هو بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع في حفظه سبحانه
وبرئ من دعاوي نفسه. سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول قال
أبو تراب النخشبي إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقيعة
في أولياء الله. ويقال من صفة الولي أن لا يكون له خوف لأن الخوف
ترقب مكروه يحل في المستقبل أو انتظار محبوب يفوت في المستأنف
والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئا وكما لا خوف له لا
رجاء له لأن الرجاء انتظار محبوب يحصل أو مكروه يكشف وذلك
في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لأن الحزن من حزونة الوقت
ومن كان في ضياء الرضى وبرد الموافقة فأنى يكون له حزن
قال الله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

باب الدعاء

قال الله عز وجل
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم. أنا علي بن أحمد بن عبدان
رحمه الله قال أنا أبو الحسن الصفار البصري قال نا محمد بن أحمد

(هامش: بلطافته — الله — ثم رفعه — زمنا — هو النسفي، قال الشيخ ابن حجر نسف ونخشب اسمان لبلد واحد والله أعلم — بلغت قراءة في المجلس السادس والخمسين بدار السنة النورية)

الصو (?)

العوذي قال نا كامل قال نا ابن لهيعة قال نا خالد بن يزيد عن سعيد بن
أبي هلال عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء
مخ العبادة . وقال الدعاء مفتاح الحاجة وهو مستروح أصحاب
الفاقات وملجأ المضطرين ومتنفس ذوي المآرب وقد ذم الله تعالى
قوما فقال ويقبضون أيديهم قيل لا يمدونها إلينا في السؤال . وقال
سهل بن عبد الله خلق الله الخلق وقال ناجوني فإن لم تفعلوا فانظروا
إلي فإن لم تفعلوا فاسمعوا مني فإن لم تفعلوا فأنزلوا حاجاتكم بي ،
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول قال سهل
بن عبد الله أقرب الدعاء إلى الإجابة دعاء الحال ودعاء الحال أن
يكون صاحبه مضطرا لا بد له مما يدعو لأجله . أنا حمزة بن يوسف
السهمي رحمه الله قال سمعت أبا عبد الله المكانسي يقول كنت
عند الجنيد فأتت امرأة وقالت ادع الله في فإن ابنا لي ضاع فقال اذ
هبي واصبري فمضت ثم عادت فقالت مثل ذلك مرات والجنيد
يقول اصبري فقالت عيل صبري ولم تبق لي طاقة فادع الله لي
فقال الجنيد إن كان كما قلت فاذهبي فقد رجع ولدك فمضت ثم
عادت فرجعت وهي تشكر الله فقيل للجنيد بم عرفت ذلك فقال
قال الله عز وجل أمن يجيب المضطر إذا دعاه . واختلف الناس في أن
الأحوال أفضل الدعاء أم السكوت والرضى فمنهم من قال الدعاء في
نفسه عبادة . وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فالإتيان
بما هو عبادة أولى من تركها ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى فإن لم
يستجب للعبد ولم يصل إلى حظ نفسه فلقد قام بحق ربه لأن الدعاء
إظهار فاقة العبودية . وقد قال أبو حازم الأعرج لأن أحرم الدعاء
أشد علي من أن أحرم الإجابة وطائفة قالوا السكوت والخمود

فكونوا ببابي فإن لم تفعلوا صح

وقالت مثل ذلك فقال الجنيد اذهبي واصبري فمضت ثم عادت صح

ابنك

في الأولى أفضل

تحت جريان الحكم أتم والرضا بما سبق من اختيار الحق أولى
ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الأزل خير لك من معارضة
الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله عز وجل من شغله النبي
ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وقال قوم
يجب أن يكون العبد صاحب دعاء بلسانه وصاحب رضا بقلبه ليأتي
بالأمرين جميعا قال الأستاذ والأولى أن يقال إن الأوقات
مختلفة ففي بعض الأحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب وفي
بعض الأحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الأدب وإنما يعرف ذلك يكون
في الوقت لأن علم الوقت يحصل في الوقت فإذا وجد بقلبه إشارة
إلى الدعاء فالدعاء به أولى وإذا وجد بقلبه إشارة إلى السكوت
فالسكوت له أتم ويصح أن يقال ينبغي للعبد أن لا يكون سا
هيا عن شهود ربه تعالى في حال دعائه ثم يجب أن يراعي حاله فإن
وجد من الدعاء زيادة بسط في وقته فالدعاء له أولى وإن عاد إلى
قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل قبض فالأولى له ترك الدعاء
في هذا الوقت وإن لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول زجر
فالدعاء وتركه ههنا سيان فإن كان الغالب عليه في هذا
الوقت العلم فالدعاء أولى لكونه عبادة وإن كان الغالب عليه
في هذا الوقت المعرفة والحال فالسكوت والسكون أولى
ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو للحق سبحانه فيه
حق فالدعاء أولى وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم
وفي الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العبد ليد
عو الله تعالى وهو يحبه فيقول يا جبريل أخر حاجة عبدي فإني
أحب أن أسمع صوته وإن العبد ليدعو الله وهو يبغضه فيقول

يا جبريل اقض لعبدي حاجته فإني أكره أن أسمع صوته. ويحكى
أن يحيى بن سعيد القطان رحمه الله رأى الحق سبحانه في منامه
فقال إلهي كم أدعوك فلا تجيبني فقال يا يحيى لأني أحب أن أسمع
صوتك. وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن العبد
ليدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه
ثم يدعوه فيقول الله تعالى لملائكته أبى عبدي أن يدعو غيري فقد
استجبت له. أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد
قال نا أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك قال نا محمد
بن عبدوية الحضرمي قال نا بشر بن عبيد المليري نا موسى بن الحجاج
قال قال مالك بن دينار نا الحسن عن أنس بن مالك قال كان رجل
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام إلى المدينة
ومن المدينة إلى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله
تعالى قال فبينما هو جاء من الشام يريد المدينة إذ عرض له لص
على فرس فصاح به قف فوقف له التاجر وقال شأنك بمالي
وخل سبيلي فقال له اللص المال مالي وإنما أريد نفسك فقال له
التاجر ما ترجوا بنفسي شأنك والمال وخل سبيلي قال فرد عليه اللص
مثل مقالته الأولى فقال له التاجر أنظرني حتى أتوضأ وأصلي وأدعو
الله ربي عز وجل قال افعل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضأ
وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه ورأسه إلى السماء وكان من دعائه
أن قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا
لما يريد أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وأسألك
بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء
لا إله إلا أنت يا مغيث أغثني ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه إذا

[Margin: عن ملك بن دينار — له صح — فقال صح — المـ… انظرني صح]

بفارس على فرس له شهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور فلما
نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه
شد الفارس على اللص فطعنه طعنة أ وداه عن فرسه ثم جا إلى التا
جر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من أنت فما قتلت أحدا قط
ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس الى اللص وقتله ثم جا
إلى التاجر قال اعلم أني ملك من السماء الثالثة حين دعوت الأولى
سمعنا لأبواب السماء قعقعة فقلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية
ففتحت أبواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط
جبريل علينا من قبل السماء وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت
ربي أن يوليني قتله **واعلم** يا عبد الله أن من دعا بدعائه
عند كل كربة وشدة ونازلة فرج الله عنه وأغاثه قال وجا
التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره بالقصة وأخبره بالدعاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لقد لقنك الله أسماءه الحسنى التي إذا دعي بها أجاب وإذا سئل بها
أعطى **قال الأستاذ** رحمه الله ومن آداب الدعاء حضور
القلب وأن لا يكون ساهيا فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن الله لا يستجيب دعا عبد من قلب لاه وشرطه أن
يكون مطعمه حلالا فلقد قال لسعد أطب كسبك تستجب دعوتك
وقد قيل الدعا مفتاح الحاجة وأسنانه لقم الحلال وكان
يحيى بن معاذ يقول كيف أدعوك وأنا عاص وكيف لا أدعوك
وأنت كريم **وقيل** مر موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع
فقال موسى إلهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فأوحى الله
تعالى إليه أنا أرحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه

عند غضبه وإني لا أستجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر
موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع إلى الله تعالى بقلبه فقضيت
حاجته ❊ وقيل لجعفر الصادق ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا فقال
لأنكم تدعون من لا تعرفونه **سمعت** الأستاذ أبا علي رحمه
الله يقول ظهر ليعقوب بن الليث علة أعيت الأطباء فقالوا له في
ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله
يستجيب له فاستحضر سهلا وقال ادع الله لي فقال سهل كيف
يستجاب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فأطلق كل من
كان في حبسه فأطلق كل من كان في حبسه فقال سهل اللهم كما
أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض
مالا على سهل فأبى أن يقبل فقيل له لو قبلته ودفعته إلى الفقراء
فنظر إلى الحصى في الصحراء فإذا هي جواهر فقال لأصحابه من يعطى
مثل هذا يحتاج إلى مال يعقوب بن الليث ❊ وقيل كان صالح المري
يقول كثيرا من أدمن قرع باب يوشك أن يفتح له فقالت رابعة إلى متى
تقول هذا متى أغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل وامرأة
علمت **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا
بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول
حضرت مجلس معروف الكرخي رحمه الله فقام إليه رجل فقال
يا أبا محفوظ ادع الله أن يرد علي كيسي فإنه سرق وفيه
ألف دينار فسكت فأعاد ثم سكت فأعاد فقال معروف ما ذا أقول
أقول ما زويته عن أنبيائك وأصفيائك ترده عليه فقال الرجل فادع
الله لي فقال اللهم خر له ❊ **وحكي** عن الليث أنه قال رأيت
عقبة بن نافع ضريرا ثم رأيته بصيرا فقلت له بم رد عليك بصرك

يقبله صح

فقال رأيت في منامي فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء
يا لطيفاً لما يشاء رد علي بصري فقلتها فرد الله علي بصري.
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول كان بي وجع
العين ابتداء ما رجعت إلى نيسابور من مرو وكنت منذ أيام لم
أجد النوم فتناعست صباحاً فسمعت قائلاً يقول لي أليس الله
بكاف عبده فانتبهت وقد فارقني الرمد وزال في الوقت الوجع ولم
يصبني بعد ذلك وجع العين **وحكي** عن محمد بن خز
يمة الإسكندراني أنه قال لما مات أحمد بن حنبل رضي الله عنه
كنت بالإسكندرية فاغتممت فرأيت في المنام أحمد بن حنبل
وهو يتبختر فقلت يا أبا عبد الله أي مشية هذه فقال مشية الخدام
في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني وأ
لبسني نعلين من ذهب وقال يا أحمد هذا بقولك القرآن كلا
مي غير مخلوق ثم قال يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك
عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب
كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن
شيء فقال يا أحمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها. **وقيل**
تعلق شاب بأستار الكعبة وقال إلهي لا لك شريك فيؤتى ولا
لك وزير فيرشى إن أطعتك فبفضلك ولك الحمد وإن عصيتك
فبجهلي ولك الحجة علي فبإثبات حجتك علي وبانقطاع حجتي
لديك إلا غفرت لي فسمع هاتفاً يقول الفتى عتيق من النار.
وقيل فائدة الدعاء إظهار الفاقة بين يديه وإلا فالرب
يفعل ما يشاء. وقيل دعاء العامة بالأقوال ودعاء الزهاد
بالأفعال ودعاء العارفين بالأحوال. وقيل خير الدعاء ما

العين ق
صح الزاهد
العارف صح
هيجه

هيبة الاخوان وقال بعضهم اذا سألت الله حاجة فتسهلت
فاسأل الله الجنة فلعل ذلك يوم اجابتك وقيل السنة المبتدئين
منطلقة بالدعاء والسنة المحققين خرست عن ذلك وسئل المحققين ق
الواسطي أن يدعو فقال أخشى ان دعوت ان يقال لي ان سألتنا
ما لك عندنا فقد اتهمتنا وان سألتنا ما ليس لك عندنا فقد أسأت
الثنا علينا وان رضيت أجرينا لك من الامور ما قد قضينا لك في
الدهور وروي عن عبد الله بن منازل أنه قال ما دعوت
منذ خمسين سنة ولا اريد ان يدعو لي أحد وقيل الدعا سلم
المذنبين وقيل الدعا المراسلة وما دامت المراسلة باقية فالا
مر جميل بعد وقيل لسان المذنبين دموعهم وسمعت
الاستاذ أبا علي يقول اذا بكى المذنب فقد راسل الله وفي معناه انشدوا
دموع الفتى عما يحس تترجم وأنفاسه يبدين ما القلب يكتم
وقال بعضهم الدعا ترك الذنوب وقيل الدعا لسان الاشتياق جزء صح ق
الى الحبيب وقيل الاذن في الدعاء خير من العطاء وقال الكتاني
لم يفتح الله على لسان المومن بالمعذرة الا لفتح باب المغفرة
وقيل الدعا يوجب الحضور والعطا يوجب الصرف والمقام على
الباب أتم من الانصراف عن الباب بالمبار وقيل الدعا مواجهة
الحق بلسان الحياء وقيل شرط الدعا الوقوف مع القضاء
بوصف الرضا وقيل كيف تنتظر اجابة الدعوة وقد سددت
طريقها بالمعصية وقيل لبعضهم ادع لي فقال كفاك من الاجنبية
أن تجعل بينك وبينه واسطة سمعت حمزة بن يوسف
السهمي يقول سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك يقول
سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول سمعت أبي يقول جاءت امرأة

إلى يحيى بن مخلد فقالت إن ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر
من دويرة ولا أقدر على بيعها فلو أشرت إلى من يفديه بشيء فإنه
ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى أنظر في
أمره إن شاء الله عز وجل قال فأطرق الشيخ وحرك شفتيه قال فلبثنا
مدة فجاءت المرأة ومعها ابنها وأخذت تدعو له وتقول قد رجع سالما
لنا وله حديث يحدثك به فقال الشاب كنت في يدي بعض ملوك الروم
مع جماعة من الأسارى وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا إلى
الصحراء إلى الخدمة ثم يردنا وعلينا قيودنا فبينا نحن نجيء من العمل
بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا انفتح القيد من رجلي
ووقع على الأرض ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي
جاءت المرأة الشيخ فنهض إلي الذي كان يحفظني وصاح علي كسرت
القيد قلت لا إنه سقط من رجلي قال فتحير وأخبر صاحبه وأ
حضر الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي
قال فتحيروا في أمري فدعوا رهبانهم فقالوا لي ألك والدة قلت نعم
فقالوا وافق دعاؤها الإجابة وقالوا أطلقك الله فلا يمكننا
تقييدك فزودوني وأصحبوني إلى ناحية المسلمين ۝

باب الفقر

قال الله تعالى للفقراء
الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض الآية
أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى البزاز ببغداد
قال نا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري قال
نا جعفر بن محمد الصايغ قال نا قبيصة قال نا سفيان عن محمد بن
عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام

بضع يدي زارنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري قال
نا ابو احمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد قال نا محمد بن غالب
بن حرب قال نا عبد الله بن مسلمة قال نا محمد بن ابي العوات عن ابرا
هيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المسكين ليس بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان
والتمرة والتمرتان قال قيل فمن المسكين يا رسول الله قال الذي
لا يجد ما يغنيه ويستحيي ان يسال الناس ولا يفطن له فيتصدق ق
عليه قال الاستاذ معنى قوله صلى الله عليه وسلم يستحيي ان
يسال الناس اي يستحيي من الله ان يسال الناس لا انه يستحيي من الناس
والفقر شعار الاولياء وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه
وتعالى لخواصه من الاتقياء والانبياء صلوات الله عليهم والفقرا
صفوة الله تعالى من عباده ومواضع اسراره بين خلقه بهم يصون
الخلق وببركاتهم يبسط عليهم الرزق والفقرا الصبرا هم جلسا
الله يوم القيامة بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال انا ابرهيم بن احمد بن محمد
بن رجاء الشيرازي قال نا عبد الله بن يحيى بن احمد بن خشيش
البغدادي قال نا عثمان بن معبد قال نا عمر بن راشد عن مالك
عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة
حب المساكين والفقرا الصبر هم جلسا الله يوم القيامة
وقيل ان رجلا اتا ابرهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم
فابا ان يقبلها وقال تريد ان تمحوا اسمي عن ديوان الفقراء بعشرة
الاف درهم لا افعل وقال معاذ النسفي رحمه الله ما

(Marginal notes: فقيل — الامام — صح ق الصبر — صح ق البزاز... — انا — ن يقبله)

أملكهم الله قوتاً وإن عملوا ما عملوا حتى أهانوا الفقراء وأذلوهم

وقيل لو لم تكن للفقير فضيلة غير إرادته سعة المسلمين ورخص

أسعارهم لكفاه ذلك لأنه يحتاج إلى شرائها والغني يحتاج

إلى بيعها هذا حال العوام من الفقراء فكيف حال خواصهم

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد

الواحد بن بكر يقول سمعت أبا بكر بن سمعان يقول سمعت أبا

بكر بن مسعود يقول سئل يحيى بن معاذ رحمه الله عن الفقر فقال

حقيقته ألا يستغني إلا بالله ورسمه عدم الأسباب كلها

وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت

إبراهيم القصار يقول الفقر لباس يورث الرضا إذا تحقق العبد به

وقدم على الأستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله فقير في سنة

خمس وتسعين وثلثمائة من زوزن وعليه مسح وقلنسوة

مسح فقال له بعض أصحابنا بكم اشتريت هذا المسح على وجه

المطايبة فقال اشتريته بالدنيا فطلب مني بالآخرة فلم أبعه

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول قام فقير في مجلس

يطلب شيئاً وقال إني جائع منذ ثلاث وكان هناك بعض المشايخ

فصاح عليه وقال كذبت إن الفقر سر الله عز وجل ولا يضع

سره عند من يحمله إلى من يضيعه سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت حمزة البزاز يقول سمعت زكريا الشختني يقول سمعت

حمدون القصار يقول إذا اجتمع إبليس وجنوده لم يفرحوا بشيء

كفرحهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل مؤمناً ورجل يموت على

الكفر وقلب فيه خوف الفقر وسمعته يقول سمعت

عبد الله بن عطاء يقول سمعت أبا جعفر الفرغاني يقول سمعت

[Marginal notes: ق صح ش هذا لعوام الفقراء — أو أربع — صح بين … النيج — يريد صح]

الجنيد يقول يا معشر الفقراء إنكم تعرفون بالله وتكرمون
لله فانظروا كيف تكونون مع الله إذا خلوتم به
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول
سمعت الجنيد يقول وقد سئل عن الافتقار إلى الله متى هو أتم أو
الاستغناء بالله فقال إذا صح الافتقار إلى الله صح الاستغناء بالله فقد صح
وإذا صح الاستغناء بالله كمل الغنى بالله فلا يقال أيهما أتم الا خ كملت العناية
فتقار أم الاستغناء لأنهما حالتان لا تتم إحداهما إلا بالأخرى الغنى ق
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفرا
يقول سمعت رويما يقول وقد سئل عن نعت الفقير فقال إرسال النفس
في أحكام الله تعالى وقيل نعت الفقير ثلاثة أشياء حفظ سره وأداء
فرضه وصيانة فقره وقيل لأبي سعيد الخراز لم تأخر عن الفقراء
رفق الأغنياء فقال لثلاث خصال لأن ما في أيديهم غير طيب ولأنهم
غير موفقين ولأن الفقراء مرادون بالبلاء وقيل أوحى الله تعالى إلى
موسى عليه السلام إذا رأيت الفقراء فسائلهم كما تسائل الأغنياء
فإن لم تفعل فاجعل كل شيء علمتك تحت التراب وروي عن
أبي الدرداء رحمه الله أنه قال لأن أقع من فوق قصر فأنحطم
أحب إلي من مجالسة الغني لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى قال الأغنياء وقيل
للربيع بن خثيم قد غلا السعر فقال نحن أهون على الله من أن يجيعنا
إنما يجيع أولياءه وقال إبراهيم بن أدهم طلبنا الفقر فاستقبلنا
الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول

بلغت قراءة ٤٦٢

قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر قال خوف الفقر قيل فما الغنى قال
الأمن بالله وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول
سمعت الجريري يقول سمعت ابن الكريني يقول إن الفقير الصادق
ليحترز من الغنى حذرا أن يدخله الغنى فيفسد عليه فقره كما أن الغني شـ حِذارا
يحترز من الفقر حذرا أن يدخل عليه الفقر فيفسد عليه غناه وقيل
أبو حفص بماذا يقدم الفقير على ربه فقال وما للفقير أن يقدم به
على ربه سوى فقره وقيل أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أتر
يد أن تكون لك يوم القيامة مثل حسنات الخلق أجمع قال نعم قال
عد المريض وكن لثياب الفقراء فاليا فجعل موسى عليه السلام على شـ يحمل
نفسه في كل شهر سبعة أيام يطوف على الفقراء يفلي ثيابهم ويعود
المرضى وقال سهل بن عبد الله خمسة أشياء من جوهر النفس
فقير يظهر الغنى وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ور
جل بينه وبين رجل عداوة فيظهر له المحبة ورجل يصوم بالنهار
ويقوم بالليل ولا يظهر ضعفا وقال بشر بن الحارث أفضل
المقامات اعتقاد الصبر على الفقر إلى القبر وقال ذو النون علا
مة سخط الله على العبد خوفه من الفقر وقال الشبلي أدنى
علامات الفقر أن لو كانت الدنيا بأسرها لأحد فأنفقها في يوم
ثم خطر بباله أنه لو أمسك منها قوت يوم ما صدق في فقره أن لو
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول تكلم الناس في الفقر
والغنى أيهما أفضل وعندي الأفضل أن يعطى الرجل كفايته ثم أنه
يصان فيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله بلغت سماعا على
الرازي يقول سمعت أبا محمد بن ياسين يقول سمعت إبراهيم ابن الناسخ عشرة لله الحمد
الجلاء يقول وقد سألته عن الفقر فسكت حتى خلا ثم ذهب ورجع

عن قريب ثم قال كان عندي اربعة دوانيق فاستحييت من الله
ان اتكلم في الفقر فذهبت واخرجتها ثم قعد وتكلم في الفقر
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول
سمعت ابراهيم بن المولد يقول سألت ابن الجلا متى يستحق الفقير
اسم الفقر فقال اذا لم يبق عليه بقية منه فقلت كيف ذلك
فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له وقيل صحة الفقر
ان لا يستغني الفقير في فقره بشيء الا بمن اليه فقره وقال عبد الله
بن المبارك اظهار الغنا في الفقر احسن من الفقر **سمعت**
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت هلال بن محمد يقول سمعت
النقاش يقول سمعت بنانا الحمال المصري يقول كنت بمكة قاعدا
وشاب بين يدي فجاءه انسان وحمل اليه كيسا فيه دراهم
ووضع بين يديه فقال لا حاجة لي فيه فقال فرقه على المساكين
فلما كان العشا رايته في الوادي يطلب شيا لنفسه فقلت له لو تركت
لنفسك مما كان معك شيا قال لم اعلم اني اعيش الى هذا
الوقت **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت محفوظا يقول سمعت ابا
حفص يقول احسن ما يتوسل به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه
في جميع الاحوال وملازمة السنة في جميع الافعال وطلب
القوت من وجه حلال **وسمعته** يقول سمعت الحسين بن احمد
يقول سمعت المرتعش يقول ينبغي للفقير ان لا تسبق همته خطوته
وسمعته يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت فاطمة
اخت ابي علي الروذباري تقول كان اربعة في زمانهم واحد كان
لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان يوسف بن اسباط ورث

- والرقي
- يستغني صح
- بن كالونة
- الصوفي
- سمعت ابا علي الروذباري يقول

سبعين ألف درهم لم يأخذ منهما شيئا وكان يعمل الخوص بيده .
والآخر كان يقبل من الإخوان ومن السلطان جميعا وهو أبو إسحاق
الفزاري فكان ما يأخذ من الإخوان ينفقه في المستورين الذين
لا يتحركون والذي يأخذ من السلطان كان يخرجه إلى أهل طرسوس
والثالث كان يأخذ من الإخوان ولا يأخذ من السلطان وهو عبد
الله بن المبارك يأخذ من الإخوان ويكافي عليه . والرابع كان
يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الإخوان وهو مخلد بن الحسين و
كان يقول السلطان لا يمن علي والإخوان يمنون علي سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في الخبر من تواضع لغني لأجل
غناه ذهب ثلثا دينه إنما ذلك لأن المرء بقلبه ولسانه ونفسه
فإذا تواضع لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد
فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه لذهب دينه كله
وقيل أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء علم يسوسه وو
رع يحجزه ويقين يحمله وذكر يؤنسه . وقيل من أراد الفقر
لشرف الفقر مات فقيرا ومن أراد الفقر لأن لا يشتغل عن الله مات
غنيا . وقال المزين كانت الطرق إلى الله تعالى أكثر من نجوم السماء
فما بقي منها إلا طريق الفقر وهو أصح الطرق سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يوسف القزويني يقول سمعت
إبراهيم بن المولد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول
نعت الفقير السكون عند العدم والإيثار عند الوجود .
سمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل الشبلي
عن حقيقة الفقر فقال أن لا تستغني بشيء دون الله سمعت
منصور المغربي يقول قال لي أبو سهل الخشاب الكبير فقر وذل

والآخر صح
كان صح
تـ ذهب
سبق صح

فقلت لا بل فقر وعز. فقال فقر وثرى، فقلت لا بل فقر وعرش.

سمعت الأستاذ أبا علي يقول سئل عن معنى قوله صلى الله
عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا قال فقلت آفة الشيء وضده
على حسب فضيلته وقدره، فكلما كان في نفسه أفضل كانت آفته
أنقص، فلما كان أشرف الخصال كان ضده الكفر
فلما كان الخطر على الفقر الكفر دل على أنه أشرف الأوصاف.

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا نصر
المروزي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول إذا لقيت
الفقير فالقه بالرفق ولا تلقه بالعلم فإن الرفق يؤنسه والعلم
يوحشه فقلت يا أبا القاسم وهل يكون فقير يوحشه العلم فقال
نعم الفقير إذا كان صادقا في فقره فطرحت عليه العلم ذاب
كما يذوب الرصاص في النار. وسمعته يقول سمعت أبا
عبد الله الرازي يقول سمعت مظفرا القرميسيني يقول الفقير
هو الذي لا يكون له إلى الله حاجة. قال الأستاذ رحمه الله
وهذا اللفظ فيه أدنى غموض لمن سمعه على وصف الغفلة عن
مرمى القوم وإنما أشار قائله إلى سقوط المطالبات وانتفاء الاختيار
والرضى بما يجري الحق سبحانه. وقال ابن خفيف الفقر
عدم الأملاك والخروج من أحكام الصفات. وقال أبو حفص
لا يصح لأحد الفقر حتى يكون العطاء أحب إليه من الأخذ وليس
السخاء أن يعطي الواجد المعدم إنما السخاء أن يعطي المعدم
الواجد. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد
بن بكر يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لولا شرف
التواضع لكان حكم الفقير إذا مشى أن يتبختر. وقال يوسف

الدقاق صح رحمه الله

صح علمه

بلغت ص بسبعة

بن أسباط منذ أربعين سنة ما ملكت قميصين . وقال بعضهم رأيت
كأن القيامة قد قامت فيقال ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع
الجنة فنظرت أيهما يتقدم قبل صاحبه فتقدم محمد بن واسع فسألت
عن سبب تقدمه فقيل لي إنه كان له قميص واحد ولمالك قميصان
وقال محمد بن المسوحي الفقير الذي لا يرى لنفسه حاجة إلى شيء من الأ
سباب . وسئل سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير فقال إذا لم ير لنفسه
غير الوقت الذي هو فيه . وتذاكروا عند يحيى بن معاذ الفقر والغنى
فقال يحيى لا يوزن غدا لا الفقر ولا الغنى وإنما يوزن الصبر والشكر
فينبغي أن يشكر ويصبر . وقيل أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء
عليهم السلام إن أردت أن تعرف رضاي عنك فانظر كيف رضا
الفقراء عنك . وقال الزقاق من لم يصحبه التقى في فقره أكل الحرام
المحض . وقيل كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري كأنهم الأمراء .
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء
يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير أن لا يكون له
رغبة فإن كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته **وأنشدنا**
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أنشدنا عبد الله بن إبراهيم قال
أنشدني أحمد بن عطاء لبعضهم .

قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب يرى إلفه الأعياد والجمعا
أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي مأتم إن غبت يا أملي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

وقيل إن هذه الأبيات لأبي علي الروذباري . وقال أبو بكر المصري
وقد سئل عن الفقير الصادق فقال الذي لا يملك ولا يملك وقال

ابن دينار

محمد المسوحي

النصر

ابن العلاء

وسئل

ذو النون

ذو النون المصري من رام الطريق الى الله تعالى مع التخليط احب ان يرد وام الصفا مع الحجب . سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد الواحد بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الجوال يقول سمعت أبا عبد الله الحضري يقول مكث أبو حفص الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشائين فيتصدق عليه من الابواب . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا علي الحسين بن يوسف القزويني يقول سمعت إبراهيم بن المولد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود . وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقع محبته في قلبي ففتح علي بمائتي درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت إنه فتح لي ذلك من وجه حلال فاصرفها في بعض امورك فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله سبحانه على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع والمستغلات تريد أن تخدعني عنها بهذه وقام وبدد ما فقعدت التقطها فما رأيت كعزه حين مر ولا كذلي حين كنت التقطها . وقال أبو عبد الله بن خفيف من جئت على زكاة الفطر أربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول ذلك وسمعته يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول سألت أبا عبد الله بن خفيف فقلت فقير يجوع ثلاثة أيام وبعد ثلاثة أيام يخرج ويسأل مقدار كفايته ايش يقال فيه فقال مكدي كلوا واسكتوا فلو دخل فقير من

صح ق جعفر صح
ويتصدق من
يبني
صح ق الى
ق تصرفه
صح ق التقطها
صح جعفر

منه الثياب لعجزكم كلكم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الدقي وقد سئل عن سوء أدب
الفقراء مع الله تعالى في أحوالهم فقال انحطاطهم من الحقيقة إلى العلم
وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت خيرا
النساج يقول دخلت بعض المساجد وإذا فيه فقير فلما رآني تعلق بي
وقال أيها الشيخ تعطف علي فإن محنتي عظيمة فقلت وما هي فقال
فقدت البلاء وقرنت بالعافية فنظرت فإذا هو فتح عليه شيء من
الدنيا وسمعته يقول سمعت محمد بن أحمد بن أحمد يقول سمعت أبا
بكر الوراق يقول طوبى للفقير في الدنيا والآخرة فسئل عنه فقال
لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجبار في الآخرة الحساب

باب التصوف

قال الشيخ رحمه الله الصفا محمود بكل لسان وضده الكدورة وهي مذمومة
أنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أنا عبد الله بن يحيى الطلحي
قال نا الحسين بن جعفر قال نا عبد الله بن نوفل قال نا أبو بكر بن عياش
عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم متغير اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر
فالموت اليوم تحفة لكل مسلم قال الأستاذ رحمه الله فهذه
التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة
الصوفية ومن يتوصل إلى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفة
وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والأ
ظهر فيه أنه كاللقب فأما قول من قال إنه مشتق من الصوف يقال
تصوف إذا لبس الصوف كما يقال تقمص إذا لبس القميص فذلك
وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومنهم من قال إنهم

وقرنت
محمد
بلغت قراءة ... وبلغت قراءة على الشامي ... بدار السنة النورية
إنه صح

منسوبون إلى صفة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فالنسبة إلى
الصفة لا تجيء على نحو الصوفي ومن قال إنه من الصفاء فاشتقاق الصوفي
من الصفاء بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال إنه مشتق من الصف فكأنهم
في الصف الأول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله تعالى فالمعنى صحيح
ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة من الصف ثم إن هذه الطائفة أشهر
من أن يحتاج في تعيينهم إلى قياس لفظ أو استحقاق اشتقاق وتكلم
الناس في التصوف ما معناه وفي الصوفي من هو وكل عبر بما وقع له
واستقصاء جميعه يخرجنا عن المقصود من الإيجاز وسنذكر بعض مقالاتهم
فيه على حد التلويح إن شاء الله تعالى سمعت الشيخ أبا عبد الله
محمد بن أحمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
سئل أبو محمد الجريري عن التصوف فقال الدخول في كل خلق سني
والخروج من كل خلق دني سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني
يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن عمار الهمداني يقول
سمعت أبا محمد المرتعش يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت الجنيد
وقد سئل عنه فقال هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن محمد الفارسي يقول
سمعت أبا الفاتك يقول سمعت الحسين بن منصور يقول وقد سئل عن
الصوفي فقال وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحدا وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول
سمعت أبا علي الوراق يقول سمعت أبا حمزة البغدادي يقول علامة
الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد
الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب أن يستغني بعد الفقر ويعز بعد
الذل ويشتهر بعد الخفاء وسئل عمرو بن عثمان المكي عن

التصوف فقال أن تكون العبد في كل وقت بما هو أولى في الوقت. وقال
محمد بن علي القصاب التصوف أخلاق كريمة ظهرت في زمن كريم من (ق: زمان)
رجل كريم مع قوم كرام. وسئل سمنون عن التصوف فقال أن تملك
شيئا ولا يملكك شيء وسئل رويم عن التصوف فقال استرسال النفس مع
الله تعالى على ما يريد وسئل الجنيد رحمه الله عن التصوف فقال أن
تكون مع الله تعالى بلا علاقة سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني
يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول أخبرنا محمد بن الفضل قال (صح اخبرني ق)
قال سمعت علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت رويم بن أحمد
البغدادي يقول التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر
والافتقار والتحقق بالبذل والإيثار وترك التعرض والاختيار.
وقال معروف الكرخي التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي
الخلائق. وقال حمدون القصار اصحب الصوفية فإن للقبيح عندهم
وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به
وسئل الخراز عن التصوف فقال أقوام أعطوا حتى بسطوا ومنعوا
حتى فقدوا ثم نودوا من أسرار قريبة ألا فابكوا علينا. وقال
الجنيد رحمه الله التصوف عنوة لا صلح فيها. وقال أيضا هم أهل
بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم. وقال أيضا التصوف ذكر مع
اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع. وقال أيضا الصوفي كالأرض
يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها إلا كل مليح. وقال أيضا
إنه كالأرض يطأها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكا
لقطر يسقي كل شيء. وقال أيضا إذا رأيت الصوفي يعنى بظاهره فا (صح صوفيا)
علم أن باطنه خراب. وقال سهل بن عبد الله الصوفي من يرى
دمه هدرا وملكه مباحا. وقال النوري نعت الصوفي السكون

عند

عند العدم والإيثار عند الوجود . وقال الكتاني التصوف خلق
من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء . وقال أبو علي الرو
ذباري التصوف الإناخة على باب الحبيب وإن طرد : وقال أيضا
صفوة القرب بعد كدورة البعد : وقال أقبح من كل قبيح صوفي شحيح
وقيل التصوف كف فارغ وقلب طيب . وقال الشبلي التصوف الجلو
مع الله تعالى بلا هم : وقال أبو منصور الصوفي المشير عن الله فإن
الخلق أشاروا إلى الله . وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق متصل
بالحق كقوله تعالى واصطنعتك لنفسي قطعه عن كل غير ثم قال لن
تراني : وقال أيضا الصوفية أطفال في حجر الحق . وقال أيضا التصوف
برقة محرقة . وقال أيضا هو العصمة عن رؤية الكون . وقال رويم لا تزال الصوفية
بخير ما تنافروا فإذا اصطلحوا فلا خير فيهم . وقال الجريري التصوف
مراقبة الأحوال ولزوم الأدب : وقال المزين التصوف الانقياد للحق
وقال أبو تراب النخشبي الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء
وقيل الصوفي لا يتعبه طلب ولا يزعجه سبب . قال الأستاذ رحمه
الله سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول
سئل ذو النون عن التصوف فقال هم قوم آثروا الله على كل شيء فآ
ثرهم الله على كل شيء . وقال الواسطي كان للقوم إشارات ثم صار
حركات ثم لم يبق إلا حسرات . وسئل النوري عن الصوفي فقال
من سمع السماع وآثر الأسباب . سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
يقول سمعت أبا نصر السراج يقول قلت للحصري من الصوفي عندك
فقال الذي لا تقله الأرض ولا تظله السماء . قال الأستاذ رحمه الله
إنما أشار إلى حال المحو . وقيل الصوفي من إذا استقبله حالان أو
خلقان كلاهما حسن كان مع الأحسن . وسئل الشبلي رحمه الله

لم يشهدوا بمعنى التسمية وقال بعضهم بعث عليهم من نحو سموهم ولولا ذلك لم
ما تعلقت بهم تسمية سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا
نصر السراج يقول سئل ابن الجلا ما معنى صوفي فقال ليس نعرفه في
شرط العلم ولكن نعرفه من كان فقيرا مجردا من الأسباب وكان مع الله بلا
مكان ولا يمنعه الحق من علم كل مكان يسمى صوفيا وقال بعضهم
التصوف إسقاط الجاه وصيانة الوجه في الدنيا والآخرة وقال
أبو يعقوب المزابلي التصوف حال تضمحل فيها معالم الإنسانية
وقال أبو الحسين السيرواني الصوفي يكون مع الواردات لا مع
الأوراد سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول أحسن ما قيل في
هذا الباب قول من قال هذا طريق لا يصلح إلا لأقوام كنس الله
بأرواحهم المزابل وقال رحمه الله يوما لو لم يكن للفقير إلا روح
فعرضها على كلاب هذا الباب فلم ينظر كلب إليها وقال أبو سهل
الصعلوكي التصوف الإعراض عن الاعتراض وقال الحصري
الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده قال
الأستاذ وهذا فيه إشكال ومعنى لا يوجد بعد عدمه أي إذا
فنيت آفاته لا تعود تلك الآفات وقوله لا يعدم بعد وجوده
يعني إذا اشتغل بالحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحادثات لا تؤثر
فيه ويقال الصوفي المصطلم عنه بما لاح له من الحق ويقال
الصوفي مقهور بتصريف الربوبية مستور بتصريف العبودية
ويقال الصوفي لا يتغير وإن تغير لا يتكدر سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول
سمعت أبا بكر المصري يقول سمعت الخراز يقول كنت في جامع
القيروان يوم جمعة فرأيت رجلا يدور في الصفوف ويقول

لما
نعرف
صح خ وسواد
الأستاذ صح
ومعناه صح
بتصرف

الصفوف

تمرّنوا عليّ فتركت صوتًا فضعفت من قوته بشيء فقال لي من زيّنك لنفسك من ذلك ولم يقبل الرفق.

باب الأدب

قال الله تعالى: ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ آداب الحضرة. وقال تعالى: قوا أنفسكم وأهليكم نارًا. جاء في التفسير عن ابن عباس فقّهوهم وأدّبوهم. أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أبو الحسن الصفار البصري قال نا تمتام قال نا عبد الصمد بن النعمان قال نا عبد الملك بن الحسين عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن شيبة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن أدبه. وحكي عن سعيد بن المسيب أنه قال: من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم يتأدب بأمره ونهيه كان من الأدب في عزلة. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله أدّبني فأحسن أدبي. وحقيقة الأدب اجتماع خصال الخير. فالأديب الذي اجتمع فيه خصال الخير، ومنه المأدبة اسم للجمع. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول: العبد يصل بطاعته إلى الجنة وبأدبه في طاعته إلى الله تعالى. وسمعته يقول: رأيت من أراد أن يمد يده إلى أنفه في الصلاة فقبض على يده. قال الأستاذ الإمام رحمه الله: وإنما أشار إلى نفسه لأنه لا يمكن للإنسان أن يعرف من غيره أنه قبض على يده. وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله لا يستند إلى شيء، وكان يومًا في مجمع فأردت أن أضع وسادة خلف ظهره لأني رأيته غير مستند، فتنحى عن الوسادة قليلًا فتوهمت أنه توقّى الوسادة لأنه لم يكن عليها خرقة أو سجادة، فقال: لا أريد الاستناد. فتأملت بعدُ حاله فكان لا يستند إلى شيء. سمعت

للجمع

عليه

أبا نصر السراج يقول سمعت

أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أحمد بن محمد البصري يقول سمعت
الجلاجلي البصري يقول التوحيد موجب يوجب الإيمان فمن لا إيمان
له فلا توحيد له والإيمان موجب يوجب الشريعة فمن لا شريعة له لا
إيمان له ولا توحيد . والشريعة موجب يوجب الأدب فمن لا أدب
له لا شريعة له ولا إيمان ولا توحيد . وقال ابن عطاء الأدب الوقوف
مع المستحسنات فقيل وما معناه فقال أن تعامل الله بالأدب سرا وعلا
نية فإذا كنت كذلك كنت أديبا وإن كنت أعجميا ثم أنشد
إذا نطقت جاءت بكل ملاحة وإن سكتت جاءت بكل مليح .
أنا محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
الجريري يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في
الخلوة فإن حسن الأدب مع الله تعالى أولى . سمعت الأستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من صاحب الملوك بغير أدب
أسلمه الجهل إلى القتل وروي عن ابن سيرين أنه سئل أي الآداب
أقرب إلى الله تعالى فقال معرفة بربوبيته وعمل بطاعته والحمد
لله على السراء والضراء . وقال يحيى بن معاذ إذا ترك العارف أدبه
مع معروفه فقد هلك مع الهالكين . سمعت الأستاذ أبا
علي الدقاق رحمه الله يقول ترك الأدب موجب يوجب الطرد
فمن أساء الأدب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب
رد إلى سياسة الدواب . وقيل للحسن البصري قد أكثر الناس
في علم الآداب فما أنفعها عاجلا وأوصلها آجلا فقال التفقه في
الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله تعالى عليك . وقال
يحيى بن معاذ من تأدب بأدب الله صار من أهل محبة الله . وقال
سهل القوم استعانوا بالله على أمر الله وصبروا لله على آداب

الله وروي عن ابن المبارك رحمه الله أنه قال نحن إلى قليل من الأدب
أحوج منا إلى كثير من العلم . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن أحمد بن سعيد يقول سمعت العباس بن حمزة يقول نا أحمد بن أبي
الحواري قال قال الوليد بن عتبة قال ابن المبارك طلبنا الأدب حين فا
تنا المؤدبون . وقيل ثلاث خصال ليس معهن غربة مجانبة أهل الريب
وحسن الأدب وكف الأذى وأنشدنا أبو عبد الله
المغربي في هذا المعنى .
يزين الغريب إذا ما اغترب ثلاث فمنهن حسن الأدب
وثانية حسن أخلاقه وثالثة اجتناب الريب
ولما دخل أبو حفص بغداد قال له الجنيد لقد أدبت أصحابك أدب
السلاطين فقال أبو حفص حسن الأدب في الظاهر عنوان حسن الأدب
في الباطن . وعن عبد الله بن المبارك أنه قال الأدب للعارف
كالتوبة للمستأنف . سمعت منصور بن خلف المغربي يقول
قيل لبعضهم يا سيء الأدب فقال للسائل بسيء الأدب فقيل له من
أدبك فقال أدبني الصوفية . سمعت أبا حاتم السجستاني
يقول سمعت أبا نصر الطوسي السراج يقول الناس في الأدب على
ثلاث طبقات أما أهل الدنيا فأكثر آدابهم في الفصاحة والبلاغة
وحفظ العلوم وأسمار الملوك وأشعار العرب وأما أهل الدين فأ
كثر آدابهم في رياضة النفوس وتأديب الجوارح وحفظ الحدود
وترك الشهوات وأما أهل الخصوصية فأكثر آدابهم في طهارة
القلوب ومراعاة الأسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة
الالتفات إلى الخواطر وحسن الأدب في مواقف الطلب وإدمان
الحضور في مقامات القرب وحكي عن سهل بن عبد الله

(margin: في أخرى ; وأوقات ; ومقامات)

انه قال من قهر نفسه بالأدب فهو يعبد الله تعالى بالإخلاص وقيل
كمال الأدب لا يصفوا إلا للأنبياء والصديقين وقال عبد الله بن
المبارك قد أكثر الناس في الأدب ونحن نقول هو معرفة النفس
وقال الشبلي الانبساط بالقول مع الحق ترك الأدب وقال ذو النون
المصري أدب العارف فوق كل أدب لأن معروفه مؤدب قلبه و
قال بعضهم يقول الحق سبحانه من ألزمته القيام مع أسمائي وصفاتي
ألزمته الادب ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي ألزمته العطب
فاختر أيهما شئت الأدب او العطب وقيل مد ابن عطاء يوما رجله
بين أصحابه وقال ترك الأدب بين أهل الأدب أدب قال الأستاذ — ص بدى
رحمه الله ويشهد لهذه الحكاية الخبر الذي روي أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر فدخل عثمان فغطى فخذه وقال — خ من استحييت
ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة نبه صلى الله عليه وسلم
على أن حشمة عثمان رضي الله عنه وان عظمت عنده فالحالة التي كانت — صح قريب من
بينه وبين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كانت أصفى وفي معناه
— صح أنشد

في انقباض وحشمة فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتها وقلت ما شئت غير محتشم — صح قلت

وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقط شروط الأدب وقال أبو
عثمان اذا صحت المحبة تأكدت على المحب ملازمة الأدب وقال النوري
من لم يتأدب للوقت فوقته مقت وقال ذو النون اذا خرج المريد
عن استعمال الأدب فإنه يرجع من حيث جا سمعت الأستاذ أبا
علي الدقاق رحمه الله يقول في قوله عز وجل وأيوب إذ نادى ربه
أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين قال لم يقل ارحمني لأنه
حفظ آداب الخطاب وكذلك عيسى عليه السلام حيث قال إن

تعذبهم فإنهم عبادك . وقال إن كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم
أقل رعاية لآداب الحضرة . سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت أبا الطيب بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول جاءني بعض
الصالحين يوم جمعة فقال لي ابعث معي فقيرا يدخل علي سرورا ويأكل
معي شيئا فالتفت فإذا أنا بفقير شهدت فيه الفاقة فدعوته وقلت
له امض مع هذا الشيخ وأدخل عليه سرورا فمضى فلم ألبث أن جاءني الر
جل وقال يا أبا القاسم لم يأكل ذلك الرجل إلا لقمة وخرج فقلت لعلك
قلت كلمة جفاء عليه فقال لم أقل شيئا والتفت فإذا أنا بالفقير
جالس فقلت لم لم تتم عليه السرور فقال يا سيدي خرجت من الكوفة
وقدمت بغداد ولم آكل شيئا وكرهت أن يبدو مني سوء أدب من جهة
الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت إذ جرى ذلك لي ابتداء منك
فمضيت وأنا لا أرضى له الجنان فلما جلست على مائدته سوّى لقمة
وقال كل هذا أحب إلي من عشرة آلاف درهم فلما سمعت هذا علمت
أنه دني الهمة فتكرهت أن آكل طعامه فقال الجنيد ألم أقل لك
إنك أسأت معه الأدب فقال يا أبا القاسم التوبة فسأله أن يمضي
معه ويفرحه .

باب أحكامهم في السفر

قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر . أنا علي بن أحمد بن
عبدان قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا محمد بن الفرج الأزرق قال
نا حجاج قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن عليا الأزدي أخبره
أن ابن عمر علمهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى
على البعير خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم إنا نسألك
في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا

صح إلي — ص الفقير — صح تمم — صح مني — صح أدبك معه — عز وجل صح — ص أخبرني ابن جريج

وبلغت قراءة ... في ... السنة ...

سفرنا اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال اللهم
إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل
والمال فإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون لربنا حامدون
قال الأستاذ رحمه الله لما كان كثير من هذه الطائفة
اختاروا السفر أفردنا لذكر السفر في هذه الرسالة بابا لكونه من
عظيم شأنهم وهذه الطائفة فيه مختلفون فمنهم من آثر الإقامة على
السفر ولم يسافر إلا لفرض كحجة الإسلام والغالب عليهم الإقامة مثل
الجنيد وسهل بن عبد الله وأبي يزيد البسطامي وأبي حفص وغيرهم
ومنهم من آثر السفر وكانوا على ذلك إلى أن خرجوا من الدنيا مثل أبي
عبد الله المغربي وإبراهيم بن أدهم وغيرهم وكثير منهم سافروا
في ابتداء أمورهم في حال شبابهم أسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر
في آخر أحوالهم مثل أبي عثمان الحيري والشبلي وغيرهم ولكل منهم
أصول بنوا عليها طريقتهم واعلموا أن السفر على قسمين سفر
بالبدن وهو الانتقال من بقعة إلى بقعة وسفر بالقلب وهو الارتقاء
من صفة إلى صفة فترى ألفا يسافر بنفسه وقليل من يسافر بقلبه
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول كان بفرخك قرية بظاهر
نيسابور شيخ من شيوخ هذه الطائفة وله على هذا اللسان
تصانيف سأله بعض الناس هل سافرت أيها الشيخ فقال سفر الأرض
أم سفر السماء سفر الأرض لا وسفر السماء بلى وسمعته
يقول جاءني بعض الفقراء يوما بمرو فقال لي قطعت إليك شقة بعيدة
والمقصود لقاؤك فقلت له كان يكفيك خطوة واحدة لو سا
فرت عن نفسك وحكاياتهم في السفر تختلف على ما ذكرنا من
أقسامهم في أحوالهم سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي

يقول

يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت
أحمد الهمذاني يقول كنت في البادية وحدي فأعييت فرفعت يدي
وقلت يا رب إني ضعيف زمن وقد جئت إلى ضيافتك فوقع في قلبي أن
يقال لي من دعاك فقلت يا رب مملكة تحتمل الطفيلي فإذا أنا
بهاتف من ورائي فالتفت فإذا أعرابي على راحلة فقال يا أعجمي إلى
أين فقلت إلى مكة فقال أو دعاك قلت لا أدري فقال الستر قال من
استطاع إليه سبيلا فقلت المملكة واسعة تحتمل الطفيلي فقال نعم
الطفيلي أنت يمكنك أن تخدم الجمل قلت نعم فنزل عن راحلته وأ
عطانيها وقال سر عليها. سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول
سمعت محمد بن أحمد النجار يقول سمعت الكتاني وقد قال له بعض الفقراء
أوصني فقال اجتهد أن تكون كل ليلة ضيف مسجد وأن لا تموت إلا بين
منزلين. ويحكى عن الحصري أنه كان يقول لجلسة خير من
ألف حجة. قال الأستاذ رحمه الله وإنما أراد جلسة تجمع
الهم على نعت الشهود ولعمري إنها أتم من ألف حجة على وصف الغيبة
عنه. سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت
عبد الله بن علي التميمي يقول حكي عن محمد بن إسماعيل الفرغاني
أنه قال كنا نسافر مقدار عشرين سنة أنا وأبو بكر الزقاق
والكتاني لا نختلط بأحد ولا نعاشر أحدا فإذا قدمنا بلدا فإن
كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه إلى الليل ثم نرجع إلى مسجد
فيصلي الكتاني من أول الليل إلى آخره ويختم القرآن ويجلس الزقاق
مستقبل القبلة وكنت أستلقي متفكرا ثم نصبح ونصلي صلاة
الصبح بوضوء العتمة فإذا وقع معنا إنسان ينام كنا نراه أفضلنا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت

عيسى القصار يقول سئل رويم عن أدب الفقر فقال أن لا يجاوز همه السفر صح
قدمه وحيث ما وقف قلبه يكون منزله ۞ وحكي عن مالك
بن دينار أنه قال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام اتخذ نعلين
من حديد وعصى من حديد ثم سح في الأرض واطلب الآثار والعبر
حتى تتخرق النعلان وتنكسر العصى ۞ وقيل كان أبو عبد الله المغربي
يسافر أبدا ومعه أصحابه وكان يكون محرما فإذا تحلل من إحرامه
أحرم ثانيا ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر وكان يمشي
معه أصحابه بالليل وراءه فكان إذا حاد عن الطريق أحدهم يقول
يمينك يا فلان يسارك يا فلان وكان لا يمد يده إلى ما وصلت إليه يد
الآدميين وكان طعامه أصل شيء من النبات يوجد فينقلع لأجله فيقلع صح
وقيل كل صاحب تقول له قم فيقول إلى أين فليس بصاحب ۞ وفي معناه تقال
أنشدوا إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأي مكان ۞
وحكي عن أبي علي الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي و لي صح
كان يدخل البادية قبل أن أصحبه بلا زاد فلما صحبته قال أيما أحب
إليك أن تكون أنت الأمير أو أنا فقلت لا بل أنت فقال وعليك الطا
عة فقلت نعم فأخذ مخلاة ووضع فيها الزاد وحملها على ظهره
فإذا قلت أعطني حتى أحمله قال الأمير أنا وعليك الطاعة قال
فأخذنا المطر ليلة فوقف إلى الصباح على رأسي وعليه كساء يمنع
مني المطر فكنت أقول في نفسي يا ليتني مت ولم أقل له أنت الأمير
ثم قال لي إذا صحبت إنسانا فاصحبه كما رأيتني صحبتك ۞ وقدم أصحبك
شاب على أبي علي الروذباري فلما أراد الخروج قال يقول الشيخ شيئا
فقال يا فتى كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يفترقون عن مشورة ۞ فقلت صح
وعن المزين الكبير قال كنت يوما مع إبراهيم الخواص في بعض

اسفا

أسفاري فاذا اعتقرت يشبعني على بعيري فعلمت لا قتلها حتى تقتلني وقال
عنهما كل شيء مفتقر الينا ولسنا مفتقرين الى شيء ؞ وقال أبو
عبد الله النصيبي سافرت ثلاثين سنة ما خطت رقعة على مرقعتي
ولا عدلت الى موضع علمت أن لي فيه رفقا ولا تركت أحدا يحمل معي شيئا
قال الأستاذ رحمه الله واعلم ان القوم اشتغلوا بآداب الحضور
من المجاهدات ثم أرادوا أن يزيدوا إليها شيئا فأضافوا أحكام السفر
اليها لرياضة لنفوسهم حتى أخرجوها عن المعلومات وحملوها
على مفارقة المعارف كي يعيشوا مع الله بلا علاقة ولا واسطة فلم يتر
كوا شيئا من أورادهم في أسفارهم ؞ وقالوا الرخص لمن كان سفره ضر
ورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة علينا من أسفارنا سمعت أبا حاتم
بن حبيب قال سمعت النصراباذي يقول ضعفت في البادية مرة فأ
يست من نفسي فوقع بصري على القمر وكان ذلك بالنهار فرأيت
مكتوبا عليه فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فاستقللت
ووقع على من ذلك الوقت هذا الحديث ؞ وقال ابو يعقوب السو
سي يحتاج المسافر الى أربعة أشياء في سفره علم يسوسه وورع
يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه ؞ وقيل سمي السفر سفرا لأ
نه يسفر عن أخلاق الرجال ؞ قال وكان الكتاني اذا سافر الفقير الى
اليمن ثم رجع اليه مرة أخرى فامر بهجرانه وانما كان يفعل ذلك
لأنهم كانوا يسافرون الى اليمن في ذلك الوقت لأجل الرفق وقيل
كان ابراهيم الخواص لا يحمل شيئا في السفر وكان لا تفارقه الابرة
والركوة أما الابرة فلخياطة ثوبه ان تخرق سترا للعورة وأما
الركوة فللطهارة وكان لا يرى ذلك علاقة ولا معلوما ؞
ويحكى عن أبي عبد الله الرازي أنه قال خرجت من طرسوس

حافيًا وكان معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام فجاءني فقيرٌ
بحذاءٍ فامتنعت من قبوله فقال لي رفيقي البس هذا فقد أعييت فا
نه قد فتح عليك بهذا النعل بسببي فقلت ما لك فقال نزعت النعل
موافقةً لك ورعايةً لحق الصحبة ۞ وقيل كان إبراهيم الخواص في سفرٍ
ومعه ثلثة نفرٍ فبلغوا مسجدًا في بعض المفاوز وباتوا فيه ولم
يكن عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما أصبحوا رأوه واقفًا
على الباب فقيل له في ذلك فقال خشيت أن تجدوا البرد وكان قد وقف
طول الليلة ۞ وقيل إن الكتاني استأذن أمه في الحج مرةً فأذنت له
فأصاب ثوبه البول في البادية فقال إن هذا الخلل في حالي فانصرف
فلما دق باب داره أجابته أمه ففتحت فرآها جالسةً خلف الباب
فسألها عن جلوسها فقالت منذ خرجت اعتقدت أن لا أبرح من هذا
الموضع حتى أراك ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
بن محمد الدمشقي يقول سمعت إبراهيم بن المولد يقول سمعت إبراهيم
القصار يقول سافرت ثلاثين سنة أصلح قلوب الناس للفقراء ۞
وقيل زار رجل داود الطائي فقال يا أبا سليمان كانت نفسي تنا
زعني إلى لقائك منذ زمان فقال لا بأس إذا كانت الأبدان ها
دية والقلوب ساكنة فالتلاقي أيسر ۞ سمعت أبا نصر الصو
في يقول وكان من أصحاب النصراباذي خرجت من البحر بعمان
وقد أثر في الجوع فكنت أمر في السوق فبلغت حانوت حلاويٍّ
فرأيت حملانًا مشويةً وحلاوات فتعلقت برجل وقلت اشتر لي من
هذه الأشياء فقال لماذا ألك علي شيء أو عندي دين فقلت لا
بد أن تشتري لي من هذا قال فرآني رجل فقال يا فتى خله أنا الذي يجب
عليه أن يشتري لك ما تريد اقترح علي واحكم بما تريد ثم اشترى

لي ما أردت ومر. وحكي عن أبي الحسين البصري قال ترافقت مع
الشجري في السفر من اطرابلس وسرنا أياما لم نأكل شيئا فرأيت قرعا
مطروحا فأخذت أكله فالتفت إلي الشيخ ولم يقل شيئا فرميت به
وعلمت أنه كرهه ثم فتح علينا بخمسة دنانير فدخلنا قرية
فقلت يشتري لنا شيئا لا محالة فمر ولم يفعل ثم قال لعلك تقول نمشي
جائعا ولم يشتر لنا شيئا هو ذا نوافي اليهودية قرية على الطريق ثم
رجل صاحب عيال إذا دخلناها يشتغل بنا فادفعها إليه لينفق علينا
وعلى عياله فوصلنا إليها ودفع الدنانير إلى الرجل فأنفقها فلما
خرجنا قال لي إلى أين يا أبا الحسين فقلت أسير معك فقال لا إنك
تخونني في قرعة وتصحبني لا تفعل وأبى أن أصحبه. سمعت
محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول سمعت
أبا عبد الله بن خفيف يقول كنت في حال حداثتي قد استقبلني بعض
الفقراء فرأى مني أثر الضر والجوع فأدخلني داره وقدم إلي لحما
قد طبخ بالكشك واللحم متغير فكنت آكل الثريد وأجتنب
اللحم لتغيره فلقمني لقمة فأكلتها بجهد ثم لقمني ثانية فبلغتني
مشقة فرأى ذلك مني فخجل وخجلت لأجله فخرجت وانز
عجت في الحال للسفر فأرسلت إلى والدتي من يحمل إلي مرقعتي فلم تعا
رض الوالدة ورضيت بخروجي فارتحلت من القادسية مع جماعة
من الفقراء فتهنا وفقد ما كان معنا وأشرفنا على التلف فو
صلنا إلى حي من أحياء العرب ولم نجد شيئا واضطررنا إلى أن اشتر
ينا منهم كلبا بدنانير وشووه وأعطوني من لحمه فلقمة
فلما أردت أن آكله تفكرت في حالي فوقع في أنه عقوبة خجل
ذلك الفقير فتبت في نفسي وسكت فدلونا على الطريق

أزعجت · المصري · طرابلس · خمسه · نادفعه · وانفقه · عندنا · أفكرت · تفكرت

فتضيّفت وصحبت ثم رجعت معتذرا إلى الفقير

باب الصحبة

قال الله تعالى ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا
قال الأستاذ رحمه الله لما أثبت الله سبحانه للصديق الصحبة
بين أنه أظهر عليه الشفقة فقال إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا
فالحر شفيق على من يصحبه. أنا علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد
بن عبيد البصري قال نا يحيى بن محمد الحنائي قال نا عثمان بن عبد الله
القرشي عن نعيم بن سالم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم متى ألقى أحبابي فقال أصحابه بأبينا أنت وأمنا أولسنا
أحبابك قال بل أنتم أصحابي. أحبابي قوم لم يروني وآمنوا بي وأنا
إليهم بالأشواق. قال الشيخ رحمه الله الصحبة على ثلاثة
أقسام صحبة مع من فوقك وهي في الحقيقة خدمة. وصحبة
مع من هو دونك وهي تقتضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى
التابع بالوفاق والحرمة. وصحبة الأكفاء والنظراء وهي
مبنية على الإيثار والفتوة. فمن صحب شيخا فوقه في الرتبة فأدبه
ترك الاعتراض وحمل ما يبدو منه على وجه جميل وتلقي
أحواله بالإيمان به. سمعت منصور المغربي وقد سأله
بعض أصحابنا كم سنة صحبت أبا عثمان المغربي فنظر إليه
شزرا وقال إني لم أصحبه بل خدمته مدة. وأما إذا صحبك من هو
دونك فالخيانة منك في حق صحبته أن لا تنبهه على ما فيه من
نقصان في حالته. كتب أبو الخير التيناتي إلى جعفر بن محمد بن
نصير وزر جهل الفقراء عليكم لأنكم اشتغلتم بنفوسكم عن تأ
ديبهم فبقوا جهلة. وأما إذا صحبت من هو في درجتك فسبيلك

عز وجل
فالحر صح
ولسنا صح
صوابه نعيم
أحبابك صح
بما صح
يبدو
منصور بن خلف المغربي
كذا في الأصل إليّ
بلغت قراءة

144

من — جميل ق

التعامي عن عيوبه وتحمل ما ترى منه على وجه من التأويل الجميل
ما أمكنك فإن لم تجد تأويلا عدت إلى نفسك بالتهمة وإلتزام
اللائمة . سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول قال
أحمد بن أبي الحواري قلت لأبي سليمان الداراني إن فلانا لا يقع من
قلبي فقال أبو سليمان وليس يقع أيضا من قلبي ولكن ما أحسبنا
لعلنا أتينا من قبلنا لسنا من جملة الصالحين نحبهم . وقيل
صحب رجل إبراهيم بن أدهم فلما أراد أن يفارقه قال له الرجل إن
رأيت مني عيبا فنبهني عليه فقال إبراهيم إني لم أر لك عيبا إني
لاحظتك بعين الوداد فاستحسنت منك ما رأيت فسل غيري
عن عيبك وفي معناه أنشدوا .

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وحكي عن إبراهيم بن شيبان قال كنا لا نصحب من يقول نعلي
سمعت أبا حاتم الصوفي يقول سمعت أبا نصر السراج يقول قال
أبو أحمد القلانسي وكان من أستاذي الجنيد صحبت أقواما بالبصرة
فأكرموني فقلت مرة لبعضهم أين إزاري فسقطت من أعينهم .
وسمعت أبا حاتم يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الدقي
يقول سمعت الدقاق يقول منذ أربعين سنة أصحب هؤلاء فما رأيت رفقا
لأصحابنا إلا من بعضهم لبعض أو ممن يحبهم ومن لم تصحبه التقوى
والورع في هذا الأمر أكل الحرام المحض سمعت الأستاذ أبا
علي الدقاق يقول قال رجل لسهل بن عبد الله أريد أن أصحبك يا أبا محمد
فقال إذا مات أحدنا فمن يصحب الباقي فقال الله قال فليصحبه الآن
وصحب رجل رجلا مدة ثم بدا لأحدهما المفارقة فاستأذن صاحبه
فقال بشرط أن لا تصحب أحدا إلا إذا كان فوقنا وإن كان أيضا مثلنا

فوقنا

Margin notes: فليس صح — فلسنا ق شـ; له صح; لأني; أستاذيه ف; خ صح ق النص; يصحبه

فلا تصحبه لأنك صحبتنا أولاً فقال الرجل زال من قلبي إرادة المفارقة
سمعت أبا حاتم السجستاني الصوفي يقول سمعت أبا نصر السراج
يقول سمعت الرقي يقول سمعت الكتاني يقول صحبني رجل وكان على
قلبي ثقيلاً فوهبت له شيئاً ليزول ما في قلبي فلم يزل فحملته إلى بيتي
وقلت له ضع رجلك على خدي فأبى فقلت لا بد تفعل واعتقدت أن لا ير
فع رجله من خدي حتى يرفع الله من قلبي ما كنت أجده فلما زال عن
قلبي ما كنت أجده قلت له ارفع رجلك الآن وكان إبراهيم بن
أدهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره وينفق على أصحا
به وقيل كان مع جماعة من أصحابه فكان يعمل بالنهار وينفق
عليهم ويجتمعون بالليل في موضع وهم صيام فكان يبطئ في الر
جوع من العمل فقالوا ليلة تعالوا نأكل فطورنا دونه حتى يعود
بعد هذا أسرع فأفطروا وناموا فلما رجع إبراهيم وجدهم نياماً
فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد إلى شيء من الدقيق
كان هناك فعجنه وأوقد النار وطرح الملة فانتبهوا وهو
ينفخ في النار واضعاً محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال
قلت لعلكم لم تجدوا فطوراً فنمتم فأحببت أن تستيقظوا والملة
قد أدركت فقال بعضهم لبعض انظروا أي شيء عملنا وما الذي
به يعاملنا وقيل كان إبراهيم بن أدهم إذا صحبه أحد شارطه [ص: يشارطه]
على ثلاثة أشياء أن تكون الخدمة والأذان له وأن تكون يده في
جميع ما يفتح الله عليهم من الدنيا كيده فقال له يوماً رجل من
أصحابه أنا لا أقدر على هذا فقال له أعجبني صدقك وقال يوسف
بن الحسين قلت لذي النون المصري مع من أصحب فقال له مع من لا
تكتمه شيئاً يعلمه الله منك وقال سهل بن عبد الله لرجل إن

بلغت [illegible] الموفق [illegible]

كنت ممن تحاب الاتباع فلا تصحبني . سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن الحسن العلوي يقول نا عبد الرحمن بن حمدان قال نا
القاسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحارث يقول صحبة الأشرار تورث
سوء الظن بالأخيار . وحكى الجنيد رحمه الله قال لما دخل أبو
حفص بغداد كان معه إنسان أصلع لا يتكلم بشيء فسألت بعض
أصحاب أبي حفص عن حاله فقالوا هذا رجل أنفق عليه مائة ألف درهم
واستدان مائة ألف أنفقها عليه لا يرخص له أبو حفص أن يتكلم بحرف
وقال ذو النون لا تصحب مع الله إلا بالموافقة ولا مع الخلق إلا بالمناصحة
ولا مع النفس إلا بالمخالفة ولا مع الشيطان إلا بالعداوة . وقال رجل
لذي النون مع من أصحب فقال مع من إذا مرضت عادك وإذا أذنبت
تاب عليك . سمعت الأستاذ أبا علي يقول الشجر إذا نبت
بنفسه ولم يستنبته أحد يورق ولكنه لا يثمر كذلك المريد إذا
لم يكن له أستاذ يتخرج به لا يجيء منه شيء وكان الأستاذ أبو علي
الدقاق يقول أخذت هذا الطريق عن النصراباذي والنصراباذي عن
الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف
الكرخي ومعروف عن داود الطائي وداود لقي التابعين .
وسمعته يقول لم أدخل مجلس النصراباذي قط إلا وقد
اغتسلت قبله . قال الأستاذ الإمام رحمه الله ولم أدخل أنا على الأستاذ
أبي علي في وقت بدايتي إلا صائما وكنت أغتسل قبله وكنت أحضر
باب مدرسته غير مرة فأرجع من الباب احتشاما منه أن أدخل عليه
فإذا تجاسرت مرة ودخلت كنت إذا بلغت وسط المدرسة
يصحبني في بدني شبه خدر حتى لو غرز فيَّ إبرة مثلا لعلي كنت لا
أحس بها ثم إذا قعدت لواقعة وقعت لي لم أحتج إلى أن أسأله

صح خ من عادك

عنك صح

الطائي صح

بلساني عن المسألة فكما كنت أجلس كان يبتدئ فيشرح في وا
قعتي وغير مرة رأيت هذا منه عيانا وكنت أفكر في نفسي كثيرا
أنه لو بعث الله سبحانه في وقتي رسولا إلى الخلق هل يمكنني أن
أزيد من حشمته على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله فكان لا يتصور
لي أن ذلك ممكن ولا أذكر في طول اختلافي إلى مجلسه ثم كوني معه
بعد حصول الوصلة أن جرى بقلبي أو خطر ببالي عليه قط اعتراض
إلى أن خرج من الدنيا رحمه الله. أنا حمزة بن يوسف السهمي
قال نا محمد بن أحمد العبدي قال نا أبو عوانة قال نا يونس قال نا
خلف بن تميم أبو الأحوص عن محمد بن النضر الحارثي قال أوحى الله
تعالى إلى موسى عليه السلام كن يقظانا مرتادا لنفسك أخدانا
وكل خدن لا يواتيك على مسرتي فاقصه ولا تصحبه فإنه يقسي
قلبك وهو لك عدو وأكثر من ذكري تستوجب شكري والمز
يد من فضلي. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
عبد الله بن المعلم يقول سمعت أبا بكر الكتاني يقول اصحبوا
مع الله فإن لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله لتوصلكم
بركات صحبتهم إلى الله عز وجل

باب التوحيد

قال الله تعالى وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم
أنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أنا أحمد بن محمود
بن خرزاذ قال نا مسبح بن حاتم العكلي قال نا الحجبي عبد الله
بن عبد الوهاب قال نا حماد بن زيد عن سعيد بن أبي صدقة عن ابن
سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيرا قط إلا التوحيد فقال لأهله إذا أنا
مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني نصفي في البر ونصفي في

أبي
صح صح
في قلبي
صحبة صح
عز وجل
محمد

البحر في يوم رائح ففعلوا فقال الله تعالى للريح أدي ما أخذت فإذا هو
بين يديه فقال له ما حملك على ما صنعت فقال استحياءً منك فغفر له

قال الأستاذ رحمه الله التوحيد الحكم بأن الشيء واحد والعلم
بأن الشيء واحد أيضا توحيد يقال وحّدته إذا وصفته بالوحدانية
كما يقال شجّعت فلانا إذا نسبته إلى الشجاعة ويقال في اللغة وحد يحد
فهو واحد ووحد ووحيد كما يقال فرد فهو فارد وفرد وفريد وأصل
أحد وحد فقلبت الواو همزة والواو المفتوحة قد تقلب همزة كما تقلب
المكسورة والمضمومة ومنه امرأة أناة بمعنى وناة من الونى و
معنى كونه سبحانه واحدا على لسان العلم قيل هو الذي لا يصح في وصفه
الوضع والرفع بخلاف قولك إنسان واحد لأنك تقول إنسان بلا يد
ولا رجل فيصح رفع شيء منه والحق سبحانه أحدي الذات بخلاف اسم
الجملة الحاملة **وقال** بعض أهل التحقيق معنى أنه واحد نفي التقسيم
لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في أفعاله
ومصنوعاته والتوحيد ثلاثة توحيد الحق سبحانه وهو علمه بأنه
واحد وخبره عنه بأنه واحد والثاني توحيد الحق للخلق وهو حكمه
سبحانه بأن العبد موحد وخلقه توحيد العبد والثالث توحيد
الخلق للحق وهو علم العبد بأن الله تعالى واحد وحكمه بأنه واحد
تبارك وتعالى وإخباره عنه بأنه واحد فهذه جملة في معنى التوحيد
على شرط الإيجاز والتحديد واختلفت عبارات الشيوخ عن معنى التو
حيد **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت
ذا النون المصري يقول وقد سئل عن التوحيد فقال أن تعلم أن قدرة الله
تعالى في الأشياء بلا مزاج وصنعه للأشياء بلا علاج وعلة كل شيء

هو صح — تعتبته — اسما صح — الحاملة صح — للحق صح — القسيم

صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور في نفسك شيء فالله تعالى بخلافه وسمعته يقول سمعت أحمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت احمد بن عطاء يقول سمعت عبد الله بن صالح يقول قال الجريري ليس لعلم التوحيد الا لسان التوحيد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بنفي الأضداد والانداد والأشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال الجنيد إذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت إلى الحيرة وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين بن مقسم يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول اذ ابرد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل وقال الحصري أصولنا في التوحيد خمسة اشيا رفع الحدث وإفراد القدم وهجر الاخوان ومفارقة الأوطان ونسيان ما علم وجهل سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كنت في صحن الجامع ببغداد يعني جامع المنصور والحصري يتكلم في التوحيد فرأيت ملكين يعرجان إلى السماء فقال أحدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره يعني كنت بين اليقظة والنوم وقال فارس التوحيد هو إسقاط الوسائط عند غلبة الحال والرجوع إليها عند الأحكام وأن الحسنات لا تغير اقسام من الشقاوة والسعادة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول التوحيد صفة الموحد حقيقة وحلية الموحد رسما وسئل الجنيد عن التوحيد الخاص فقال أن يكون العبد شبحا بين يدي الله تعالى تجري عليه تصاريف تد

صح منصور

يجري في مجاري أحكام قدرته في لجج بحار توحيده بالفناء عن نفسه و
عن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقائق وجوده ووحدانيته في حقيقة
قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما أراد منه وهو أن يرجع
آخر العبد إلى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون. وسئل البو
شنجي عن التوحيد فقال غير مشبه الذوات ولا منفي الصفات **سمعت**
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
أبا الحسين العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول وقد سئل عن ذات
الله فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالإحاطة ولا
مرئية بالأبصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الإيمان من غير
حد ولا إحاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه و
قدرته. قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته
فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه. ينظر المؤمنون إليه بالأبصار
من غير إحاطة ولا إدراك نهاية. وقال الجنيد أشرف كلمة في التو
حيد ما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه
سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته. **قال** الأستاذ الإمام
رحمه الله ليس يريد الصديق رضي الله عنه أنه لا يعرف لأن عند
المحققين العجز عجز عن الموجود دون المعدوم كالمقعد عاجز عن
قعوده إذ ليس بكسب له ولا فعل والقعود موجود فيه كذلك
العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لأنها ضرورية
وعند هذه الطائفة المعرفة به سبحانه في الانتهاء ضرورية فا
لمعرفة الكسبية في الابتداء وإن كانت معرفة على التحقيق فلم يعدها
الصديق رضي الله عنه شيئا بالإضافة إلى المعرفة الضرورية كا
لسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه **سمعت**

وجود وحدانيته

منه صح

محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن سعيد البصري بالكوفة يقول سمعت
ابن الأعرابي يقول قال الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو إفراد
القدم عن الحدث والخروج عن الأوطان وقطع المحاب وترك ما علم وما
جهل وأن يكون الحق مكان الجميع وقال يوسف بن الحسين من وقع في
بحار التوحيد لا يزداد على ممر الأوقات إلا عطشا وقال الجنيد علم
التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه وقال الجنيد أيضا
علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في
حواشيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الأصبهاني
يقول وقف رجل على الحسين بن منصور فقال له من الحق الذي تشير
إليه فقال معل الأنام ولا يعتل وسمعته يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول من اطلع على ذرة من علم التوحيد
ضعف عن حمل بقة لثقل ما حمل سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول قيل للشبلي فقيل له أخبرنا عن توحيد مجرد
بلسان حق مفرد فقال ويحك من أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد
ومن أشار إليه فهو ثنوي ومن أومأ إليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه
فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن وهم أنه واصل فليس له
حاصل ومن أومأ أنه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما
ميزتموه بأوهامكم وأدركتموه بعقولكم في أتم معانيكم فهو
مصروف مردود إليكم محدث مصنوع مثلكم وقال يوسف بن
الحسين توحيد الخاصة هو أن يكون بسره ووجده وقلبه كأنه قائم
بين يديه سبحانه تجري عليه تصاريف تدبيره وأحكام قدرته
في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق له في مراده
منه فيكون كما هو قبل أن يكون في جريان حكمه سبحانه وتعالى

وجهل صح خ

لعله

عليه

عليه . وقيل التوحيد للحق والخلق طفيلي . وقيل التوحيد إسقاط
الياءات لا تقول لي وبي ومني وإليّ وعندي . وقيل لأبي بكر الطمستاني
ما التوحيد فقال توحيد وموحِّد وموحَّد هذه ثلاثة . وقال رويم التوحيد
محو آثار البشرية وتجرد الألوهية . سمعت الأستاذ أبا
علي يقول في آخر عمره وكان قد اشتدت به العلة فقال من أمارات التأييد
حفظ التوحيد في أوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشيراً إلى ما كان
فيه من حاله هو أن يقرضك بمقاريض القدرة في إمضاء الأحكام
قطعة قطعة وأنت ساكن حامد . وقال الشبلي ما شم روايح التوحيد
من تصوّر عنده التوحيد . وقال أبو سعيد الخراز أول مقام لمن وجد
علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الأشياء عن قلبه وانفراده بالله
تعلى . وقال الشبلي لرجل تدري لم لا يصح توحيدك فقال لا قال لأنك
تطلبه بك . وقال ابن عطاء علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد و
هو أن يكون القايم به واحداً . ويقال من الناس من يكون في توحيده
مكاشفاً بالأفعال يرى الحادثات بالله تعلى . ومنهم من هو مكاشف
بالحقيقة فيضمحل إحساسه بما سواه فهو يشاهد الجمع سرّاً بسرّه
وظاهره بوصف التفرقة . سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت علي بن محمد القزويني يقول سمعت القناد يقول سيل
الجنيد عن التوحيد فقال سمعت قايلاً يقول منشداً وغنا لي من قلبي وغنيت
كما غنا . وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا . فقال السايل أملك
القرآن والأخبار فقال لا ولكن الموحد يأخذ أعلى التوحيد من أدنى
الخطاب .

باب أحوالهم

عند الخروج من الدنيا قال الله تعلى الذين تتوفاهم الملايكة طيبين
يعني طيبة نفوسهم ببذلهم مهجهم لا يثقل عليهم رجوعهم إلى

الدقاق رحمه الله

الإلهية

اشتد

رايحة

وغنا لي من قلبي

بلغت قراءة [illegible] العاشر والستين [illegible]

مولاهم د أنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أنا أبو الحسن علي بن
محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة قال نا الخضر بن أبان الهاشمي قال
نا أبو هدبة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
العبد ليعالج كرب الموت وسكراته وإن مفاصله ليسلم بعضها على
بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة أ نا
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال نا أبو العباس الأصم قال نا الخضر
بن أبان الهاشمي قال نا سيار قال نا جعفر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال أرجوا
الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئان لا
يجتمعان في قلب عبد في مثل الموطن إلا أعطاه الله ما يرجوا وأمنه مما
يخاف قال الأستاذ رحمه الله إعلم أن أحوالهم في حال النزع
مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجا
ومنهم من كشف له في تلك الحالة ما أوجب له السكون وجميل الثقة
وحكى أبو محمد الجريري قال كنت عند الجنيد في حال نزعه يوم
الجمعة ويوم نيروز وهو يقرأ القرآن فختم فقلت في هذه الحالة يا
با القاسم فقال ومن أولى مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي سمعت
أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول بلغني عن
أبي محمد الهروي قال مكثت عند الشبلي الليلة التي مات فيها فكان يقول
طول ليلته هذين البيتين د
كل بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج
وجهك المأمول حجتنا يوم يأتي الناس بالحجج
وحكى عن عبد الله بن منازل أنه قال إن حمدون القصار أوصى إلى أصحابه
أن لا يتركوه في حال الموت بين النسوان د وقيل لبشر الحافي وقد احتضر

(margin notes: ت وقف سمع محمد بن؛ الموت؛ مؤمن؛ وكان سمع؛ سمع جمعة ع؛ ص الليلة؛ ومرض ابن عايده ترى أتاه الله بالفرج)

إذا شافقدنا من شغل صح

كأنك يا بانصر تحب الحياة فقال القدوم على الله شديد. وقيل كان
سفيان الثوري إذا قال له بعض أصحابه حين يسافر ما توصينا به يقول
إن وجدتم الموت فاشتروه لي فلما قربت وفاته كان يقول كنا نتمناه
فإذا هو شديد. وقيل لما حضر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال أقدم على سيد لم أره. وقيل لما
حضر بلالا الوفاة قالت امرأته واحزناه فقال بل واطرباه غدا
نلقى الأحبة محمدا وحزبه. وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند
الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون. وقيل كان مكحول
الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه في مرض موته وهو يضحك
فقيل له في ذلك فقال ولم لا أضحك وقد دنا فراق من كنت أحذره
وسرعة القدوم على من كنت أرجوه وآمله. وقال رويم كنت
حضرت وفاة أبي سعيد الخراز وهو يقول في آخر نفسه:

حنين قلوب العارفين إلى الذكر ... وتذكارهم وقت المناجاة للسر
أديرت كؤوس للمنايا عليهم ... فأغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي الشكر
همومهم جوالة بمعسكر ... به أهل ود الله كالأنجم الزهر
فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه ... وأرواحهم في الحجب نحو العلى تسري
فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم ... وما عرجوا من مس بؤس ولا ضر

وقيل للجنيد إن أبا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم
يكن بعجيب أن تطير روحه اشتياقا. وقال بعضهم وقد قربت وفاته
يا غلام اشدد كتافي وعفر خدي ثم قال دنا الرحيل ولا براءة لي من
ذنب ولا عذر أعتذر به ولا قوة أنتصر بها أنت لي ثم صاح
صيحة ومات فسمعوا صوتا استكان العبد لمولاه فقبله. وقيل
لذي النون عند موته ما تشتهي فقال أن أعرفه قبل موتي بلحظة

الصفي

Margin notes: قرب (كذا ع) — واحرباه — قرب (كذا ع)

وقيل لبعضهم وهو في النزع قل الله فقال إلى متى تقولون قل الله وأنا
محترق بالله. وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري فقدم فقير وقال
سلام عليكم فردوا عليه فقال هل هنا موضع نظيف يمكن الإنسان أن
يموت فيه قال فأشاروا عليه بمكان وكان ثم عين ماء فجدد الفقير
الوضوء وركع ما شاء الله ومضى إلى المكان الذي أشاروا إليه ومد رجليه
ومات. **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول كان أبو
العباس الدينوري يتكلم في مجلسه يوما فصاحت امرأة تواجدا فقال
لها موتي فقامت المرأة فلما بلغت باب الدار التفتت إليه وقالت قد مت
ووقعت ميتة. وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري عند وفاته
فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عني فقيل له قل لا إله
إلا الله فحول وجهه إلى الجدار وقال هذه الأبيات
أفنيت كلي بكلك هذا جزاء من يحبك. وقيل لأبي محمد الدبيلي
وقد حضرته الوفاة قل لا إله إلا الله فقال هذا شيء قد عرفناه وبه
نفنى ثم أنشأ يقول
تسربل ثوب التيه لما هويته وصد ولم يرضى بأن أك عبده.
وقيل للشبلي عند موته قل لا إله إلا الله فقال
قال سلطان حبه أنا لا أقبل الرشا فسلوه فديته لم بقتلي تحرشا
سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن
علي التميمي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت بعض الفقراء يقول
لما مات يحيى الاصطخري جلسنا حوله فقال له رجل منا قل أشهد أن لا
إله إلا الله فجلس مستويا ثم أخذ بيد واحد منا وقال قل أشهد أن لا إله
إلا الله ثم أخذ بيد الآخر ثم أخذ بيد الآخر حتى عرض الشهادة على جميع
الحاضرين ثم مات. **وحكي** عن فاطمة أخت أبي علي الرو

ذباري

فاطمة أخت أبي علي الروذباري قالت لما قرب أجل أخي أبي علي الروذباري رحمه الله وكان رأسه
في حجري فتح عينيه وقال هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد
زينت وهذا قائل يقول لي يا أبا علي قد بلغناك الرتبة القصوى وإن
لم تردها ثم أنشأ **يقول**

وحقك لا نظرت إلى سواكا بعين مودة حتى أراكا
أراك معذبي بفتور لحظ وبالخد المورد من جناكا ثم قال يا
فاطمة الأول ظاهر والثاني إشكال **سمعت** بعض الفقراء يقول
لما قربت وفاة أحمد بن نصر رحمه الله قال له واحد قل أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له فنظر إليه وقال لا تترك الحرمة قال بالفارسية
بي حرمتي مكن وقال بعضهم رأيت فقيرا يجود بنفسه غريبا
والذباب على وجهه فجلست أذب عن وجهه ففتح عينيه وقال من هذا
أنا منذ كذا وكذا سنة في طلب وقت يصفو لي فلم يتفق إلا الآن جئت
أنت توقع نفسك فيه مر عافاك الله وقال أبو عمران الاصطخري
رأيت أبا تراب النخشبي في البادية قائما ميتا لا يمسكه شيء
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول
كان سبب وفاة أبي الحسين النوري أنه سمع هذا **البيت**
لا زلت أنزل من ودادك منزلا تتحير الألباب عند نزوله فتواجد
النوري وهام في الصحراء فوقع في أجمة قصب قد قطعت وبقي أصوله
مثل السيوف وكان يمشي عليها ويعيد البيت إلى الغداة والدم يسيل
من رجليه ثم وقع مثل السكران فتورمت قدماه ومات **وحكي**
أنه قيل له عند النزع قل لا إله إلا الله فقال أليس إليه أعود وقيل
مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري وكانت به
علة الإسهال فكان إذا قام مجلسا يدخل الماء ويتوضأ قد دخل الماء

فلو قطعتني في الحب إربا لما حن الفؤاد إلى سواكا
أراك معذبي بفتور لحظ وبالخد المورد من جفاكا

مرة فخرجت روحه . سمعت منصور المغربي يقول دخل عليه
يوسف بن الحسين عائدا له بعدما أتى عليه أيام لم يعده ولم يتعهده
فلما رآه قال الخواص أتشتهي شيئا قال نعم قطعة كبد مشوي قال الأ
ستاذ رحمه الله لعل الإشارة فيه أنه أراد أشتهي قلبا يرق لفقير
وكبدا يتشوى ويحترق للغريب لأنه كالمستجفي ليوسف بن الحسين
حيث لم يتعهده . وقيل كان سبب موت ابن عطاء أنه أدخل على الوزير
فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطاء ارفق يا رجل فأمر بضرب
خفه على رأسه فمات فيه . سمعت محمد بن أحمد بن محمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت أبا بكر الرازي
يقول كنا عند أبي بكر الزقاق بالغداة فقال اللهم كم تبقيني هاهنا فما
بلغ الأولى حتى مات . وحكي عن أبي علي الروذباري أنه قال رأ
يت في البادية حدثا فلما رآني قال أما يكفيه أن شغفني بحبه حتى
أمرضني ثم رأيته يجود بروحه فقلت له قل لا إله إلا الله فأنشأ يقول
أيا من ليس لي منه وإن عذبني بد ويا من نال من قلبي منالا ما له حد .
وقيل للجنيد قل لا إله إلا الله فقال ما نسيته فأذكره . سمعت محمد
بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سألت جعفر
بن نصير بكران الدينوري وكان خادم الشبلي ما الذي رأيت منه فقال
قال لي علي درهم مظلمة وقد تصدقت عن صاحبه بألوف فما على قلبي
شغل أعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد
أمسك على لسانه فقبض على يدي وأدخلها في لحيته ثم مات فبكى
جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يفته في آخر عمره أدب من آداب الشريعة
. سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا
الحسين بن عبد الله الطرسوسي يقول سمعت المزين يقول كنت بمكة

فقال ق

يتشوى ق

الدقاق ق

بنفسه خ

الكبير صح

ووقع بي انزعاج فخرجت أريد المدينة فلما وصلت إلى بير ميمونة
إذا أنا بشاب مطروح فعدلت إليه وهو في النزع فقلت له قل لا إله إلا
الله ففتح عينيه وأنشأ يقول

أنا إن مت فالهوى حشو قلبي ... وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات
فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان
بي من إرادة السفر فرجعت إلى مكة وقيل لبعضهم تحب الموت
فقال القدوم على من يرجى خيره خير من البقاء مع من لا يؤمن شره
وحكي عن الجنيد أنه قال كنت عند أستاذي ابن الكريني وهو
يجود بنفسه فنظرت إلى السماء فقال بعد ثم نظرت إلى الأرض فقال بعد
يعني أنه أقرب إليك من أن تنظر إلى السماء أو إلى الأرض بل هو وراء
المكان **سمعت** أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
يقول سمعت بعض أصحابنا يقول قال أبو يزيد عند موته ما ذكرتك
إلا عن غفلة ولا قبضتني إلا على فترة **وسمعت** أبا حاتم السجستاني
يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت أبا علي
الروذباري يقول دخلت مصر فرأيت الناس مجتمعين فقالوا كنا
في جنازة فتى سمع قائلا يقول

كبرت همة عبد ... طمعت في أن تراكا

فشهق شهقة ومات وقيل دخل جماعة على ممشاد الدينوري في
مرضه فقالوا له ما فعل الله بك وصنع فقال منذ ثلاثين سنة تعرض
علي الجنة بما فيها فما أعرتها طرفي وقالوا له عند النزع كيف تجد
قلبك فقال منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي **سمعت** محمد بن أحمد بن
محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول قال الوجيهي
كان سبب موت ابن بنان أنه ورد على قلبه شيء فهام على وجهه فلحقوه
في وسط متاهة بني إسرائيل في الرمل ففتح عينيه وقال ارتع

بهذا من تبع الأحباب وخرجت روحه ۞ وقال أبو يعقوب النهرجوري
كنت بمكة فجاءني فقير معه دينار فقال إذا كان غدا أموت فإ
ذا مت فنصف هذا قبرا والنصف لجهازي فقلت في نفسي دخل الشاب
فإنه أصابته فاقة الحجاز فلما كان بالغد جاء ودخل الطواف ثم
مضى وامتد على الأرض فقلت هو ذا يتماوت فذهبت إليه فحركته فإذا
هو ميت فدفنته كما أمر ۞ وقيل لما تغيرت الحال على أبي عثمان الحيري
مزق ابنه أبو بكر قميصا ففتح أبو عثمان عينه وقال يا بني خلاف السنة
في الظاهر من رياء في الباطن ۞ وقيل دخل ابن عطاء على الجنيد وهو
يجود بنفسه فسلم فأبطأ في الجواب ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت في
وردي ثم مات ۞ **وحكى** أبو علي الروذباري قال قدم
علينا فقير فمات فدفنته وكشفت عن وجهه لأضعه في التراب ليرحم
الله غربته ففتح عينيه وقال يا أبا علي أتذللني بين يدي من دللني فقلت
يا سيدي أحياة بعد موت فقال أنا حي وكل محب لله حي لأنصرنك
غدا بجاهي يا روذباري ۞ **وحكي** عن علي بن سهل الأصبهاني
أنه قال أتظنون أني أموت كما يموت الناس مرض وعيادة إنما أدعى
فيقال لي يا علي فأجيب فكان يمشي يوما فقال لبيك ومات ۞
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف
يقول سمعت أبا الحسن المزين يقول لما مرض أبو يعقوب النهرجوري
مرض وفاته قلت له وهو في النزع قل لا إله إلا الله فتبسم إلي وقال
إياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه إلا حجاب العزة
وانطفى من ساعته فكان المزين يأخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن
أولياء الله الشهادة واخجلتاه منه وكان يبكي إذا ذكر هذه الحكا
ية ۞ وقال أبو الحسين المالكي صحبت خير النساج سنين كثيرة فقال

ادخله البستان
قميصه
علي
بلى صح
وحكى
اترون
قال

في قبل موته بثمانية أيام أنا أموت يوم الخميس وقت المغرب وأُدفن
يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى هذا قال أبو الحسين فأُنسيته إلى
يوم الجمعة فلقيني من خبّرني بموته فجئت لأحضر جنازته فوجدت
الناس راجعين يقولون يدفن بعد الصلاة فلم أنصرف وحضرت
فوجدت الجنازة قد أُخرجت قبل الصلاة كما قال فسألت من حضر وفاته
فقالوا إنه غشي عليه ثم أفاق ثم التفت إلى ناحية البيت وقال قف عافاك
الله فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور والذي أُمرت به لا يفوتك
والذي أُمرت به يفوتني فدعا بماء وجدّد الوضوء وصلّى ثم تمدّد وغمّض
عينيه ومات فرُئي في المنام بعد وفاته فقيل له كيف حالك فقال لا
تسل لكني تخلّصت من دنياكم الوضرة وذكر مصنّف كتاب بهجة
الأسرار أنه لما مات سهل بن عبد الله انكبّ الناس على جنازته وكان
في البلد يهودي له نيّف على السبعين سنة فسمع الضجّة فخرج لينظر
ما كان فلما نظر إلى الجنازة صاح وقال ترون ما أرى فقالوا لا أيش ترى
فقال أرى أقواما ينزلون من السماء يتمسّحون بالجنازة ثم إنه
تشهّد وأسلم وحسن إسلامه ۞ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر بن قيس
بمصر يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول كنت بمكة فجزت يوما بباب
بني شيبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسّم في
وجهي وقال يا أبا سعيد أما علمت أن الأحباء أحياء وإن ماتوا وإنما
ينقلون من دار إلى دار **وسمعته** يقول سمعت أبا بكر الرازي
يقول سمعت الجريري يقول بلغنا أنه قيل لذي النون المصري عند النزع
أوصنا فقال لا تشغلوني فإني متعجّب من محاسن لطفه ۞ **وسمعته**
يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت أبا عثمان الحيري

يقول قليلا أو حبيص في حال وفاته ما الذي تعظنا به فقال لست أقوى
على القول ثم رأى من نفسه قوة فقلت له قل حتى أحكي عنك فقال الا
نكسار بكل القلب على التقصير

باب المعرفة

قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره جاء في التفسير ما عرفوا الله حق عز وجل
معرفته. ثنا عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله المزني قال نا محمد بن القا
سم العتكي قال نا محمد بن أشرس قال نا سليمان بن عيسى السجزي عن
عباد بن كثير عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم بن محمد عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن دعامة البيت أسا
سه ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قلت بأبي
أنت وأمي ما العقل القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص على
طاعة الله. قال الشيخ رحمه الله المعرفة على لسان العلماء هو
العلم فكل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم بالله عارف
وكل عارف بالله عالم وعند هؤلاء القوم المعرفة صفة من عرف
الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق الله في معاملاته ثم انتفى
عن أخلاقه الرديئة وآفاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكا
فه فحظي من الله بجميل إقباله وصدق لله في جميع أحواله وانقطع
عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه إلى خواطر تدعوه إلى غيره فإذا
صار من الخلق أجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن المساكنات والملا
حظات منقيا ودام في السر مع الله مناجاته وحق في كل لحظة
إليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق بتعريف أسراره فيما يجري به من
تصاريف أقداره يسمى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة وبا
لجملة فبمقدار أجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه وقد تكلم
المشايخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له وأشار إلى ما وجده في

بلغت قراءة في الرابع والستين برباط السنة النبوية

مِن — تمام — نقيا — لتنقى

وفيه سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول من أمارات المعرفة حصول
الهيبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته وسمعته
يقول المعرفة توجب السكينة في القلب كما أن العلم يوجب السكون
فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أحمد بن محمد بن يزيد يقول سمعت الشبلي يقول ليس
لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخائف قرار ولا
لأحد من الله فرار وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن عبد الوهاب
يقول سمعت الشبلي وقد سئل عن المعرفة فقال أولها الله وآخرها ما لا
نهاية له وسمعته يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا العباس الد
ينوري يقول قال أبو حفص منذ عرفت الله ما دخل قلبي حق ولا باطل
قال الأستاذ رحمه الله وهذا الذي أطلقه أبو حفص فيه
طرف من الإشكال وأجزل ما يحتمله أن المعرفة عند القوم توجب
غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق عليه فلا يشهد غير الله ولا يرجع
إلى غير الله فكما أن العاقل يرجع إلى قلبه وتفكره وتذكره
فيما يسنح له من أمر أو يستقبله من حال فالعارف رجوعه إلى ربه
فإذا لم يكن مشتغلا إلا بربه لم يكن راجعا إلى قلبه وكيف يدخل
المعنى قلب من لا قلب له وفرق بين من عاش بقلبه وبين من عاش بربه
وسئل أبو يزيد عن المعرفة فقال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها
وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون قال الأستاذ الإ
مام رحمه الله هذا معنى ما أشار إليه أبو حفص وقال أبو يزيد
للخلق أحوال ولا حال للعارف لأنه محيت رسومه وفنيت هويته
لهوية غيره وغيبت آثاره بآثار غيره وقال الواسطي لا تصح
المعرفة وفي العبد استغناء بالله أو افتقار إليه قال الأستاذ

رحمه الله إن إرادة الواسطي بهذا أن الافتقار والاستغناء من أمارات
صحو العبد وبقاء رسومه لأنهما من صفاته والعارف محو في معروفه
فكيف يصح له ذلك وهو لاستهلاكه في وجوده أو لاستغراقه في
شهوده إن لم يبلغ الوجود مختطف عن إحساسه بكل وصف هو له
ولهذا قال الواسطي أيضا من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك هذه صفة الذين بعدت
مرماهم فأما من نزل عن هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة فأكثروا أنا
محمد بن الحسين قال أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال أنا عباس
بن حمزة قال سمعت أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أحمد بن عاصم الأ
نطاكي يقول من كان بالله أعرف كان له أخوف وقال بعضهم من
عرف الله تبرم بالبقاء وضاقت عليه الدنيا بسعتها وقيل من عرف
الله صفا له العيش وطابت له الحياة وهابه كل شيء وذهب عنه
خوف المخلوقين وأنس بالله وقيل من عرف الله ذهب عنه رغبة
الأشياء فكان بلا فصل ولا وصل وقيل المعرفة توجب الحياء والتعظيم
كما أن التوحيد يوجب الرضا والتسليم وقال رويم للعارف مرآة إذا
نظر فيها تجلى له مولاه وقال ذو النون المصري ركضت أرواح الأنبياء
في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم أرواح الأنبياء
عليهم السلام إلى روضة الوصال وقال ذو النون معاشرة العارف
كمعاشرة الله يحتملك ويحلم عنك تخلقا بأخلاق الله وسئل ابن
يزدانيار متى يشهد العارف الحق فقال إذا بدا الشاهد وفني الشوا
هد وذهبت الحواس واضمحل الإخلاص وقال الحسين بن منصور إذا
بلغ العبد إلى مقام المعرفة أوحى إليه بخواطره وحرس سره أن يسنح
فيه غير خاطر الحق وقال علامة العارف أن يكون فارغا من الد

الوجود
صفات
نزلوا
المصري

الدنيا

نيا والآخرة . وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها شيئان الدهش والـ
حيرة . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول
يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول أعرف الناس بالله
أشدهم تحيرًا فيه . وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت
أبا عمر الأنماطي يقول قال رجل للجنيد من أهل المعرفة أقوام يقولون إن
ترك الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد إن هذا قول قوم تكلموا
بإسقاط الأعمال وهو عندي عظيم والذي يسرق ويزني أحسن حالًا
من الذي يقول هذا فإن العارفين بالله أخذوا الأعمال عن الله وإلى الله
رجعوا فيها ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة . وقيل لأبي
يزيد بماذا وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار . وقال أبو
يعقوب النهرجوري قلت لأبي يعقوب السوسي هل يتأسف العارف على
شيء غير الله فقال وهل يرى غيره فيتأسف عليه قلت فبأي عين ينظر
إلى الأشياء قال بعين الفناء والزوال . وقال أبو يزيد العارف طيار والز
سيار . وقيل العارف تبكي عينه ويضحك قلبه . وقال الجنيد لا يكون
العارف عارفًا حتى يكون كالأرض يطؤه كل أحد من بر وفاجر وكا
لسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب . وقال يحيى
بن معاذ يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين بكائه
على نفسه وثنائه على ربه . وقال أبو يزيد إنما نالوا المعرفة بتضييع
ما لهم والوقوف مع ما له . سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت يوسف بن علي يقول لا
يكون العارف عارفًا حتى لو أعطي مثل ملك سليمان صلى الله عليه وسلم
لم يشغله عن الله طرفة عين . وسمعته يقول سمعت أبا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول المعرفة على ثلاثة أركان الهيبة

صح البر والفاجر

المقرئ

والحياء والأنس. وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لذي النون بم عرفت ربك فقال
عرفت ربي بربي ولولا ربي لما عرفت ربي. وقيل العالم يقتدى به والعا
رف يهتدى به. وقال الشبلي العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا يكون لكلام
غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير الله حافظا. وقيل العارف أنس بذكر الله
فأوحشه من خلقه وافتقر إلى الله فأغناه عن خلقه وذل لله فأعزه في
خلقه. وقال أبو الطيب السامري المعرفة طلوع الحق على الأسرار
بمواصلة الأنوار. وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول
وقال أبو سليمان الداراني إن الله تعالى يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح
له وهو قائم يصلي. وقال الجنيد العارف من نطق الحق عن سره وهو سا
كت. وقال ذو النون لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن
ذكر الله. سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر
السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول
سمعت رويما يقول رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين. وقال
أبو بكر الوراق سكوت العارف أنفع وكلامه أشهى وأطيب. وقال
ذو النون الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين. وسئل الجنيد
عن معرفة العارف فقال لون الماء لون إنائه يعني أنه بحكم وقته.
وسئل أبو يزيد عن العارف فقال لا يرى في نومه غير الله ولا في يقظته
غير الله ولا يوافق غير الله ولا يطالع غير الله. سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سئل بعض
المشايخ بم عرفت الله فقال بلمعة لمعت بلسان مأخوذ عن التمييز
المعهود ولفظة جرت على لسان هالك مفقود يشير إلى وجد ظاهر
ويخبر عن سر ساتر هو بما أظهره وغيره هو بما أشكله. ثم أنشأ

الداراني

هو

نطقت بلا نطق هو النطق إنه لكالنطق لفظا أو يبين عن النطق
تراءيت كي أخفى وقد كنت خافيا وألمعت لي برقا فأنطقت بالبرق

وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت الجريري
يقول سئل أبو تراب عن صفة العارف فقال الذي لا يكدره شيء ويصفو
به كل شيء. وسمعته يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول العارف
تضيء له أنوار العلم فيبصر به عجائب الغيب. سمعت الأستاذ أبا
علي الدقاق يقول العارف مستهلك في بحار التحقيق كما قال قائلهم
المعرفة أمواج تغط ترفع وتحط. وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال
رجل كائن بائن ومرة قال كان فبان. وقال ذو النون علامة العارف
ثلاثة لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض
عليه ظاهرا من الحكم ولا يحمله كثرة نعم الله عليه على هتك أستار
محارم الله تعالى. وقيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآ
خرة فكيف عند أبناء الدنيا. وقال أبو سعيد الخراز المعرفة تأتي من
عين الجود وبذل المجهود. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول سئل الجنيد عن قول ذي النون
المصري في صفة العارف كان ههنا فذهب فقال الجنيد العارف
الذي لا يحصره حال عن حال ولا يحجبه منزل عن التنقل في المنازل فهو
مع أهل كل مكان بمثل الذي هو فيه يجد مثل الذي يجدون وينطق بمعالمها
لينتفعوا. وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
محمد بن الفضل يقول المعرفة حياة القلب مع الله تعالى. وسمعته
يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول سئل
أبو سعيد الخراز هل يصير العارف إلى حال يجفو عليه البكاء فقال نعم
إنما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله فإذا نزلوا إلى حقائق القرب

وذاقوا طعم الوصول من بعد زال عنهم ذلك

باب المحبة

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ثنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن قال أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق قال نا السلمي قال نا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه وأنا أبو الحسين علي بن أحمد بن عبدان قال أنا أحمد بن عبيد الصفار البصري قال نا عبد الله بن أيوب قال نا الحكم بن موسى قال نا الهيثم بن خارجة قال نا الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله سبحانه قال من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء كترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وأنا علي بن أحمد بن عبدان قال أنا أحمد بن عبيد قال نا عبيد بن شريك قال نا يحيى قال نا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله العبد قال لجبريل عليه السلام إني أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل للملائكة إن الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض الله تعالى العبد قال مالك لا أحسبه إلا قال في البغض مثل ذلك قال الأستاذ الإمام رحمه الله المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد وأخبر

عن محبة العبد للحق فالحق سبحانه وتعالى يوصف بأنه يحب العبد العلماء
والعبد يوصف بأنه يحب الحق والمحبة على لسان أهل العلم هي الإرادة
وليس مراد القوم بالمحبة الإرادة فإن الإرادة لا تتعلق إلا بالقديم
اللهم إلا أن تحمل على إرادة التقرب إليه والتعظيم له ونحن نذكر من
تحقيق هذه المسألة طرفا إن شاء الله تعالى فمحبة الحق سبحانه وتعالى
للعبد إرادته لإنعام مخصوص عليه كما أن رحمته إرادة الإنعام
فالرحمة أخص من الإرادة والمحبة أخص من الرحمة فإرادة الله أن
يوصل إلى العبد الثواب والإنعام تسمى رحمة وإرادته لأن يخصه با والإنعام
لقربة والأحوال العلية تسمى محبة وإرادته سبحانه صفة واحدة
فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف أسماؤها فإذا تعلقت بالعقوبة
تسمى غضبا وإذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة وإذا تعلقت وقوم قالوا محبة
بخصوصها تسمى محبة الحق سبحانه للعبد مدحه له وثناؤه عليه با
لجميل فيعود معنى محبته على هذا القول إلى كلامه وكلامه قديم
وقال قوم محبته للعبد من صفات فعله فهو إحسان مخصوص يلقى العبد رحمته
به وحالة مخصوصة يرقيه إليها كما قال بعضهم إن رحمة الله با
لعبد نعمته معه وقوم من السلف قالوا محبته من الصفات الخبرية
فأطلقوا اللفظ وتوقفوا عن التفسير فأما ما عدا هذه الجملة مما هو
المعقول من صفات محبة الخلق كالميل إلى الشيء والاستئناس بالشيء شيء
وكحالة يجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى
عن ذلك وأما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها من قلبه تلطف عن
العبارة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له بإيثار رضاه وقلة وإيثار
الصبر عنه والاهتياج إليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستئناس بـ
بدوام ذكره له بقلبه وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة

مثلا ولا اختلاطها كيف وحقيقة الصميرية مقدسة عن الشوق و
الربط والاختلاط والحب بوصف الاستهلاك في المحبوب ولا منه بأن تو
هب بالاختلاط ولا توصف المحبة بوصف ولا تحد بحد اوضح
ولا أقرب إلى الفهم من المحبة والاستقصاء في القول عند حصول الإشكال
فاذا زال الاستعجام والاستبهام سقطت الحاجة الى الاغراق في
شرح الكلام وعبارات الناس في المحبة كثيرة وتكلموا في أصلها
في اللغة فبعضهم قال الحب اسم لصفاء المودة لأن العرب تقول لصفاء
بياض الاسنان ونضارتها حبب الأسنان وقيل الحباب ما يعلو أعلى
الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب وثورانه عند
التعطش والاهتياج الى لقاء المحبوب وقيل انه مشتق من حباب الماء
بفتح الحاء وهو معظمه فسمي بذلك لأن المحبة غاية معظم ما في القلب
من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال أحب البعير وهو
أن يبرك فلا يقوم فكأن المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه
وقيل الحب هو القرط

قال الشاعر

تبيت الحية النضناض منه مكان الحب تستمع السرارا وسمي
القرط حبا اما للزومه للأذن او لقلقه وكلا المعنيين صحيح في الحب
وقيل هو مأخوذ من الحب والحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه
فسمي الحب حبا باسم محله وقيل الحب والحب كالعمر والعمر
وقيل هي مأخوذة من الحبة بكسر الحاء وهي بزور الصحراء فسمي الحب
حبا لأنه لباب الحياة كما أن الحب لباب النبات وقيل الحب هي
الخشبات الأربع التي توضع عليها الجرة فسمي الحب حبا لأنه يتحمل
عن محبوبه كل عز وذل وقيل هو من الحب الذي فيه الماء لأنه يمسك
ما فيه فلا يسع فيه غير ما امتلأ به كذلك اذا امتلأ القلب بالحب فلا

متسامح فيه لغير مخبر به فأما أقاويل الشيوخ فيه فقال بعضهم المحبة
الميل الدائم بالقلب الهائم . وقيل المحبة إيثار المحبوب على جميع
المصحوب . وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب . وقيل محو المحب
بصفاته وإثبات المحبوب بذاته . وقيل مواطأة القلب لمرادات الرب
وقيل خوف ترك الحرمة مع إقامة الخدمة . وقال أبو يزيد البسطامي
المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك . وقال
سهل الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة . وسئل الجنيد عن المحبة
فقال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب . قال الاستاذ
رحمه الله أشار بهذا الى استيلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على
قلب المحب إلا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات
نفسه والإحساس بها . وقال أبو علي الروذباري المحبة الموافقة .
وقال أبو عبد الله القرشي حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت فلا
يبقى لك منك شيء . وقال الشبلي سميت المحبة محبة لأنها تمحو من
القلب ما سوى المحبوب . وقال ابن عطاء المحبة إقامة العتاب على الدوام
سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول المحبة لذة ومواضع
الحقيقة دهش . وسمعته يقول العشق مجاوزة الحد في المحبة
والحق لا يوصف بأنه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو جمع محاب
الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق فلا
يقال إن عبدا جاوز الحد في محبة الله فلا يوصف الحق بأنه يعشق
ولا العبد في صفته سبحانه بأنه يعشق فنفي العشق ولا سبيل له إلى
وصفه لا من الحق للعبد ولا من العبد للحق . سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي
يقول المحبة أن تغار على المحبوب أن يحبه مثلك . وسمعته يقول

سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول وقد سئل عن
المحبة فقال أغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول **وسمعته**
يقول سمعت النصراباذي يقول محبة توجب حقن الدماء ومحبة توجب
سفك الدماء **وسمعته** يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول
سمعت جعفرا يقول سمعت سمنونا يقول ذهب المحبون لله تعالى بشرف
الدنيا والآخرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من أحب
فهم مع الله تعالى وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء
ولا يزيد بالبر وقال ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده
وقال الجنيد إذا صحت المحبة سقط شرط الأدب وفي معناه سمعت شروط
الأستاذ أبا علي رحمه الله **ينشد**
إذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثناء وكان
يقول رحمه الله لا ترى أبا شفيقا يبجل في الخطاب ابنه والناس يتكلفون
في مخاطبته والأب يقول يا فلان وقال الكتاني المحبة الإيثار بلغت قراءة ٦٤

للمحبوب **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت أبا سعيد الأرجاني
يقول سمعت بندار بن الحسين يقول رئي مجنون بني عامر في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين
وقال أبو يعقوب السوسي حقيقة المحبة أن ينسى العبد حظه من الله
وينسى حوائجه إليه وقال الحسين بن منصور حقيقة المحبة قيامك
مع محبوبك بخلع أوصافك **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول قيل للنصراباذي إن الناس يقولون ليس لك من المحبة شيء فقال
صدقوا ولكن لي حسراتهم فهو ذا أحترق فيه **وسمعته** يقول
قال النصراباذي المحبة مجانبة السلو على كل حال **ثم أنشد**
ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فإني من ليلى لها غير ذائق

واكثر ١٠

وأكثر شيء نلته من وصالها أماني لم تصدق كلمحة بارق وقال
عمر بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب وقال
الجنيد المحبة إفراط الميل بلا نيل ويقال المحبة تشويش في القلوب يقع
من المحبوب ويقال المحبة فتنة تقع في الفؤاد من المراد

وأنشد ابن عطاء

غرست لأهل الحب غصنا من الهوى ولم يك يدري ما الهوى أحد قبلي
فأورق أغصانا وأينع صبوة وأعقب لي مرا من الثمر المحتلي
فكل جميع العاشقين هواهم إذا نسبوه كان من ذلك الأصل

وقيل الحب أوله ختل وآخره قتل **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء
يعمي ويصم قال يعمي عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة ثم أنشد
إذا ما بدا لي تعاظمته فأصدر في حال من لم يرد **سمعت** الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت الحارث المحاسبي يقول المحبة ميلك إلى الشيء بكليتك
ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا
ثم علمك بتقصيرك في حبه **وسمعته** يقول سمعت أحمد
بن علي يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري
يقول لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا أنا وقال
الشبلي المحب إذا سكت هلك والعارف إن لم يسكت هلك وقيل
المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب وقيل المحبة بذل
المجهود والحبيب يفعل ما يشاء وقال الثوري المحبة هتك الأستار
وكشف الأسرار وقال أبو يعقوب السوسي لا تصح المحبة إلا
بالخروج عن رؤية المحبة إلى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة

وقال جعفر قال الجنيد دفع السري إليّ رقعة وقال هذه خير لك من سبعمائة قصة او حديث يعلو فإذا فيها

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فما لي أرى الأعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

وقال ابن مسروق رأيت سمنونا يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس في المسجد يتكلم في المحبة اذ جاء طير صغير فقرب منه فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه ثم ضرب بمنقاره الأرض حتى سال منه الدم ثم مات

وقال الجنيد كل محبة كانت لعوض فإذا زال العوض زالت تلك المحبة

وقيل حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أنتم فقالوا محبوك يا أبا بكر فأقبل يرميهم بالحجارة ففروا فقال إذا ادعيتم ولائي فاصبروا على بلائي

وأنشد الشبلي

يا أيها السيد الكريم حبك بين الحشا مقيم
يا رافع النوم عن جفوني أنت بما مر بي عليم

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد يقول كتب يحيى بن معاذ الرازي الى أبي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته فكتب إليه أبو يزيد غيرك شرب بحور السموات والأرض وما روي بعد ولسانه خارج يقول هل من مزيد

وأنشدوا

عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل أنسى فأذكر ما نسيت
شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب وما رويت

وقيل أوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام إني إذا اطلعت على قلب
عبد فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي. ورأيت بخط
الأستاذ أبي علي الدقاق أن في بعض الكتب المنزلة عبدي أنا وحقك
لك محب فبحقي عليك كن لي محبا. وقال عبد الله بن المبارك من
أعطي شيئا من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع. وقيل
المحبة ما يمحو أثرك. وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبه إلا بمشا
هدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند الشهود لا يوصف. وأنشدوا
فأسكر القوم دور كأس وكان سكري من المدير. وكان الأ رحمه الله
ستاذ أبو علي الدقاق ينشد كثيرا
لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي
وقال ابن عطاء المحبة إقامة العتاب على الدوام. وكان الأستاذ
أبو علي له جارية تسمى فيروز وكان يحبها إذ كانت خدمته كثيرا رحمه الله
فسمعته يقول كانت فيروز تؤذيني وتستطيل علي بلسانها
فقال أبو الحسن القاري لم تؤذين هذا الشيخ فقالت لأني أحبه
وقال يحيى بن معاذ مثقال خردلة من الحب أحب إلي من عبادة سبعين
سنة بلا حب. وقيل إن شابا أشرف على الناس في يوم عيد **فقال**
من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت. وألقى
نفسه من سطح عال فوقع ميتا. **وحكي** أن بعض أهل
الهند عشق جارية فرحلت الجارية فخرج الرجل في وداعها فدمعت
إحدى عينيه دون الأخرى فغمض التي لم تدمع أربعا وثمانين
سنة ولم يفتحها عقوبة لها لأنها لم تبك على فراق حبيبه. وأنشدوا
بكت عيني غداة البين دمعا وأخرى بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت بدمع بأن غمضتها يوم التقينا

(في نسخة: دمعها)

علينا

وعوضت النجاة بدمع برؤية من كسانا الله زينا :. وقال
بعضهم كنا عند ذي النون المصري فتذاكرنا المحبة فقال ذو النون كفوا
عن هذه المسألة لا تسمعها النفوس فتدعيها **ثم انشأ يقول**

الخوف أولى بالمسيء إذا تألّه والحزن والحب يجمل بالتقي وبالنقي من الدرن

وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غير أهلها فهو في دعواه دعي
وقيل ادعى رجل الاستهلاك في محبة شاب فقال له الشاب كيف
هذا وهذا أخي أحسن مني وجها وأتم جمالا فرفع الرجل رأسه
يلتفت وكان على سطح فألقاه من السطح وقال هذا جزاء من يدعي هوا
نا ثم ينظر إلى سوانا :. وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة والأ
كثرون يقدمون المعرفة على المحبة :. وعند محققيهم المحبة الاستهلاك
في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة :. وقال أبو بكر
الكتاني جرت مسألة في المحبة بمكة أيام الموسم فتكلم الشيوخ
فيها وكان الجنيد أصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقي فـ
أطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل
بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر إليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هيبته
وصفى شربه من كأس وده وكشف له الجبار عن أستار غيبه
فإن تكلم فبالله وإن نطق فعن الله وإن تحرك فبأمر الله وإن سكن
فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكا الشيوخ وقالوا ما على هذا
مزيد جبرك الله يا تاج العارفين :. وقيل أوحى الله تعالى إلى داود
عليه السلام يا داود إني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحب
غيري :. أنا حمزة بن يوسف السهمي قال أنا محمد بن أحمد بن القاسم
قال نا هيثم بن همام قال نا إبرهيم بن الحارث قال نا عبد الرحمن بن
عفان قال نا محمد بن أيوب قال نا أبو العباس بن نجايد الفضيل بن عياض

شخص

وقال من يدعي هوانا
ثم ينظر الى سوانا

وجده

وانكشف له الجبار من أستار غيبه

قال الحسين بن الفضيل هو رفع يديه وقال اللهم نحبى لربي ما لا أطيقه عني فقال أما برحمتنا حتى شفيني وقيل المحبة الإيثار كامرأة العزيز لما تناهت في أمرها قالت أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين وفي الابتداء قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن فورّكت الذنب في الابتداء عليه وفي الانتهاء نادت على نفسها بالجناية سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول ذلك وحكي عن أبي سعيد الخراز قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله أعذرني فإن محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من أحب الله فقد أحبني وقيل قالت رابعة في مناجاتها إلهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السوء وقيل الحب حرفان حا وبا والإشارة فيه أن من أحب الله فليخرج عن روحه وبدنه وكالإجماع من أهل الآفات القوم أن المحبة هي الموافقة وأشد الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة توجب انتفاء المباينة فإن المحب أبدا مع محبوبه وبذلك ورد الخبر أنا الإمام أبو بكر بن فورك قال أنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمود بن خرزاذ قال نا الحسن بن حماد بن فضالة قال نا يحيى بن حبيب قال نا مرحوم بن عبد العزيز عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال المرء مع من أحب سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان الحيري يقول سمعت أبا حفص يقول أكثر فساد الأحوال من ثلاثة فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين وقال أبو عثمان فسق العارفين إطلاق الطرف واللسان والسمع إلى أسباب

وحكي

من أحب فليخرج

الدنيا ومتابعتها وخيانة المحب اختيار هواه على رضى الله تعالى فيما
يستقبله. وكذب المحب من أن يكون ذكر الخلق ورؤيتهم تغليب
عليه على ذكر الله تعالى ورؤيته. ح وسمعته يقول سمعت
أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا القاسم الجوهري يقول سمعت أبا علي ممشاد
بن سعيد العكبري يقول راود خطاف خطافة في قبة سليمان عليه السلام
فامتنعت عليه فقال لها تمتنعين علي وإن شئت قلبت القبة على سليمان فد
عاها سليمان وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله إن العشاق [بلغت قراءة]
لا يؤاخذون بأقوالهم فقال صدقت ح

باب الشوق

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت ح ثنا علي بن أحمد بن [عز وجل]
عبدان الأهوازي قال ثنا أحمد بن عبيد البصري قال ثنا ابن أبي قماش
قال ثنا إسماعيل بن زرارة عن حماد بن زيد قال ثنا عطاء بن السايب
عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقلت خففت
يا أبا اليقظان قال وما علي من ذلك ولقد دعوت الله بدعوات سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم فسأله
عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي. اللهم
إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في
الرضا والغضب وأسألك القصد في الغنى والفقر وأسألك نعيما لا
يبيد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش
بعد الموت وأسألك النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك في
غير ضراء مضرة [ولا فتنة مضلة] ح اللهم زينا بزينة الإيمان اللهم اجعلنا هداة
مهتدين ح قال الأستاذ رحمه الله الشوق اهتياج القلوب إلى لقاء
المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق وسمعت الأستاذ أبا

على الدقاق يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن باللقاء
بالتلاقي والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء وفي معناه أنشدوا
ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته حتى يعود اليه الطرف مشتاقا سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت النصراباذي يقول
للخلق كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق ومن دخل في حال الاشتياق
هام فيه حتى لا يرى له أثر ولا قرار وقيل جا أحمد الأسود إلى
عبد الله بن منازل وقال رأيت في المنام كأنك تموت إلى سنة فلو استعددت
للخروج فقال عبد الله بن منازل لقد أجلتنا إلى أمد بعيد أعيش أنا إلى
سنة لقد كان لي أنس بهذا البيت الذي سمعته من الثقفي يعني أبا
علي وهو يا من شكا شوقه من طول فرقته اصبر لعلك تلقى من تحب غدا
وقال أبو عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ
علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات سمعت الأستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول خرج داود عليه السلام يوما الى بعض
الصحاري منفردا فأوحى الله تعالى إليه يا داود ما لي أراك وحدانيا
فقال إلهي استأثر الشوق إلى لقائك على قلبي فحال بيني وبين صحبة
الخلق فأوحى الله تعالى إليه ارجع إليهم فإنك إن أتيتني بعبد آبق
أثبتك في اللوح المحفوظ جهبذا وقيل كانت عجوز قدم بعض
ربها من السفر وأظهر قومها السرور والعجوز تبكي فقيل لها ما يبكيك
فقالت ذكرني قدوم هذا الفتى يوم القدوم على الله تعالى وسئل ابن عطاء
عن الشوق فقال احتراق الأحشاء وتلهب القلوب وتقطع الأكباد
وسئل أيضا عن الشوق فقال هي أعلى أم المحبة لأن الشوق منها يتولد
وقال بعض الشيوخ الشوق لهيب ينشأ بين أثناء الحشا يسنح عن
الفرقة فإذا وقع اللقاء طفئ وإذا كان الغالب على الأسرار مشاهدة

انك فإن
بلغت مقابلة الثاني والعشرين
يا داود
اقربايها
جهبذا
وسئل عن الشوق اعلا ام المحبة فقال المحبة
بعضهم

المحبوب لم يكن ثمّ الشوق . وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال لا انما الشوق
الى غايب وهو حاضر . سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول في قوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى قال معناه شوقا اليك [رحمه الله صح]
فستره بلفظ الرضى . وسمعته يقول من علامات الشوق تمني
الموت على بساط العوافي كيوسف عليه السلام لما القي في الجب لم
يقل توفني ولما أدخل السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه ابواه وخر [دخل صح]
الاخوة له سجدا وتم له الملك والنعم قال توفني مسلما . وفي معناه [أنشد بعضهم صح]
نحن في أكمل السرور ولا كن ليس إلا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي انكم غيب ونحن حضور . وفي معناه [أنشدوا صح]
من سره العيد الجديد فقد عدمت به السرورا
كان السرور يتم لي لو كان احبابي حضورا . وقال ابن خفيف
الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء بالقرب . وقال ابو يزيد [وصح للقرب]
ان لله عبادا لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة
كما يستغيث اهل النار من النار . انا محمد بن عبد الله الصوفي قال
نا ابو العباس الهاشمي بالبيضاء قال نا محمد بن عبد الله الخزاعي
قال نا عبد الله الانصاري قال سمعت الحسين الانصاري يقول رأيت
في النوم كأن القيامة قد قامت وشخص قايم تحت العرش فيقول الحق [فقال صح]
سبحانه ملايكتي من هذا فقالوا الله اعلم قال هذا معروف
الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقايي . وفي بعض الحكايات [محبتي]
في مثل هذا المنام انه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا
مشتاقا الى الله فاباح الله له النظر اليه . وقال فارس قلوب المشتاقين
منورة بنور الله فاذا تحرك اشتياقهم أضا النور ما بين السماء والا
رض فيعرضهم الله على الملايكة فيقول هولاء المشتاقون الي أشهدكم

انه

أين البعيد أشوق **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم أسألك الشوق إلى لقائك قال كان الشوق مائة جزء
تسعة وتسعون له وجزء متفرق في الناس فأراد أن يكون ذلك الجزء أيضا
له فغار أن تكون شظية من الشوق لغيره وقيل شوق أهل القرب أتم من
شوق المحجوبين **ولهذا قيل**
وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الخيام من الخيام وقيل إن
المشتاقين يتحسون حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف لهم من روح
الوصول أحلى من الشهد **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
علي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول الشوق
أجل مقام للعارف إذا تحقق فيه وإذا تحقق في الشوق لها عن كل شيء يشغله
عمن يشتاق إليه وقال أبو عثمان الحيري في قوله عز وجل فإن أجل
الله لآت هذا تعزية للمشتاقين معناه إني أعلم أن اشتياقكم إلي
غالب وأنا أجلت للقائكم أجلا وعن قريب يكون وصولكم إلى من تشتا
قون إليه وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام قل لشبان بني
إسرائيل لم تشغلون أنفسكم بغيري وأنا مشتاق إليكم ما هذا الجفاء
وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام لو يعلم المدبرون عني كيف
انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم لماتوا شوقا إلي
وانقطعت أوصالهم من محبتي يا داود هذه إرادتي في المدبرين عني
فكيف إرادتي في المقبلين إلي وقيل مكتوب في التوراة شوقناكم
فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تنوحوا
و**سمعت** الأستاذ أبا علي يقول إن شعيبا عليه السلام بكى حتى عمي
فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فأوحى الله إليه إن كان هذا
البكاء لأجل الجنة فقد أبحتها لك وإن كان لأجل النار فقد أجرتك

شعيب

عينيها فقال لا بل شوقا إلى سيدك فأوحى الله تعالى إليه لأجل ذلك أخدمتك نبيي وكليمي عشر سنين. وقيل من اشتاق إلى الله اشتاق إليه كل شيء. وفي الخبر اشتاقت الجنة إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان رضي الله عنهم. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول قال بعض المشايخ أنا أدخل السوق والأشياء تشتاق إلي وأنا عن جميعها حر. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت محمد بن عمر الرملي يقول نا محمد بن جعفر الإمام قال نا إسحق بن أبي إبراهيم قال نا مرحوم قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا. سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرحان يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل من أي شيء يكون بكاء المحب إذا لقي المحبوب فقال إنما يكون ذلك سرورا به ووجدا من شدة الشوق إليه. ولقد بلغني أن أخوين تعانقا فقال أحدهما للآخر واشوقاه وقال الآخر واوجداه.

رحمه الله صح

عن ق صح

واجداه

باب حفظ قلوب المشايخ

وترك الخلاف عليهم. قال الله تعالى في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا. قال الأستاذ رحمه الله لما أراد صحبة الخضر حفظ شرط الأدب فاستأذن أولا في الصحبة ثم شرط عليه الخضر أن لا يعارضه في شيء ولا يعترض عليه في حكم ثم لما خالفه موسى عليه السلام تجاوز عنه المرة الأولى والثانية فلما صار إلى الثالثة والثلاث آخر حد القلة وأول حد الكثرة سامه الفرقة فقال هذا فراق بيني وبينك. أنا أبو الحسن الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا أبو مسلم الفزاري قال نا يزيد بن بيان قال نا أبو الرجال عن أنس بن مالك قال قال رسول الله

عليه السلام صح

ابو سلمة صح

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من
يكرمه عند سنه سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول بدء
كل فرقة المخالفة يعني به من خالف شيخه لم يبق على طريقته وانقطعت
العلقة بينهما وإن جمعتهما البقعة فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم
اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجبت عليه التوبة على أن
الشيوخ قالوا عقوق الأستاذين لا توبة عنها سمعت الشيخ أبا عبد الر
حمن السلمي رحمه الله يقول خرجت إلى مرو في حياة الأستاذ أبي سهل الصعلوكي
وكان له قبل خروجي أيام الجمعة بالغدوات مجلس دور القرآن وا
لختم فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن الفغاني في
ذلك الوقت مجلس القول فداخلني من ذلك شيء وكنت أقول في نفسي
قد استبدل مجلس الختم بمجلس القول فقال لي يوما يا أبا عبد الرحمن
أيش يقول الناس لي فقلت يقولون رفع مجلس القرآن ووضع
مجلس القول فقال من قال لأستاذه لم لا يفلح أبدا ومن المعروف أن
الجنيد قال دخلت على السري يوما فأمرني بشيء فقضيت حاجته سريعا
فلما رجعت إليه ناولني رقعة وقال هذا لمكان قضاء حاجتك لي سر
يعا فقرأت الرقعة فإذا فيها سمعت حاديا يحدو في البادية ويقول
أبكي وهل تدرين ما يبكيني أبكي حذارا أن تفارقيني وتقطعي حبلي
وتهجريني وحكي عن أبي الحسن الهمداني العلوي قال
كنت ليلة عند جعفر الخلدي وكنت أمرت في بيتي أن يعلق طير
في التنور وكان قلبي معه فقال لي أقم عندنا الليلة فتعللت بشيء
ورجعت إلى منزلي فأخرج الطير من التنور ووضع بين يدي فدخل
كلب من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين فأتي بالجوذاب
الذي تحته فتعلق به ذيل الخادمة فانصب فلما أصبحت دخلت على

رحمه الله

ق والقطع

جعفر

جعفر بحيث وقع بصره عليه، قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله عليه
كلبا يؤذيه. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أبا عبد الله الدينوري يقول سمعت
أبا الحسن الدامغاني يقول سمعت عمي البسطامي يحكي عن أبيه أن شقيقا
البلخي وأبا تراب النخشبي قدما على أبي يزيد فقدمت السفرة وشاب
يخدم أبا يزيد فقالا له كل معنا يا فتى فقال أنا صائم فقال أبو تراب (إني صح)
كل ولك أجر صوم شهر فأبى فقال شقيق كل ولك أجر صوم سنة
فأبى فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله فأخذ ذلك الشاب
في السرقة بعد سنة وقطعت يده. سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق رحمه الله يقول وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية خبازا
بالبصرة فسمع رجل من أصحاب سهل بذلك فاشتاق إليه فخرج إلى (لمحاسنه خ)
البصرة فأتى حانوت الخباز فرآه يخبز وقد تنقب لمحاسنه على عادة
الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا وليا لم يحترق شعره بغير نقاب (شيئا صح)
ثم إنه سلم عليه وسأله عن شيء فقال الرجل إنك استصغرتني فلا (فكلمه خ)
تنتفع بكلامي فأبى أن يكلمه. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن (فقال ق)
السلمي يقول سمع عبد الله الرازي أبا عثمان الحيري يصف محمد بن
الفضل البلخي ويمدحه فاشتاق إليه فخرج إلى زيارته فلم يقع له (لعله ق)
من محمد بن الفضل ما اعتقد فيه فرجع إلى أبي عثمان وسأله فقال كيف
وجدته فقال لم أجده كما ظننت فقال لأنك استصغرته وما استصغر
أحد أحدا إلا حرم فائدته ارجع إليه بالحرمة فرجع إليه عبد الله
وانتفع بزيارته. ومن المشهور أن عمرو بن عثمان المكي رأى الحسين
بن منصور يكتب شيئا فقال ما هذا فقال هو ذا أعارض القرآن فدعا
عليه وهجره. قال الشيوخ إن ما حل به بعد طول المدة كان لد

عما ذلك الشيخ عليه . سمعت الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله
يقول لما نفى أهل بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا عليهم وقال اللهم
امنعهم الصدق ولم يخرج من بلخ بعده صديق سمعت أحمد بن
يحيى الابيوردي يقول من رضي عنه شيخه لا يكافى في حياته لئلا يزول
عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فإذا مات ذلك الشيخ أظهر الله عليه ما
هو جزاء رضاه ومن تغير عليه قلب شيخه لا يكافى في حياة ذلك
الشيخ لئلا يرق له فإنهم مجبولون على الكرم فإذا مات ذلك الشيخ
فحينئذ يجد المكافاة بعده .

باب السماع

قال الله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
قال الأستاذ رحمه الله تعالى اللام في قوله تعالى القول يقتضي العموم والا
ستغراق والدليل عليه أنه مدحهم باتباع الأحسن وقال تعالى فهم
في روضة يحبرون جاء في التفسير أنه السماع . واعلم أن سماع
الأشعار بالألحان الطيبة والنغم المستلذة إذا لم يعتقد المستمع
محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع ولم ينجر في زمام هواه ولم
ينخرط في سلك لهو فهو مباح في الجملة ولا خلاف أن الأشعار أنشدت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه سمعها ولم ينكر
عليهم في إنشادها فإذا جاز سماعها بغير الألحان الطيبة فلا
يتغير الحكم بأن تسمع بالألحان هذا ظاهر من الأمر ثم ما يوجب
للمستمع توفر الرغبة على الطاعات وتذكر ما أعد الله لعباده
المتقين من الدرجات ويحمله على التحرز من الزلات ويؤدي إلى قلبه في
الحال صفا الواردات فذلك مستحب في الدين ومختار في الشرع .
وقد جرى على لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو قريب من
الشعر وإن كان لم يقصد أن يكون شعرا . أنا أبو الحسن علي بن

الأبيوردي صح
حال صح
حال صح
[illegible]
بلغت قراءة
التعميم صح
قريبا

أحمد الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد الصفار قال أنا الحارث بن
محمد عن أبي أسامة قال نا أبو النضر قال نا شعبة عن حميد قال
سمعت أنسا يقول كانت الأنصار يحفرون الخندق فجعلوا يقولون
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا فأجابهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاهم لا عيش إلا عيش الآخره فأكرم الأنصار والمها
جره . قال الأستاذ وليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على
وزن الشعر لكنه قريب منه . وقد سمع الأكابر الأبيات بالألحان
فممن قال بإباحته من السلف مالك بن أنس رحمه الله وأهل الحجاز
كلهم يبيحون الغناء . وأما الحداء فإجماع منهم على إباحته وقد
وردت الأخبار واستفاضت الآثار في ذلك . وروي عن ابن جريج
أنه كان يرخص في السماع فقيل له إذا أتي بك يوم القيامة
ويؤتى بحسناتك وسيئاتك ففي أي الجنبتين سماعك فقال لا في الحسنات
ولا في السيئات يعني أنه مباح . وأما الشافعي رحمه الله فإنه
لا يحرمه ويجعله في العوام مكروها حتى لو احترف بالغناء أو اتصف
على الدوام بسماعه على وجه التلهي ترد به الشهادة ويجعله مما
يسقط المروءة ولا يلحقه بالمحرمات وليس كلامنا في هذا النوع
من السماع فإن هذه الطائفة جلت رتبتهم عن أن يستمعوا بلهو
أو يقعدوا للسماع بسهو أو يكونوا بقلوبهم مفكرين في مضمون
لغو أو يستمعون على صفة غير كفء . وروي عن ابن عمر رضي الله عنه
آثار في إباحة السماع وكذلك عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
وعن عمر رضي الله عنهم أجمعين في الحداء وغيره . وأنشد بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعار فلم ينه عنه . وروي أنه
صلى الله عليه وسلم استنشد الأشعار . ومن المشهور الظاهر أنه

اللهم
السلف
بشعر
الجنبتين صح
من المباحات صح
في صح
كذلك صح
النبي
او كانوا
عنه

ثم دخل بيت عائشة رضي الله عنها وعندها جاريتان تغنيان فلم ينههما
انا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال انا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر
قال نا الحباب بن محمد التستري قال نا أبو الأشعث قال نا محمد بن بكر
البرساني قال نا شعبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله
عنها أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها وعندها قينتان
تغنيان بما تقاذفت به الأنصار يوم بعاث فقال أبو بكر رضي الله عنه
مزمار الشيطان مرتين فقال صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر فإن
لكل قوم عيدا وعيدنا هذا اليوم د انا علي بن أحمد الأهوازي قال
انا أحمد بن عبيد قال نا عثمان بن عمر الضبي قال نا ابو كامل قال نا
أبو عوانة عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن عائشة
رضي الله عنها انها انكحت ذا قرابتها من الأنصار فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فقال أهديتم الفتاة الى زوجها فقالت نعم قال فأرسلت
من تغني قالت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الأنصار فيهم غزل
فلو أرسلتم من يقول أتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم د انا الأ
ستاذ الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال انا أحمد بن محمود بن خرزاذ
قال نا الحسن بن الحارث الأهوازي قال نا سلمة بن سعيد عن صدقة
ابن أبي عمران قال نا علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء بن عازب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن بأ
صواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا د قال الأستاذ رحمه
الله دل هذا الخبر على فضيلة الصوت الحسن د انا علي بن أحمد الأهوازي
قال انا أحمد بن عبيد قال نا عثمان بن عمر الضبي قال نا أبو الربيع
قال نا عبد السلام بن هاشم قال نا عبد الله بن محرز عن قتادة عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء حلية

صح هشام

وحلية القرآن الصوت الحسن. ونا علي بن أحمد الأهوازي قال نا
أحمد بن عبيد قال نا محمد بن يونس الكديمي قال نا الضحاك بن مخلد
أبو عاصم قال نا شبيب بن بشر البجلي عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان صوت ويل عند مصيبة
وصوت مزمار عند نعمة. قال الأستاذ رحمه الله مفهوم الخطاب
يقتضي إباحة غير هذا في غير هذه الأحوال وإلا بطل التخصيص والأ
خبار في هذا الباب تكثر والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات
تخرجنا عن المقصود من الاختصار. وقد روي أن رجلا أنشد بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت فلاح لها عارضان كالسبج
أدبرت فقلت لها والفؤاد في وهج هل علي ويحكما إن عشقت من حرج
فقال صلى الله عليه وسلم لا وإن حسن الصوت مما أنعم الله به على صا
حبه من الناس قال الله عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء قيل في
التفسير من ذلك الصوت الحسن وذم الله تعالى الصوت الفظيع فقال
تعالى إن أنكر الأصوات لصوت الحمير واستلذاذ القلوب واشتياقها
إلى الأصوات الطيبة واسترواحها إليها مما لا يمكن جحوده
فإن الطفل يسكن إلى الصوت الطيب والجمل يقاسي تعب السير
في السير ومشقة الحمولة فتهون عليه بالحداء. قال الله تعالى أفلا
ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. وحكي عن إسماعيل بن
علية قال كنت أمشي مع الشافعي رحمه الله وقت الهاجرة فجزنا
بموضع يقول أحد فيه شيئا فقال مل بنا إليه فملنا ثم قال لي أيطر
بك هذا فقلت لا فقال ما لك حس. وقال صلى الله عليه وسلم ما
أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن. نا علي بن أحمد الأ
هوازي قال أنا أحمد بن عبيد قال نا ابن ملحان قال نا يحيى بن بكير

صح البجلي

ق الامام

ص المسير

قال [illegible] كذا [illegible] هذا غلط من المصنف
إنما هو [illegible] فعليه [illegible]
الحكاية [illegible] صفية [illegible]

والر

قال الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرني أبو سلمة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي
يتغنى بالقرآن. وقيل إن داود عليه السلام كان يستمع لقراءته الجن
والإنس والوحش والطير إذا قرأ الزبور وكان يحمل من مجلسه أربع
مائة جنازة ممن قد مات ممن سمعوا قراءته. وقال صلى الله عليه وسلم لأبي
موسى الأشعري لقد أعطي مزمارا من مزامير آل داود عليه السلام.
وقال معاذ بن جبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت أنك تسمع
لحبرته لك تحبيرا. أخبرنا أبو حاتم السجستاني قال أنا أبو نصر عبد الله
بن علي السراج قال حكى أبو بكر محمد بن داود الدينوري الدقي قال
كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب وأضافني رجل منهم
فرأيت غلاما أسود مقيدا هناك ورأيت جمالا ماتت بفناء البيت
فقال لي الغلام أنت الليلة ضيف وأنت على مولاي كريم فتشفع لي فإ
نه لا يردك فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى تحل هذا العبد
فقال هذا الغلام قد أفقرني وأتلف مالي فقلت فما فعل فقال له صوت
طيب وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال فحملها أحمالا ثقيلة وحدا
لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد فلما حطت عنها ماتت
كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما أصبحنا أحببت أن
أسمع صوته فسألته عن ذلك فأمر الغلام أن يحدو على جمل كان له
على بئر هناك يستقي عليه فحدا فهام الجمل على وجهه وقطع حباله
ولم أظن أني سمعت صوتا أطيب منه ووقعت لوجهي حتى أشار عليه
بالسكوت. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول
سمعت الجنيد وقد سئل ما بال الإنسان يكون هاديا فإذا سمع

فوافقت صح

يقول سيد

السماع اضطرب فقال لان الله تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الأول
بقوله ألست بربكم استغرقت عذوبة سماع الكلام الأرواح فإذا
سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك * سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول
مجاهداتهم مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم * سمعت أبا حاتم
السجستاني يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت الوجيهي يقول
سمعت أبا علي الروذباري يقول كان الحارث بن أسد المحاسبي يقول
ثلاث إذا وجدن متع بهن وقد فقدناها حسن الوجه مع الصيانة و
حسن الصوت مع الديانة وحسن الإخاء مع الوفاء * وسئل ذو النون المصري
عن الصوت الحسن فقال مخاطبات وإشارات اودعها الله كل طيب
وطيبة * وسئل مرة أخرى عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب إلى
الحق فمن أصغى إليه بحق تحقق ومن أصغى إليه بنفس تزندق * وحكي
جعفر بن نصير عن الجنيد انه قال تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاث مواضع
عند السماع فإنهم لا يسمعون إلا عن حق ولا يقومون إلا عن وجد
وعند أكل الطعام فإنهم لا يأكلون إلا عن فاقة وعند مجاراة العلم
فإنهم لا يذكرون إلا صفة الأولياء * سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت أبا بكر بن ممشاذ
يقول سمعت الجنيد يقول السماع فتنة لمن طلبه ترويح لمن صادفه
وحكي عن الجنيد انه قال السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الز
مان والمكان والإخوان * وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره
فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الإشارة حل له استماع العبرة وإلا
فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية * وقيل لا يصلح السماع إلا
لمن كانت له نفس ميتة وقلب حي فنفسه ذبحت بسيوف المجا

هذه، وقلّة تحققه بهذه المواجيد . وسئل أبو يعقوب النهرجوري
عن السماع فقال حال تبدي الرجوع الى الأسرار من حيث الاحتراق
وقيل السماع لطف غذاء الأرواح لأهل المعرفة . **سمعت الأستاذ**
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول السماع طبع الا عن شرع وخرق الا
عن حق وفتنة الا عن عبرة . ويقال السماع على قسمين سماع
بشرط العلم والصحو فمن شرط صاحبه معرفة الأسامي والصفات و الا
وقع في الكفر المحض وسماع بشرط الحال فمن شرط صاحبه الفناء عن
أحوال البشرية والتنقي من آثار الحظوظ بظهور أحكام الحقيقة .
وحكي عن أحمد بن أبي الحواري انه قال سألت أبا سليمان الداراني
عن السماع فقال من اثنين أحب الي من الواحد . وسئل أبو الحسين النوري
عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الأسباب . وسئل أبو علي الرو
ذباري يوما عن السماع فقال يا ليتنا تخلصنا منه رأسا برأس .
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغر
بي يقول من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب
وتصفيق الرياح فهو مفتر مدع . **سمعت** أبا حاتم السجستاني
يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت أبا الطيب أحمد
بن مقاتل العكي يقول قال جعفر كان ابن زيري من أصحاب الجنيد
شيخا فاضلا وربما كان يحضر موضع سماع فإن استطابه
فرش إزاره وجلس وقال الصوفي مع قلبه وإن لم يستطب قال
السماع لأرباب القلوب ومر وأخذ نعله . **سمعت** محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد المجيد
الصوفي يقول سئل رويم عن وجود الصوفية عند السماع فقال
يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم فتشير اليهم الي الي

فبينما هم كذلك إذ بدا لهم من الفرج ثم يرفع الحجاب فيعودون إلى الروح فكأ
بينهم من تحيّر في ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل إنسان على
قدره سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن
علي يقول سمعت الحصري يقول في بعض كلامه أيش أعمل بسماع ينقطع
إذا انقطع من يسمع منه ينبغي أن يكون سماعك سماعا متصلا غير
منقطع قال وقال الحصري ينبغي أن يكون ظمأ دائم وشرب دائم
فكلما ازداد شربه ازداد ظمأه وجاء عن مجاهد في تفسير قوله تعالى
فهم في روضة يحبرون أنه السماع من الحور العين بأصوات شهية نحن
الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات فلا نبؤس أبدا وقيل السماع
نداء والوجد قصد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عثمان
المغربي يقول قلوب أهل الحق قلوب حاضرة وأسماعهم أسماع مفتو
حة وسمعته يقول سمعت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي يقول
المستمع بين استتار وتجلّ فالاستتار يوجب التلهيب والتجلي يورث
الترويح والاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل الضعف
والعجز والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة وا
لتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها إلا الذبول تحت موارد الهيبة
قال الله تعالى فلما حضروه قالوا أنصتوا وقال أبو عثمان الحيري السماع
على ثلاثة أوجه فوجه منها للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الأحوال
الشريفة ويخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراءاة والثاني للصادقين
يطلبون الزيادة في أحوالهم ويسمعون من ذلك ما يوافق أوقاتهم
والثالث لأهل الاستقامة من العارفين فهؤلاء لا يختارون على الله فيما
يرد على قلوبهم من الحركة والسكون سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت أبا الفرج الشيرازي يقول سمعت أبا

قال أبو صح

علي الروذباري يقول سعيد الخراز من ادعى انه مغلوب عند الفهم يعني
في السماع وان الحركات مالكة له فعلامته تحسين المجلس الذي هو فيه
بوجده ، قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي فحكيت هذه الحكاية لابي عثمان
المغربي فقال هذا ادناه وعلامته الصحيحة ان لا يبقى في المجلس محق
الا انس به ولا يبقى فيه مبطل الا استوحش منه ، وقال بندار بن الحسين
السماع على ثلاثة اوجه فمنهم من يستمع بالطبع ومنهم من يستمع بالحال
ومنهم من يستمع بالحق فالذي يستمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فا ن
جبلة البشرية استلذاذ الصوت الطيب والذي يستمع بالحال فهو يتأ
مل ما يرد عليه من ذكر عتاب او خطاب او وصل او هجر او قرب او بعد — او اشتياق خ
او تأسف على فائت او تعطش الى آت او وفاء بعهد او تصديق لوعد او
نقض لعهد او ذكر قلق واشتياق او خوف فراق او فرح وصال و
انفصال وما جرى مجراه ، واما من يستمع بالحق فيستمع بالله ولله ولا يتصف
بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية فانها مبقاة
مع العلل فيستمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ ، وقيل اهل
السماع على ثلاث طبقات ابناء الحقائق يرجعون في سماعهم الى مخا
طبة الحق لهم وضرب يخاطبون الله بقلوبهم بمعاني ما يستمعو ن
ن مطالبون بالصدق فيما يشيرون به الى الله تعالى وثالث هو فقير
مجرد قطع العلاقات من الدنيا والآفات يستمعون بطيبة قلوبهم
وهؤلاء اقربهم للسلامة ، سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري وقد سئل عن السماع
فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب ، وقال الخواص وقد
سئل ما بال الانسان يتحرك ويجد عند سماع غير القرآن ما لا يجد
ذلك في سماع القرآن فقال لأن سماع القرآن صدمة لا يمكن

لأحد أن يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
الرازي يقول سمعت الجنيد يقول إذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم أن
فيه بقية من البطالة وسمعته يقول سمعت علي بن عبد الله
البغدادي يقول سمعت أبا سعيد الرملي يقول قال سهل بن عبد الله
السماع علم استأثر الله به لا يعلمه إلا هو وحكي أحمد بن
مقاتل العكي قال لما دخل ذو النون المصري بغداد اجتمع إليه
الصوفية ومعهم قوال فاستأذنوه بأن يقول بين يديه شيئا
فأذن له فابتدأ يقول

صغير هواك عذبني فكيف به إذا احتنكا
وأنت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا
أما ترثي لمكتئب إذا ضحك الخلي بكى

قال فقام ذو النون
وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط ثم قام رجل من القوم (على الأرض صح)
يتواجد فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم فقعد الرجل (فجلس صح)
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في هذه الحكاية كان ذو النون صاحب
إشراف على الرجل حيث نبهه أن ذلك ليس مقامه وكان ذلك
الرجل أيضا صاحب إنصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد
سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن
علي الصوفي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول كان بالمغرب
شيخان لهما أصحاب وتلامذة يقال لأحدهما جبلة والآخر زريق فزار (والثاني)
زريق يوما جبلة في أصحابه فقرأ رجل من أصحاب زريق شيئا فصاح
واحد من أصحاب جبلة ومات فلما أصبحوا قال جبلة لزريق أين الذي
قرأ بالأمس فليقرأ آية فقرأ فصاح جبلة صيحة فمات القارئ فقال

بجملة واحد بواجد والباكي أظلم. وسئل إبراهيم المارستاني عن
الحركة عند السماع فقال بلغني أن موسى عليه السلام قص في بني
إسرائيل فمزق واحد منهم قميصه فأوحى الله تعالى إلى موسى قل له مزق
لي قلبك ولا تمزق ثيابك. وسأل أبو علي المغازلي الشبلي فقال ربما
يطرق سمعي آية من كتاب الله عز وجل فتجذبني على ترك الأشياء والا
عراض عن الدنيا ثم أرجع إلى أحوالي وإلى الناس فقال الشبلي ما اجتذ
إليه فهو عطف منه عليك ولطف وما ردك إلى نفسك فهو شفقة
منه عليك لأنه لم يصح لك التبري من الحول والقوة في التوجه إليه.
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول
سمعت أحمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد ليلة في
شهر رمضان وهو يصلي خلف إمام له وأنا بجنبه فقرأ الإمام ولئن
شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك فزعق زعقة قلت طارت روحه و
هو يرتعد ويقول بمثل هذا يخاطب الأحباب يردد ذلك كثيراً.
وحكي عن الجنيد أنه قال دخلت على السري يوماً فرأيت
عنده رجلاً مغشياً عليه فقلت ما له فقال سمع آية من كتاب الله
فقلت يقرأ عليه ثانياً فقرئ فأفاق فقال لي من أين علمت هذا فقلت إن
قميص يوسف عليه السلام ذهب بسببه عين يعقوب عليه السلام ثم
به عاد بصره فاستحسن مني ذلك. **سمعت** أبا حاتم السجستاني
يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول
كان شاب يصحب الجنيد فكان إذا سمع شيئاً من الذكر يزعق فقال
له الجنيد يوماً إن فعلت ذلك مرة أخرى لم تصحبني فكان إذا سمع
شيئاً يتغير ويضبط نفسه حتى كان يقطر كل شعرة من بدنه بقطرة
فيوماً من الأيام صاح صيحة تلفت نفسه. **سمعت** أبا حاتم

[Margin notes: إليه صح — بك صح — وتلطف نخ — حرف لا — قال صح — عليهما]

السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول حكى لي بعض إخواني

عن أبي الحسين الدراج قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد

فلما دخلت الري سألت عن منزله فكل من أسأل عنه يقول لي أيش

تفعل بذلك الزنديق فضيقوا صدري حتى عزمت على الانصراف فبت

تلك الليلة في مسجد ثم قلت جئت هذا البلد فلا أقل من زيارة فلم

أزل أسأل عنه حتى دفعت إلى مسجده وهو قاعد في المحراب وبين يديه

رجل ومعه مصحف يقرأ وإذا هو شيخ بهي حسن الوجه واللحية

فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من أين أقبلت فقلت من

بغداد قصدت زيارة الشيخ فقال لو أن في بعض البلدان قال لك إنسان

أقم عندي حتى أشتري لك دارا أو جارية كان يمنعك عن زيارتي

فقلت يا سيدي ما امتحنني الله بشيء من ذلك ولو كان لا أدري

كيف كنت أكون فقال تحسن أن تقول شيئا فقلت نعم فقال قل

رأيتك تبني دائباً في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني

فأطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيته وثوبه حتى رحمته

من كثرة بكائه ثم قال لي يا بني لا تلم أهل زماني على قولهم يوسف

بن الحسين زنديق ومن وقت الصلاة هو ذا أقرأ القرآن لم تقطر

من عيني قطرة وقد قامت علي القيامة بهذا البيت . **سمعت**

محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي

يقول سمعت الرقي يقول سمعت الدراج يقول كنت أنا وابن الفوطي

مارين على الدجلة بين البصرة والأبلة وإذا بقصر حسن له منظرة

وعليه رجل وبين يديه جارية تغني **وتقول**

في سبيل الله ود كان مني لك يبذل .

كل يوم منك لون غير هذا بك أجمل . وإذا شاب تحت المنظرة بيده

الحسين صح

سألته

زيارته صح

رجل وعليه مصحف صح

وقلت صح

ابتل

أهل الري صح

بلغت ... [illegible] الحادي والسبعين بدار السنة النبوية

تتلون صح

زكوة وعليه مرقعة يستمع فقال يا جارية بحياة مولاك أعيدي عليّ كل
يوم تتلون غير هذا بك أجمل فقال مولاها قومي فأعادت فقال الفقير
هذا والله تلوني مع الحق وشهق شهقة خرجت روحه فقال صاحب
القصر للجارية أنت حرة لوجه الله تعالى وخرج أهل البصرة وفر
غوا من دفنه والصلاة عليه فقام صاحب القصر وقال ألستم تعرفوني
أشهدكم أن كل شيء لي في سبيل الله وكل مماليكي أحرار ثم اتزر
بإزار وارتدى برداء وتصدق بالقصر ومر فلم يُر له بعد ذلك وجه
ولا سُمع له أثر ◌ **سمعت** محمد بن أحمد بن محمد الصوفي
يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت يحيى بن الرضا العلوي
قال سمع أبو حلمان الدمشقي طوافا ينادي يا سعتر بري فسقط
مغشيا عليه فلما أفاق سئل فقال حسبته يقول اسع ترى بري ◌ وسمع
عتبة الغلام رجلا يقول سبحان رب السماء إن المحب لفي عناء فقال
عتبة صدقت وسمع رجل آخر ذلك القول فقال كذبت فكل واحد
سمع من حيث هو ◌ **سمعت** أبا حاتم السجستاني يقول سمعت
أبا نصر السراج يقول سمعت علي بن محمد الصوفي يقول سمعت رويما
وقد سئل عن المشايخ الذين لقيهم في السماع فقال كالقطيع وقع فيه
الذئب ◌ **وحكي** عن أبي سعيد الخراز قال رأيت علي بن الموفق
في السماع يقول أقيموني فأقاموه فقام وتواجد ثم قال أنا الشيخ
الزفان ◌ وقيل قام الرقي ليلة إلى الصباح يقوم ويسقط على هذا
البيت والناس نيام يبكون وهو هذا **البيت**

بالله فاردد فؤاد مكتئب ليس له من حبيبه خلف ◌

سمعت محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي
الصوفي يقول سمعت الحسين بن أحمد بالبصرة يقول سمعت أبي

الشاب صح
الصيرفي صح
محمد صح

يقول خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رأيته تغير عند سماع
شيء كان يسمعه من الذكر او القرآن او غيره فلما كان في آخر عمره قرئ
بين يديه فاليوم لا يؤخذ منكم فدية رأيته تغير وارتعد وكاد
يسقط فلما رجع الى الصحو سألته عن ذلك فقال يا حبيبي ضعفنا

وذكر ابن سالم قال رأيته مرة اخرى قرئ بين يديه الملك يومئذ
الحق للرحمن فتغير وكاد يسقط فقلت له في ذلك فقال
ضعفت وهذه صفة الاكابر لا يرد عليهم وارد وان كان قويا الا
وهو اقوى منه

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
دخلت على ابي عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من البير على بكرة
فقال يا ابا عبد الرحمن تدري ايش تقول البكرة فقلت لا فقال تقول الله
الله

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن
طاهر يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت رويما يقول روي
عن علي بن ابي طالب انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه تدرون ما
يقول فقالوا لا فقال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى

سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت احمد بن علي الكرجي الوجيهي يقول كان جماعة من الصوفية
مجتمعين في بيت الحسن القزاز ومعهم قوالون يقولون ويتواجدون
فاشرف عليهم ممشاد الدينوري فسكتوا فقال ارجعوا الى ما
كنتم فيه فلو جمعت ملاهي الدنيا في اذني ما شغل همي ولا شفا
بعض ما بي وبهذا الاسناد عن الوجيهي قال سمعت ابا علي الرو
ذباري يقول بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حد السيف ان ملنا
كذا ففي النار وقال خير النساج قص موسى بن عمران عليه السلام
في بني اسرائيل قصة فزعق واحد منهم فانتهره موسى فاوحى الله

شرف
اوغيرها
حال
س
عليه
قالوا
عليه السلام
تعالى

تعالى إليه يا موسى بصيتي فاحوا وبحبي باحوا وبوجدي صاحوا فلم تنكر
على عبادي وقيل سمع الشبلي قائلا يقول الخيار عشرة بدانق فصاح
وقال إذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف الشرار. وقيل إذا تغنت
الحور في الجنة تورّدت الأشجار. وقيل كان عون بن عبد الله يأمر جارية
له حسنة الصوت فتغنيه بصوت حزين حتى تبكي القوم. وسئل أبو
سليمان الداراني عن السماع فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف
يداوى كما يداوى الصبي إذا أريد أن ينام ثم قال أبو سليمان إن الصوت
الحسن لا يدخل في القلب شيئا إنما يحرك من القلب ما فيه. قال ابن أبي
الحواري صدق والله أبو سليمان. وقال الجريري في قول الله تعالى كونوا
نوارنا ثنيين أي سامعين من الله قائلين بالله. وسئل بعضهم عن
السماع فقال بروق تلمع ثم تخمد وأنوار تبدو ثم تخفى ما أحلاها
لو بقيت مع صاحبها طرفة عين ثم أنشأ يقول

خطرة في السر منه خطرت خطرة البرق بدا ثم اضمحل
أي زور لك لو قصدا سرى وعلى بك لو حقا فعل

وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع إلى العين تبكي وما يقع إلى
اللسان يصيح وما يقع على اليد يمزق الثياب ويلطم وما يقع على الر
جل يرقص. وقيل مات بعض ملوك العجم وخلف ابنا له صغيرا فأ
رادوا أن يبايعوه فقالوا كيف نصل إلى عقله وذكائه فتوافقوا
على أن يأتوا بقوال يقول شيئا فإن أحسن الإصغاء علموا كياسته فأ
توا بقوال يقول فلما قال القوال شيئا ضحك الرضيع فقبلوا الأرض
بين يديه وبايعوه. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول اجتمع أبو عمرو بن نجيد والنصرآباذي والطبقة
في موضع فقال النصرآباذي أنا أقول إذا اجتمع القوم فواحد

يقول شيئا ويسكت الباقون خير من أن يغتابوا أحدا فقال أبو عمرو
لأن تغتاب ثلاثين سنة أنجى لك من أن تظهر في السماع ما لست به ؞
وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الناس في السماع
ثلاثة متسمع ومستمع وسامع فالمتسمع يسمع بوقت والمستمع
يسمع بحال والسامع يسمع بالحق وسألت الأستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله غير مرة طلب رخصة في السماع فكان يحيلني على ما يوجب
الإمساك عنه ثم بعد طول المعاودة قال لي إن المشايخ قالوا ما جمع
قلبك الى الله تعالى فلا باس به . انا أبو الحسين علي بن أحمد الأهوازي قال
انا أحمد بن عبيد البصري قال نا إسماعيل بن الفضل قال نا يحيى بن يعلى
الرازي قال نا حفص بن عمر العمري قال نا أبو عمرو وعثمان بن بدر
قال نا هارون أبو حمزة عن العزابر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنه قال أوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام إني
جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان
حتى أجبتني وأحب ما تكون إلي وأقربه إذا أكثرت الصلاة على النبي
محمد صلى الله عليه وسلم كثيرا . وقيل رأى بعضهم النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال الغلط في هذا أكثر يعني السماع ؞
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر النهاوندي يقول سمعت
علي بن الصائغ يقول سمعت أبا الحارث الأولاسي يقول رأيت
إبليس لعنه الله في المنام على بعض سطوح أولاس وأنا على سطح
وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب لطاف فقال
لطائفة منهم قولوا فقالوا وغنوا فاستفرغني طيبه حتى هممت
أن أطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا أطيب ما

يشبه صح
كذا
ص

يكون ثم قال لي يا أبا الحارث ما أحببت شيئا أدخل به عليكم إلا هذا

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت

ليلة مع الشبلي في موضع فقال القوال شيئا فصاح الشبلي وتواجد

فقيل له يا أبا بكر ما لك من بين الجماعة فقام وتواجد وقال

لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي

خ الأضنابي

وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا

علي الروذباري يقول جزت بقصر فرأيت شابا حسن الوجه مطروحا و

حوله ناس فسألت عنه فقالوا إنه جاز بهذا القصر وجارية تغني

خ عيني

كبرت همة عبد طمعت في أن تراكا

أو ما حسب لعين أن ترى من قد رآكا فشهق شهقة ومات

رحمه الله

باب إثبات كرامات الأولياء

قال الأستاذ الإمام رضي الله عنه أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن

القشيري ظهور الكرامات على الأولياء جائز والدليل على جوازه

أنه أمر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله إلى رفع أصل من

الأصول فواجب وصفه تعالى بالقدرة على إيجاده وإذا وجب كونه

مقدورا لله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات

علامة صدق من ظهرت عليه في أحواله فمن لم يكن صادقا فظهور

مثلها عليه لا يجوز والذي يدل أن تعريف القديم سبحانه إيانا

حتى نفرق بين من كان صادقا في أحواله وبين من هو مبطل من طريق

الاستدلال أمر موهوم ولا يكون ذلك إلا باختصاص الولي بما لا

يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الأمر هو الكرامة التي أشرنا

إليها ولا بد أن تكون الكرامة فعلا ناقضا للعادة في أيام

التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله

بلغت قراءة ... الثاني والسعد بدار النسبة ... وبلغت قراءة 692

ما ثابتان عليه

وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق فكان
الامام ابو اسحق الاسفرايني يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء
ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان الفعل المحكم لما كان دليلا
للعالم في كونه عالما لم يوجد ممن لا يكون عالما وكان يقول الا
ولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء فاما جنس ما هو معجزة للا
نبياء عليهم السلام فلا. واما الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله
فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة
فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته وان اشار صاحبها الى الولاية
دلت المعجزة على صدقه في حالته فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة
وان كانت من جنس المعجزات للفرق وكان رحمه الله يقول الفرق
بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم السلام مامورون باظها
رها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي عليه السلام يدّ
عي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته
لجواز ان يكون ذلك مكرا وخدعا وقال اوحد وقته في فنه القا
ضي ابو بكر الاشعري رضي الله عنه ان المعجزات تختص بالا
نبياء والكرامات تكون للاولياء ولا تكون للاولياء معجزة لان
من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة
لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على اوصاف كثيرة فمتى اختل
شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة واحد تلك الشرائط د
عوى النبوة والولي لا يدعي النبوة فالذي يظهر عليه لا يكون
معجزة وهذا الذي قاله هو الذي نعتقده ونقول به بل ندين به
فشرائط المعجزات كلها او اكثرها توجد في الكرامة الا هذا
الشرط الواحد والكرامة فعل لا محالة لان ما كان قديما لم يكن

الاستاذ ق
الاولياء ق
من م
رحمه الله م
صح ق
فالنبي ح
حالته ح
كذا في شرح غيرها هو النسخ ووقع في صح وكان الاستاذ ابو علي يقول الفرق

له اختصاص بأخبار وهو ناقض للعادة ويحصل في زمان التكليف ويظهر
على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد يحصل باختياره ودعائه وقد لا
يحصل وقد يكون بغير اختياره في بعض الأوقات ولم يؤمر الولي بدعاء
الخلق إلى نفسه ولو أظهر شيئا من ذلك على من يكون أهلا له لجاز
واختلف أهل الحق في الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فكان الإ
مام أبو بكر بن فورك رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لأنه يسلبه
الخوف ويوجب له الأمن وكان الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله
يقول بجوازه وهو الذي نؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع
الأولياء حتى يكون كل ولي يعلم أنه ولي واجبا ولكن يجوز أن
يعلم بعضهم ذلك كما يجوز أن لا يعلم بعضهم ذلك فإذا علم
بعضهم أنه ولي كانت تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة
لولي يجب أن تكون تلك بعينها لجميع الأولياء بل لو لم يكن للولي
كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا
بخلاف الأنبياء عليهم السلام فإنه يجب أن تكون لهم معجزات لأن
النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الخلق فبالناس حاجة إلى معرفة
صدقه ولا يعلم إلا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي لأنه ليس
بواجب على الخلق ولا على الولي أيضا العلم بأنه ولي والعشرة
من الصحابة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم أنهم
من أهل الجنة وقول من قال إنه لا يجوز ذلك لأنه يخرجهم من الخوف
فلا بأس أن لا يخافوا تغير العاقبة والذي يجدونه في قلوبهم من الهيبة
والتعظيم والإجلال للحق سبحانه يزيد ويربي على كثير من الخوف
واعلم أنه ليس للولي مساكنة إلى الكرامة التي تظهر عليه ولا له
ملاحظتها وربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة

بصيرة لتحقيقهم أن ذلك بفعل الله تعالى فيستدلون بها على صحة ما
هم عليه من العقائد وفي الجملة فالقول بجواز إظهارها على الأولياء
واجب وعليه جمهور أهل المعرفة ولكثرة ما تواتر بأجناسها الأ
خبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الأولياء في
الجملة علما قويا انتفت عنه الشكوك ومن توسط هذه الطايفة
وتواتر عليه حكاياتهم وأخبارهم لم تبق له شبهة في ذلك على الجملة
ومن دلايل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام
حيث قال أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ولم يكن نبيا
والأثر عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه رحمه الله قال يا سارية
الجبل في حال خطبته في يوم الجمعة وتبليغ صوت عمر إلى سارية في
ذلك الوقت حتى تحرز من مكامن العدو في تلك الساعة فإن قيل كيف
يجوز إظهار هذه الكرامات الزايدة في المعاني على معجزات الرسل
عليهم السلام وهل يجوز تفضيل الأولياء على الأنبياء عليهم السلام
قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لأن كل
من ليس بصادق في الإسلام لا تظهر عليه الكرامات فكل نبي ظهرت
كرامته على واحد من أمته فهي معدودة من جملة معجزاته إذ
لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم تظهر على من تابعه المعجزة
فأما رتبة الأولياء فلا تبلغ رتبة الأنبياء عليهم السلام للإجماع
المنعقد على ذلك. وهذا أبو يزيد البسطامي سيل عن هذه المسلة
فقال مثل ما حصل للأنبياء عليهم السلام كمثل زق فيه عسل ترشح
منه قطرة فتلك القطرة مثل ما لجميع الأولياء وما في الظرف
مثل ما لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم **فصل** قال الشيخ
رحمه الله ثم هذه الكرامات قد تكون إجابة دعوة وقد

تكون الطعام كطعام في أوان فاقة من غير سبب ظاهر أو حصول ماء
في زمان العطش أو تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة أو تخليص من عدو
أو سماع خطاب من هاتف أو غير ذلك من فنون الأفعال الناقضة
للعادة. واعلم أن كثيرا من المقدورات نعلم اليوم قطعا أنه لا يجوز
أن يظهر كرامة للأولياء بضرورة أو شبه ضرورة يعلم ذلك.
فمنها حصول إنسان لا من أبوين وقلب الإنسان حمارا. وقلب جماد
بهيمة أو حيوانا وأمثال هذا يكثر. **فصل** فإن قيل فما
معنى الولي قيل يحتمل أمرين أحدهما أن يكون فعيلا مبالغة من الفا
عل كالعليم والقدير وغيره فيكون معناه من توالت طاعاته من
غير تخلل معصية. ويجوز أن يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى
مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه وتعالى
حفظه وحراسته على الإدامة والتوالي فلا يخلق له الخذلان الذي
هو قدرة العصيان ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة. قال
الله تعالى وهو يتولى الصالحين. **فصل** فإن قيل فهل يكون
الولي معصوما. قيل أما وجوبا كما يقال في الأنبياء فلا. وأما
أن يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وإن حصلت هنات أو آفات
أو زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم. ولقد قيل للجنيد العارف يزني
يا أبا القاسم فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال وكان أمر الله قدرا
مقدورا. **فصل** فإن قيل فهل يسقط الخوف عن الأولياء
قيل أما الغالب على الأكابر كان الخوف. وذلك الذي قلنا فيما
تقدم على جهة الندرة وهو غير ممتنع. وهذا السري السقطي
يقول لو أن واحدا دخل بستانا فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة
طائر يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم

يخف

ق عطش

بلغ مقابلة على الرابع والعشرين

2 يلحق

يخبر أنه نظر لكان منكوراً به. وأمثال هذا من حكاياتهم كثيرة.
فصل فإن قيل فهل تجوز رؤية الله تعالى بالأبصار اليوم في
الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه أن الأقوى فيه أنه لا يجوز
لحصول الإجماع عليه. ولقد سمعت الإمام أبا بكر بن فورك يحكي
عن أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه أنه قال في ذلك قولين في
كتاب الرؤية الكبير. **فصل** فإن قيل فهل يجوز أن يكون
وليا في الحال ثم يتغير عاقبته قيل من جعل من شرط الولاية حسن
الموافاة لا يجوز ذلك. ومن قال إنه في الحال مؤمن على الحقيقة وإن
جاز أن يتغير حاله لا يبعد أن يكون وليا في الحال صديقا ثم يتغير
وهذا الذي نختاره نحن. ويجوز أن يكون من جملة كرامات الو
لي أن يعلم أنه مأمون العاقبة وأنه لا يتغير عاقبته فتلتحق هذه
المسألة بما ذكرنا أن الولي يجوز أن يعلم أنه ولي. **فصل**
فإن قيل فما الغالب على الولي في أوان صحوه قيل صدقه في أداء حقو
قه تعالى ثم رفقه وشفقته على الخلق في جميع أحواله ثم انبساط
رحمته لكافة الخلق ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتداؤه
لطلب الإحسان من الله إليهم من غير التماس منهم وتعليق الهمة
بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم والتوقي عن استشعار حقد
عليهم مع قصر اليد عن أموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم
وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم والتصاون عن شهود مساو
يهم ولا يكون خصماً لأحد في الدنيا والآخرة. **واعلم**
أن من أجل الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات
والعصمة من المعاصي والمخالفات. ومما يشهد من القرآن على
إظهار الكرامات على الأولياء قوله تعالى في صفة مريم عليها

الموافاة

كذا صح
نبيا ولا رسولا

السلام ولم تكن نبية ولا رسولة أن زكريا عليه السلام كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وكان يقول أنى لك هذا فتقول هو — سبحانه
من عند الله وقوله تعالى لمريم وهزي إليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا وكان في غير أوان الرطب وكذلك قصة أصحاب
الكهف والأعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير
ذلك ومن ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه له سبحانه في الأرض
مما لم يمكن لغيره ومن ذلك ما ظهر على يدي الخضر عليه السلام من — الظهر
إقامة الجدار وغيره من الأعاجيب وما كان يعرفه مما خفي على موسى
عليه السلام كل ذلك أمور ناقضة للعادة اختص الخضر عليه السلام
بها ولم يكن نبيا وإنما كان وليا ومما روي في الأخبار في هذا
الباب حديث جريج الراهب نا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن
الأسفرايني قال نا أبو عوانة يعقوب بن إبراهيم بن إسحق قال نا — كذا وقع وصوابه يعقوب بن إسحق
عمار بن رجاء قال نا وهب بن جرير قال نا أبي قال سمعت محمد بن
سيرين يحكي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أبو عوانة ونا الصغاني وأبو أمية قالا نا الحسين بن
محمد المروزي قال نا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين أنه كان يحكي
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يتكلم في المهد
إلا ثلاثة عيسى بن مريم وصبي في زمان جريج وصبي آخر فأما
عيسى فقد عرفتموه وأما جريج فكان رجلا عابدا في بني إسرائيل
وكانت له أم فكان يوما يصلي إذ اشتاقت إليه أمه فقالت يا
جريج فقال يا رب الصلاة خير أم آتيها ثم صلى ودعته فقال — سقط الثالثة من ص
مثل ذلك ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك وصلى فاشتد على أمه فقالت
اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت زانية في بني

[illegible]

إسرائيل فقالت لهم أنا أفتن جريجا حتى يزني فأتته فلم تقدر منه
على شيء وكان راعٍ يأوي بالليل إلى أصل صومعته فلما أعياها
أرادت الراعي على نفسها فأتاها فولدت ثم قالت ولدي هذا من وهدموا
جريج فأتاه بنو إسرائيل وكسروا باب صومعته وشتموه فقال أين
الغلام فأتي به ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال محمد بن سيرين قال
أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا
غلام من أبوك قال الراعي فندموا على ما كان منهم واعتذروا فقال
إليه وقالوا نبني صومعتك من ذهب أو قال من فضة فأبى عليهم
وبناها كما كانت . وأما الصبي الآخر فإن امرأة كان معها إذ صح
صبي لها ترضعه إذ مر بها شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل
ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله . قال محمد قال أبو
هريرة كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي
الغلام وهو يرضع ثم مر بها أيضا امرأة ذكروا أنها سرقت وز الشاب
نت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال الغلام اللهم
اجعلني مثلها فقالت له أمه في ذلك فقال إن الراكب جبار من
الجبابرة وإن هذه قيل لها زنت ولم تزن وقيل لها سرقت ولم
تسرق وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي في الصحيح ومن ذلك
حديث الغار وهو مشهور مذكور في الصحاح ثنا أبو نعيم عبد الصحيح
الملك بن الحسن الإسفرايني قال أنا أبو عوانة يعقوب بن إبرا
هيم بن إسحق قال ثنا محمد بن عوف ويزيد بن عبد الصمد الدمشقي
وعبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولي وأبو الخصيب بن المستنير
المصيصي قالوا ثنا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري عن سا
لم عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق ثلاثة رهط رسول الله

كذا وقع ابن إبراهيم ابن إسحق وهو غلط وإسحق مقحم والله أعلم

من كان قبلكم فأووا المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من
الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة
إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فقال رجل منهم اللهم إني كان لي أبوين شيخين
كبيرين وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا فنأى بي في طلب الشجر يوما
فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما
نايمين فتحرجت أن أوقظهما وكرهت أن أغبق قبلهما أهلا وما لا
فقمت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما فاستيقظا فشربا
غبوقهما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن
فيه من هذه الصخرة فانفرجت انفراجا لا يستطيعون الخروج منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم إنه كانت لي بنت
عم كانت أحب الناس إلي فأردتها عن نفسها فامتنعت علي حتى ألمت بها
سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي
بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن
تفض الخاتم إلا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها
وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم فإن
كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت
الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجورهم
غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى
كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي
فقلت إني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه ولم يترك منه شيئا
اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه
فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار يمشون وهذا حديث صحيح

بلغت قراءة

متفق عليه . ومن ذلك الحديث الذي سبق قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان البقرة كلمتهم :: نا ابو نعيم عبد الملك الاسفرايني قال نا ابو
عوانة قال نا يونس بن عبد الاعلى قال نا ابن وهب قال نا يونس بن يزيد
عن ابن شهاب قال نا سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت البقرة
وقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بهذا وابو بكر وعمر ومن ذلك
حديث اويس القرني وما شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حاله
وقصته ثم التقاؤه مع هرم بن حيان وتسليم احدهما على صاحبه
من غير معرفة تقدمت بينهما وكل ذلك احوال ناقضة للعادة
وتركنا حديث اويس لشهرته وقد ظهر على السلف من الصحابة والتا
بعين رضي الله عنهم ثم على من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الا
ستفاضة وقد صنف في ذكر ذلك كتب كثيرة وسنشير الى
طرف منه على وجه الايجاز ان شاء الله تعالى . فمن ذلك ان ابن عمر
رضي الله عنه كان في بعض الاسفار فلقي جماعة وقفوا على الطريق
من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال انما يسلط على ابن ادم
ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء وهذا خبر
معروف وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلا
بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا
الله باسمه الاعظم ومشوا على الماء وروي ان عباد بن
بشر واسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضا لهما راس عصا احدهما كالسراج وروي انه كان
بين سلمان وبين ابي الدرداء قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح

اخبرني

حدثني

شرح

بلغت قراءة ... والسمعين بدار ...

سلط الله

عباد

مسلم والبخاري

521

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من أشعث أغبر ذي
طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ولم يفرق صلى الله عليه وسلم
بين شيء وشيء فيما يقسم به على الله وهذه الأخبار لشهرتها أضربنا
عن ذكر أسانيدها وحكي عن سهل بن عبد الله أنه قال من
زهد في الدنيا أربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك تظهر له
من الكرامات ومن لم تظهر له فلأنه عدم الصدق في زهده. فقيل
لسهل كيف تظهر له الكرامة فقال يأخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء
نا علي بن أحمد بن عبدان قال نا أحمد بن عبيد الصفار قال نا أبو مسلم
قال نا عمرو بن مرزوق قال نا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون قال
نا وهب بن كيسان عن أبي عمير عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
قال بينا رجل بفلاة إذ سمع رعدا في سحاب فسمع صوتا في
السحاب أن اسق حديقة فلان فجاء ذلك السحاب إلى حرة فأفرغ ماءه
فيها فاتبع السحاب فإذا رجل قائم في حديقة قال له ما اسمك قال
فلان بن فلان باسمه فقال فما تصنع بحديقتك هذه إذا صرمتها
قال ولم تسأل عن ذلك قال إني سمعت في السحاب صوتا أن اسق
حديقة فلان فقال أما إذ قلت فإني أجعلها أثلاثا فأجعل لنفسي
ولأهلي ثلثا وأرد عليها ثلثا وأجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
يقول دخلنا تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس
يسمونه بيت السبع فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كانت السباع
تجيء إلى سهل فكان يدخلهم هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم
اللحم ثم يخليهم. قال أبو نصر ورأيت أهل تستر كلهم متفقين
على هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير. سمعت

محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول
سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول دخلت على أبي الخير التيناتي و
كنت اعتقدت في نفسي أن أسلم عليه وأخرج ولا آكل عنده طعاما
فلما خرجت من عنده ومشيت قدرا فإذا أنا به يأتي خلفي وقد حمل
طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك
وأبو الخير التيناتي مشهور بالكرامات . وحكي عن إبراهيم
الرقي أنه قال قصدته مسلما عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفا
تحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت
للطهارة فقصدني السبع فعدت إليه وقلت إن الأسد قصدني فخرج
وصاح على الأسد وقال ألم أقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى
وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الأسد
واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الأسد . وقيل كان لجعفر الخلدي
فص فوقع يوما في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة ترد
به فدعا به فوجد الفص في وسط أوراق كان يتصفحها .
وسمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر
السراج يقول إن ذلك الدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع
علي ضالتي . قال أبو نصر السراج أراني أبو الطيب العكي جزءا
فيه من ذكر هذا الدعاء على ضالة فوجدها وكان الجزء أوراقا
كثيرة . وسألت أحمد الطابراني السرخسي فقلت له هل ظهر
لك شيء من الكرامات فقال في وقت إرادتي وابتداء أمري ربما
كنت أطلب حجرا أستنجي به فلم أجد شيئا فتناولت من الهواء فكان
جوهرا فاستنجيت به وطرحته ثم قال وأي خطر للكرامات
إنما المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد فمن لا يشهد غيره

موجدة في الكون سواء انتقض بعدها معتادها أو بقي على العادة

سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أبا الخير البصري يقول كان بعبادان رجل أسود فقير يأوي إلى الخرابات فحملت معي شيئا وطلبته فلما وقعت عينه علي تبسم وأشار بيده إلى الأرض فرأيت الأرض كلها ذهبا يلمع ثم قال هات ما معك فناولته وهالني أمره فهربت

سمعت منصور بن عبد الله المغربي يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول كان لي استقصاء في أمر الطهارة فضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك

وسمعت منصورا المغربي يقول فرأيته يوما يقعد على الأرض في الصحراء بلا سجادة وكان عليها آثار الغنم فقلت أيها الشيخ هذه آثار الغنم فقال اختلف الفقهاء فيه

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا سليمان الخواص يقول كنت راكب حمار يوما وكان الذباب تؤذيه فيطأطئ رأسه فكنت أضرب رأسه بخشبة في يدي فرفع الحمار رأسه وقال اضرب فإنك على رأسك هو ذا تضرب قال الحسين فقلت لأبي سليمان لك وقع هذا فقال نعم كما تسمعني

ويذكر عن ابن عطاء رحمه الله أنه قال سمعت أبا الحسين النوري يقول كان في نفسي شيء من هذه الكرامات فأخذت قصبة من الصبيان وقمت بين زورقين ثم قلت وعزتك وجلالك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لأغرقن نفسي قال فأخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال قال فبلغ ذلك الجنيد كان حكمه أن تخرج له أفعى

وقع

ثمّ

رحمهم

بلا سجادة

فقال حج أمل

تلدعه د سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
أبا الفتح يوسف بن عمر الزاهد القواس ببغداد قال ثنا محمد بن
عطية قال ثنا عبد الكبير بن أحمد قال سمعت أبا بكر الصايغ قال
سمعت أبا جعفر الحداد أستاذ الجنيد قال كنت بمكة فطال شعري
ولم يكن معي قطعة آخذ بها شعري فأتيت حانوت مزين توسمت
فيه الخير وقلت له تأخذ شعري لله فقال نعم وكرامة وكان بين
يديه رجل من أبناء الدنيا فصرفه وأجلسني وحلق شعري ثم دفع
إليّ قرطاساً فيه دراهم وقال استعن بها على بعض حوائجك فأخذ
تها واعتقدت أن أدفع إليه أول شيء يفتح عليّ به قال فدخلت
المسجد فاستقبلني بعض إخواني وقال جاء بعض إخوانك بصرة من
البصرة من بعض إخوانك فيها ثلاث مائة دينار تصرفها في بعض
أمورك قال فأخذت الصرة وحملتها إلى المزين وقلت له هذه ثلاث
مائة دينار تصرفها في بعض أمورك فقال لي ألا تستحيي يا شيخ
تقول لي احلق شعري لله ثم آخذ عليه شيئاً انصرف عافاك الله
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول
سمعت ابن سالم يقول لما مات إسحق بن أحمد دخل سهل بن عبد الله
صومعته فوجد فيها سفطاً فيه قارورتان في واحدة منهما شيء
أحمر وفي الأخرى شيء أبيض ووجد شوشقة ذهب وشوشقة
فضة قال فرمى بالشوشقتين في الدجلة وخلط ما في القارورتين
بالتراب وكان على إسحق دين قال ابن سالم قال أبي قلت لسهل
أيش كان في القارورتين قال أما إحداهما لو طرح منه وزن درهم على
مثاقيل من النحاس لصار ذهباً والأخرى لو طرح منه مثقال على
مثاقيل من الرصاص لصار فضة فقلت وأيش عليه لو قضى منه دينه

فتقدمت إلي صح

ن اعتقادي

شوشقة أي صفيحة

صح أبي

ن وزن

فقال ابن دوست إنما خاف على إيمانه. وحكي عن النوري
رحمه الله أنه خرج ليلة إلى شط الدجلة فوجدها وقد التزق
الشطان فانصرف وقال وعزتك لا أجوزها إلا في زورق.
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول
أملى علينا الوجيهي حكاية عن محمد بن يوسف البنا قال كان أبو تراب
النخشبي صاحب كرامات فسافرت معه سنة وكان معه أربعون نفسا
ثم أصابنا مرة فاقة شديدة فعدل أبو تراب عن الطريق وجئنا بعذق
موز فتناولنا وفينا شاب فلم يأكل فقال أبو تراب كل فقال الحال
التي أعتقد ما ترك المعلومات وصرت أنت معلومي فلا أصحبك
بعد هذا أبدا فقال أبو تراب كن مع ما وقع لك. وحكى
أبو نصر السراج عن أبي يزيد قال دخل علي أبو علي السندي وكان
أستاذه وبيده جراب فصبها فإذا هي جواهر فقلت له من أين لك
هذا فقال وافيت واديا هاهنا فإذا هو يضيء كالسراج فحملت هذا
فقلت كيف كان وقتك إذ وردت الوادي فقال وقت فترة عن
الحال التي كنت فيها. وقيل لأبي يزيد فلان يمشي في ليلة إلى مكة
فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق إلى المغرب في لعنة الله. وقيل
له فلان يمشي على الماء فقال الطير يطير في الهواء والسمك يمر على
الماء. وقال سهل بن عبد الله أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذموما
من أخلاقك. سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت
عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبي يقول
كان رجل يقال له عبد الرحمن بن أحمد يصحب سهل بن عبد الله فقال
له يوما ربما أتوضأ للصلاة فيسيل الماء من بين يدي قضبان ذهب
وفضة فقال سهل أما علمت أن الصبيان إذا بكوا يعطون خلالا

جل

(حاشية: له — اعتقدتها صح — اعتقد)

ليشتغلوا بهما سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا
نصر السراج يقول أن أبي جعفر بن محمد يقول حدثني الجنيد قال دخلت
على السري يوما فقال لي عصفور كان يجي كل يوم فأفت له الخبز
فيأكل من يدي فنزل وقتا من الأوقات فلم يسقط على يدي فتذ
كرت في نفسي أي شي السبب فذكرت أني أكلت ملحا بأبزار فقلت
في نفسي لا آكل بعده وأنا تائب منه فسقط على يدي وأكل

وحكى أبو عمرو الأنماطي قال كنت مع أستاذي في البادية
فأخذنا المطر فدخلنا مسجدا نستكن فيه وكان السطح يكف
فصعدنا السطح ومعنا خشبة نريد إصلاح السقف فقصرت الخشبة
عن الجدار فقال أستاذي مدها تمتد ثما وركبناها الحايط من هاهنا
ومن هاهنا

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
محمد بن أحمد النجار يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر الزقاق
يقول كنت مارا في تيه بني إسرائيل فخطر ببالي أن علم الحقيقة
مباين لعلم الشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا
يتبعها الشريعة فهي كفر

وقال بعضهم كنت عند خير النساج
فجاءه رجل وقال أيها الشيخ رأيتك يوم أمس وقد بعت الغزل
بدرهمين فجئت خلفك فحللتهما من طرف إزارك وقد صارت يدي
منقبضة على كفي قال فضحك خير وأومأ بيده إلى يده ففتحها ثم
قال امض واشتر بهما إلى عيالك شيئا ولا تعد لمثله

وحكي
عن أحمد بن محمد السلمي قال دخلت على ذي النون المصري يوما
فرأيت بين يديه طستا من ذهب وحوله الند والعنبر يسجر
فقال لي أنت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم ثم أعطاني درهما
فأنفقت منه إلى بلخ

وحكي عن أبي سعيد الخراز قال كنت

بعده صح
عمرو صح
فركبت الحايط
للشريعة صح
لعيالك صح

في بعض أسفاري وكان يظهر لي كل ثلاثة أيام شيء فكنت آكله
وأستقل فمضت ثلاثة أيام وفاتني الأوقات ولم يظهر شيء فضعفت
وجلست فهتف بي هاتف أيما أحب إليك سبب أو قوة فقلت القوة
فقمت من فوري ومشيت اثني عشر يوما لم أذق شيئا ولم أضعف
وعن المرتعش قال سمعت الخواص يقول تهت في البادية أياما
فجاءني شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم فقال ألا أدلك على
الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني فنظرت فإذا أنا
على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا أصابني في سفر جوع ولا عطش
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى
الأردبيلي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لما مات
أبي ضحك على المغتسل فلم يجسر أحد أن يغسله وقالوا إنه حي حتى جاء
واحد من أقرانه وغسله سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة الغضائري يقول
سمعت المفتاحي صاحب سهل بن عبد الله قال كان سهل يصبر عن
الطعام سبعين يوما وكان إذا أكل ضعف وإذا جاع قوي
وكان أبو عبيد البسري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يدخل
بيتا ويقول لامرأته طيني علي الباب وألقي إلي كل ليلة من الكوة
رغيفا فإذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امرأته البيت فإذا
بثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا أكل ولا شرب ولا نام وما
فاتته ركعة من الصلاة وقال أبو الحارث الأولاسي مكثت
ثلاثين سنة لا يسمع لساني إلا من سري ثم تغيرت الحال فمكثت
ثلاثين سنة لا يسمع سري إلا من ربي محمد بن عبد الله الصو
في قال أبو الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول كان

سهل بن عبد الله أصابته زمانة في آخر عمره فكان إذا حضر وقت
الصلاة انتشرت يداه ورجلاه فإذا فرغ من الفرض عاد إلى حال
الزمانة. وحكي عن أبي عمران الواسطي قال انكسرت بي
السفينة وبقيت أيامًا أنا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك الحا
لة صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فقلت هو ذا يرى حالنا
فرفعت رأسي فإذا رجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب
وفيها كوز من ياقوت أحمر وقال هاك اشربا قال فأخذت الكوز وشربنا
منه فإذا هو أطيب من المسك وأبرد من الثلج وأحلى من العسل
فقلت من أنت رحمك الله فقال أنا عبد لمولاك فقلت بم وصلت
إلى هذا فقال تركت هواي لمرضاته فأجلسني في الهواء ثم غاب عني
ولم أره. حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال نا بكران بن أحمد الجيلي
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول رأيت
شابًا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت
إنك تكثر الصلاة فقال أنتظر الإذن من ربي في الانصراف
قال فرأيت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور إلى
عبدي الصادق انصرف مغفور لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال بعضهم كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم نتجارى
في الآيات ورجل ضرير بالقرب منا يسمع فتقدم إلينا وقال أنست
بكلامكم اعلموا أنه كان لي صبية وعيال وكنت أخرج إلى
البقيع أحتطب فخرجت يومًا فرأيت شابًا عليه قميص كتان
ونعله في إصبعه فتوهمت أنه تائه فقصدته أسلب ثوبه
فقلت له انزع ما عليك فقال مر في حفظ الله فقلت الثانية والثا
لثة فقال لا بد فقلت لا بد فأشار بإصبعه من بعيد إلى

عيني

عيني فسكتنا فقلت بالله عليك من أنت فقال إبراهيم الخواص وقال
ذو النون المصري كنت راكبا في السفينة فسرقت قطيفة فاتهموا
رجلا فقلت دعوه حتى أرفق به وإذا الشاب نائم في عباءة فأخرج رأسه
من العباءة فقال له في ذلك المعنى فقال إلي تقول أقسمت عليك
يا رب ألا تدع واحدا من الحيتان إلا جاء بجوهرة قال فرأينا وجه الماء
حيتانا في أفواهها الجواهر ثم ألقى نفسه في البحر ومر إلى الساحل
وحكي عن إبراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة فرأيت
نصرانيا على وسطه زنار فسألني الصحبة فمشينا سبعة أيام فقال لي
يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت إلهي
لا تفضحني مع هذا الكافر فرأيت طبقا عليه خبز وشواء ورطب
وكوز ماء فأكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام ثم بادرت وقلت
يا راهب النصارى هات ما عندك من الانبساط انتهت النوبة إليك
فاتكأ على عصاه ودعا فإذا بطبقين عليهما أضعاف ما كان على
طبقي قال فتحيرت وتغيرت وأبيت أن آكل فألح علي فلم أجبه فقال
كل فإني مبشرك ببشارتين إحداهما أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمدا رسول الله وحل الزنار والأخرى أني قلت اللهم إن كان لهذا
العبد خطر عندك فافتح علي بهذا ففتح قال فأكلنا ومشينا وحج
وأقمنا بمكة سنة ثم مات رحمه الله فدفن بالبطحاء وقال محمد
بن المبارك الصوري كنت مع إبراهيم بن أدهم في طريق بيت المقدس
فنزلنا وقت القائلة تحت شجرة رمان فصلينا ركعات فسمعت
صوتا من أصل الرمان يا أبا إسحاق أكرمنا بأن تأكل منا شيئا
فطأطأ إبراهيم رأسه فقالت ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن
شفيعا إليه ليتناول منا شيئا فقلت يا أبا إسحاق لقد سمعت

فقام وأخذ رمانتين فأكل واحدة وناولني الأخرى فأكلتها وهي حا
مضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا من زيارتنا مررنا بها فإذا
هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها
رمان العابدين ويأوي إلى ظلها العابدون سمعت محمد
بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن الفرحان يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت أبا جعفر الخصاف يقول حدثني جابر الرحبي قال أكثر
أهل الرحبة علي الإنكار في باب الكرامات فركبت السبع يوما ود قال
خلت الرحبة وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله فكفوا بعد ذلك
عني سمعت منصور المغربي يقول رأى بعضهم الخضر
عليه السلام فقال له هل رأيت فوقك أحدا فقال نعم كان عبد الرزاق
يروي الأحاديث بالمدينة والناس حوله يستمعون فرأيت شابا با
لبعد منهم ورأسه على ركبتيه فقلت له هذا عبد الرزاق يروي
أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تسمع منه فقال إنه
يروي عن ميت وأنا لست بغائب عن الله عز وجل فقلت له إن كنت
كما تقول فمن أنا فرفع رأسه وقال أخي أبو العباس الخضر فعلمت
أن لله عبادا لا أعرفهم وقيل كان لإبراهيم بن أدهم صاحب
يقال له يحيى يتعبد في غرفة ليس لها سلم ولا درج فكان إذا أراد
أن يتطهر يجيء إلى باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله ويمر
في الهواء كأنه طير ثم يتطهر فإذا فرغ يقول لا حول ولا قوة إلا
بالله العلي الكبير ويعود إلى غرفته أنا محمد بن عبد الله
الصوفي قال سمعت عمر بن محمد بن أحمد الشيرازي بالبصرة
قال سمعت أبا محمد جعفر الحذاء بشيراز قال كنت أتأدب
بأبي عمرو الإصطخري فكان إذا انكسر لي خاطر أخرج إلى الإصطخر

وربما أجابني عما أحتاج إليه من غير أن أسأله وربما سألت فما
أجابني ثم شغلت عن الذهاب إليه فكان إذا خطر على سري مسألة من الخطرة صح
أجابني فيخاطبني بما يرد على سري **وحكى** بعضهم قال مات
فقير في بيت مظلم فلما أردنا غسله تكلفنا طلب سراج بغسلنا صح
فوقع من كوة ضوء فأضاء البيت فلما فرغنا ذهب الضوء كأنه
لم يكن **وعن** آدم بن أبي إياس قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا كتن
ويجالسنا ويتحدث معنا فإذا فرغنا قام إلى الصلاة يصلي قال فودعنا عني
يوما وقال أريد الإسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات
فأبى أن يأخذ فألححت عليه فألقى كفا من الرمل في ركوته واستقى من
ماء البحر وقال كله فنظرت فإذا هو سويق بسكر كثير فقال من مع الله صح
كان حاله معه مثل هذا يحتاج إلى دراهمك ثم أنشأ **يقول**

تيم في القلب والفؤاد جميعا موضع فارغ لغير الحبيب ومنيتي صح
هو سولي وغايتي وحبيبي وبه ما حييت عيشي يطيب
وإذا ما السقام حل بقلبي لم أجد غيره لسقمي طبيب

وحكي عن إبراهيم الآجري قال جاءني يهودي يتقاضى علي
دينا كان له علي وأنا قاعد عند الأتون وقد تحت الآجر فقال لي
اليهودي يا إبراهيم أرني آية أسلم عليها فقلت تفعل فقال نعم ثوبه صح
فقلت انزع ثوبك فنزع فلففته ولففت على ثوبي وطرحته
في النار ثم دخلت الأتون وأخرجت الثوب من وسط النار وخرجت
من الباب الآخر وإذا ثيابي بحالها لم يصبها شيء وثيابه في وسطها وسط
صارت حراقة فأسلم اليهودي وقيل كان حبيب العجمي يرى
بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات **سمعت** محمد
بن عبد الله الصوفي يقول سمعت حمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني

يقول تزوج عثمان بن المنذر بامرأة فلما كانت ليلة الدخول وقع
عليه ندامة فلما أراد الدنو منها زجر عنها فامتنع من وطيها و
خرج فبعد ثلاثة أيام ظهر لها زوج **قال الأستاذ** الإمام
رحمه الله هذا سمو الكرامة على الحقيقة حيث حبك عليه العلم وقيل
كان الفضيل على جبل من جبال منى فقال لو أن وليا من أولياء الله تعالى أمر
هذا الجبل أن يميد لماد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم أردك بهذا
فسكن الجبل وقال عبد الواحد بن زيد لأبي عاصم البصري كيف
صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا علي الباب
فدخلوا فرفعت في دفعة فإذا أنا على جبل أبي قبيس بمكة فقال له
عبد الواحد من أين كنت تأكل قال كانت تصعد علي عجوز كل وقت
إفطاري بالرغيفين اللذين كنت آكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك
الدنيا أمرها الله تعالى أن تخدم أبا عاصم وقيل كان عامر بن قيس
يأخذ عطاءه ولا يستقبله أحد إلا أعطاه شيئا فكان إذا أتى منزله رمى
إليهم بالدراهم فيكون بعدد ما أخذه لم ينتقص **سمعت**
أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا أحمد الكبير يقول سمعت أبا عبد
الله بن خفيف يقول سمعت أبا عمرو البناجي يقول دخلت على الجنيد
وكنت أريد أن أخرج إلى الحج فأعطاني درهما صحيحا فشددته في مئزري
فلم أدخل منزلا إلا وجدت فيه رفقا ولم أحتج إلى الدرهم فلما حججت
ورجعت إلى بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته
الدرهم فقال كيف كان الخبر فقلت كان الختم نافذا
وحكي عن أبي جعفر الأعور قال كنت عند ذي النون المصري
فتذاكرنا حديث طاعة الأشياء للأولياء فقال ذو النون من الطاعة
أن أقول لهذا السرير يدور في أربع زوايا البيت ثم يرجع

وسمعت منى

صح
فدفعوني دفعة

عجوز

الي

الى مكانه فيبول قال فدار الطير في أربع زوايا البيت وعاد إلى مكانه و
وكان هناك شاب فأخذ يبكي حتى مات في الوقت. وقيل كان اثنان واحدا والآخر
الآخر فقرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال رزقي في السماء وأنا
أطلبه في الأرض والله لا طلبته أبدا فدخل خربة ومكث يومين فلم
يظهر شيء واشتد عليه فلما كان اليوم الثالث إذا بدوخلة من رطب
وكان له أخ أحسن منه نية فصار معه فإذا صارتا دوخلتين فلم يزل
ذلك حالهما حتى فرق بينهما الموت. وقال بعضهم أشرفت على إبراهيم
بن أدهم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه النوم وإذا حية في فيها
طاقة نرجس تروحه بها. وقيل كان جماعة مع أيوب السختياني
في السفر فأعياهم طلب الماء فقال أيوب أتسترون علي ما عشت فقالوا
نعم فدور دائرة فنبع الماء فشربنا قال فلما قدموا البصرة أخبر به
حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم.
وقال بكر بن عبد الرحمن كنا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا
تحت [illegible] أم غيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب
فتبسم ذو [illegible] ل تشتهون الرطب وحرك شجرة وقال أقسمت
بك ما يزيد ابتدأك وخلقك [illegible] شجرة إلا ما نثرت علينا رطبا
جنيا [illegible] حركها فنثرت رطبا فأكلنا وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا
وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا. **وحكي** عن أبي الفتا
بن برد [illegible] وندي قال كنت أنا وأبو بكر الوراق مع أبي سعيد
الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا فرأى شخصا من بعيد فقال
اجلسوا لا يخلو هذا أن يكون وليا من أولياء الله تعالى قال فما لبثنا
أن جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة
فالتفت إليه أبو سعيد منكرا عليه لحمله المحبرة مع الركوة فقال

الدوخلة القوصرة

داره

قال

صح

جنيا

ثم

صح

له يا بنيّ كيف الطريق إلى الله تعالى فقال يا با سعيد أعرف إلى الله
طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فأما الطريق العام فالذي أنت
عليه وأما الطريق الخاص فهلمّ ثم مشى على الماء حتى غاب عن أعيننا
فبقي أبو سعيد متحيرا مما رأى وقال الجنيد جئت مسجد الشونيزية فرأ
يت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الآيات فقال فقير منهم أعرف
رجلا لو قال لهذه الأسطوانة كوني فضة نصفك ونصفك ذهبا
كانت قال الجنيد فنظرت فإذا الأسطوانة نصفها ذهب ونصفها
فضة وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع
فقال سفيان لشيبان أما ترى هذا السبع فقال لا تخف فأخذ شيبان أذ
نه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة
فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادي إلا على ظهره حتى آتي مكة
وحكي أن السري لما ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من
ثمن غزلها فأبطأت يوما فقال لها السري لم أبطأت فقالت لأن غزلي
لم يشتر وذكروا أنه مخلط فامتنع السري عن طعامها ثم إن أخته
دخلت عليه يوما فرأت عجوزا تكنس بيته وتحمل إليه كل يوم
رغيفين فحزنت أخته وشكت إلى أحمد بن حنبل رحمه الله فقال أحمد
للسري فيه فقال لما امتنعت من أكل طعامها قيض الله تعالى لي الد
نيا لتنفق علي وتخدمني دانا محمد بن عبد الله الصوفي قال نا علي
بن هارون قال نا علي بن أبي محمد التميمي قال نا جعفر بن القاسم
الصوفي الخواص قال نا أحمد بن محمد الطوسي قال نا محمد بن منصور
الطوسي قال كنت عند أبي محفوظ معروف الكرخي فدعا لي فعدت
جئت إليه من الغد وفي وجهي أثر فقال له إنسان يا أبا محفوظ كنا
عندك بالأمس ولم يكن بوجهه هذا الأثر فما هذا فقال

حيران

اذنه فعركها

مخلط

فحزنت



سل عما يعنيك فقال الرجل بمعبودك أن تقول فقال صليت البارحة
هاهنا واشتهيت أن أطوف بالبيت فمضيت إلى مكة وطفت ثم ملت
إلى زمزم لأشرب من مائها فزلقت على الباب فأصاب وجهي ما ترا
وقيل كان عتبة الغلام يقعد فيقول يا ورشان إن كنت أطوع لله
تعالى مني فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان ويقعد على كفه
وحكي عن أبي علي الرّوذباري قال مررت يوما على الفرات
فعرضت لنفسي شهوة السمك الطري فإذا الما قد قذف بسمكة
نحوي وإذا رجل يعدو ويقول أشويها لك فقلت نعم فشواها فقعدت
وأكلتها وقيل كان إبراهيم بن أدهم في رفقة فعرض لهم السبع
فقالوا يا أبا إسحاق قد عرض لنا السبع فجا إبراهيم وقال يا أسد
إن كنت أمرت فينا بشيء فامض وإلا فارجع فرجع الأسد
ومضوا وقال حامد الأسود كنت مع الخواص يوما في البرية فبتنا
نحن عند شجرة وجا السبع فصعدت الشجرة إلى الصباح لا يأخذني
النوم ونام إبراهيم الخواص والسبع يشم من رأسه إلى قدمه ثم
مضى فلما كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد في قرية فوقعت
بقة على وجهه فضربته فأن أنة فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع
من الأسد والليلة تصيح من البق فقال أما البارحة فتلك حالة كنت
فيها بالله وأما الليلة فهذه حالة أنا فيها بنفسي **وحكي**
عن عطاء الأزرق أنه دفعت إليه امرأته درهمين من ثمن غزل لها
ليشتري الدقيق لهم فخرج من بيته فلقي جارية تبكي فقال ما لك
فقالت دفع إلي مولاي درهمين أشتري له شيئا فسقطا مني وأ
خاف أن يضربني فدفع عطاء الدرهمين إليها ومر وقعد على حانوت
صديق له ممن يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف من سوء

خلق امرأته فقال له صاحبه خذ من هذه النشارة في هذا الجراب
لعلكم تنتفعون بها في سجر التنور إذ ليس يساعدني الإمكان من
شيء آخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب ورد الباب ما صح
ودخل المسجد إلى بعد العتمة ليكون النوم أخذهم ولا تشتغل
عليه المرأة فلما فتح الباب وجدهم يخبزون الخبز فقال من أين لكم
هذا الخبز فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب لا تشتر غير هذا
الدقيق فقال أفعل إن شاء الله تعالى **سمعت** الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر
بن بركات يقول كنت أجالس الفقراء ففتح علي بدينار فأردت أن
أدفعه إليهم ثم قلت في نفسي لعلي أحتاج إليه فهاج بي وجع
الضرس فقلعت سنا فوجعت الأخرى حتى قلعتها فهتف بي هاتف فوجعت
إن لم تدفع إليهم الدينار لا يبقى في فمك سن واحد **قال** كان صح
الأستاذ الإمام رحمه الله ومن ذا في باب الكرامات أتم من أن ينفتح
إليه دنانير كثيرة بنقض العادة **وحكى** أبو سليمان إليه خ
الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس إلى الشام ومعه شكوة إذا الداراني صح
شاء صب منها ماء يتوضأ للصلاة وإذا شاء صب منها لبنا يشربه
وروي عن عثمان بن أبي العاتكة قال كنا في غزاة في أرض الروم
فبعث الوالي سرية إلى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال فجاء الميعاد
ولم تقدم السرية فبينا أبو مسلم يصلي إلى رمحه الذي ركزه في
الأرض فجاء طير إلى رأس السنان وقال إن السرية قد سلمت وغنمت إن صح
وسيردون عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال أبو مسلم للطير
من أنت رحمك الله فقال مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء
أبو مسلم إلى الوالي وأخبره بذلك فلما كان اليوم الذي قال أتت

السرية

البرية على الوجه الذي قال د وعن بعضهم قال كنا في
مركب فمات رجل كان معنا عليل فأخذنا في جهازه وأردنا
أن نلقيه في البحر فصار البحر جافا ونزلت السفينة فخرجنا
فحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المر
كب وسرنا. وقيل إن الناس أصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى
حبيب العجمي طعاما بالنسيئة وفرقه على المساكين وخاط
كيسا وجعله تحت رأسه فلما جاءوا يتقاضونه أخذه وإذا
هو مملوء دراهم فقضى منها ديونهم د وقيل أراد إبراهيم بن أدهم
أن يركب السفينة فأبوا إلا أن يعطيهم دينارا فصلى
على الشط ركعتين وقال اللهم إنهم قد سألوني ما ليس عندي
فصار الرمل بين يديه دنانير. د نا محمد بن عبد الله الصوفي قال
نا عبد العزيز بن الفضل قال نا محمد بن أحمد المروزي قال نا عبد الله
بن سليمان قال قال أبو حمزة نصير بن الفرج خادم أبي معاوية
الأسود قال كان أبو معاوية ذهب بصره فإذا أراد أن يقرأ
نشر المصحف فيرد الله عليه بصره فإذا أطبق المصحف ذهب
بصره. د وقال أحمد بن الهيثم المتطبب قال لي بشر الحافي قل
لمعروف الكرخي إذا صليت جئتك قال فأديت الرسالة وانتظرته
فصلينا الظهر ولم يجئ ثم صلينا العصر ولم يجئ ثم المغرب ثم
العشاء فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر يقول شيئا ثم لا يفعل
لا يجوز إلا أن يفعل ما انتظرته وأنا فوق سطح مسجد على شريعة
فجاء بشر بعد هوي من الليل وعلى رأسه سجادة فتقدم إلى دجلة
ومشى على الماء وعبر وعبرنا ثم جاء وقت السحر أيضا وعبر على
وجه الماء فرميت بنفسي من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت

وحفرنا
كيسه
ابن عبيد الله صح
فتش
إلا أن يفعل

ادع الله في دعائي وقال المشير علي فلم أتكلم بهذا حتى مات
انا أبو عبد الله الشيرازي قال انا أبو الفرج الورثاني قال سمعت
علي بن يعقوب بدمشق قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد قال سمعت
القاسم الجوعي قال رأيت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله إلهي
قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي فقلت ما لك لا تزيد على هذا
الدعاء فقال أحدثك اعلم أنا كنا سبعة أنفس من بلدان شتى
خرجنا إلى الغزاة فأسرنا الروم ومضوا بنا لنقتل فرأيت سبعة
أبواب تفتح من السماء وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين
فتقدم واحد منا فضربت عنقه فرأيت جارية منهن هبطت إلى الأرض
بيدها منديل فقبضت روحه حتى ضربت أعناق ستة منا فا
ستوهبني بعض رجالهم فقالت الجارية أي شيء فاتك يا محروم
وأغلقت الباب فأنا يا أخي متأسف متحسر على ما فاتني قال
القاسم الجوعي أراه أفضلهم لأنه رأى ما لم يروا وعمل على الشوق
بعدهم وسمعته يقول سمعت أبا النجم أحمد بن الحسين
الخورستاني يقول سمعت أبا بكر الكتاني يقول كنت في طريق مكة
في وسط السنة فإذا أنا بهميان ملآ يلمع فهممت أن أحمله لأ
فرقه على الفقراء بمكة فهتف بي هاتف إن أخذته سلبناك فقرك
نا محمد بن عبد الله الصوفي قال نا أحمد بن يوسف الخياط قال سمعت
أبا علي الروذباري يقول سمعت أبا العباس الشرقي يقول كنا مع أبي
تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق إلى ناحية فقال له بعض
أصحابه أنا عطشان فضرب برجله فإذا عين من ماء زلال فقال الفتى
أحب أن أشربه في قدح فضرب بيده إلى الأرض فناوله قدحا من
زجاج أبيض كأحسن ما رأيت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا

بلغت سماعا في السادس والعشرين

قاسم الجوعي

قاسم الجوعي

بلغت ... السادس والعشرين

٤١

إلى مكة فقال لي أبو تراب يوماً ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي
يكرم الله بها عباده فقلت ما رأيت أحداً إلا وهو يؤمن بها فقال من
لم يؤمن بها فقد كفر إنما سألتك من طريق الأحوال فقلت ما أعرف
لهم قولاً فيه فقال بلى قد زعم أصحابك أنها خدع من الحق وليس الأمر
كذلك إنما الخدع في حال السكون إليها فأما من لم يقترح ذلك
ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين. و نا محمد بن عبد الله الصو
في قال نا أبو الفرج الورثاني قال محمد بن الحسين الكندي بطرسوس
قال سمعت أبا عبد الله محمد بن الجلاء يقول كنا في غرفة سري السقطي
ببغداد فلما ذهب من الليل شيء لبس قميصاً نظيفاً وسراويل
ولبس رداء ونعلاً وقام ليخرج فقلت إلى أين في هذا الوقت فقال
أعود فتحاً الموصلي فلما يمشي في طرقات بغداد أخذه العسس
وحبسوه فلما كان بالغد أمر بضربه مع المحبوسين فلما رفع
الجلاد يده وقفت يده فلم يقدر أن يحركها فقيل للجلاد اضرب
فقال بحذائي شيخ واقف يقول لا تضربه فتقف يدي لا تتحرك فنظروا
من الرجل فإذا هو فتح الموصلي فلم يضربوه. نا الشيخ أبو
عبد الرحمن السلمي قال نا الحارث الخطابي قال نا محمد بن الفضل
قال نا علي بن مسلم قال نا سعيد بن يحيى البصري قال كان ناس من
قريش يجلسون إلى عبد الواحد بن زيد فأتوه يوماً وقالوا إنا
نخاف من الضيقة والحاجة فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إني
أسألك باسمك المرتفع الذي تكرم به من شئت من أوليائك
وتلهمه الصفي من أحبائك أن تأتينا برزق من لدنك تقطع
به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء فأنت الحنان
المنان القديم الإحسان اللهم الساعة الساعة قال فسمعت

والله نفقعة لسقف ثم تناثرت علينا دنانير ودراهم فقال عبد
الواحد بن زيد استعينوا بالله عز وجل عن غيره فأخذوا ذلك ولم
يأخذ عبد الواحد شيئا. **سمعت** أبا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن علي الحوري بجنديسابور قال
سمعت الكتاني يقول رأيت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت
أثبته تقدم إلى الكعبة وقال يا رب ما أدري ما يقول هؤلاء يعني
الطائفين انظر ما في هذه الرقعة قال فكانت الرقعة في الهواء
وغابت. **وسمعته** يقول سمعت عبد الواحد بن بكر
الورثاني يقول سمعت محمد بن علي بن الحسن المقرئ بطرسوس
يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول اشتهت والدتي على يوما من
الأيام سمكا فمضى والدي إلى السوق وأنا معه فاشترى سمكة
ووقف ينتظر من يحملها فرأى صبيا وقف بحذائه فقال يا عم تريد
من يحملها فقال نعم فحملها ومشى معنا فسمعنا الأذان فقال الصبي
أذن المؤذن وأحتاج أن أتطهر وأصلي فإن رضيت وإلا
فاحمل السمكة ووضع الصبي السمكة ومر فقال أبي فنحن
أولى أن نتوكل في السمكة فدخلنا المسجد وصلينا وجاء الصبي
وصلى فلما خرجنا فإذا بالسمكة موضوعة مكانها فحملها
ومضى معنا إلى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له
حتى يقيم عندنا ويأكل معنا فقلنا له فقال إني صائم قال فتعود
إلينا بالعشاء فقال إذا حملت مرة في اليوم لا أحمل ثانيا وأدخل
المسجد إلى العشاء ثم أدخل عليكم فمضى فلما أمسينا دخل
الصبي وأكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة
ورأينا فيه أنه يؤثر الخلوة فتركناه في بيت فلما كان في

بعض

بعض الأبدال كان لغريب لنا ابنة زمنة فجاءت تمشي فسألناها عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا أن تعافيني فقمت قال فمضينا لنطلب الصبي فإذا الأبواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي فقال أبي فمنهم ضرير ومنهم بصير

سمعت محمد بن الحسين يقول نا أبو الحارث الخطابي قال نا محمد بن الفضل قال نا علي بن مسلم قال نا سعيد بن يحيى البصري قال أتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو سألت الله أن يوسع عليك الرزق لرجوت أن يفعل فقال ربي أعلم بمصالح عباده ثم أخذ حصى من الأرض ثم قال اللهم إن شئت أن تجعلها ذهبا فعلت فإذا والله هي في يده ذهب فألقاها إلي وقال أنفقها أنت فلا خير في الدنيا إلا للآخرة

قال الأستاذ الإمام رحمه الله سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن أحمد الفارسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت أحمد بن منصور يقول قال لي أستاذي أبو يعقوب السوسي غسلت مريدا فأمسك إبهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي أنا أدري أنك لست بميت وإنما هي نقلة من دار إلى دار فخلا يدي

وسمعته يقول سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول صحبني شاب حسن الوجه والإرادة فمات فاشتغل قلبي به جدا وتوليت غسله فلما أردت غسل يديه بدأت بشماله من الدهشة فأخذها مني وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني أنا غلطت

وسمعته يقول سمعت أبا النجم المقرئ البردعي بشيراز يقول سمعت الرقي يقول سمعت أحمد بن منصور يقول سمعت أبا يعقوب السوسي يقول جاءني مريد بمكة فقال يا أستاذ أنا غدا أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار واحفر لي بنصفه وكفني بالنصف الآخر فلما كان

القبر جاء وكان بالبيت ثم تباعد ومات فغسلته وكفنته ووضعته (عينيه)
في اللحد ففتح عينه فقلت أحياة بعد موت فقال أنا حي وكل محب لله
حي سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت أبا علي بن وصيف المؤدب
يقول تكلم سهل بن عبد الله يوما في الذكر فقال إن الذاكر لله تعالى على (صح)
الحقيقة لو هم أن يحيي الموتى لفعل ومسح بيده على عليل بين يديه فبرئ (وقام)
سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول أخبرني علي بن إبراهيم بن
أحمد قال نا عثمان بن أحمد قال نا الحسين بن عمر قال سمعت بشر بن الحارث
يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه والسبع حوله يحرك (والسباع حوله تحرك أذنابها)
ذنبه وسمعته يقول سمعت أبا عبد الله بن مفلح يقول سمعت
المغازلي يقول سمعت الجنيد يقول كانت معي أربعة دراهم فدخلت على
السري وقلت معي أربعة دراهم حملتها إليك فقال أبشر يا غلام
فإنك تفلح كنت أحتاج إلى أربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها على (أربعة) (صح حتى)
يدي من يفلح عندك وسمعته يقول نا إبراهيم بن أحمد
الطبري قال نا أحمد بن يوسف قال نا أحمد بن إبراهيم بن يحيى قال نا (حدثني)
أبي قال نا أبو إبراهيم اليماني قال خرجنا نسير على ساحل البحر مع (حدثني)
إبراهيم بن أدهم فانتهينا إلى غيضة فيها حطب يابس كثير وبالقرب
منه حصن فقلنا لإبراهيم بن أدهم لو أقمنا الليلة هاهنا وأوقدنا
من هذا الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن وأوقدنا وكان
معنا الخبز فأخرجنا نأكل فقال واحد منا ما أحسن هذا الجمر لو كان (صح القادر) (بالنار وأكلنا)
لنا لحم نشويه عليه فقال إبراهيم بن أدهم إن الله قادر على أن يطعمكموه
قال فبينا نحن كذلك إذا بأسد يطرد أيلا فلما قرب منا وقع
واندق عنقه فقام إبراهيم بن أدهم وقال اجروه فقد أطعمكم الله (وقال)

بد نحنا، وشوينا من لحمه والأسد واقف ينظر إلينا **سمعت**
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا القاسم عبد الله بن علي السجزي يقول
سمعت حامدا الأسود يقول كنت مع إبراهيم الخواص في البادية سبعة
أيام على حالة واحدة فلما كان اليوم السابع ضعفت فجلست فالتفت
إلي وقال ما لك فقلت ضعفت فقال أيما أغلب عليك الماء أو الطعام
فقلت الماء فقال الماء وراءك فالتفت فإذا عين ماء كاللبن الحليب فشر
بت وتطهرت وإبراهيم ينظر ولم يقربه فلما تطهرت وأردت القيام
هممت أن أحمل منه فقال أمسك فإنه ليس مما يتزود منه ۞
سمعت أبا عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت أبا عبد الله الذ
باب البغداذي يقول سمعت فاطمة أخت أبي علي الروذباري تقول
سمعت زيتونة خادم أبي الحسين النوري وكانت تخدمه وخدمت
أبا حمزة والجنيد قالت كان يوم بارد فقلت للنوري أحمل إليك
شيئا قال نعم فقلت أيش تريد فقال خبز ولبن فحملته إليه وكان بين
يديه فحم وكان يقلبها بيده وقد اشتعلت فأخذ يأكل الخبز
واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي يا رب
ما أقذر أولياءك ما فيهم أحد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت
بي امرأة وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني إلى الشرطي فأ
خبر النوري بذلك فخرج وقال للشرطي لا تتعرضوا لها فإنها
ولية من أولياء الله تعالى فقال الشرطي كيف أصنع والمرأة تدعي
قال فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد النوري المرأة
وقال لها تقولين بعد هذا ما أقذر أولياءك قالت فقلت قد تبت
وسمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت محمد
بن فارس الفارسي يقول سمعت أبا الحسين خيرا النساج يقول سمعت

صح خادمة

صح وهو

صح يا رب تعلمون

الخواص يقول عطشت في بعض أسفاري وسقطت من العطش فإذا أنا بماء رش على وجهي ففتحت عيني فإذا أنا برجل حسن الوجه راكب دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن رديفي وكنت بالحجاز فما لبثت إلا يسيرا فقال لي ما ترى فقلت أرى المدينة فقال انزل واقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له أخوك الخضر يقرئك السلام ❊ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت أبا الحريري يقول سمعت أبا الخير الحصاص يقول كنت أنا وخير الخواص ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم فقال الخواص إن الذاكر لله يأخذه في أول ذكره أن يعلم أن الله ذاكره بذكره الله ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضر ها هنا لشهد بصحته قال فإذا نحن بشيخ يجيء بين السماء والأرض حتى بلغ إلينا وسلم وقال صدق الذاكر لله بفضل ذكر الله له ذكره فعلمنا أنه الخضر عليه السلام ❊ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول جاء رجل إلى سهل بن عبد الله فقال إن الناس يقولون إنك تمشي على الماء فقال سل مؤذن المحلة فإنه رجل صالح لا يكذب قال فسألته فقال المؤذن لا أدري هذا ولكنه كان في بعض هذه الأيام نزل الحوض ليتطهر فوقع في الماء فلولا أني كنت ثم لبقي فيه ❊ قال الأستاذ أبو علي الدقاق إن سهلا كان بتلك الحال التي وصف ولكن الله تعالى يريد أن يستر أولياءه فأجرى ما وقع من حديث المؤذن والحوض ستر الحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات ❊ وفي قريب من هذا المعنى ما حكي عن أبي عثمان المغربي رأيته بخط أبي الحسن الجرجاني قال أردت مرة أن أمضي إلى مصر أركب السفينة ثم خطر

بلغت قراءة ... الثامن والسبعين ... بنسخة المؤيد

بالي أن أعرف هنالك فخفت الشهرة فمر المركب فبدا لي فمشيت
على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون ولم يقل
احد ان هذا ناقض للعادة او غير ناقض فعرفت ان الولي مستور
وان كان مشهورا. ومما شاهدنا من احوال الاستاذ ابي علي الدقاق
رحمه الله معاينة انه كان به علة حرقة البول فكان يقوم في
ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضوء غير مرة لركعتين فرض وكان
يحمل معه قارورة في طريق المجلس وربما كان يحتاج اليها في الطريق
مرات ذاهبا وجائيا وكان اذا قعد على راس الكرسي يتكلم لا
يحتاج الى الطهارة ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكنا نعاين ذلك
منه سنين ولم يقع لنا في حياته ان هذا شيء ناقض للعادة وانما
وقع لي سراه فتح علي العلم به بعد وفاته رحمه الله وفي قريب من هذا ما
يحكى عن سهل بن عبد الله انه كان قد اصابته زمانة في اخر عمره فكان
ترد عليه القوة في اوقات الفرض فيصلي قائما. ومن المشهور ان
عبد الله الوزان كان مقعدا فكان في السماع اذا ظهر به وجد يقوم
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول نا ابراهيم بن
محمد المالكي قال نا يوسف بن احمد البغدادي قال نا احمد بن ابي
الحواري قال خرجت انا وابو سليمان الداراني فبينا نحن نسير اذ سقطت
السطيحة مني فقلت لابي سليمان فقدت السطيحة وبقينا بلا ماء
وكان برد شديد فقال ابو سليمان يا راد الضالة ويا هادي من الضلالة
اردد علينا الضالة فاذا واحد ينادي من ذهبت له سطيحة قال فقلت
انا فاخذتها فبينا نحن نسير وقد تدرعنا بالفراء لشدة البرد
فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يترشح عرقا فقال ابو سليمان
تعال حتى ندفع اليك شيئا من الثياب فقال يا ابا سليمان اتشير الى

الفرض
لعادة
علمه
انه
وقال
مما علينا

الزاهد ويحك الوجد أنا أسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما
انتقضت ولا انخرقت يلبسني في البرد قميصا من محبته ويلبسني في
الصيف مذاق برد من محبته ومرد. وسمعته يقول سمعت أبا
بكر محمد بن علي التكريتي يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول
سمعت الخواص يقول كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فو
صلت إلى شجرة بقرب الماء فنزلت فإذا أنا بسبع عظيم قد أقبل فا
ستسلمت فلما قرب مني إذا هو يعرج فحمحم وبرك بين يدي ووضع
يده في حجري فنظرت فإذا يده منتفخة فيها قيح ودم فأخذت
خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح وشددت على يده خرقة فمضى
وإذا أنا به بعد ساعة قد أقبل ومعه شبلان يبصبصان لي وحملا
إلي رغيفين. وسمعته يقول ثنا أحمد بن علي الميانجي قال ثنا
محمد بن عبد الله بن مكرم قال ثنا محمد بن الحسن العسقلاني قال ثنا
أحمد بن أبي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فأخذنا ماءه وانطلقنا
به إلى الطبيب نصراني فبينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا
رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لنا إلى أين تمرون فقلنا
نريد فلانا الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون
على ولي الله بعدو الله اضربوا به الأرض وارجعوا إلى ابن السماك
وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وقل وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا إلى ابن السماك فأخبرناه بذلك
فوضع يده على موضع الوجع وقال مثل ما قال الرجل فعوفي في الوقت
وقال إن ذلك كان الخضر عليه السلام. سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول سمعت عمي البسطا
مي يقول سمعت أبي يقول كنا قعودا في مسجد أبي يزيد فقال

قوموا نستقبل وليًا من أولياء الله تعالى فقمنا معه فلما بلغنا الدرب
فإذا إبراهيم بن شيبة الهروي فقال له أبو يزيد وقع في خاطري
أن أستقبلك وأشفع لك إلى ربي فقال إبراهيم بن شيبة لو شفعك
في جميع الخلق لم يكن بكثير إنما هم قطعة طين فتحير أبو يزيد من
جوابه . **قال الأستاذ** رحمه الله وكرامة إبراهيم في
استصغار ذلك أتم من كرامة أبي يزيد فيما حصل له من الفراسة و
صدق الحال في باب الشفاعة **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت يوسف
بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد سأله سالم المغر
بي عن أصل توبته فقال خرجت من مصر إلى بعض القرى فنمت في الطر
يق فانتبهت وفتحت عيني فإذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من شجرة
على الأرض فانشقت الأرض فخرج منها سكرجتان إحداهما من ذهب
والأخرى من فضة في إحداهما سمسم وفي الأخرى ماء ورد فأكلت من
هذه وشربت من هذه فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب إلى أن قبلني
وقيل أصاب عبد الواحد بن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج
إلى الوضوء فقال من هاهنا فلم يجبه أحد وخاف فوت الوقت فقال
يا رب أحللني من وثاقي حتى أقضي طهارتي ثم شأنك وأمرك قال
فصح حتى أكمل طهارته ثم عاد إلى فراشه وصار كما كان . وقال
أيوب الجمال كان أبو عبد الله الديلمي إذا نزل منزلًا في سفر عمد إلى
حماره وقال في أذنه كنت أريد أن أشدك فالآن لا أشدك وأ
رسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلأ فإذا أردنا الرحيل فتعال فإذا
كان وقت الرحيل يأتيه الحمار . وقيل زوج أبو عبد الله
الديلمي ابنته واحتاج إلى ما يجهزها به وكان له ثوب يخرج كل

وَقْتٍ فيشتري بدينار فأخرج له ثوب فقال البياع إنه يساوي أكثر من
دينار فلم يزل يزيدون في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها بثمنه
وقال النضر بن شميل اشتريت إزارًا فوجدته قصيرًا فسألت ربي تعالى أن
يمتعني فيه ذراعًا فزاد ذراعًا قال الأستاذ قوله يمتعني أي يمدّه
من متع النهار وهو مدّه قال النضر ولو استزدته لزادني وقيل
كان عامر بن قيس سأل ربه أن يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى
به وله بخار وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي
بمن وسأله أن يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يجب إليه
وقال بشر بن الحارث دخلت الدار فإذا أنا برجل فقلت من أنت
دخلت داري بغير إذني فقال أخوك الخضر فقلت ادع الله لي فقال
هون الله عليك طاعته فقلت زدني فقال وسترها عليك . وقال ابرا
هيم الخواص دخلت خربة في بعض الأسفار في طريق مكة بالليل
فإذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بي هاتف اثبت فإن حولك
سبعين ألف ملك يحفظونك . أنا محمد بن الحسين قال أنا أبو الفرج
الورثاني قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد الصوفي قال سمعت
جعفرا الدبيلي قال دخل النوري الماء فجاء لص فأخذ ثيابه ثم إنه جا
ومعه الثياب وقد جفت يده فقال النوري قد رد علينا الثياب فرد
عليه يده فعوفي . وقال الشبلي اعتقدت وقتا أن لا آكل إلا من الحلال
فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين فمددت يدي لآكل فنا
دتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تأكل مني فإني ليهودي .
وقال أبو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد قاصدًا إلى الحج وفي رأسي
نخوة الصوفية ولم آكل الخبز أربعين يومًا ولم أدخل على الجنيد
وخرجت ولم أشرب إلى وكنت على طهارتي فرأيت ظبيا على رأس

البير وهو يشرب وكنت عطشانًا فلما دنوت من البير ولّى الظبي وإذا
الماء في أسفل البير فمشيت وقلت يا سيدي ما لي محل هذا الظبي فسمعت من
خلفي جرّبناك فما تصبر ارجع وخذ الماء فرجعت فإذا البير ملآن ماء
فملأت ركوتي وكنت أشرب منه وأتطهر إلى المدينة ولم ينفد الماء
ولما استقيت سمعت هاتفًا يقول إن الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل
وأنت جئت مع الركوة والحبل فلما رجعت من الحج دخلت الجامع
فلما وقع بصر الجنيد عليّ قال لو صبرت لنبع الماء من تحت رجلك لو
سمعت حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني يقول سمعت أحمد بن عدي
الحافظ يقول سمعت أحمد بن حمزة بمصر يقول حدثني عبد الوهاب
وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري بينا أنا أمشي في
بعض طريق البصرة إذ رأيت أعرابيًا يسوق جملًا فالتفت فإذا الجمل
وقع ميتًا ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فإذا الأعرابي
يقول يا مأمول من طلب ويا سبب كل سبب ردّ عليّ ما ذهب يحمل
الرحل والقتب وإذا الجمل قائم والرحل والقتب فوقه وقيل إن شبلًا
المروزي اشتهى لحمًا فأخذه بنصف درهم فاستلبته منه حدأة فد
خل شبل مسجدًا يصلي فلما رجع إلى منزله قدمت إليه امرأته لحمًا فقال
من أين هذا فقالت تنازع حدأتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد
لله الذي لم ينس شبلًا وإن كان شبل ينساه. د انا محمد بن عبد الله
الصوفي قال نا عبد الواحد بن بكر الورثاني قال سمعت محمد بن داود
يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت ابن أبي عبيد البسري يحدث
عن أبيه أنه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي
كان تحته وهو في السرية فقال يا رب أعرنا حتى نرجع إلى بسرى
قال يا بني خذ السرج عن المهر فقلت إنه عرق فإذا أخذت السرج خدا خلفه

البرح فقال لنا بُنيّ إنه عارية إلى الآن قال فلما أخرجت السرج
وقع المهر ميتًا. وقيل كان بعضهم نبّاشًا فتوفيت امرأة فصلى
الناس عليها وصلى عليها هذا النباش ليعرف القبر فلما جن عليه
الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور له يأخذ كفن مغفورة
قال وقلت هب أنه قد غفر لكِ أنا مغفور فقالت إن
الله غفر لي ولجميع من صلى علي وأنت قد صليت علي فتركتها ورددت
التراب عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبته. سمعت
حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت أبا الحسن إسماعيل بن عبد
بن كامل بمصر يقول سمعت أبا محمد نعمان بن موسى الجيزي بالجيزة
يقول رأيت ذا النون المصري وقد تقاتل اثنان أحدهما من أولياء
السلطان والثاني من الرعية فعدى الذي من الرعية عليه فكسر ثنيته
فتعلق الجندي بالرجل وقال بيني وبينك الأمير فجازوا بذي النون
فقال لهم الناس اصعدوا إلى الشيخ فصعدوا إليه فعرّفوه ما جرى لهم
فأخذ الثنية ثم بلّها بريقه وردها إلى فم الرجل في الموضع الذي كانت
فيه وحرك شفتيه فتعلقت بإذن الله تعالى فبقي الرجل يفتش فاه فو
جد الأسنان كلها سواء. أنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان ببغداد
قال نا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار قال نا الحسن بن
عرفة بن يزيد قال نا عبد الله بن إدريس الأودي عن إسماعيل بن أبي
خالد عن أبي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق
نفق حماره فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم إني جئت مجاهدًا
في سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث
من في القبور لا تجعل لأحد علي منة اليوم أطلب إليك أن تبعث حماري
فقام الحمار ينفض أذنيه. سمعت حمزة بن يوسف السهمي

بلغت قراءة في التاسع والسبعين بدار السنة النورية

يقول سمعت أبا بكر النابلسي يقول حدثنا أبو بكر الهمذاني يقول بقيت
في برية الحجاز أياما لم آكل شيئا فاشتهيت باقلا حارا وخبزا من باب
الطاق فقلت أنا في البرية وبيني وبين العراق مسافة فلم أتم خاطري
إذا أنا بأعرابي ينادي باقلا حار وخبز فتقدمت إليه وقلت عندك
باقلا حار قال نعم وبسط ميزرا كان عليه وأخرج خبزا وباقلا وقال لي
كل فأكلت ثم قال كل فأكلت ثم قال كل فأكلت فلما قال في الرابعة
قلت بحق الذي بعثك إلي إلا قلت لي من أنت فقال أنا الخضر وغاب
عني فلم أره. وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت أبا العباس بن الخشاب البغدادي يقول سمعت
محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت أبا جعفر الحداد يقول جئت
الثعلبية وهي خراب وفي سبعة أيام لم آكل فدخلت القبة وجاء قوم
خراسانيون أصابهم جهد فطرحوا أنفسهم على باب القبة فجاء أعرابي
على راحلة وصب تمرا بين أيديهم فاشتغلوا بالأكل ولم يقولوا
لي شيئا ولم يرني الأعرابي فلما كان بعد ساعة فإذا بالأعرابي قد
جاء وقال لهم معكم غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة
قال فدخل الأعرابي وقال لي أيش أنت لم لم تتكلم مضيت فعارضني
خاطري وقال إنك خلفت إنسانا لم تكفه ولم يمكني أن أمضي
وطولت على الطريق لأني رجعت عن أميال وصب بين يدي من التمر
الكثير ومضى فدعوتهم فأكلوا وأكلت. وسمعت حمزة بن
يوسف السهمي يقول سمعت أبا طاهر الرقي يقول سمعت أحمد بن
عطاء يقول كلمني جمل في طريق مكة رأيت الجمال والمحامل عليها
وقد مدت أعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فا
لتفت إلي جمل فقال لي قل جل الله فقلت جل الله وسمعت

البابلسي
من بعيد
قال
خراسانيون
أن قد

محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن أحمد الفارسي
يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت أبا
زرعة الجنبي يقول مكرت بي امرأة فقالت ألا تدخل الدار فتعود
مريضا فدخلت فأغلقت الباب ولم أر أحدا فعلمت ما فعلت فقلت
اللهم سودها فاسودت فتحيرت وفتحت الباب فخرجت فقلت اللهم
ردها إلى حالها فردها إلى ما كانت : سمعت حمزة بن
يوسف يقول سمعت أبا محمد العكبري يقول سمعت السراج يقول
سمعت أبا سليمان الرقي ومن يقول سمعت خليلا الصياد يقول غاب
ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فأتيت معروفا الكرخي
فقلت يا أبا محفوظ غاب ابني وأمه واجدة عليه فقال ما تشاء ابني
فقلت ادع الله أن يرده فقال اللهم إن السماء سماؤك والأرض
أرضك وما بينهما لك ايت بابنه محمد قال خليل فأتيت باب الشام
فإذا ابني واقف فقلت يا محمد فقال نعم يا أبة فقلت أين كنت قال
كنت الساعة بالأنبار : قال الأستاذ الإمام واعلم أن
الحكايات في هذا الباب تربي على الحصر والزيادة على ما ذكرنا لئلا
تخرجنا عن المقصود من الإيجاز وبما ذكرنا مقنع في هذا الباب

باب رؤيا القوم

قال الله
عز وجل لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قيل هي الرؤيا يا
الحسنة يراها المؤمن أو ترى له حدثنا أبو الحسن الأهوازي نا أحمد
بن عبيد البصري قال نا إسحاق بن إبراهيم المنقري قال نا منصور بن
أبي مزاحم قال نا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي صالح عن أبي
الدرداء قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ما سألني عنها أحد قبلك

كذا
أو ترى له

هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن أو ترى له. ثنا السيد أبو الحسن
محمد بن الحسين العلوي قال أنا أبو علي الحسن بن محمد بن زيد قال
نا علي بن الحسن قال نا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن يحيى بن
سعيد عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه
رؤيا
وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم الرؤيا
يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فإنها لن تضره. ثنا أبو بكر
محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي قال نا أبو أحمد حمزة بن العباس بن
البزاز قال نا عباس بن محمد بن حاتم قال نا عبيد الله بن موسى قال أنا
إسرائيل عن أبي إسحق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد
رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي. قال الشيخ رحمه الله
رؤيا
ومعنى الخبر أن تلك الرؤيا صدق وتأويله حق وإن الرؤيا نوع
من أنواع الكرامات وتحقيق الرؤيا خواطر ترد على القلب وأحوال
تتصور في الوهم إذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار فيتوهم
الإنسان عند اليقظة أنه كان رؤية في الحقيقة وإنما كان
ذلك تصورًا وأوهامًا تقررت في قلوبهم وحين زال عنهم الإحساس
الظاهر تجردت تلك الأوهام عن المعلومات بالحس والضرورة
فقويت تلك الحالة عند صاحبها فإذا استيقظ ضعفت تلك الأ
حوال التي تصورها بالإضافة إلى حال إحساسه بالمشاهدات
صح العلوم الضرورية
وحصول العلم الضروري ومثاله كالذي يكون في ضوء السراج
عند اشتداد الظلمة فإذا طلعت الشمس عليه غلبت ضوءها
السراج فيتقاصر ضوء نور السراج بالإضافة إلى ضياء الشمس
فمثال حال النوم كمن هو في ضوء السراج. ومثال المستيقظ كمن

تعلى عليه النهار وإن المستيقظ يتذكر ما كان متصورا له في
حال نومه ثم إن تلك الأحاديث والخواطر التي كانت ترد
على قلبه في حال نومه مرة تكون من قبل الشيطان ومرة تكون من
هواجس النفس ومرة بخواطر الملك ومرة تكون تعريفا من الله
تعالى بخلق تلك الأحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر أصدقكم
رؤيا أصدقكم حديثا واعلم أن النوم على أقسام نوم غفلة
ونوم عادة وذلك غير محمود بل هو معلول لأنه أخو الموت وفي
بعض الأخبار المروية النوم أخو الموت وقال الله عز وجل وهو
الذي يتوفاكم بالليل وقال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم
وقيل لما ألقى على آدم النوم في الجنة أخرج منه حوا وكل بلائه
إنما حصل حين حصلت حوا سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق يقول لما قال إبراهيم عليه السلام لإسماعيل يا بني إني أرى في
المنام أني أذبحك قال إسماعيل يا أبه هذا جزاء من نام عن حبيبه
لو لم تنم لما أمرت بذبح الولد وقيل أوحى الله تعالى إلى داود
يا داود كذب من ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عني والنوم
ضد العلم ولهذا قال الشبلي نعسة في ألف سنة فضيحة
وقال الشبلي اطلع الحق سبحانه علي فقال من نام غفل ومن غفل
حجب فكان الشبلي يكتحل بالملح بعد حتى كان لا يأخذه
النوم وفي معناه أنشدوا
عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام وقيل المر
يد أكله فاقة ونومه غلبة وكلامه ضرورة وقيل لما
نام آدم عليه السلام بالحضرة قيل له هذه حوا لتسكن إليها

هذا جزا من نام بالحضرة . وقيل إن كنت حاضرا فلا تنم فإن النوم
في الحضرة سوء الأدب وإن كنت غايبا فأنت أهل الحسرة والمصيبة
والمصاب لا ياخذه النوم . وأما أهل المجاهدات فنومهم صدقة
من الله تعلى عليهم وان الله تعلى يباهي بالعبد إذا نام في سجوده
يقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده بين يدي يعني روحه (في الهامش: قال الأستاذ)
في محل النجوى وبدنه على بساط العبادة . وقيل كل من نام
على الطهارة يؤذن لروحه أن يطوف بالعرش ويسجد لله : قال الله
تعلى وجعلنا نومكم سباتا . **سمعت** الأستاذ أبا علي (في الهامش: الدقاق)
يقول شكى رجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال اذهب فاشكر
الله على العافية فكم من مريض في شهوة غمضة من النوم (في الهامش: بتشهي غمضة)
الذي تشكو منه . وقيل لا شي أشد على إبليس من نوم العاصي
يقول متى ينتبه ويقوم حتى يعصي الله . وقيل أحسن أحوال العا
صي أن ينام إن لم يكن الوقت له لم يكن عليه . **وسمعت**
الأستاذ أبا علي يقول تعود شاه الكرماني السهر فغلبه النوم (في الهامش: الدقاق رحمه الله)
مرة فرأى الحق سبحانه في النوم فكان يتكلف النوم بعد ذلك
فقيل له في ذلك **فأنشد** (فوق السطر: فقال)

رأيت سرور قلبي في منامي فأحببت التنعس والمناما . وقيل
كان رجل له تلميذان اختلفا بينهما فقال أحدهما النوم
خير لأن الإنسان لا يعصي الله في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة
خير لأنه يعرف الله في تلك الحالة فتحاكما الى ذلك الشيخ
فقال أما أنت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحياة
وأما أنت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك من الموت
وقيل اشترى رجل مملوكة فلما دخل الليل قال افرشي الفراش

(في الهامش: ق لعلك وراه الموفق [illegible])

ينام مولاك

فقالت المملوكة يا مولاي أتنام مولاي فقال نعم فقالت أينام مولاك
فقال لا فقالت ألا تستحيي أن تنام ومولاك لم ينم. وقيل قالت
بُنيّة لسعيد بن جبير لم لا تنام فقال إن جهنم لا تدعني أن أنام
وقيل قالت بنت لمالك بن دينار لم لا تنام فقال إن أباك يخاف
البيات. وقيل لما مات الربيع بن خثيم قالت بُنيّة لأبيها الأسطوا
نة التي كانت في دار جارنا أين هي فقال إنه كان جارنا الصا
لح يقوم من أول الليل إلى آخره فتوهمت البنية أنه كان سارية لأنها
كانت لا تصعد السطح إلا بالليل. وقال بعضهم في النوم معانٍ
ليست في اليقظة منها أنه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحا
بة والسلف الماضين في النوم ولا يراهم في اليقظة وكذلك يرى الحق
سبحانه في النوم وهذه مزية عظيمة. وقيل رأى أبو بكر الآجري
في النوم الحق سبحانه فقال سل حاجتك فقال اللهم اغفر لجميع عصاة
أمة محمد صلى الله عليه وسلم في المقابر فقال أنا أولى منك بهذا سل
حاجتك. وقال الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي من تزين للناس بشيء يعلم الله خلافه منه شانه الله.
وقال الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
ادع الله لي أن لا يميت قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي
يا قيوم لا إله إلا أنت. ورأى الحسن عيسى بن مريم عليه السلام مرة
فقال إني أريد أن أتخذ خاتما فما الذي أكتب عليه فقال اكتب لا إله
إلا الله الملك الحق المبين فإنه آخر الإنجيل. وروي
عن أبي يزيد أنه قال رأيت ربي في المنام فقلت كيف الطريق إليك
فقال اترك نفسك وتعال. وقيل رأى أحمد بن خضرويه ربه
في المنام فقال أحمد كم أدعوك ولا تستجيب لي فقال يا أحمد

له صح — ترائي — يتزين — عليه صح — له — وتعال

بلغت ساعليه السابع والعشرين

كل الناس يطلبون مني إلا أبا يزيد فإنه يطلبني. وقال يحيى بن
سعيد القطان رأيت ربي في المنام فقلت يا رب كم أدعوك فلا
تستجيب لي فقال يا يحيى إني أحب أن أسمع صوتك. وقال بشر بن
الحارث (الحافي) رأيت أمير المؤمنين عليا عليه السلام في المنام فقلت يا أ
مير المؤمنين عظني فقال ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء طلبا
لثواب الله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله فقلت
يا أمير المؤمنين زدني **فقال**

قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا
عز بدار الفناء بيت فابن بدار البقاء بيتا. ورئي سفيان
الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رحمني فقيل ما حال
عبد الله بن المبارك فقال هو ممن يلج على ربه كل يوم مرتين. (القواريري رضي الله عنه)

سمعت الأستاذ أبا علي يقول رأى الأستاذ أبو سهل الصعلو
كي أبا سهل الزجاجي في المنام (النوم) وكان الزجاجي يقول بوعيد الأ
بد فقال له ما فعل الله بك فقال الزجاجي الأمر هاهنا أسهل مما
كنا نظنه. ورئي الحسن بن عاصم الشيباني في المنام فقيل له ما
فعل الله بك فقال وأيش يكون من الكريم إلا الكرم. ورئي بعضهم في المنام
فسئل عن حاله **فقال** حاسبونا فدققوا ثم منوا فأعتقوا.
ورئي حبيب العجمي في المنام فقيل له حبيب العجمي فقال هيهات
ذهبت العجمة وبقيت في النعمة. وقيل دخل الحسن البصري مسجدا
ليصلي المغرب فوجد إمامهم حبيبا العجمي فلم يصل خلفه لأنه
خاف أن يلحن لعجمة في لسانه فرأى في المنام تلك الليلة أن قيل
له لو صليت خلفه لغفر الله لك ما تقدم من ذنبك (وما تأخر). ورئي مالك
بن أنس في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة

كان يقول لما عثمان بن عفان عند رؤية الجنازة سبحان الحي الذي
لا يموت. ورئي في الليلة التي مات فيها الحسن البصري كأن
أبواب السماء مفتحة وكأن مناديا ينادي ألا إن الحسن البصري
قدم على الله وهو عنه راض. سمعت أبا بكر بن اشكيب
يقول رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي في النوم على حالة
حسنة فقلت يا أستاذ بم وجدت هذا فقال بحسن ظني بربي بحسن
ظني بربي. وقيل رئي الجاحظ في المنام فقيل له ما فعل الله بك:: م بخطك
ولا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه. وقيل وقال
رأى الجنيد إبليس في منامه عريانا فقال له ألا تستحيي من الناس ق نومه
فقال هؤلاء ناس؟ الناس أقوام في مسجد الشونيزي أضنوا ق السجد
جسدي وأحرقوا كبدي قال الجنيد فلما انتبهت غدوت إلى المسجد
فرأيت جماعة وضعوا رؤوسهم على ركبهم يتفكرون فلما
رأوني قالوا لا يغرنك حديث الخبيث. ورئي النصراباذي بمكة
بعد وفاته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عوتبت عتاب
الأشراف ثم نوديت يا أبا القاسم أبعد الاتصال انفصال
فقلت لا يا ذا الجلال فما وضعت في اللحد حتى لحقت بالأحد. ورئي
ذو النون المصري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال كنت
أسأله ثلاث حوائج في الدنيا فأعطاني البعض وأرجو أن يعطيني
الباقي: كنت أسأله أن يعطيني من العشرة التي على يد رضوان
واحدا وأن يعطيني بنفسه وأن يعذبني عن الواحد الذي بيد مالك
بعشرة، وأن يتولى هو وأن يرزقني أن أذكره بلسان الأبد
وقيل رئي الشبلي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك
فقال لم يطالبني بالبراهين على الدعاوي إلا على شيء واحد

ابن أخت أبي علي الروذباري شيخ الشام في وقته مات بصور سنة
تسع وستين وثلاثمائة . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
علي بن سعيد المصيصي يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري
يقول كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله
فقال الجمل جل الله . وكان أبو عبد الله الروذباري إذا دعي أصحا
به إلى دعوة في دور السوقة ومن ليس من أهل التصوف لا يخبر
الفقرا وكان يطعمهم شيئا فإذا فرغوا أخرجهم ومضى بهم فكانوا
قد أكلوا في الوقت ولا يمكنهم أن يمدوا أيديهم إلى الطعام الذي
لا يحل إلا بالتعزز وإنما كان يفعل ذلك لئلا يسوء ظنون الناس
بهذه الطايفة فيأثمون بسببهم . وقيل كان أبو عبد الله الروذ
باري يمشي على أثر الفقراء يوما وكذا كانت عادته أن
يمشي على أثرهم وكانوا يمضون إلى دعوة فقال إنسان بقال
هولاء المستحلون وبسط لسانه فيهم وقال في أثناء كلامه إن
واحدا منهم استقرض مني مائة درهم ولم يردها ولست أدري
أين أطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال أبو عبد الله الروذباري
لصاحب الدار وكان من محبي هذه الطايفة ايتني بمائة درهم
إن أردت سكون قلبي فأتاه بها في الوقت فقال لبعض أصحابه
احمل هذه المائة إلى البقال الفلاني وقل له هذه المائة التي
استقرض منك بعض أصحابنا وقد وقع له في التأخير عذر وقد
بعثه الآن فاعذره فمضى الرجل وفعل فلما رجعوا من الدعوة
اجتازوا بحانوت البقال فأخذ البقال في مدحهم ويقول هاولاء
السادة الثقات الأمناء الصلحاء وما في هذا الباب من المدح والثناء
وقال أبو عبد الله الروذباري أقبح من كل قبيح صوفي شحيح

قال الأستاذ الإمام زين الإسلام أبو القا
سم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله هذا ذكر جماعة
من شيوخ هذه الطائفة كان الغرض في ذكرهم في هذا
الموضع التنبيه على أنهم مجمعون على تعظيم الشريعة متصفون
بسلوك طرق الرياضة مقيمون على متابعة السنة غير مخلين بشيء
من آداب الديانة متفقون على أن من خلا من المعاملات والمجاهدات
ولم يبن أمره على أساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله
سبحانه فيما يدعيه مفتونا هلك في نفسه وأهلك من اغتر به
ممن ركن إلى باطله ولو تقصينا ما ورد عنهم من ألفاظهم وحكا
ياتهم ووضع سيرهم مما يدل على أحوالهم لطال به الكتاب
وحصل منه الملال وفي هذا القدر الذي لوحنا به في تحصيل
المقصود غنية وبالله التوفيق فأما المشايخ الذين
أدركناهم والذين عاصرناهم وإن لم يتفق لنا لقاؤهم مثل
الأستاذ الشهيد لسان وقته وأوحد عصره أبي علي الحسن بن
علي الدقاق والشيخ الأجل نسيج وحده في وقته أبي عبد
الرحمن السلمي وأبي الحسين علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ
أبي العباس القصاب بطبرستان وأحمد الأسود بالدينور
وأبي القاسم الصيرفي بنيسابور وأبي سهل الخشاب الكبير
بها ومنصور بن خلف المغربي وأبي سعيد الماليني وأبي
طاهر الخرشي فقد تركنا أن أذكرهم وغيرهم فلو اشتغلنا بذ
كرهم وتفصيل أحوالهم لخرجنا عن المقصود في الاختصار وغير
ملتبس من أحوالهم حسن سيرهم في معاملاتهم وستورد من
حكاياتهم طرفا في مواضع من هذه الرسالة إن شاء الله تعالى

رضي الله عنه

طرق

وتعالى

إلى باطله

وستورد

باب تفسير الفاظ تدور بين هذه الطايفة وبيان ما
يشكل منها. **قال الاستاذ** الامام رحمه الله اعلم ان من المعلوم ان
كل طايفة من العلماء لهم الفاظ يستعملونها انفردوا بها عن
من سواهم تواطوا عليها لاغراض لهم فيها من تقريب على المخاطبين
بها او تسهيل على اهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم باطلاقها
فما وهذه الطايفة يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف
عن معانيهم لانفسهم بعضهم مع بعض والاجمال على من باينهم في
طريقتهم لتكون معاني الفاظهم مستبهمة على الاجانب غيرة منهم
على اسرارهم ان تشيع في غير اهلها اذ ليست حقايقهم مجموعة بنوع
تكلف او مجلوبة بضرب تصرف بل هي معان اودعها الله قلوب
قوم واستخلص لحقايقها اسرار اخرين ونحن نريد بشرح هذه
الالفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكي
طرقهم ومتبعي سنتهم. **فمن ذلك الوقت** حقيقة الو
قت عند اهل التحقيق حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق
فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم تقول اتيك راس الشهر
وقت الاتيان. **سمعت** الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الوقت
ما انت فيه ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك
العقبى وان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك
الحزن يريد بهذا ان الوقت ما كان الغالب على الانسان وقد يعنون
بالوقت ما هو فيه من الزمان فان قوما قالوا الوقت ما بين الزمانين
يعنون الماضي والمستقبل. ويقولون الصوفي ابن وقته يريدون
بذلك انه مشتغل بما هو اولى به في الحال قايم بما هو مطالب به
في الحين. وقيل الفقير لا يهمه ماضي وقته واتيه بل يهمه

وفسّروه

الوقت الذي هو فيه وقيل الاشتغال بفوات وقت ماض تضييع
وقت ثان وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون
ما يختارون لأنفسهم يقولون فلان بحكم الوقت أي إنه مستسلم
لما يبدو له من الغيب من غير اختيار وهذا فيما ليس لله تعالى عليهم فيه أمر
أو اقتضاء بحق الشرع إذ التضييع لما أمرت به وإحالة الأمر فيه على
التقدير وترك المبالاة بما يحصل منه من التقصير خروج عن الدين

ومن كلامهم الوقت سيف أي كما أن السيف قاطع فالوقت بما
يمضيه الحق ويجريه غالب وقيل السيف لين مسه قاطع حده فمن
لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم وكذلك الوقت من استسلم لحكمه نجا
ومن عارضه بترك الرضا انتكس وتردى وأنشدوا

وكالسيف إن لاينته لان مسه وحداه إن خاشنته خشنان

ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت

وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الوقت مبرد يسحقك
ولا يمحقك يعني لو محاك وأفناك لتخلصت حين فنيت ولكنه يأخذ
منك ولا يمحوك بالكلية وكان ينشد

كل يوم يمر يأخذ بعضي يورث القلب حسرة ثم يمضي

وكان ينشد

كأهل النار إذ نضجت جلود أعيدت للشقاء لهم جلود

وفي معناه

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

والكيس من كان بحكم وقته إن كان وقته الصحو فقيامه بالشرع وإن كان وقته المحو فالغالب عليه أحكام الحقيقة

ومن ذلك المقام والمقام ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب مما يتوصل إليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف فمقام كل أحد موضع إقامته عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضة له

شرع

كذا

عليه

هذا البيت ليس في الأصل وإنما ... بالنسخة

وشرطه أن لا يرتقي من مقام إلى مقام آخر ما لم يستوف
أحكام ذلك المقام فإن من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن
لا توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا يصح له الإ
نابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد ٥ **والمقام بضم الميم**
من الإقامة كالمدخل بمعنى الإدخال والمخرج بمعنى الإخراج ولا يصح
لأحد منازلة مقام إلا بشهود إقامة الله إياه بذلك المقام ليصح بناء
أمره على قاعدة صحيحة ٥ **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه
الله يقول لما دخل الواسطي نيسابور سأل أصحاب أبي عثمن بماذا كان
يأمركم شيخكم فقالوا كان يأمرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير
فيها فقال أمركم بالمجوسية المحضة هلا أمركم بالغيبة عنها برؤية
منشيها ومجريها سبحانه وإنما أراد الواسطي بهذا صيانتهم عن
محل الإعجاب لا تعريجا في أوطان التقصير أو تجويزا للإخلال بأدب
من الآداب ٥ **ومن ذلك الحال** والحال عند القوم معنى
يرد على القلب من غير تعمل منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من
طرب أو حزن أو بسط أو قبض أو شوق أو انزعاج أو هيبة أو
اهتياج فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب والأحوال
تاتي من عين الجود والمقام يحصل ببذل المجهود فصاحب المقام
ممكن في مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله ٥ **وسئل**
ذو النون المصري عن العارف فقال كان ها هنا فذهب ٥
وقال المشايخ الأحوال كالبروق فإن بقي فحديث النفس ٥
وقالوا الأحوال كاسمها يعني أنها كما تحل بالقلب تزول في الو
قت ٥ وأنشدوا ٥ لو لم تحل ما سميت حالا وكل ما حال فقد زالا ٥
٥ أنظر إلى الفيء إذا ما انتهى يأخذ في النقص إذا طالا ٥

والمقامات

مترق

تبقى

النفس

وأشار قوم إلى بقاء الأحوال ودوامها وقالوا إنها إذا لم تدم ولم تتوال فهي لوائح وبوادِهُ ولم يصل صاحبها بعدُ إلى الأحوال فإذا دامت تلك الصفة فعند ذلك تسمى حالا هذا أبو عثمان الحيري يقول منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته أشار إلى دوام الرضا والرضى من جملة الأحوال والواجب في هذا أن يقال إن من أشار إلى بقاء الأحوال فصحيح ما قال فقد يصير المعنى شربا لأحد فيربى فيه ولكن لصاحب هذه الحال أحوال هي طوارق لا تدوم فوق أحواله التي صارت شربا له فإذا دامت هذه الطوارق له كما دامت الأحوال المتقدمة ارتقى إلى أحوال أخر فوق هذه وألطف من هذه فأبدا يكون في الترقي سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله في اليوم سبعين مرة أنه كان أبدا عليه السلام في الترقي من أحواله فإذا ارتقى عن حال إلى حالة أعلى مما كان فيها ربما حصل له ملاحظة إلى ما ارتقى عنها فكان يعدها غينا بالإضافة إلى ما حصل فيها فأبدا كانت أحواله صلى الله عليه وسلم في التزايد ومقدورات الحق سبحانه من الألطاف لا نهاية لها فإذا كان حق الحق في العز والوصول إليه بالتحقيق محالا فالعبد أبدا في ارتقاء أحواله فلا معنى يوصل إليه إلا وفي مقدوره سبحانه ما هو فوقه يقدر أن يوصله إليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين ۞ وسئل الجنيد عن هذا المعنى قولهم سيئات المقربين فأنشد ۞

۞ طوارق أنوار تلوح إذا بدت فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع ۞ ومن ذلك القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقي العبد عن حالتي الخوف والرجاء فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف والبسط

وبوادر خ

في حالة فكرهتها صح

صح خ هذه الحالة

عن قولهم

٢٣

لعارف

لعارف بمنزلة الرجاء للمستانف ومن الفصل بين القبض والخوف
والبسط والرجاء ان الخوف من شيء في المستقبل انما يخاف فوت محبوب
او هجوم محذور وكذلك الرجاء انما يكون بتاميل محبوب في المستقبل
او بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه في المستانف واما القبض
فلمعنى حاصل في الوقت وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجاء تعلق
قلبه في حالتيه بآجله وصاحب القبض والبسط أخيذ وقته بوارد
غلب عليه في عاجله ثم يتفاوت نعوتهم في القبض والبسط على حسب
تفاوتهم في احوالهم فمن وارد يوجب بسطا ولكن في صاحبه مساغ
للاشياء الاخر لانه غير مستوفى ومن مقبوض لا مساغ لغيره لوارده
فيه لانه ماخوذ عنه بالكلية بوارده كما قال بعضهم انا ردم اي لا
مساغ في وكذلك المبسوط قد يكون بسط يسع الخلق ولا يستوحش
من اكثر الاشياء ويكون مبسوط لا يؤثر فيه شيء بحال من الا
حوال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول دخل بعضهم
على ابي بكر القحطبي وكان له ابن يتعاطى ما يتعاطاه الشبان وكان
يمر هذا الداخل على هذا الابن واذا هو مع اقرانه في اشتغاله بشى
ليتهم فحزن قلبه للقحطبي وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلي بهذا الابن
فلما دخل على القحطبي وجده كانه لا خبر له عما يجري
من الملاهي فتعجب منه وقال فديت من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي
فقال القحطبي انا حررنا عن رق الاشياء في الازل ومن ادنى مو
جبات القبض ان يرد على قلبه وارد موجبه اشارة الى عتاب او رمز
باستحقاق تاديب فيحصل في القلب لا محالة قبض وقد يكون
موجب بعض الواردات اشارة الى تقريب او اقبال بنوع لطف وتر
حيب فيحصل للقلب بسط وفي الجملة قبض كل احد على حسب بسطه

وكذلك

تتفاوت نعوتهم

رحمه الله

فيمر

وارد من جهة الشدة

وبسطه على حسب قبضه وقد يكون قبض يشكل على صاحبه سببه يجد وسبيل
في قلبه قبضا لا يدري ما موجبه وما سببه فسبيل صاحب هذا القبض
التسليم حتى يمضي ذلك الوقت لأنه لو تكلف نفيه أو استقبل الو يعد
قت قبل هجومه عليه باختياره زاد في قبضه ولعله يعد ذلك منه
سوء أدب وإذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول ذلك القبض
فإن الحق سبحانه قال والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد بغتة
ويصادف صاحبه فلتة لا يعرف له سببا يهز صاحبه ويستفزه فسبيل
صاحبه السكون ومراعاة الأدب فإن في هذا الوقت له خطرا عظيما
فليحذر صاحبه مكرا خفيا. **كذا قال بعضهم** فتح علي
باب من البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي. ولهذا قالوا قف على البساط
وإياك والانبساط وقد عد أهل التحقيق حالتي القبض والبسط من هو
جملة ما استعاذوا منه لأنهما بالإضافة إلى ما فوقهما من استهلاك
العبد واندراجه في الحقيقة فقر وضر. **سمعت الشيخ**
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت
جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضني والرجاء
يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني إذا قبضني بالخوف أفناني
عني وإذا بسطني بالرجاء ردني علي وإذا جمعني بالحقيقة أحضرني
وإذا فرقني بالحق أشهدني غيري فغطاني عنه فهو في ذلك كله ممسكي
محركي غير ممسكي وموحشي غير مؤنسي بحضوري أذوق طعم
وجودي فليته أفناني عني فمتعني أو غيبني عني فروحني.
ومن ذلك الهيبة والأنس وهما فوق القبض والبسط فكما
أن القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرجاء فالهيبة
أعلى من القبض والأنس أتم من البسط وحق الهيبة الغيبة فكل

هاس

31

حسب

هائب غائب ثم يتفاوتون في الهيبة تباينهم في الغيبة فمنهم
ومنهم وحق الأنس صحو بحق فكل مستأنس صاح ثم يتفاوتون
حسب تباينهم في الشرب. قالوا أدنى محل الأنس أنه لو طرح في لظى
لم يتكدر عليه أنسه. قال الجنيد كنت أسمع السري يقول يبلغ
العبد إلى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر. وكان في قلبي منه
شيء حتى بان لي أن الأمر كذلك. **وحكي** عن أبي مقاتل العكي
قال دخلت على الشبلي وهو ينتف الشعر من حاجبه بمنقاش فقلت يا
سيدي أنت تفعل هذا بنفسك ويعود ألمه إلى قلبي فقال ويلك الحقيقة
ظاهرة لي ولست أطيقها فها أنا أدخل الألم على نفسي لعلي أحس
به فتستتر عني فلست أجدها ولست تستتر عني وليس لي به طاقة
وحال الهيبة والأنس وإن جلتا فأهل الحقيقة يعدونهما نقصا
لتضمنهما تغير العبد فإن أهل التمكين سمت أحوالهم عن التغير وهم
محو في وجود العين فلا هيبة لهم ولا أنس ولا علم ولا حس.
معروفة
والحكاية المعروفة عن أبي سعيد الخراز أنه قال تهت في البادية مرة
فكنت أقول:

أتيه فلا أدري من التيه من أنا ... سوى ما يقول الناس في وفي جنسي
أتيه على جن البلاد وإنسها ... فإن لم أجد شخصا أتيه على نفسي

قال فسمعت هاتفا يهتف بي:

أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده ... ويفرح بالتيه الدني وبالأنس
فلو كنت من أهل الوجود حقيقة ... لغبت عن الأكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله زائغا ... تصان عن التذكار للجن والإنس

بلغ ... الثالث عشر

وإنما يرتقي العبد عن هذه الحالة بالوجود. **ومن ذلك**
التواجد والوجد والوجود. فالتواجد استدعاء الوجد بضرب

اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد إذ لو كان لكان واجدا
وباب التفاعل أكثره على إظهار الصفة وليست كذلك
قال الشاعر ⁘ إذا تخازرت وما بي من خزر ⁘ فقوم قالوا التوا
جد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق
وقوم قالوا إنه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا لوجدان
هذه المعاني وأصلهم خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ابكوا فإن لم
تبكوا فتباكوا ⁘ والحكاية المعروفة لأبي محمد الجريري أنه قال
كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره وثم قوال فقام ابن
مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت يا سيدي ما لك في السماع شيء فقال
الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم قال وأنت
ما لك في السماع شيء فقلت يا سيدي أنا إذا حضرت موضعا فيه سماع
وهناك محتشم أمسكت على نفسي وجدي فإذا خلوت أرسلت وجدي
فتواجدت فأطلق في هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد ⁘
سمعت الأستاذ أبا علي يقول لما راعا أدب الأكابر في حال
السماع حفظ الله عليه وقته لبركات الأدب حتى يقول أمسكت على
نفسي وجدي فإذا خلوت أرسلت وجدي فتواجدت لأنه لا
يمكن إرسال الوجد إذا شئت بعد ذهاب الوقت وغلبته ولكنه
لما كان صادقا في مراعات حرمة الشيوخ حفظ الله عليه وقته حتى
أرسل وجده عند الخلوة فالتواجد ابتدا الوجد على الوصف الذي
يجري ذكره وبعده الوجود والوجد ما يصادف قلبك ويرد
عليك بلا تعمل وتكلف ولهذا قال المشايخ الوجد المصادفة
والمواجيد ثمرات الأوراد فكل من ازدادت وظايفه ازدادت
من الله تعالى لطايفه ⁘ **سمعت** الأستاذ أبا علي يقول الواردات

يا با محمد

تعمل

الواردات

من حيث الازدياد من لا وجد له بظاهره لا وارد له في سرائره وكل
وجد فيه من صاحبه شيء فليس بوجد وكما أن ما يتكلفه العبد من
معاملات ظاهره يوجب له حلاوة الطاعات فما ينازله العبد من أحكام
باطنه يوجب له المواجيد فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتائج
المنازلات ٥ وأما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود
الحق إلا بعد خمود البشرية لأنه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور
سلطان الحقيقة وهذا معنى قول أبي الحسين النوري أنا منذ عشرين سنة
بين الوجد والفقد إذا وجدت ربي فقدت قلبي وإذا وجدت قلبي فقدت ربي
وهذا معنى قول الجنيد ٥ علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مباين
لعلمه ٥ **وفي هذا المعنى أنشدوا** ٥
وجودي أن أغيب عن الوجود بما يبدو علي من الشهود ٥ فالتواجد
بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية ٥
سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول التواجد يوجب استيعاب
العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد
فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر وترتيب هذا الأمر
قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود وبمقدار الوجود يحصل
الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه بالحق وحال
محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان أبدا متعاقبتان عليه فإذا غلب
عليه الصحو بالحق فبه يصول وبه يقول قال عليه السلام فيما أخبر عن
الحق سبحانه فبي يسمع وبي يبصر ٥ **سمعت الشيخ** أبا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول وقف
رجل على الشبلي فسأله هل تظهر آثار صحة الوجود على الواجدين
فقال نور يزهر مقارنا لنيران الاشتياق فيلوح على الهياكل آثارها

كما قال ابن المعتز

وأمطر الكأس ماء من أباريقه فأنبت الدر في أرض من الذهب

وسبّح القوم لما أن رأوا عجبا نورا من الماء في نار من العنب

سلافة ورثتها عاد عن إرم كانت ذخيرة كسرى عن أب فأب

وقيل لأبي بكر الرقي إن حمزة الرقي أخذ شجرة بيديه في حال السماع في ثورانه فقلعها من أصلها فاجتمعنا في دعوة وكان أبو بكر الرقي كف بصره فقام حمزة الرقي يدور في هيجانه فقال أبو بكر الرقي إذا قرب مني أرونيه وكان الرقي ضعيفا بمرة فلما قرب منه قالوا له هذا هو فأخذ الرقي بساق حمزة فوقفه فلم يمكنه أن يتحرك فقال حمزة أيها الشيخ التوبة التوبة فخلاه

وقال الأستاذ الإمام أبو القاسم قدس الله روحه فكان ثوران حمزة في حق واستناد الرقي بساقه بحق ولما علم حمزة أن حال الرقي فوق حاله رجع إلى الإنصاف واستسلم وكذا كل من كان محقا لا يستعصي عليه شيء وأما إذا كان الغالب عليه التمويه فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يذكر بإسناده أن أبا عقال المغربي رحمه الله أقام بمكة أربع سنين لم يأكل ولم يشرب إلا زمانا

ودخل بعض الفقراء على أبي عقال فقال له السلام عليكم فقال أبو عقال وعليكم السلام فقال الرجل أنا فلان فقال أبو عقال أنت فلان كيف أنت وكيف حالك وغاب عن حالته فقال هذا الرجل فقلت سلام عليكم فقال وعليك السلام كأنه لم يرني قط فقلت أنا فلان فقال أنت فلان كيف أنت وكيف حالك وغاب كأنه لم يرني ففعلت هذا غير مرة فعلمت أن الرجل غائب فتركته وخرجت

وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد
بن أحمد يقول سمعت امرأة أبي عبد الله التروغبذي تقول لما كان أيام
المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل أبو عبد الله التروغبذي بيته
فرأى في بيته مقدار منوين حنطة فقال الناس يموتون من الجوع وفي
بيتي حنطة فخولط في عقله فما كان يفيق إلا في أوقات الصلوات يصلي
الفريضة ثم يعود إلى حالته فلم يزل كذلك إلى أن مات رحمه الله دلت
هذه الحكاية على أن هذا الرجل كان محفوظا عليه آداب الشريعة عند
غلبات أحكام الحقيقة وهذا هو صفة أهل الحقيقة ثم كان سبب
غيبته عن تمييزه كثرة شفقته على المسلمين وهذه أقوى سمة
لتحققه في حاله

ومن ذلك الجمع والفرق

لفظة الجمع والتفرقة يجري في كلامهم كثيرا فكان الأستاذ أبو علي الدقاق
يقول الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب عنك ومعناه أنما
يكون كسبا للعبد من إقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو
فرق وما يكون من قبل الحق من إبداء معان وإسداء لطف وإحسان
فهو جمع هذا أدنى أحوالهم في الجمع والفرق لأنه في شهود الأ
فعال فمن أشهده الحق سبحانه أفعاله من طاعاته ومخالفاته فهو
عبد بوصف التفرقة ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال
نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع فإثبات الخلق من باب التفرقة
وإثبات الحق من نعت الجمع ولا بد للعبد من الجمع والفرق فإن
من لا تفرقة له فلا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له
فقوله عز وجل إياك نعبد إشارة إلى الفرق وقوله إياك نستعين
إشارة إلى الجمع وإذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه إما سائلا
أو داعيا أو مثنيا أو شاكرا أو متنصلا أو مبتهلا قام في

من وغبذ قرية من قرى طوس

صح حالته

خ والتفرق

تحمل التفرقة فيه وإذا أصغى بسره إلى ما يناجيه مولاه واستمع بقلبه ما
يخاطبه به فيما ناداه أو ناجاه أو عرّفه معناه أو لوّح لقلبه وأراه
فهو يشاهد الجمع. **سمعت الأستاذ** أبا علي الدقاق يقول
أنشد قوّال بين يدي الأستاذ أبي سهل الصعلوكي رحمه الله

جعلتُ تنزهي نظري إليكا

وكان أبو القاسم النصراباذي حاضراً
فقال الأستاذ أبو سهل جعلتَ بنصب التاء فقال النصراباذي بل جعلتُ
بضم التاء فقال الأستاذ أبو سهل أليس عين الجمع أتمّ فسكت النصراباذي
وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن أيضاً يحكي هذه الحكاية على
هذا الوجه. قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه ومعنى هذا أن من قال
جعلتُ بضم التاء يكون إخباراً عن حال نفسه فكأن العبد يقول هذا
وإذا قال جعلتَ بالفتح فكأنه يتبرأ من أن يكون ذلك بتكلفه بل
المخاطب مولاه يقول أنت الذي خصصتني بهذا لا أنا بتكلفي فالأول
على خطر الدعوى والثاني يوجب التبري من الحول والإقرار بالفضل
والطول وفرق بين من يقول بجهدي أعبدك وبين من يقول بفضلك
ولطفك أشهدك. وجمع الجمع فوق هذا ويختلف الناس في هذه الجملة
على حسب تباين أحوالهم وتفاوت درجاتهم فمن أثبت نفسه وأثبت
الخلق ولكن شاهد الكل قائماً بالحق فهذا هو جمع وإذا كان
مختطفاً عن شهود الخلق مصطلماً عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن
الإحساس بكل غير بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذلك جمع
الجمع. فالتفرقة شهود الأغيار لله عز وجل والجمع شهود الأغيار
بالله عز وجل وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الإحساس بما
سوى الله عز وجل عند غلبات الحقيقة وبعد هذه حالة عزيزة يسميها
القوم الفرق الثاني وهو أن يُرَدّ إلى الصحو عند أوقات أداء الفرائض

ليجري عليه القيام بالفرايض في أوقاتها فما يكون رجوعا لله بالله لا بالعبد
فالعبد يطالع نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق يشهد مبدئ ذاته
وعينه بقدرته ومجري أحواله وأفعاله عليه بعلمه تعالى ومشيئته ۞ وأ
شار بعضهم بلفظ الجمع والفرق إلى تصريف الحق جميع الخلق فجمع الكل
في التقليب والتصريف من حيث إنه منشئ ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرق
فهم في التنويع ففريقا أسعدهم وفريقا أبعدهم ۞ وفريقا هداهم وفريقا
أضلهم وأعماهم ۞ وفريقا أغواهم وفريقا أنجاهم وفريقا حجبهم وفريقا
جذبهم وفريقا آنسهم بوصلته وفريقا أيأسهم من رحمته وفريقا أكرمهم
بترفيقه وفريقا اصطلمهم عنهم برؤيتهم لتجليه وفريقا صحاهم وفريقا
محاهم وفريقا قربهم وفريقا غيبهم وفريقا أدناهم وفريقا أحضرهم
ثم سقاهم فأسكرهم وفريقا أشقاهم وأخرهم ثم أفناهم وحجبهم ۞
وأنواع أفعاله لا يحيط بها حصر ولا يأتي على تفصيلها شرح وذكر ۞

وأنشد الجنيد رحمه الله في معنى الجمع والتفرقة ۞

۞ وتحققتك في سري فناجاك لساني ۞ فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني
۞ إن يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني ۞ فلقد صيرك الوجد من الأحشاء دان
۞ إذا ما بدا لي تعاظمته ۞ فأصدر في حال من لم يرد ۞
جمعت وفرقت عني به ۞ ففرد التواصل مثنى العدد ۞

ومن ذلك الفناء والبقاء ۞ أشار القوم بالفناء إلى سقوط
الأوصاف المذمومة وأشاروا بالبقاء إلى قيام الأوصاف المحمودة به
وإذا كان العبد لا يخلو عن هذين القسمين فمن المعلوم أنه إذا لم
يكن أحد القسمين كان القسم الآخر لا محالة فمن فني عن أوصافه
المذمومة ظهرت عليه الخصال المحمودة ۞ ومن غلبت عليه الخصال المذ
مومة استترت عنه الصفات المحمودة ۞ **واعلم** أن الذي به

بالتصريف والتقليب صح
روبهم
إلى أذلهم
أحد صح
بلغت قراءته الرابع عشر

العبد أفعال وأخلاق وأحوال، فالأفعال تصرفه باختياره، والأ
خلاق جبلة فيه ولكن تتغير بمعالجته على مستمر العادة، والأحوال
ترد على العبد على وجه الابتداء لكن صفاؤها بعد زكاء الأعمال
فهي كالأخلاق من هذا الوجه لأن العبد إذا نازل الأخلاق بقلبه
فينفي بجهده سفسافها منّ الله عليه بتحسين أخلاقه فكذلك إذا
واظب على تزكية أعماله بجهده منّ الله عليه بتصفية أحواله بل
بتوفية أحواله فمن ترك مذموم أفعاله بلسان الشريعة يقال إنه
فني عن شهواته فإذا فني عن شهواته بقي بنيته وإخلاصه في عبوديته
ومن زهد في دنياه بقلبه يقال فني عن رغبته وإذا فني عن رغبته
بقي بصدق إنابته. ومن عالج أخلاقه فنفى عن قلبه الحسد والحقد
والبخل والشح والغضب والكبر وأمثال هذا من رعونات النفس يقال
فني عن سوء الخلق فإذا فني عن سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق
ومن شاهد جريان القدرة في تصاريف الأحكام يقال فني عن حسبان الحد
ثان من الخلق فإذا فني عن توهم الآثار من الأغيار بقي بصفات الحق
ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الأغيار لا عينا ولا
أثرا ولا رسما ولا طللا يقال إنه فني عن الخلق وبقي بالحق فناء العبد
عن أفعاله الذميمة وأحواله الخسيسة بعدم هذه الأفعال وفناؤه
عن نفسه وعن الخلق بزوال إحساسه بنفسه وبهم فإذا فني عن الأ
خلاق والأحوال والأفعال فلا يجوز أن يكون ما فني عنه من ذلك مو
جودا فإذا قيل فني عن نفسه وعن الخلق فنفسه موجودة والخلق
موجودين ولكن لا علم له بهم ولا به ولا إحساس ولا خبر فتكون
نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن
الخلق غير محس بنفسه وبالخلق وقد يرى الرجل يدخل على ذي

حسبان
بلغت سماعا في الرابع ...
عن الأفعال والأخلاق والأحوال
فتكون
ولكنه
سلطان

سلطان أو محتشم منه فيذهل عن نفسه وعن أهل مجلسه هيبة وربما
يذهل عن ذلك المحتشم حتى إذا سئل بعد خروجه من عنده عن أهل مجلسه
وهيئة ذلك الصدر وهيئات نفسه لم يمكنه الإخبار عن شيء من ذلك
قال الله تعالى فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن لم يجدن عند
لقاء يوسف عليه السلام على الوهلة ألم قطع الأيدي وهن أضعف الناس
وقلن ما هذا بشرا ولقد كان بشرا وقلن إن هذا إلا ملك ولم يكن ملكا
فهذا تغافل مخلوق عن أحواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن يكاشف بشهود
الحق سبحانه وتعالى فلو تغافل عن إحساسه بنفسه وأبناء جنسه فأي أعجوبة
فيه فمن فني عن جهله بقي بعلمه ومن فني عن شهوته بقي بإنابته ومن
فني عن رغبته بقي بزهادته ومن فني عن منيته بقي بإرادته. وكذلك
القول في جميع صفاته وإذا فني العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقي
عن ذلك بفنائه عن رؤية فنائه وإلى هذا أشار قائلهم ۝ فقوم تاه في
أرض بقفر وقوم تاه في ميدان حبه ۝ فأفنوا ثم أفنوا ثم أفنوا وأبقوا
بالبقا من قرب ربه ۝ فالأول فناء عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق
ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه
في وجود الحق **ومن ذلك** الغيبة والحضور. فالغيبة غيبة
القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم قد
يغيب عن إحساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب أو تفكر في
عقاب كما روي أن الربيع بن خثيم كان يذهب إلى ابن مسعود رضي الله
عنه فمر بحانوت حداد فرأى الحديدة المحماة في الكير فغشي عليه ولم
يفق إلى الغد فلما أفاق سئل عن ذلك فقال تذكرت كون أهل النار في
النار فهذه غيبة زادت على حدها حتى صارت غشية **وروي عن**
علي بن الحسين عليه السلام أنه كان في سجوده فوقع حريق في داره

صح وقوم

فناؤه

بلغت قراءة في التاسع عشر بدار السنة ...

فلم ينصرف عن صلاته فسئل عن حاله فقال المشي النار الكبرى عن هذه
النار وربما تكون الغيبة عن احساسه بمعنى يكاشف به من الحق سبحانه
وتعالى ثم انهم مختلفون في ذلك على حسب احوالهم ومن المشهور ان ابتداء
حال ابي حفص النيسابوري الحداد في تركه الحرفة انه كان على حانوته
يقرا قاري اية من القران فورد على قلب ابي حفص وارد تغافل عن احساسه
به فادخل يده في النار واخرج الحديدة المحماة بيده فراى تلميذه ذلك
فقال يا استاذ ما هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من
حانوته وكان الجنيد قاعدا وعنده امراته فدخل الشبلي فارادت
امراته ان تستتر فقال لها الجنيد لا خبر للشبلي عنك فاقعدي فلم يزل
يكلمه الجنيد فبكى الشبلي فلما اخذ الشبلي في البكا قال الجنيد لامراته
استتري فقد افاق الشبلي من غيبته سمعت ابا نصر المؤذن
بنيسابور وكان رجلا صالحا يقول كنت اقرا القران في مجلس الاستاذ
ابي علي الدقاق رحمه الله بنيسابور وقت كونه هناك وكان يتكلم في الحج
كثيرا فاثر في قلبي كلامه وخرجت الى الحج تلك السنة وتركت الحا
نوت والحرفة وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله خرج الى الحج ايضا تلك السنة
وكنت مدة كونه بنيسابور اخدمه واواظب على القراءة في مجلسه
فرايته يوما في البادية تطهر ونسي قمقمة كانت بيده فحملتها
فلما عاد الى رحله وضعتها عنده فقال جزاك الله خيرا حيث حملت
هذا ثم نظر الي طويلا كانه لم يرني قط فقال رايتك مرة من انت
فقلت المستغاث بالله خدمتك مدة وخرجت عن مسكني ومالي
بسببك وتقطعت في المفازة بك الساعة تقول رايتك مرة

واما الحضور فقد يكون حاضرا بالحق لانه اذا غاب
عن الخلق حضر بالحق على معنى ان يكون كانه حاضر وذلك

لاشتغال ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب
غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق فإن غاب بالكلية كان الحضور
على حسب الغيبة فإذا قيل فلان حاضر فمعناه أنه حاضر بقلبه لربه غير
غافل عنه ولا ساه مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا في حضوره على حسب
رتبته بمعان يخصه الحق سبحانه وتعالى بها. وقد يقال لرجوع العبد
إلى إحساسه بأحوال نفسه وأحوال الخلق إنه حضر أي رجع عن غيبته فهذا
يكون حضورا بالخلق وحضورا بالحق. والأول حضور بحق. وقد تختلف
أحوالهم في الغيبة فمنهم من لا تمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته.

وقد حكي أن ذا النون المصري بعث إنسانا من أصحابه إلى أبي
يزيد لينقل إليه صفة أحوال أبي يزيد فلما جاء الرجل إلى بسطام سأل عن
دار أبي يزيد فدخل عليه فقال له أبو يزيد ما تريد قال أريد أبا يزيد فقال
من أبو يزيد وأين أبو يزيد أنا في طلب أبي يزيد فخرج الرجل وقال هذا
مجنون فرجع إلى ذي النون فأخبره بما شاهد فبكى ذو النون وقال
أخي أبو يزيد ذهب في الذاهبين إلى الله تعالى. **ومن ذلك** الصحو
والسكر. الصحو رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة. والسكر غيبة
بوارد قوي. وللسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك أن صاحب
السكر قد يكون مبسوطا إذا لم يكن مستوفى في سكره وقد يسقط
إخطار الأشياء عن قلبه في حال سكره وتلك حال المتساكر الذي لم
يستوفه الوارد فيكون للإحساس فيه مساغ وقد يقوى سكره حتى
يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر أشد غيبة من صاحب
الغيبة إذا قوي سكره وربما يكون صاحب الغيبة أتم في الغيبة
من صاحب السكر إذا كان متساكرا غير مستوفى. **والغيبة**
قد تكون للعباد بما تغلب على قلوبهم من موجبات الرغبة والرهبة

خ ق بمعاني

خ حضورا بحق حضورا بالخلق

يحق

خ د ليتعرف له

29

وذلك

موجبات

خ يغلب على قلوبهم

ومقتضيات الخوف والرجاء. والسكر لا يكون إلا لأصحاب المواجيد. وإذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر وطربت الروح وهام القلب. وفي معناه أنشدوا:

فصحوك من لفظي هو الوصل كله ... وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا
فما مل ساقيها وما مل شارب ... عقار لحاظ كأسه يسكر اللبا
وأنشدوا

فأسكر القوم دور كأس ... وكان سكري من المدير
وأنشدوا

لي سكرتان وللندمان واحدة ... شيء خصصت به من بينهم وحدي
وأنشدوا

سكران سكر هوى وسكر مدامة ... فمتى يفيق فتى به سكران

واعلم أن الصحو على حسب السكر، فكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق، ومن كان سكره بحظ مشوبا كان صحوه بحظ مصحوبا. ومن كان محقا في حاله كان محفوظا في سكره. والسكر والصحو يشيران إلى طرف من التفرقة. وإذا ظهر من سلطان الحقيقة علم فصفة العبد الثبور والقهر. وفي معناه أنشدوا:

إذا طلع الصباح لنجم راح ... تساوى فيه سكران وصاح

قال الله تبارك وتعالى: فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا. هذا مع رسالته خر صعقا، وهذا مع صلابته وقوته صار دكا متكسرا. والعبد في حال سكره يشاهد الحال، وفي حال صحوه يشاهد العلم، إلا أنه في حال سكره محفوظ لا بتكلفه، وفي صحوه متحفظ بتصرفه. والصحو والسكر بعد الذوق والشرب.

ومن ذلك الذوق والشرب. من جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب، ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وبواده الواردات. فأول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري. فصفاء معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني، ووفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب، ودوام مواصلاتهم يقتضي ويغنون

لهم

لهم الري فصاحب الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب
الري صاح ومن قوي حبه تسرمد شربه فإذا دامت به تلك الصفة
لم يورثه الشرب سكرا فكان صاحيا بالحق فانيا عن كل حظ لم
يتأثر بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به ومن صفا سره لم يتكدر عليه
الشرب ومن صار له الشراب غذا لم يصبر عنه ولم يبق دونه وأنشدوا
إنما الكاس رضاع بيننا فإذا ما لم نذقها لم نعش وأنشدوا
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت ويقال كتب
يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد البسطامي هاهنا من شرب كاسا فلم يظما
بعده أبدا فكتب إليه أبو يزيد عجبت من ضعف حالك هاهنا من يحتسي بحار
الكون وهو فاغر فاه يستزيد. **واعلم** أن كاسات القرب تبدو
من الغيب ولا تدار إلا على أسرار معتقة وأرواح عن رق الأشياء محررة.

ومن ذلك المحو والإثبات. المحو رفع أوصاف العادة والإثبات إقامة أحكام العبادة فمن نفى عن أحواله الخصال الذميمة وأتى
بدلها بالأفعال والأحوال الحميدة فهو صاحب محو وإثبات. **سمعت**
الأستاذ أبا علي الدقاق يقول قال بعض المشايخ لواحد أيش تمحو وأيش
تثبت فسكت الرجل فقال أما علمت أن الوقت محو وإثبات من لا محو
له ولا إثبات فهو معطل مهمل وينقسم المحو إلى محو الزلة عن الظواهر
ومحو الغفلة عن الضمائر ومحو العلة عن السرائر ففي محو الزلة إثبات
المعاملات وفي محو الغفلة إثبات المنازلات وفي محو العلة إثبات
المواصلات هذا محو وإثبات بشرط العبودية. وأما حقيقة المحو
والإثبات فصادران عن القدرة فالمحو ما ستره الحق ونفاه والإثبات ما أظهره الحق وأبداه والمحو والإثبات مقصوران على
المشيئة **قال الله تعالى** يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل يمحوا

عن قلوب العارفين ذكر غير الله تعالى ويثبت على ألسنة المريدين
ذكر الله ومحو الحق لكل أحد وإثباته على ما يليق بحاله فمن محاه
الحق سبحنه عن شاهده أثبته بحق حقه ومن محاه عن اثباته به رده
الى شهود الاغيار واثبته في أودية التفرقة **وقال رجل**
للشبلي رحمه الله ما لي أراك قلقا أليس هو معك وأنت معه فقال
الشبلي لو كنت أنا معه كنت أنا ولكني محو فيما هو والمحق فوق المحو
لأن المحو يبقي أثرا والمحق لا يبقي أثرا وغاية همة القوم أن يمحقهم
الحق عن شاهدهم ثم لا يردهم إليهم بعد ما محقهم عنهم

ومن ذلك الستر والتجلي العوام في غطاء الستر والخواص
في دوام التجلي وفي الخبر ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فصاحب الستر
أبدا بوصف شهوده وصاحب التجلي ابدا بنعت خشوعه والستر
للعوام عقوبة وللخواص رحمة إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكاشفهم
به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم يستر
عليهم **سمعت** منصورا المغربي يقول وافى بعض الفقراء حيا من
أحياء العرب فأضافه شاب فبينا الشاب في خدمة هذا الفقير اذ غشي عليه
فسأل الفقير عن حاله فقالوا له ابنة عم قد علقها فمشت في خيمتها فرأى
الشاب غبار ذيلها فغشي عليه فمضى الفقير الى باب الخيمة وقال إن
للغريب فيكم حرمة وذماما وقد جئت متشفعا اليك في أمر هذا الشاب
فتعطفي عليه فيما به من هواك فقالت المرأة أنت سليم القلب انه لا
يطيق شهود غبار ذيلي فكيف يطيق صحبتي وعوام هذه الطائفة
عيشهم في التجلي وبلاؤهم في الستر وأما الخواص فهم بين طيش
وعيش إذا تجلى لهم طاشوا واذا استتر عنهم ردوا الى الحظ فعاشوا
وقيل إنما قال لموسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى

متشفعا

ستر عليهم

ليستر عليه ببعض ما يعلمه بعض ما أثر فيه من المكاشفة بصفاء السماع
وقال صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله في اليوم
سبعين مرة. والاستغفار طلب الستر لأن الغفر هو الستر ومنه غفر الثوب
والمغفر وغيره. فكأنه أخبر أنه يطلب الستر على قلبه عند سطوات
الحقيقة إذ الخلق لا بقاء لهم مع وجود الحق. **وفي الخبر** لو كشف
عن وجهه لأحرقت سبحات وجهه ما أدرك بصره.

بلغت قراءة الرقي عشر على الشيخ النووي ٢٩

ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة.

المحاضرة ابتداء والمكاشفة بعده ثم المشاهدة. فالمحاضرة حضور
القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وإن كان حاضرا
باستيلاء سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضوره بنعت البيان
غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ولا مستجير
من دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب ثم المشاهدة وهي وجود
الحق من غير بقاء تهمة فإذا أصحت سماء السر عن غيوم الستر فشمس الشهود
مشرقة عن برج الشرف. وحق المشاهدة ما قاله الجنيد رحمه الله وجود
الحق مع فقدانك. فصاحب المحاضرة مربوط بآياته وصاحب المكاشفة
مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة ملقى بذاته وصاحب المحاضرة
يهديه عقله وصاحب المكاشفة يدنيه علمه وصاحب المشاهدة
تمحوه معرفته. ولم يزد في بيان تحقيق المشاهدة أحد على ما قاله أبو عمرو
بن عثمان المكي ومعنى ما قاله أنه تتوالى أنوار التجلي على قلبه من غير أن
يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق فكما أن الليلة الظلماء
بتوالي البروق واتصالها إذا قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك
القلب إذا دام به دوام التجلي متع نهاره فلا ليل. وأنشدوا:
ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار والناس في سدف الظلام

ونحن في ضوء النهار. وقال النوري لا تصح لعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقال اذا طلع الصباح استغني عن المصباح وتو
هم قوم ان المشاهدة تشير الى طرف من التفرقة لان باب المفاعلة في
العربية لا يكون الا بين اثنين وهذا وهم من صاحبه فان في ظهور
الحق ثبور الخلق وباب المفاعلة جملتها لا تقتضي مشاركة الاثنين
نحو سافر وطارق النعل وامثاله. وانشدوا.

فلما استبان الصبح ادرج ضوءه ... بانواره انوار ضوء الكواكب
يجرعهم كاسا لو ابتليت لظى ... بتجريعه طارت كاسرع ذاهب

كاس واية كاس تصطلمهم عنهم وتفنيهم وتختطفهم منهم
ولا تبقيهم كاس لا تبقي ولا تذر تمحو بالكلية ولا تبقي شظية من
آثار البشرية كما قال قائلهم. ساروا فلم يبق لا رسم ولا اثر
ومن ذلك اللوائح هذه الفاظ متقاربة المعنى لا يكاد
يحصل بينها كثير فرق وهي من صفات اصحاب البدايات في الترقي با
لقلب فلم يدم لهم بعد ضياء شموس المعارف لكن الحق سبحانه يوالي
رزق قلوبهم في كل حين كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
فكلما اظلم عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنح لهم فيها لوائح
الكشف وتلألأ لوامع القرب فهم في زمان سترهم يرتقبون فجأة
اللوائح وهم. كما قال القائل.

يا ايها البرق الذي يلمع من اي اكناف السماء تسطع. فيكون من
اولا لوائح ثم لوامع ثم طوالع فاللوائح كالبروق ما ظهرت حتى
استترت. كما قال القائل.

افترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا. وانشدوا.
يا ناظرا يبدي زارو ما زار كانه مقتبس نارا. مر بنا بالدار مستعجلا

واللوامع أظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى وقتين وثلاثة ولكن كما قالوا: والعين باكية لم تشبع النظر أو كما قالوا: لم تلتذ بما أوجبه العين إلا شرقت قبل رؤيتها بترقيب فإذا لمع قطعك عنك وجمعك به لكن لم يسفر نور نهاره حتى كرت عليه عساكر الليل فهؤلاء بين روح ونوح لأنهم بين كشف وستر كما قالوا: والليل يشملنا بفاضل برده والصبح يلحفنا رداء مذهبا والطوالع أبقى وقتا وأقوى سلطانا وأدوم مكثا وأذهب للظلمة وأنفى للتهمة لكنها موقوفة على خطر الأفول ليست برفيعة الأوج ولا بدايمة المكث ثم أوقات حصولها وشيكة الارتحال وأحوال أفولها طويلة الأذيال وهذه المعاني التي هي اللوائح واللوامع والطوالع تختلف في القضايا فمنها ما إذا فات لم يبق عنها أثر كالشوارق إذا أفلت فكأن الليل كان دائما ومنها ما يبقى عنه أثر فإن زال رسمه بقي ألمه وإن غربت أنواره بقيت آثاره فصاحبه بعد سكون غلباته يعيش في ضياء بركاته فإلى أن تلوح ثانيا يترجى ويتصبر على انتظار عودها ويعيش بما وجد في حين كونه.

ومن ذلك البواده والهجوم. البواده ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهلة إما موجب فرح أو موجب ترح والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك ويختلف في الأنواع على حسب قوة الوارد وضعفه فمنهم من تغيره البواده وتصرفه الهجوم ومنهم من يكون فوق ما يفجأه حالا وقوة أولئك هم سادات الوقت كما قيل: لا تهتدي نوب الزمان إليهم ولهم على الخطب الجليل لجام.

ومن ذلك التلوين والتمكين. التلوين صفة أرباب الأحوال والتمكين صفة أهل الحقائق [illegible] الطريق

صح ولا بدايمة

صح بلغ

بلغ [illegible] في الحادي والعـ[illegible]

فهو صاحب تلوين لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى
وصف ويخرج من منزل ويحصل في مربع فإذا وصل تمكن وأنشدوا
ما زلت أنزل في ودادك منزلا تتحير الألباب عند نزوله
وصاحب التلوين أبدا في الزيادة. وصاحب التمكين وصل ثم اتصل
وأمارة أنه اتصل أنه بالكلية عن كليته بطل. **وقال**
المشايخ انتهى سفر الطالبين إلى الظفر بنفوسهم فإذا ظفروا بنفوسهم
فقد وصلوا يريد به الخناس عن أحكام البشرية واستيلاء سلطان
الحقيقة فإذا دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكين.
كان الشيخ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول كان موسى صلى الله
عليه وسلم صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج إلى ستر
وجهه لأنه أثر فيه الحال ونبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب
تمكين فرجع كما ذهب لأنه لم يؤثر فيه ما شاهد تلك الليلة ويستشهد على هذا بقصة يوسف صلى الله عليه وسلم أن النسوة اللاتي
رأين يوسف عليه السلام قطعن أيديهن لما ورد عليهن من شهود
يوسف على وجه الفجأة وامرأة العزيز كانت أتم في بلاء يوسف منهن ثم
لم تتغير عليها شعرة ذلك اليوم لأنها كانت صاحبة تمكين في حديث
يوسف عليه السلام. **واعلم** أن التغير بما يرد على العبد يكون
لأحد أمرين إما لقوة الوارد أو لضعف صاحبه والسكون من صاحبه لأحد
أمرين إما لقوته أو لضعف الوارد. **سمعت** الأستاذ أبا علي
رحمه الله يقول أصول القوم في جواز دوام التمكين تخرج على وجهين
أحدهما لا سبيل إليه لأنه قال صلى الله عليه وسلم لو بقيتم على ما كنتم
عليه عندي لصافحتكم الملائكة ولأنه صلى الله عليه وسلم قال في
وقت لا يسعني [illegible] عن وقت مخصوص. قال رحمه الله

والوجه

والوجه الثاني أنه يصح دوام الأحوال لأن أهل الحقائق إذا ترقوا عن وصف
التأثر بالطوارق والزيد في الخبر أنه قال لصافحتكم الملائكة فلم يعلق
الأمر فيه على وجه مستحيل ومصافحة الملائكة دون ما أثبت لأهل البدا
ية من قوله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم
رضا بما يصنع وما قال عليه السلام قال في وقت فإنما قاله على حسب فهم
السامع وفي جميع أحواله كان قائما بالحقيقة والأولى أن يقال إن العبد ما
دام في الترقي فصاحب تلوين تصح في نعته الزيادة في الأحوال والنقصان
منها فإذا وصل إلى الحق بانخناس أحكام البشرية مكنه الحق سبحانه بأن
لا يرده إلى معلولات النفس فهو متمكن في حاله على حسب محله واستحقاقه
ثم ما يتحفه الحق سبحانه في كل نفس فلا حد لمقدوراته فهو في الزيادة بل
متلون بل ملون وفي أصل حاله متمكن وأبدا يتمكن في حالة أعلى مما كان
فيها قبله ثم يرقى عنها إلى ما فوق ذلك إذ لا غاية لمقدورات الحق سبحانه
في كل جنس فأما المصطلم عن شاهده المستوفى عن إحساسه بالكلية
فللبشرية لا محالة حد فإذا انفصل عن جملته ونفسه وحسه فهو محو وكذلك
عن المكونات بأسرها ثم دائم به هذه الغيبة فهو محو فلا تمكين إذا
ولا تلوين ولا مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا تشريف ولا تكليف
اللهم إلا أن يرد بما يجري عليه من غير شيء منه فذلك مصرف في ظنون
الخلق مصرف في التحقيق قال الله تعالى وتحسبهم أيقاظا وهم
رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وبالله التوفيق ○
ومن ذلك القرب والبعد أول رتبة في القرب القرب من
طاعته والاتصاف في دوائر الأوقات بعبادته وأما البعد فهو التدنس
بمخالفته والتجافي عن طاعته فأول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد
عن التحقيق بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق ○ وقال

صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الحق سبحانه ما تقرب المتقربون الي بمثل
أداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى يحبني
وأحبه فإذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الخبر ::
فقرب العبد أولا قربه بايمانه وتصديقه ثم قربه باحسانه وتحقيقه
وقرب الحق سبحانه من العبد بما يخصه الحق اليوم به من العرفان وفي
الآخرة بما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف
والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وهذا من
صفات القلوب دون أحكام الظواهر والكون وقرب الحق سبحانه با
لعلم والقدرة عامة للكافة وباللطف والنصرة خاص للمؤمنين ثم بخصا
ئص التأنيس مختص بالأولياء قال الله تعالى
ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقال ونحن اقرب اليه منكم
وقال سبحانه وهو معكم أين ما كنتم وقال ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ومن تحقق بقرب الحق سبحانه فأدنى حاله دوام مراقبته
إياه لأن عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفظ والوفاء ثم رقيب
الحياء وأنشدوا ::

كأن رقيبا منك يرعى خواطري ... وآخر يرعى ناظري ولساني ::
فما رمقت عيناي بعدك منظرا ... يسوءك الا قلت قد رمقاني ::
ولا بدرت من فيّ دونك لفظة ... بغيرك إلا قلت قد سمعاني ::
ولا خطرت في السر بعدك خطرة ... لغيرك إلا عرّجا بعناني ::
وإخوان صدق قد سئمت حديثهم ... فأمسكت عنهم ناظري ولساني ::
وما الزهد أسلى عنهم غير أنني ... وجدتك مشهودي بكل مكان ::

وكان بعض المشايخ يخص واحدا من تلامذته باقباله عليه
فقال أصحابه له في ذلك فدفع الى كل واحد منهم طيرا وقال اذ

لحول

بتحقيقه
ما
بالمؤمنين
صح فأمسكت
الدهر

نحوه بحيث لا يراه أحد فمضى كل واحد منهم وذبح الطير مكان
خال وجاء هذا الإنسان والطير معه غير مذبوح فسأله الشيخ
فقال أمرتني أن أذبحه بحيث لا يراه أحد ولم يكن موضع إلا والحق
سبحانه يراه فقال الشيخ رحمه الله لهذا أفضّله وهذا عليكم الغالب
عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق ورؤية القرب حجاب
عن القرب فمن شاهد لنفسه محلاً أو نفساً فهو ممكور به ولهذا قالوا
أوحشك الله من قربه أي من شهودك لقربه فإن الاستيناس بقربه
به من سيماء البشرية إذ الحق سبحانه وراء كل أنس وإن مواضع
الحقيقة توجب الدهش والمحو وفي قريب من هذا **قالوا**
قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي وكان الأستاذ أبو علي
الدقاق كثيراً ما ينشد
وقد اذكر هجر وحبكم فلا قربكم بعد وسلمكم حرب
ورأى أبو الحسين النوري بعض أصحاب أبي حمزة فقال أنت من أصحاب أبي
حمزة الذي يشير إلى القرب إذا لقيته فقل له إن أبا الحسين النوري
يقرئك السلام ويقول لك قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فأما
القرب بالذات فتعالى الله الملك عنه فإنه تعالى مقدس عن الحد و
الأقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه
حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو
في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو واجب في نعته وهو
قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به من يشاء
من عباده وهو قرب الفضل باللطف **ومن ذلك الشريعة**
والحقيقة الشريعة أمر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة
الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل

خ ح أو شيئاً

صح ق الغيرة به

خ ق متقدس

بلغت قراءة في السادس عشر وبلغت قراءة في الثاني والعشرين بدار السنة النبوية

حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول فالشريعة جاءت بتكليف
الخلق والحقيقة أنباء عن تصريف الحق فالشريعة أن تعبده والحقيقة
أن تشهده والشريعة قيام بما أمر والحقيقة شهود لما قضى وقدر
وأخفى وأظهر سمعت الشيخ أبا علي يقول قوله إياك نعبد
حفظ للشريعة وإياك نستعين إقرار بالحقيقة **واعلم** أن الشر
يعة حقيقة من حيث إنها وجبت بأمره والحقيقة أيضا شريعة من
حيث أن المعارف به سبحانه أيضا وجبت بأمره

ومن ذلك النفس والأنفاس ترويح القلوب بلطائف الغيوب
وصاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال فكأن صاحب
الأحوال بين صاحب الوقت وصاحب الأنفاس فصاحب الوقت مبتدئ
وصاحب الأنفاس منتهٍ وصاحب الأحوال بينهما فالأوقات
بداية والأحوال وسائط والأنفاس نهاية الترقي فالأوقات
لأصحاب القلوب والأحوال لأرباب الأرواح والأنفاس لأهل السرائر
وقالوا أفضل العبادات عد الأنفاس مع الله تعالى وقالوا خلق الله
القلوب وجعلها معادن المعرفة وخلق الأسرار وراءها وجعلها
محلا للتوحيد فكل نفس من غير دلالة المعرفة وإشارة التوحيد على
بساط الاضطرار فهو ميت وصاحبه مسؤول عنه **سمعت**
الأستاذ أبا علي يقول العارف لا يسلم له النفس لأنه لا مسامحة
تجري معه والمحب لا بد له من نفس إذ لولا أن يكون له نفس لتلاشى
لعدم طاقته **ومن ذلك الخواطر** والخواطر خطاب
يرد على الضمائر فقد يكون بإلقاء ملك وقد يكون بإلقاء
شيطان وقد يكون أحاديث النفس وقد يكون من قبل الحق
سبحانه فإذا كان من قبل الملك فهو الإلهام وإذا كان من قبل

النفس

النفس قيل له الهواجس، وإذا كان من قبل الشيطان قيل له الوسواس
وإذا كان من قبل الله تعالى وإلقائه في القلب فهو خاطر حق، وجملة ذلك
من قبيل الكلام. فإذا كان من قبل الملك فإنما يعلم صدقه بموافقة العلم
ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر من الشرع فهو باطل. وإذا
كان من قبل الشيطان فأكثره يدعو إلى المعاصي، وإذا كان من قبل النفس
فأكثره يدعو إلى اتباع الهوى بالشهوة أو استشعار كبر أو ما هو من
خصائص أوصاف النفس. واتفق المشايخ على أن من كان أكله من الحرام
لم يفرق بين الإلهام والوسواس. وسمعت الشيخ أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول من كان قوته معلوما لم يفرق بين الإلهام والوسوسة
فإن من سكنت عنه هواجس نفسه بصدق مجاهدته نطق بيان قلبه
بحكم مكابدته. وأجمع الشيوخ على أن النفس لا تصدق وأن
القلب لا يكذب. وقال بعض المشايخ إن نفسك لا تصدق وقلبك لا يكذب
ولو اجتهدت كل الجهد أن تحاجيك روحك لم تحاجك. وفرق الجنيد
رحمه الله بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بأن النفس إذا طالبتك
بشيء ألحت فلا تزال تعاودك ولو بعد حين حتى تصل إلى مرادها
وتحصل مقصودها، اللهم إلا أن يدوم صدق المجاهدة ثم إنها تعاودك
وتعاودك. وأما الشيطان إذا دعاك إلى زلة فخالفته بترك ذلك فإنه يترك
ذلك ويوسوس بزلة أخرى لأن جميع المخالفات له سواء وإنما يريد أن
يكون داعيا أبدا إلى زلة ما، ولا غرض له في تخصيص واحدة دون
واحدة. وقيل كل خاطر يكون من الملك فربما يوافقه صاحبه وربما
يخالفه. فأما خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يحصل من العبد خلاف
له. وتكلم الشيوخ في الخاطر الثاني إذا كان الخاطر من
الحق سبحانه هل هو أقوى من الأول، فقال الجنيد رضي الله عنه الخاطر

الأول أقوى لأنه إذا بقي رجع صاحبه إلى التأمل وهذا شرط العلم بنزول وشرط الأول بصحيب التابعين وقال ابن عطاء الثاني أقوى لأنه ازداد قوة بالأول وقال أبو عبد الله بن خفيف من التابعين هما سواء لأن كليهما من الحق فلا مزية لأحدهما على الآخر والأول لا يبقى في حال الثاني لأن الآثار لا يجوز عليها البقاء

ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذه عبارات عن علوم جلية فاليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لأرباب العقول وعين اليقين لأصحاب العلوم وحق اليقين لأصحاب المعارف والكلام في الإفصاح عن هذا مجال وتحقيقه يعود إلى ما ذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه **ومن ذلك الوارد** ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمل العبد وكذلك ما يكون من قبيل الخواطر فهو أيضا وارد من الحق ثم يكون وارد من قبل الحق سبحانه ووارد من العلم فالواردات أعم من الخواطر لأن الخواطر تختص بنوع الخطاب أو ما يتضمن معناه والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط إلى غير ذلك من المعاني **ومن ذلك** لفظ الشاهد كثيرا ما يجري في كلامهم فلان بشاهد العلم وفلان يشاهد الوجد وفلان بشاهد الحال ويريدون بلفظ الشاهد ما يكون حاضرا بقلب الإنسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى كأنه

حاضر قلبه

سبحانه
كلامهم
الاصطلاحهم
بتعمد
بشاهد

يراه وببصره وان كان غايبا عنه فكل ما يستولي على قلب صاحبه
ذكره فهو شاهده فان كان الغالب عليه العلم فهو بشاهد العلم وان
كان الغالب عليه الوجد فيقال انه بشاهد الوجد ومعنى الشاهد الحا
ضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك **وسيل الشبلي** رحمه الله
عن المشاهدة فقال من اين لنا مشاهدة الحق لنا شاهد الحق اشار بشاهد
الحق الى المستولي على قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه
دايما من ذكر الحق ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه
شاهده يعني حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب واستيلاه
عليه وبعضهم تكلف في مراعاة هذا الاشتقاق فقال انما سمي
الشاهد من الشهادة فكانه اذا طالع شخصا بوصف الجمال فان كانت
بشريته ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك الشخص عما هو به — الجمال صح
من الحال ولا اثرت فيه صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه ومن
اثر فيه ذلك فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه باحكام بشر
يته فهو اما شاهد له او شاهد عليه وعلى هذا حمل قوله صلى الله
عليه وسلم رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة اي احسن صورة
رايتها تلك الليلة لم تشغلني عن رويته تعالى بل رايت المصور في — من الانشا صح ق
الصورة والمنشي في الانشا ويريد به روية العلم لا ادراك
البصر **ومن ذلك النفس** نفس الشي في اللغة وجوده
وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا القالب — معلوما صح
الموضوع وانما ارادوا بالنفس ما كان معلولا من اوصاف العبد
ومذموما من اخلاقه وافعاله ثم ان المعلولات من اوصاف العبد
على ضربين احدهما يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفاته — عالج ق
والثاني اخلاقه الدنية فهي في انفسها مذمومة فاذا عالجها — عالجها صح

العقل ونازلها تنقبض عنه بالمجاهدة تلك الأخلاق الذميمة على
مستمر العادة. فالقسم الأول من أحكام النفس ما نهي عنه نهي
تحريم او نهي تنزيه ۝ وأما القسم الثاني من قسمي النفس فسفساف
الأخلاق والدنية منها هذا حده على الجملة ثم تفصيلها فكالكبر
والغضب والحسد والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من
الأخلاق المذمومة وأشد أحكام النفس وأصعبها توهمها أن
شيئا منها حسن أو أن لها استحقاق قدر ۝ **ولهذا** أعز ذلك من
الشرع الحجر ومعالجة الأخلاق في تزكية النفس وكثرها أثر من
مقاسات الجوع والعطش والسهر وغير ذلك من المجاهدات التي
تضعف سلوك القوة وإن كان ذلك أيضا من جملة تزكية النفس
ويحتمل أن تكون النفس لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الأ
خلاق المعلولة كما أن الروح لطيفة في هذا القالب هي محل الأ
خلاق المحمودة وتكون الجملة ممتزجا بعضها ببعض فالجميع إنسان
واحد وكون النفس والروح من الأجسام اللطيفة في الصورة ككون
الملائكة والشياطين بصفة اللطافة وكما يصح أن يكون البصر
محل الرؤية والأذن محل السمع والأنف محل الشم والفم محل الذوق
والسميع والبصير والشام والذائق إنما هي الجملة التي هي الإ
نسان فكذلك محل الأوصاف الحميدة القلب والروح ومحل الأ
وصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب
جزء من هذه الجملة أيضا والحكم والاسم راجع الى الجملة ۝
ومن ذلك الروح الأرواح مختلف فيها عند أهل
التحقيق من أهل السنة والجماعة فمنهم من يقول إنما الحياة
فقط ومنهم من يقول إنها أعيان مودعة في هذه القوالب

لطيفة أجرى الله تعالى العادة بخلق الحياة في القالب ما دامت الأرواح
في الأبدان فالإنسان حي بالحياة ولكن الأرواح مودعة في هذه
القوالب ولها ترق في حال النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع إليها وأن
الإنسان هو الروح والجسد لأن الله سبحانه سخر هذه الجملة بعضها
لبعض والحشر يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة والأرواح
مخلوقة ومن قال بقدمها فقد أخطأ خطأ عظيما والأخبار تدل
على أنها أعيان لطيفة ومن ذلك السر يحتمل أنه لطيفة مو
دعة في القالب كالأرواح وأصولهم تقتضي أنها محل للمشاهدة
كما أن الأرواح محل للمحبة والقلوب محل للمعارف وقالوا السر
ما لك عليه إشراف وسر السر ما لا اطلاع عليه لغير الحق وعند
القوم على موجب مواضعاتهم ومقتضى أصولهم السر ألطف من الروح
والروح أشرف من القلب ويقولون الأسرار معتقة عن رق الأغيار
من الآثار والأطلال ويطلقون لفظ السر على ما يكون مصونا مكتو
ما بين العبد والحق سبحانه وتعالى في الأحوال وعليه يحمل قول من
قال أسرارنا بكر لم يفتضها وهم واهم ويقولون صدور الأحرار
قبور الأسرار وقالوا لو عرف زري سري لطرحته قال
الأستاذ رحمه الله فهذا طرف من تفسير ألفاظهم وبيان عباراتهم
فيما انفردوا به من الألفاظ نذكرها على شرط الإيجاز والاختصار
ولنذكر الآن أبوابا في شرح المقامات التي هي مدارج أرباب
السلوك ثم بعدها أبوابا في تفصيل الأحوال على الحد الذي يسهل
الله تعالى وبالله التوفيق (تفصيله إن شاء الله تعالى)

باب التوبة

قال الله تعالى وتوبوا إلى الله
جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون حدثنا الإمام أبو بكر

صح فهو مخطئ
على أنها

بلغت قراءة السابع عشر
بلغت قراءة في المجلس العشرين بدار السنة
الجزء الثاني

محمد بن الحسين بن فورك .. قال أنا أحمد بن محمود نا سعيد بن
عبد الله قال نا أحمد بن زكريا قال نا أبي قال سمعت أنس بن
مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من
الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله تعالى عبدا لم يضره ذنب ثم تلا
إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة
التوبة قال الندامة ٥ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي قال
أنا أبو الحسين أحمد بن عبيد الله الصفار قال حدثنا محمد بن الفضل
بن جابر قال نا الحكم بن موسى قال نا غسان بن عبيد عن أبي
عاتكة طريف بن سلمان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء أحب إلى الله تعالى من شاب تائب ٥
قال الأستاذ التوبة أول منزل من منازل السالكين وأول مقام
من مقام الطالبين وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال تاب
أي رجع فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع إلى ما هو
محمود في الشرع وقال صلى الله عليه وسلم الندم توبة فأرباب
الأصول من أهل السنة قالوا شرط صحة التوبة حتى تصح ثلاثة
أشياء الندم على ما عمل من المخالفات وترك الزلة في الحال والعزم
على أن لا يعود إلى مثل ما عمل من المعاصي فهذه الأركان لا بد منها
حتى تصح توبته قالوا وما جاء في الخبر أن الندم توبة إنما نص
عليه السلام على معظمه كما قال الحج عرفة أي معظم أركانه
عرفة أي الوقوف بها لا أنه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفات
ولكن معظم أركانه الوقوف كذلك قوله صلى الله عليه وسلم
الندم توبة أي معظم أركانها الندم ومن أهل التحقيق من قال
يكفي الندم في تحقيق ذلك لأن الندم يستتبع الركنين الآ

صح من مقامات

صح

بلغت سماعا في الخامس ولله الحمد

45

تحرين فانه يستحيل تقديرا أن يكون نادما على ما هو مصر على مثله
او عازم على الإتيان بمثله هذا معنى التوبة على جهة التجريد والإجمال
فأما على جهة الشرح والإبانة فإن للتوبة أسبابا وترتيبا وأقساما
فأول ذلك انتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من ان لله صح واعظا
سوء الحالة ويصل إلى هذه الجملة بالتوفيق للإصغاء إلى ما يخطر بباله
من زواجر الحق سبحانه وتعالى بسمع قلبه فإن في الخبر واعظ الله في
قلب كل امرئ مسلم **وفي الخبر** إن في بدن المرء لمضغة إذا
صلحت صلح جميع البدن وإذا فسدت فسد جميع البدن ألا وهي
القلب فإذا فكر بقلبه في سوء ما يصنعه وأبصر ما هو عليه من
قبيح الأفعال سنح في قلبه إرادة التوبة والإقلاع عن قبيح المعا
ملة فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والأخذ في جميل الرجعى صح
رجوع والتأهب لأسباب التوبة فأول ذلك هجران إخوان السوء
فإنهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة
هذا العزم ولا يتم ذلك إلا بالمواظبة على المشاهد التي تزيد
رغبته في التوبة وتوفر دواعيه على إتمام ما عزم عليه مما
يقوي خوفه ورجاءه فعند ذلك تنحل من قلبه عقدة الإصرار
على ما هو عليه من قبيح الفعال فيقف عن تعاطي المحظورات
ويكبح لجام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال مثله صح
ويبرم العزيمة على أن لا يعود إلى مثلها في الاستقبال فإن مضى عن هذا القصد
على موجب قصده ونفذ بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقا
وإن نقض التوبة مرة أو مرات وتحمله إرادته على تجديدها
فقد يكون مثل هذا أيضا كثيرا فلا ينبغي قطع الرجاء عن
توبة أمثال هؤلاء فإن لكل أجل كتابا **حكي** عن أبي

سليمان الداراني أنه قال اختلفت إلى مجلس قاص فأثر كلامه في
قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه
فبقي في قلبي كلامه ثم زال فعدت ثالثا فبقي أثر كلامه في
قلبي حتى رجعت إلى منزلي وكسرت آلات المخالفات ولزمت الطريق
فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد
كركيا أراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي أبا سليمان
الداراني ۝ **ويحكى** عن أبي حفص الحداد أنه قال تركت
العمل كذا كذا مرة فعاد إلي ثم تركني العمل فلم أعد بعده
إليه ۝ **وقيل** إن أبا عمرو بن نجيد في ابتداء أمره اختلف إلى
مجلس أبي عثمان فأثر في قلبه كلامه فتاب ثم إنه وقعت له فترة
فكان يهرب من أبي عثمان إذا رآه ويتأخر عن مجلسه فاستقبله أبو
عثمان يوما فحاد أبو عمرو عن طريقه وسلك طريقا آخر فتبعه أبو
عثمان فما زال به يقفو أثره حتى لحقه ثم قال له يا بني لا تصحب من
لا يحبك إلا معصوما إنما ينفعك أبو عثمان في مثل هذه الحالة قال
فتاب أبو عمرو بن نجيد وعاد إلى الإرادة ونفذ ۝
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول تاب بعض
المريدين ثم وقعت له فترة فكان يفكر وقتا لو عاد إلى التوبة
كيف كان حكمه فهتف به هاتف يا أبا فلان أطعتنا فشكرناك
ثم تركتنا فأمهلناك فإن عدت إلينا قبلناك فعاد الفتى إلى
الإرادة وتعبد فإذا ترك المعاصي وحل عن قلبه عقدة الإصرار
وعزم على ألا يعود إلى مثله فعند ذلك يخلص إلى قلبه صادق
الندم فيتأسف على ما عمله ويأخذ في التحسر على ما صنعه
من أحواله وارتكبه من قبيح أفعاله فتتم توبته وتصدق

مجاهدته

إخدان

مهاجرته واستبدال بصحبة أهل العزلة وبمجانبته مع الأخدان السوء
التوحش عنهم والخلوة ويصل ليله بنهاره في التلهف ويعتنق في عموم
أحواله صدق التأسف ويمحوا بصوب عبرته آثار عثرته ويأسوا
بحسن توبته كلوم حوبته يعرف من بين أشكاله بذبوله ويستدل على
صحة حاله بنحوله ولن يتم له شيء من هذا إلا بعد فراغه من إرضاء
خصومه والخروج عما لزمه من مظالمه فإن أول منزلة في التوبة
إرضاء الخصوم بما أمكنه فإن اتسع ذات يده لإيصال حقوقهم
إليهم أو سمحت نفوسهم بإحلاله والبراءة عنه وإلا فالعزم بقلبه
على أن يخرج عن حقوقهم عند الإمكان والرجوع إلى الله تعالى بصدق
الابتهال والدعاء لهم وللتائبين صفات وأحوال هي من خصالهم
نعد ذلك من جملة التوبة لكونها من صفاتهم لا لأنها من شرط صحتها
وإلى هذا تشير أقاويل الشيوخ في معنى التوبة ◦ **سمعت**
الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول التوبة على ثلاثة أقسام
أولها التوبة وأوسطها الإنابة وآخرها الأوبة فجعل التوبة
بداية والأوبة نهاية والإنابة واسطتهما فكل من تاب لخوف
العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب
إنابة ومن تاب مراعاة للأمر لا لرغبة في الثواب أو رهبة من
العقاب فهو صاحب أوبة ◦ **ويقال** أيضا التوبة صفة المؤ
منين قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم
تفلحون والإنابة صفة الأولياء والمقربين ◦ **قال الله** تعالى
من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب والأوبة صفة الأنبياء
والمرسلين ◦ قال الله تعالى نعم العبد إنه أواب ◦ **سمعت**
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول

رحمه الله

(هامش: من ذلك — وكان — لا رهبة من العقاب)

سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول التوبة
على ثلاثة معان أولها الندم والثاني العزم على ترك المعاودة إلى
ما نهى الله عنه والثالث السعي في أداء المظالم. وقال سهل
بن عبد الله التوبة ترك التسويف. سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عبد الله القرشي يقول سمعت
الجنيد رحمه الله يقول سمعت الحارث يقول ما قلت قط اللهم إني أسألك
التوبة ولكني أقول أسألك شهوة التوبة. أخبرنا أبو عبد الله
الشيرازي قال سمعت أبا عبد الله بن مفلح بالأهواز يقول سمعت
أبا محمد رويم يقول سمعت الجنيد يقول دخلت على السري يوما فرأيته
متغيرا فقلت ما لك فقال دخل علي شاب فسألني عن التوبة فقلت
له ألا تنسى ذنبك فعارضني وقال بل التوبة أن تنسى ذنبك فقلت
إن الأمر عندي ما قاله الشاب فقال لم قلت لأني إذا كنت في حال الجفاء فنقلني
إلى حال الصفاء فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء فسكت.
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
الطوسي يقول سئل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال ألا تنسى ذنبك
وسئل الجنيد رحمه الله عن التوبة فقال أن تنسى ذنبك. وقال أبو
نصر السراج أشار سهل رحمه الله إلى أحوال المريدين والمتعرضين
تارة لهم وتارة عليهم. وأما الجنيد رحمه الله فإنه أشار إلى توبة
المتحققين لا يذكرون ذنوبهم مما غلب على قلوبهم من عظمة الله تعالى
ودوام ذكره. قال وهو مثل ما سئل رويم عن التوبة فقال
التوبة من التوبة. وسئل ذو النون المصري عن التوبة
فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة.
وقال النوري رحمه الله التوبة أن تتوب من كل شيء

سو

ابن محمد
بالعزم
بالسعي
مفلح
له م
قلت
الوفا

سوى الله تعالى ۞ سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت
عبد الله بن علي بن محمد التميمي يقول شتان بين تائب يتوب من الزلات
وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات ۞
وقال الواسطي التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها أثرا
من المعصية سرا ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف أمسى
وكيف أصبح ۞ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت
يحيى بن معاذ يقول إلهي لا أقول تبت ولا أعود لما أعرف من خلقي ولا
أضمن ترك الذنوب لما أعرف من ضعفي ثم إني أقول لا أعود لعلي أموت
قبل أن أعود ۞ وقال ذو النون المصري الاستغفار من غير صح الكذابين
إقلاع توبة الكاذبين ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت النصراباذي
يقول سمعت ابن يزدانيار يقول وقد سئل عن العبد إذا خرج إلى الله على أي يزدانيار
أصل يخرج فقال على أن لا يعود إلى ما منه خرج ولا يراعي غير من إليه
خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرأ منه فقيل له هذا حكم من خرج خ
عن وجود فكيف حكم من خرج من عدم فقال وجود الحلاوة في
المستأنف عوضا عن المرارة في السالف ۞ وسئل البوشنجي عن
التوبة فقال إذا ذكرت الذنب ثم لا تجد له حلاوة عند ذكره فهو
التوبة ۞ وقال ذو النون حقيقة التوبة أن تضيق عليك
الأرض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما
أخبر تعالى في كتابه بقوله وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ
من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ۞ وقال ابن عطاء التوبة توبتان
توبة الإنابة وتوبة الاستجابة فتوبة الإنابة أن يتوب ٧١ سمعيا
العبد حياء من كرمه ۞ وقيل لأبي حفص لم يبغض خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة أن يتوب العبد صح

التائب الدنيا وقال لأن ما دار بأشر بينما الذنب فقيل له فقد نجاه
بالتوبة فمتى دار أكرمه الله بينما بالتوبة فقال إنه من الذنب على
يقين ومن قبول توبته على خطر . **وقال الواسطي**
رحمه الله كرب داود عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة أو
نقمة في أنفاس متصاعدة، وهو في حالة التائبة أتم منه في وقت ما
ستر عليه أمره . **وقال** بعضهم توبة الكذابين على أطراف
ألسنتهم يعني قولهم أستغفر الله . **وسئل** أبو حفص رحمه الله
عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لأن التوبة إليه لا منه .
وقيل أوحى الله سبحانه إلى آدم عليه السلام يا آدم ورثت ذريتك
التعب والنصب وورثتهم التوبة من دعاني منهم بدعوتك لبيته
كتلبيتك يا آدم أحشر التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين
ودعاؤهم مستجاب . **وقال** رجل لرابعة إني قد أكثرت من
الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب علي قالت لا بل لو تاب
عليك لتبت . **واعلم** أن الله تعالى قال إن الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين ومن قارف الزلة فهو من خطاياه على يقين فإذا
تاب فإنه من القبول على شك لا سيما إذا كان من شرطه وحقه أن
يكون مستحقا لمحبة الحق سبحانه وإلى أن يبلغ العاصي محلا يجد
في أوصافه أمارة محبة الله تعالى إياه مسافة بعيدة فالواجب
إذا على العبد إذا علم أنه ارتكب ما تجب عليه التوبة دوام
الانكسار وملازمة التنصل والاستغفار كما قالوا استشعار
الوجل إلى الآجال . **وقال** عز من قائل قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله . وكان من سنته صلى الله عليه وسلم دوام
الاستغفار . وقال صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي حتى

أستغفر الله في اليوم سبعين مرة . سمعت أبا عبد الله الصوفي
يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت محمد بن أحمد يقول سمعت
عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ رحمه الله يقول زلة
واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها . سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول في
قوله تعالى إن إلينا إيابهم قال رجوعهم وإن تمادى بهم الجولان في
المخالفات . سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول
ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون
من هذا فقالت امرأة قائمة على الطريق إلى متى تقولون من هذا من
هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون فسمع علي
بن عيسى ذلك فرجع إلى منزله واستعفى من الوزارة وذهب إلى
مكة وجاور بها .

باب المجاهدة

قال الله عز وجل والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا . أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي أنا
أحمد بن عبيد الصفار نا العباس بن الفضل الأسفاطي نا ابن كاسب
نا ابن عيينة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الجهاد قال كلمة عدل
عند سلطان جائر . فدمعت عينا أبي سعيد رضي الله عنه .
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول من زين ظاهره
بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة . قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا . واعلم أن من لم
يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة .

من هذا م
ق فابتلاه

بلغت قراءة الشامي عشر
وبلغت قراءة الرابع والعشر [illegible]

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول [illegible]

سمعت أبا عثمان المغربي يقول من ظن أنه يفتح عليه شيء
من هذه الطريقة أو يكشف له عن شيء منها إلا بلزوم المجاهدة فهو
في غلط سمعت أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من لم يكن له في بدايته
قومة لم يكن له في نهايته جلسة وسمعته يقول في قولهم الحر
كة بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت الحسن
بن علوية يقول قال أبو يزيد كنت ثنتي عشرة سنة حداد نفسي
وخمس سنين كنت مرآة قلبي وسنة أنظر فيما بينهما فإذا في وسطي
زنار ظاهر فعملت في قطعه خمس سنين أنظر كيف أقطعه فكشف لي
فنظرت إلى الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم أربع تكبيرات
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس
البغدادي يقول سمعت جعفرا رحمه الله يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغي
فتضعفوا وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه
الشباب في العبادة وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي
يقول سمعت عبد العزيز البحراني يقول سمعت أبا الحسن القزاز يقول
بني هذا الأمر على ثلاثة أشياء أن لا تأكل إلا عند الفاقة ولا تنام إلا
عند الغلبة ولا تتكلم إلا عند الضرورة وسمعته يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت أحمد
بن خضرويه يحكي عن إبراهيم بن أدهم يقول لن ينال الرجل
درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات أولها يغلق باب النعمة ويفتح
باب الشدة والثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالثة
يغلق باب الراحة ويفتح باب التعب والرابعة يغلق باب النوم

زلة شيء منها
الأستاذ
خداد نفسي
ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فإذا في باطني زنار فعملت في قطعه
بلغ السماع في الثالث
يقول صح
الأصول
أوله ق
الجهد صح

ويفتح باب التشمر والخامس يغلق باب الغنا ويفتح باب الفقر
والسادس يغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت — استعداد الموت
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي أبا عمرو
بن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري
اذا قال الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه السوق وأمروه بالكسب — والزموه
واعلم أن أصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المألوفات — المألوفات
وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات وللنفس
صفتان انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فإذا جمحت عند
ركوب الهوى يجب كبحها بلجام التقوى وإذا حرنت عند القيام بالموا — ق واذا
فقات يجب سوقها على خلاف الهوى وإذا ثارت عند غضبها فمن الوا
جب مراعاة حالها فما من منازلة أحسن عاقبة من غضب يكسر سلطا
نه بخلق حسن وتخمد نيرانه برفق وإذا استحلت شراب الرعونات
وضاقت الا عن اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها ويلاحظها فمن
الواجب كسر ذلك عليها واحلالها بعقوبة الذل بما يذكرها من — رقه بعصوه
خسارة قدرها وخساسة أصلها وقذارة فعلها وجهد العوام في تو
فية الأعمال وقصد الخواص الى تصفية الأحوال فإن مقاساة الجوع — والتنقي
والسهر سهل يسير ومعالجة الأخلاق والتنقي عن سفسافها صعب
شديد ومن غوامض آفات النفس ركونها الى استحلاء المدح فإن — عسير
من تحسى منه جرعة حمل السموات والأرض على أشفاره وأمارة — والأرضين
ذلك أنه إذا انقطع عنه ذلك الشرب آل حاله الى الكسل والفشل
وكان بعض المشايخ يصلي في مسجده في الصف الأول سنين كثيرة
فعاقه يوما عن الابتكار الى المسجد عائق فصلى في الصف الأخير

فلم يُرَ مدة. قيل عن السبب فقال: كنت أقضي صلاة كذا وكذا سنة
صليتها وعندي أني مخلص فيها لله سبحانه فداخلني اليوم بين يوم تا
خري عن المسجد بسبب النائبة أني في الصف الأخير خجل وعلمت
أن نشاطي طول عمري إنما كان على رؤيتهم فقضيت صلواتي ۝
وحكي عن أبي محمد المرتعش أنه قال: حججت كذا وكذا حجة على
التجريد فبان لي أن جميع ذلك كان مشوبا بحظي وذلك أن والدتي
سألتني يوما أن أستقي لها جرة ماء فثقل ذلك علي فعلمت أن مطاو
عة نفسي في الحجات كان لحظي وشوب لنفسي إذ لو كانت نفسي فانية
لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع. وكانت امرأة قد طعنت في السن
فسئلت عن حالها فقالت: إني كنت في حال الشباب أجد من نفسي أحوالا
أظنها قوة الحال فلما كبرت زالت عني فعلمت أن ذلك كان قوة
الشباب فتوهمتها أحوالا ۝ سمعت الشيخ أبا علي الدقاق
يقول ما سمع هذه الحكاية أحد من الشيوخ إلا رق لهذه العجوز وقالوا
إنها كانت منصفة ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر
بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت
ذا النون المصري يقول ما أعز الله عبدا بعز هو أعز له من أن
يدله على ذل نفسه وما أذل الله عبدا بذل هو أذل له من أن
يحجبه عن ذل نفسه ۝ وسمعته يقول سمعت محمد بن
عبد الله الرازي يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول ما هالني شيء
إلا ركبته ۝ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة هي الخلاص من أماني
النفس ۝ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول دخلت

نوع صح

نفسي صح

كانت صح

نعو صح

الا

الآفة من ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصحبة فسأ
لته ما سقم الطبيعة فقال أكل الحرام فقلت ما ملازمة العادة فقال النظر
والاستمتاع بالحرام والغيبة قلت فما فساد الصحبة قال كلما هاج
في النفس شهوة تتبعها. **وسمعته** يقول سمعت النصراباذي
يقول سجنك نفسك إذا خرجت منها وقعت في راحة الأبد. **وسمعته**
يقول سمعت محمد الفراء يقول سمعت أبا الخير الوراق يقول كانت أخلاقنا
في مبادي أمرنا في مسجد أبي عثمان المغربي الإيثار بما يفتح علينا وأن
لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لم ننتصر لأنفسنا بل نعتذر
إليه ونتواضع له وإذا وقع في قلوبنا حقارة لأحد قمنا بخدمته والإ
حسان إليه حتى يزول. **وقال أبو حفص** النفس ظلمة كلها
وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق
من ربه كان ظلمة كله. **قال** الأستاذ الإمام أبو القا
سم القشيري معنى قوله سراجها سرها يريد سر العبد الذي بينه
وبين الله تعالى وهو محل إخلاصه وبه يعرف أن الحادثات بالله لا
بنفسه ولا من نفسه ليكون متبريا من حوله وقوته على استدامة أو
قاته ثم بالتوفيق يعتصم من شرور نفسه فإن من لم يدركه التوفيق لم
ينفعه علمه بنفسه ولا بربه ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر
فهو مصر. **وقال** أبو عثمان لا يرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن
من نفسه شيئا وإنما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الأحوال.
وقال أبو حفص ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فإن المعاصي
بريد الكفر. وقال أبو سليمان ما استحسنت من نفسي عملا فا
حتسبت به. وقال السري إياكم وجيران الأغنياء وقراء الأسواق
وعلماء الأمراء. وقال ذو النون المصري رحمه الله إنما دخل

الفساد على الخلق من ستة أشيا (أولها) ضعف النية بعمل الآخرة والثاني
صارت أبدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الأمل مع قرب
الأجل والرابع آثروا رضا الخلق على رضا الخالق والخامس
اتبعوا أهواهم ونبذوا سنة نبيهم صلوات الله عليه وراء ظهو
رهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لأنفسهم ودفنوا
كثير مناقبهم والله المعين للصواب

باب الخلوة والعزلة

أنا أبو الحسن علي بن
أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري حدثنا عبد العز
يز بن معاوية نا القعنبي نا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بعجة
بن عبد الله بن بدر الجهني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن من خير معايش الناس لهم رجل آخذ بعنان فرسه في
سبيل الله إن سمع فزعة أو هيعة طار على متن فرسه يلتمس الموت
أو القتل في مكانه أو رجل في غنيمة له في رأس شعفة من هذه
الشعاب أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي
الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه الخلوة صفة أهل
الصفوة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من
العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه
ومن حق العبد إذا آثر العزلة أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلا
مة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق فإن الأول
من القسمين نتيجة استصغار نفسه والثاني شهود مزيته على
الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه مزية
على أحد فهو متكبر

ورئي بعض الرهبان فقيل له إنك

الأول صح
المخلوقين صح ق
من ظهرهم
صح كان
في مكانه ق صح

زاهر

أخرجته

راهب فقال لا أنا حارس كلب إن نفسي كلب تعقر الخلق أخرجتها
من بينهم ليسلموا منها ۞ **ومر إنسان** ببعض الصالحين فجمع ذلك
الشيخ ثيابه منه فقال الرجل لم تجمع ثيابك عني ليست ثيابي بنجسة فقال
الشيخ وهمت في ظنك ثيابي هي النجسة جمعتها عنك لئلا تنجس ثيابك
لا لكيلا تنجس ثيابي ۞ **ومن آداب** العزلة أن يحصل من
العلوم ما يصحح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوساوسه
ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرضه ليكون بناء أمره
على أساس محكم ۞ **والعزلة** في الحقيقة اعتزال الخصال المذمو
مة فالتأثير لتبديل الصفات لا للتنائي عن الأوطان ولهذا قيل من
العارف قالوا كائن بائن يعني كائنا مع الخلق بائنا عنهم بالسر ۞ كائن بائن
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول البس مع الناس ما
يلبسون وتناول مما يأكلون وانفرد عنهم بالسر ۞
وسمعته يقول جاءني إنسان وقال جئتك من مسافة بعيدة
فقلت له ليس هذا الحديث من قطع المسافات ومقاساة الأ
سفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك ۞ **وحكي**
عن أبي يزيد أنه قال رأيت ربي في المنام فقلت كيف أجدك فقال
فارق نفسك وتعال ۞ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت أبا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي أن
يكون خاليا من جميع الأذكار إلا ذكر ربه وخاليا من جميع
الإرادات إلا رضا ربه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الأ
سباب فإن لم يكن بهذه الصفة فإن خلوته توقعه في فتنة
أو بلية ۞ وقيل الانفراد في الخلوة أجمع لدواعي السلوة ۞
وقال يحيى بن معاذ انظر أنسك بالخلوة أو أنسك معه بها

الخلوة فان كان انسه بالخلوة تذهب انسه اذا خرجت منها
وان كان انسه به في الخلوة استوت بك الاماكن في الصحاري والبراري
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق فلما
اراد ان يرجع قال له اوصني فقال وجدت خير الدنيا والآخرة في
الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل
عن العزلة فقال هي الدخول بين الزحام وتحفظ سرك ان يزاحموك
وتعزل سرك عن الآثام ويكون سرك مربوطا بالحق وقيل من آثر
العزلة حصل له العزلة وقال سهل لا تصح العزلة الا باكل
الحلال ولا يصح اكل الحلال الا باداء حق الله وقال ذو النون لم
ار شيئا ابعث على الاخلاص من الخلوة وقال ابو عبد الله الرملي لتكن
جرتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت
واما ان تصل الى الله وقال ذو النون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة
كمن احتجب عنهم بالله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول
سمعت الجنيد يقول مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة
وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خير فان في العزلة السلامة
وقال يحيى بن معاذ الوحدة جليس الصديقين سمعت الشيخ
ابا علي الدقاق يقول سمعت الشبلي يقول الافلاس الافلاس
يا ناس فقيل له يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامة الافلاس
الاستيناس بالناس وقال يحيى بن ابي كثير من خالط
الناس داراهم ومن داراهم راياهم وقال شعيب بن حرب يقول

[margin: نفسك صح — الآثام صح — خدنك صح]

حلس

دخلت على مالك بن مغول بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له أما
تستوحش وحدك فقال ما كنت أرى أن أحدا يستوحش مع الله
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت
أبا عمرو الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول من أراد أن يسلم له دينه ويستريح
بدنه وقلبه فليعتزل الناس فإن هذا زمان وحشة والعاقل من اختار
فيه الوحدة وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول قال أبو
يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى عليه إلا الأقوياء ولأمثالنا الاجتماع
أنفع يعمل بعضهم على رؤية بعض وسمعته يقول سمعت أبا
عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول سمعت أبا العباس الدامغاني يقول أوصاني
الشبلي فقال الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار
حتى تموت وجاء رجل إلى شعيب بن حرب فقال ما جاء بك فقال أكون
معك فقال يا أخي إن العبادة لا تكون بالشركة ومن لم يستأنس بالله
لم يأنس بشيء وقيل لبعضهم ها هنا أحد تستأنس به فقال نعم ومد
يده إلى مصحفه ووضعه في حجره وقال هذا وفي معناه أنشدوا
وكتبك حولي ما تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي أنا كاتم
وقال رجل لذي النون المصري متى تصح لي العزلة فقال إذا قويت على
عزلة النفس وقيل لابن المبارك ما دواء القلب فقال قلة الملاقاة
وقيل إذا أراد الله أن ينقل العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنسه
بالوحدة وأغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فمن أعطي ذلك فقد
أعطي خير الدنيا والآخرة

باب التقوى

قال الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن عبدان
الصفار قال نا محمد بن الفضل بن جابر قال نا عبد الأعلى النرسي قال نا

يعقوب الزمعي عن ليث عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل القمي صح
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أوصني فقال صلى الله عليه
عليك بتقوى الله فإنه جماع كل خير وعليك بالجهاد فإنه رهبانية
المسلم وعليك بذكر الله فإنه نور لك . وأنا علي بن أحمد بن عبدان
قال أنا أحمد بن عبيد قال نا عباس بن الفضل الاسفاطي قال نا أحمد تابع بن هرمز صح
بن يونس قال نا أبو هرمز قال سمعت أنسا يقول قيل يا محمد من آل
محمد قال كل تقي . **قال** الشيخ الإمام أبو القاسم القشيري رضي صلى الله عليه
الله عنه التقوى جماع الخيرات وحقيقة التقوى الاتقا التحرز بطاعة وحقيقته التحرز
الله سبحانه عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه وأصل التقوى اتقا
الشرك ثم بعده اتقا المعاصي والسيئات ثم بعده اتقا الشبهات
ثم يدع بعده الفضلات كذلك سمعت الأستاذ أبا علي يقول ولكل الدقاق رحمه الله
قسم من ذلك باب . وجاء في تفسير قول الله عز وجل اتقوا الله حق قوله
تقاته أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول
سمعت أحمد بن عاصم يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين إلا
الله ولا دليل إلا رسول الله ولا زاد إلا التقوى ولا عمل إلا الصبر صلى الله عليه
عليه . **وسمعته** يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت
الكتاني يقول قسمت الدنيا على البلوى وقسمت الأخرة على التقوى الجنة صح
وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول
من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف
والمشاهدة . **وقال** أبو القاسم النصراباذي التقوى أن لا يتقي
العبد ما سوى الله تعالى . وقال سهل من أراد أن يصح له التقوى فليترك
الذنوب كلها . وقال النصراباذي من لزم التقوى اشتاق إلى مفارقة

الدنيا

الدنيا لأن الله تعلى يقول وللدار الآخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله عليه الإعراض عن الدنيا وقال أبو علي (؟) عبد الله الروذباري التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله تعلى وقال ذو النون المصري التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلات ويكون واقفاً مع الله تعلى في جميع الحالات وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والإخلاص وقال ذو النون لا عيش إلا مع رجال قلوبهم تحن إلى التقوى وترتاح بالذكر وقال طلق بن حبيب التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله مخافة عقاب الله سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد الفرا يحكي عن أبي حفص أنه قال التقوى في الحلال المحض لا غيره وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا الحسين الزنجاني يقول من كان رأس ماله التقوى كلت الألسن عن وصف ربحه وقال الواسطي التقوى أن يتقي من تقواه يعني من رؤية تقواه والمتقي مثل ابن سيرين كان اشترى أربعين حباً سمناً فأخرج غلامه فارة من حب فسأله من أي حب أخرجتها فقال لا أدري فصبها كلها ومثل أبي يزيد اشترى بهمذان حب القرطم ففضل منه شيء فلما رجع إلى بسطام رأى فيه نملتين فرجع إلى همذان ووضع النملتين ويحكى أن أبا حنيفة رحمه الله كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول في الخبر كل قرض جر نفعاً فهو ربا وقيل إن أبا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه نعلق الثياب في جدران الكروم فقال لا تضرب الوتد في جدران الناس فقال نعلقه بالشجر فقال لا إنه يكسر الأغصان فقال نبسطه على الإذخر فقال

ويستدل على تقوى الرجل بثلاث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات

لأنه علف الدواب لا تنشره عليها فولّى ظهره إلى الشمس والقميص
على ظهره حتى جف جانبه ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر. وقيل إن
أبا يزيد دخل يوما الجامع فغرز عصاه في الأرض فسقطت ووقعت
على عصا شيخ بجنبه وقد ركز عصاه في الأرض فانحنا الشيخ
وأخذ عصاه، فمضى أبو يزيد إلى بيت الشيخ واستحله وقال تسبب عصاي حيث
احتجت إلى أن تنحني. ورُئي عتبة الغلام وبدنه يتصبب عرقا في
الشتاء فقيل له في ذلك فقال إنه مكان عصيت فيه ربي فسئل عنه فقال
كشطت من هذا الجدار قطعة طين غسل بها ضيف لي يده ولم أستحل
صاحبه. وقال إبراهيم بن أدهم بت ليلة تحت الصخرة ببيت المقدس
فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من هاهنا فقال
الآخر إبراهيم بن أدهم فقال ذاك الذي حط الله درجة من درجاته
فقال لم قال لأنه اشترى بالبصرة التمر فوقعت على تمره من تمر البقال
تمرة. قال إبراهيم فمضيت إلى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل
وأوقعت تمرة على تمره ورجعت إلى بيت المقدس فبت في الصخرة فلما
كان بعض الليل إذا أنا بملكين قد نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه
من هاهنا فقال الآخر إبراهيم بن أدهم فقال ذاك الذي رد التمرة إلى
مكانها ورفعت درجته. وقيل التقوى على أوجه: للعامة تقوى
الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللأولياء تقوى التوسل بالأفعال
وللأنبياء تقواهم منه إليه. وعن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه أنه قال سادة الناس في الدنيا الأسخياء وسادة الناس في
الآخرة الأتقياء. أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا
أبو الحسن البصري قال ثنا معمر ثنا ابن المبارك عن يحيى بن أيوب
عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة

وجوه
وللخواص
امير المؤمنين

رضى

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نظر إلى محاسن
امرأة فغض بصره في أول مرة أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في
قلبه **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس بن محمد بن
الحسن يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان الجنيد جالسا
مع رويم والجريري وابن عطاء فقال الجنيد ما نجا من نجا إلا بصدق الالتجاء
قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية وقال رويم
ما نجا من نجا إلا بصدق التقى قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم وقال الجريري ما نجا من نجا إلا بمراعاة الوفاء قال الله
تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال ابن عطاء ما
نجا من نجا إلا بتحقيق الحياء قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى
قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رحمه الله ما نجا من نجا إلا بالحكم
والقضاء قال الله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها
مبعدون

باب الورع

أرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن إبراهيم نا محمد بن يحيى المزكي قال
أرنا محمد بن داود بن سليمان الزاهد قال أرنا محمد بن الحسين بن قتيبة
قال أرنا أحمد بن أبي طاهر الخراساني قال نا يحيى بن العيزار قال نا
محمد بن يوسف الفريابي عن شعبة عن الأجلح عن عبد الله بن بريدة
عن أبي الأسود الدؤلي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال الأستاذ الإمام أما
الورع فإنه ترك الشبهات كذلك قال إبراهيم بن أدهم الورع ترك
كل شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات وقال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة
أن نقع في باب حرام وقال صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة كن ورعا

الحسين

التقوى

بلغت قراءة السابع والعشرين

أخبرني

وسلم

من الحرام

تكن أعبد الناس. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد الخلدي يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول كان أهل الورع في أوقاتهم
أربعة حذيفة المرعشي ويوسف بن أسباط وإبراهيم بن أدهم وسليمان
الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الأمور فزعوا إلى التقلل
وسمعته يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سمعت
الشبلي يقول الورع أن تتورع عن كل ما سوى الله. وسمعته
يقول ثنا أبو جعفر الرازي قال ثنا العباس بن حمزة ثنا أحمد بن أبي
الحواري قال ثنا إسحق بن خلف قال الورع في المنطق أشد منه في الذهب
والفضة والزهد في الرياسة أشد منه في الذهب والفضة لأنك تبذلهما
في طلب الرياسة. وقال أبو سليمان الداراني الورع أول الزهد كما أن
القناعة طرف من الرضا. وقال أبو عثمان ثواب الورع خفة الحساب
وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل.
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن جعفر بن أحمد يقول
سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلا يقول
أنا أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم إلا ما استقاه
بركوته ورشائه ولم يتناول من طعام جلب من مصر. وسمعته يقول
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى التاهرتي يقول وقع
لعبد الله بن مروان فلس في بئر قذرة فاكترى عليه بثلاثة عشر دينارا
حتى أخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى. وسمعته
يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن علوية يقول سمعت يحيى
بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو أن لا تتحرك
إلا لله وورع في الباطن وهو أن لا يدخل قلبك سوى الله تعالى.

بلغ سماعا في السادس ولله الحمد

وقال

وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل
من العطاء ◦ **وقيل** من دق في الدين نظره جل في القيامة خطره
وقال ابن الجلا من لم يصحبه التقى في فقره أكل الحرام المحض ◦ وقال يونس
بن عبيد الورع من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة ◦ وقال
سفيان الثوري رحمه الله ما رأيت أسهل من الورع ما حاك في نفسك
تركته ◦ وقال معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح كما تحفظه
من الذم ◦ وقال بشر بن الحارث أشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة
والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى ◦ وقيل جاءت أخت
بشر الحافي إلى أحمد بن حنبل وقالت إنا نغزل على سطوحنا فيمر بنا
المشاعل ويقع الشعاع علينا أفيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال أحمد
بن حنبل من أنت عافاك الله فقالت أخت بشر الحافي فبكى أحمد رحمه الله
وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها ◦ وقال
علي العطار مررت بالبصرة في بعض الشوارع وإذا مشايخ قعود و
صبيان يلعبون فقلت أما تستحيون من هؤلاء المشايخ فقال صبي من
بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت هيبتهم ◦ وقيل إن مالك بن
دينار مكث بالبصرة أربعين سنة فلم يصح له أن يأكل من تمر البصرة
ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه فكان إذا انقضى وقت الرطب يقول
يا أهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم شيء ◦ وقيل
لإبراهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول كان الحارث المحاسبي
إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة ضرب على رأس إصبعه عرق فيعلم
أنه غير حلال ◦ وقيل إن بشرا الحافي دعي إلى دعوة فوضع بين
يديه طعام فجهد أن يمد يده إليه فلم تمتد ففعل ذلك ثلاث مرات

فقال رجل تقرب ذلك منه إن كان لا تمتد إلى طعام فيه شبهة ثم
قال أغنى صاحب هذه الدعوة أن يدعو هذا الشيخ. حدثنا محمد بن أحمد بن
محمد بن يحيى الصوفي قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال
سمعت أحمد بن محمد بن سالم بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله عن
الحلال فقال الحلال الذي لا يعصى الله تعالى فيه. وقال سهل الحلال الصافي
الذي لا ينسى الله فيه. ودخل الحسن البصري رحمه الله مكة فرأى
غلاما من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد أسند ظهره إلى
الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن فقال ما ملاك الدين قال الورع
فقال فما آفة قال الطمع فتعجب الحسن منه. وقال الحسن مثقال ذرة
من الورع خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة. وأوحى الله
تعالى إلى موسى عليه السلام أنه لن يتقرب إلي المتقربون بمثل الورع.
وقال أبو هريرة رضي الله عنه جلساء الله غدا أهل الورع والزهد.
وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع أكل رأس الفيل ولم يشبع
وقيل حمل إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مسك من الغنائم فقبض
على مشامه وقال إنما ينتفع من هذا بريحه وأنا أكره أن أجد ريحه
دون المسلمين. وسئل أبو عثمان الحيري عن الورع فقال كان أبو
صالح حمدون عند صديق له وهو في النزع فمات فنفث أبو صالح
في السراج فقيل له في ذلك فقال إلى الآن كان الدهن له في المسرجة
ومن الآن صار للورثة اطلبوا دهنا غيره. وقال كهمس أذنبت
ذنبا أبكي عليه منذ أربعين سنة وذلك أنه زارني أخ لي فا
شتريت له سمكة مشوية فلما فرغ أخذت قطعة طين من
جدار جاري حتى غسل يده ولم أستحله. وكان رجل يكتب رقعة
وهو في بيت بكراء فأراد أن يترب الكتاب من جدار البيت فخطر

بباله

خ فقال

الدين خ

صح خ
لا يتقرب

الرجل خ

الدهن خ

بباله أن البيت بالكراء ثم إنه خطر بباله أن لا خطر لهذا فترب الكتاب يلقى
فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب
ورهن أحمد بن حنبل سطلا له عند بقال بمكة فلما أراد فكاكه أخرج البقال
إليه سطلين وقال خذ أيهما لك فقال أحمد أشكل علي سطلي فهو لك والدرا أجريك
هم لك فقال البقال سطلك هذا وإنما أردت أن أختبرك فقال لا آخذه ومضى
وترك السطل عنده. وقيل سيب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة وصلى
صلاة الظهر فرتعت الدابة في قرية سلطانية فترك ابن المبارك الدابة
ولم يركبها. وقيل رجع ابن المبارك من مرو إلى الشام في قلم استعاره
فلم يرده على صاحبه. واشترى النخعي دابة فسقط سوطه من يده
فنزل وربط الدابة ورجع وأخذ السوط فقيل له لو حولت الدابة إلى
الموضع الذي سقط السوط فيه فأخذته فقال إنما اشتريتها لا مشي
هكذا لا هكذا. وقال أبو بكر الدقاق تهت في تيه بني إسرائيل خمسة
عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني جندي فسقاني شربة من ماء
فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة. وقيل خاطت رابعة العدوية
شعلة سلطانية
شقا في قميصها في ضوء مشعل سلطاني ففقدت قلبها زمانا حتى تذكرت
فشقت قميصها فوجدت قلبها. ورئي سفيان الثوري رحمه الله
في المنام وله جناحان يطير بهما في الجنة من شجرة إلى شجرة فقيل له بم نلت
هذا فقال بالورع. ووقف حسان بن أبي سنان على أصحاب
الحسن فقال أي شيء أشد عليكم قالوا الورع فقال ولا شيء أخف علي
منه فقالوا فكيف فقال لم أرو من نهركم منذ أربعين سنة. وكان
حسان بن أبي سنان لا ينام مضطجعا ولا يأكل سمينا ولا يشرب باردا ستين
سنة فرئي في المنام بعدما مات فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا إلا
أني محبوس عن الجنة بإبرة استعرتها فلم أردها. وكان لعبد

الواحد بن زيد غلام يخدمه سنين وتعبد أربعين سنة وكان في ابتداء
أمره كيالا فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير
أني محبوس عن الجنة وقد أخرج علي من غبار القفيز أربعين قفيزا

ومر عيسى بن مريم عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا منهم فأحياه الله فقال من أنت فقال كنت حمالا أنقل للناس فنقلت يوما لانسان
حطبا فكسرت منه خلالا فتخللت به فأنا مطالب به مذ مت

وتكلم أبو سعيد الخراز في الورع فمر به عباس بن المهتدي فقال يا أبا سعيد أما تستحيي تجلس تحت سقف أبي الدوانيق وتشرب من
بركة زبيدة وتتعامل بالمزيفة وتتكلم في الورع

باب الزهد

أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال نا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب
المقرئ ببغداد قال نا جعفر بن مجاشع قال نا زيد بن إسماعيل قال نا
كثير بن هشام قال نا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد عن أبي فروة عن
أبي خلاد وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم
الرجل قد أوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فإنه يلقى
الحكمة. قال الأستاذ الإمام أبو القاسم اختلف الناس في الزهد فمنهم
من قال الزهد في الحرام لأن الحلال مباح من قبل الله سبحانه فإذا أنعم
الله على عبد بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره
لا يقدم على إمساكه بحق إذنه ومنهم من قال الزهد في الحرام واجب
وفي الحلال فضيلة فإن إقلال المال والعبد صابر في حاله راض بما قسم
الله له قانع بما يعطيه أتم من توسعه وتبسطه في الدنيا وإن
الله سبحانه زهد الخلق في الدنيا بقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل
والآخرة خير لمن اتقى وغير ذلك من الآيات الواردة في ذم

المنصور

رسول الله

الدنيا

الدنيا والترهيب فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله في الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لما نهاه الشرع عنه [ق ينهاه]
في حال العسر فحينئذ يكون زهده في المال عن الحلال اتم ومنهم [ق طلب]
من قال ينبغي للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتكلفه ولا يطلب الفضول
مما لا يحتاج اليه ويراعي القسمة فان رزقه الله تعالى مالا من حلال
شكره عليه وان وقفه الله على حد الكفاف لم يتكلف في طلب ما هو
فضول المال فالصبر احسن بصاحب الفقر والشكر اليق بصاحب المال
وتكلموا في معنى الزهد فكل نطق عن وقته واشار الى حده
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول نا احمد بن اسماعيل الازدي [إسفنج قرية من قرى ارغيان من اعمال نيسابور]
قال نا عمران بن موسى الاسفنجي قال نا الدورقي قال نا وكيع
قال قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ
ولا لبس العباء وسمعته يقول سمعت سعيد بن احمد
يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري
يقول ان الله تعالى سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه [عث ش من قوله]
واخرجها من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم وقيل الزهد
في قوله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
الاية فالزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يتاسف على
مفقود منها وقال ابو عثمان الزهد ان تترك الدنيا ثم لا تبالي
من اخذها سمعت ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الزهد ان تترك الدنيا [ق الاستاذ] [بنيا]
كما هي لا تقول ابني بها رباطا او اعمر مسجدا وقال يحيى بن معاذ
الزهد يورث السخا بالملك والحب يورث السخا بالروح وقال
ابن الجلا الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك
فيسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود

الراحة في الخروج من المطبوخ . وقال أيضا الزهد سلوة القلب عن
الأسباب ونفض الأيدي من الأملاك . وقيل الزهد عزوف النفس
عن الدنيا بلا تكلف . سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت النصراباذي يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب
في الآخرة . وقيل من صدق في زهده أتته الدنيا وهي راغمة . ولهذا
قيل لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت الأعلى رأس من لا يريدها
وقال الجنيد الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد . وقال
أبو سليمن الداراني الصوف علم من أعلام الزهد فلا ينبغي أن يلبس
صوفية بثلثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم . وقد اختلف
السلف رضي الله عنهم في الزهد فقال سفيان الثوري وأحمد بن حنبل
وعيسى بن يونس وغيرهم الزهد في الدنيا انما هو بقصر الأمل وهذا
الذي قالوه يحمل على انه من أمارات الزهد والأسباب الباعثة عليه
والمعاني الموجبة له . وقال ابن المبارك الزهد هو الثقة بالله تعالى
مع حب الفقر وبه قال شقيق البلخي ويوسف بن أسباط وهذا
أيضا من امارات الزهد فإنه لا يقوى العبد على الزهد إلا بالثقة بالله
مع حب الفقر . وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الدينار والدر
هم . وقال أبو سليمن الداراني الزهد ترك ما يشغل عن الله .
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي يقول
سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد رحمه الله وسأله رويم
عن الزهد فقال استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب . وقال
السري لا يطيب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب
عيش العارف إذا اشتغل بنفسه . وسئل الجنيد عن الز
هد فقال خلو اليد من الملك والقلب من التتبع . وسئل

راغمة صح
صوفا صح
عبد
التتبع صح

الشبلي عن الزهد فقال أن تزهد فيما سوى الله . وقال يحيى بن
معاذ لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى تكون فيه ثلاث خصال عمل
بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة . وقال أبو حفص الز
هد لا يكون إلا في الحلال ولا حلال في الدنيا فلا زهد . وقال أبو
عثمن إن الله سبحانه يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي الراغب
دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد . وقال يحيى بن
معاذ الزاهد يسعطك الخل والخردل والعارف يشمك المسك
والعنبر . وقال الحسن البصري الزهد في الدنيا أن تبغض أهلها
وتبغض ما فيها . وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا فقال ترك
ما فيها على من فيها . وقال رجل لذي النون المصري متى أزهد
في الدنيا فقال إذا زهدت في نفسك . وقال محمد بن الفضل إيثار
الزهاد عند الاستغناء وإيثار الفتيان عند الحاجة .
قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة . وقال الكتاني الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي
ولا مدني ولا عراقي ولا شامي الزهد في الدنيا وسخاوة النفس
والنصيحة للخلق يعني أن هذه الأشياء لا يقول أحد إنها غير
محمودة . وقال رجل ليحيى بن معاذ متى أدخل حانوت التوكل
وألبس رداء الزهد وأقعد مع الزاهدين فقال إذا صرت من ريا
ضتك لنفسك في السر إلى حد لو قطع الله الرزق عنك ثلاثة أيام
لم تضعف في نفسك فأما ما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك
على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن أن تفتضح . وقال
بشر الحافي الزهد ملك لا يسكن إلا في قلب مخلى . سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت محمد

صح و
ابو الحسن البصري

خ
لم يقل
صح

بن محمد بن الأشعث البيكندي يقول من تكلم في الزهد ووعظ
الناس ثم رغب في أموالهم رفع الله حب الآخرة من قلبه . وقيل
إذا زهد العبد في الدنيا وكل الله سبحانه به ملكا يغرس الحكمة
في قلبه . وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لزهدها فيّ .
وقال أحمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه ترك الحرام وهو زهد العوام
والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص . والثالث ترك
ما يشغل العبد عن الله وهو زهد العارفين . سمعت الأستاذ
أبا علي الدقاق يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لما زهدت في
أكثرها أنفت من الرغبة في أقلها . وقال يحيى بن معاذ الدنيا
كالعروس ومن يطلبها ماشطتها والزاهد فيها يسخم وجهها وينتف
شعرها ويخرق ثوبها والعارف يشتغل بالله ولا يلتفت إليها . وقال بعضهم
سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا الطيب السامري
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول مارست كل شيء من أمر
الزهد فنلت منه ما أريد إلا الزهد في الناس فإني لم أبلغه ولم
أطقه . وقيل ما خرج الزاهدون إلا إلى أنفسهم لأنهم تركوا النعيم
الفاني للنعيم الباقي . وقال النصراباذي الزهد حقن دماء
الزاهدين وسفك دماء العارفين . وقال حاتم الأصم الزاهد
يذيب كيسه قبل نفسه والمتزهد يذيب نفسه قبل كيسه .
سمعت محمد بن عبد الله يقول ثنا علي بن الحسين الموصلي ثنا
أحمد بن الحسين قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا محمد بن جعفر قال
سمعت الفضيل بن عياض يقول جعل الله الشر كله في بيت وجعل
مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد
في الدنيا .

باب الصمت

وقال

Margin: في ماله صح
Margin: دخلت على أبي العلاء [illegible] عند رجل من الناس / فجلست إلى جنبه فقلت له صف لنا [illegible] / [illegible] للناعظين
Margin: مشتغل
Margin: الموصلي
Margin: بلغ قراءة [illegible] والعشرين

الصمت لسان الحلم . وقال بعضهم الصمت لسان الحكيم . وقال بعضهم
تعلّم الصمت كما تتعلّم الكلام فإن كان الكلام يهديك فإن الصمت
يقيك . وقيل عفّة اللسان صمته . وقيل مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه
عدا عليك . وسئل أبو حفص أي الحالين للولي أفضل الصمت
أو النطق فقال لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت إن استطاع عمر نوح
ولو علم الصامت ما آفة الصمت لسأل الله عز وجل ضعفي عمر نوح حتى
ينطق . وقيل صمت العوام بألسنتهم وصمت العارفين بقلوبهم . وصمت بلسانهم
المحبين من خواطر أسرارهم . وقيل لبعضهم تكلّم فقال ليس لي لسان فأ
تكلّم به فقيل له استمع فقال ليس فيّ مكان فأستمع . وقال بعضهم
مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لساني إلا من قلبي ثم مكثت ثلاثين سنة
لا يسمع قلبي إلا من لساني . وقال بعضهم لو أسكتّ لسانك لم تنج من
كلام قلبك ولو صرت رميما لم تتخلّص من حديث نفسك ولو جهدت كل
جهدك لن تكلّمك روحك لأنها كاتمة للسر . وقيل لسان الجاهل مفتاح حـ الجهد
تفه . وقيل المحب إذا سكت هلك والعارف إذا سكت ملك .

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي
يقول سمعت محمد بن نصر الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول يقول سمعت
من عدّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه .

باب الخوف

قال الله تعالى
يدعون ربهم خوفا وطمعا . أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن
عبدوس المزكي قال أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خالويه الر
... نا محمد بن يزيد قال نا عامر بن أبي الفرات قال نا المسعودي
عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من بكى من

خشية الله حتى يلج اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد أبدا. نا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي قال نا عبد الله بن هاشم قال نا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبة قال نا قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. **قال** الأستاذ الإمام: الخوف معنى متعلق في المستقبل لأنه إنما يخاف أن يحل به مكروه أو يفوته محبوب ولا يكون هذا إلا لشيء يحصل في المستقبل فأما ما يكون في الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به. والخوف من الله سبحانه هو أن يخاف أن يعاقبه إما في الدنيا وإما في الآخرة وقد فرض الله سبحانه على العباد أن يخافوه فقال تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين. وقال تعالى وإياي فارهبون ومدح المؤمنين بالخوف فقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم. **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الخوف على مراتب: الخوف والخشية والهيبة. فالخوف من شرط الإيمان وقضيته. **قال الله** تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين. والخشية من شرط العلم. قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء. والهيبة من شرط المعرفة. قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه. **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن علي يقول سمعت محفوظا يقول سمعت أبا حفص يقول الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه. وقال أبو القاسم الحكيم: الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجئ إلى الهرب إذا خاف ... رهب وهرب. ويصح أن يقال هما واحد مثل جذب وجبذ فإذا هرب انجذب في مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا أهواءهم فإذا

60

كتجهز لنار العلم وقاموا بحق الشرع بنور الخشية . **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت أبا حفص يقول الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر . **وسمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الخوف أن لا تعلل نفسك بعسى وسوف . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سمعت أبا عمر الدمشقي يقول الخائف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان . **وقال** ابن الجلا الخائف من تأمنه المخوفات . وقيل ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه إنما الخائف من يترك ما يخاف أن يعذب عليه . **وقيل للفضيل** بن عياض ما لنا لا نرى خائفا فقال لو كنتم خائفين لرأيتم الخائفين إن الخائف لا يراه إلا الخائفون وإن الثكلى هي التي تحب أن ترى الثكلى . وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة ولو طلب الجنة كما يطلب الغنا لنالها . وقال شاه الكرماني علامة الخوف الحزن الدايم . وقال أبو القاسم الحكيم من خاف من شيء هرب منه ومن خاف من الله هرب إليه . وسيل ذو النون المصري متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال إذا أنزل نفسه منزلة السقيم يحتمي من كل شيء مخافة طول السقام . وقال معاذ بن جبل إن المومن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته حتى يخلف جسر جهنم وراء ظهره . **وقال بشر** الحافي الخوف ملك لا يسكن إلا في قلب متقي . وقال أبو عثمان الحيري عيب الخائف في خوفه السكون إلى خوفه لأنه أمر خفي . وقال الواسطي الخوف حجاب بين الله وبين العبد وهذا اللفظ فيه إشكال ومعناه أن الخائف متطلع لوقت ثان وأبناء الوقت لا تطلع لهم في المستقبل وحسنات الأبرار

شيئا من المنكر بيته . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
علي التمار الترمذي يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سمعت النوري
يقول الخائف يهرب من ربه إلى ربه . وقال بعضهم علامة الخوف
التحير على باب الغيب . سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت علي
بن إبراهيم العكبري يقول سمعت الجنيد يقول وسئل عن الخوف فقال
توقع العقوبة مع مجاري الأنفاس . وسمعت أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت الحسين بن أحمد الصفار يقول سمعت محمد بن
المسيب يقول سمعت هاشم بن خالد يقول سمعت أبا سليمان الداراني
يقول ما فارق الخوف قلبا إلا خرب . وسمعته يقول سمعت عبد الله
بن محمد بن عبد الرحمن يقول سمعت أبا عثمان يقول صدق الخوف هو الورع
عن الآثام ظاهرا وباطنا . وقال ذو النون الناس على الطريق ما لم
يزل عنهم الخوف فإذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق .
وقال حاتم الأصم لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف
وعلامة الخوف قصر الأمل . وقال رجل لبشر الحافي أراك تخاف الموت
فقال القدوم على الله شديد . سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول دخلت على الإمام أبي بكر بن فورك رحمه الله عائدا فلما رآني
دمعت عيناه فقلت إن الله يعافيك ويشفيك فقال لي تراني أخاف
من الموت إنما أخاف مما وراء الموت . أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي
قال أنا أحمد بن عبيد قال نا محمد بن عثمان قال نا القاسم بن محمد قال
نا يحيى بن يمان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب
عن عائشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة الآية أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا ولكن
الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه . وقال

بن الحارث الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في
السر والعلانية . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا القاسم
بن أبي موسى يقول ثنا محمد بن أحمد قال ثنا عبد الله الرازي قال سمعت بشر
بن الحارث يقول ذلك . وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الرازي
يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول إذا سكن الخوف القلب أحرق موا
ضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنيا عنه . وقيل الخوف قوة العلم بمجاري
الأحكام . وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب . وقال أبو
سليمان الداراني ينبغي للقلب أن لا يكون الغالب عليه إلا الخوف
فإنه إذا غلب الرجاء على القلب فسد القلب ثم قال يا أحمد بالخوف
ارتفعوا فإن ضيعوه نزلوا . وقال الواسطي الخوف والرجاء زمامان
على النفوس لئلا تخرج إلى رعوناتها . وقال الواسطي إذا ظهر الحق
على السرائر لا تبقى فيها فضلة لرجاء ولا لخوف . قال الأستاذ الإمام
أبو القاسم وهذا فيه إشكال ومعناه إذا اصطلمت شواهد الحق
الأسرار ملكتها فلا يبقى فيها مساغ لذكر حدثان والخوف والرجاء
من آثار بقاء الإحساس بأحكام البشرية . وقال الحسين بن منصور من خاف
من شيء سوى الله تعالى أو رجا سواه أغلق عليه أبواب كل شيء وسلط
الله عليه المهابة وحجب قلبه بسبعين حجابا أيسرها الشك وإن مما
أوجب شدة خوفهم فكرهم في العواقب وخشية تغير أحوالهم .
قال الله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
وقال سبحانه هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الآية فكم من مغبوط
في أحواله انعكست عليه الحال ومني بمقارفة قبيح الأعمال فبدل
بالأنس وحشة وبالحضور غيبة . سمعت الأستاذ أبا
علي الدقاق رحمه الله يقول كثيرا

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كان رجلان اصطحبا في الإرادة برهة من الزمان ثم إن أحدهما سافر وفارق صاحبه وأتى عليه مدة ولم يسمع له خبرا فبينما هذا الآخر كان في غزاة يقاتل عسكر الروم إذ خرج على المسلمين رجل مقنع في السلاح يطلب المبارزة فخرج إليه من أبطال المسلمين فقتله الرومي ثم خرج آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي وتطاردا فحسر الرومي عن وجهه فإذا هو صاحبه الذي صحبه في الإرادة والعبادة سنين فقال هذا له أيش الخبر فقال إنه ارتد وخالط القوم وولد له أولاد واجتمع له مال فقال وكنت تقرأ القرآن بقراءات كثيرة فقال لا أذكر منه حرفا فقال له هذا الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا أفعل فإن فيهم جاها ومالا فانصرف أنت وإلا لأفعلن بك ما فعلت بأولئك فقال له هذا الصوفي اعلم أنك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك أنفة في الانصراف فانصرف أنت وأنا أمهلك فرجع الرجل وولى فتبعه الصوفي فطعنه وقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاساة تلك الرياضات قتل على النصرانية. وقيل لما ظهر على إبليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا فأوحى الله تعالى إليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا يا رب إنا لا نأمن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا مكري. ويحكى عن السري أنه قال إني لأنظر إلى أنفي في اليوم كذا كذا مرة مخافة أن يكون قد اسود لما أخافه من العقوبة. وقال أبو حفص منذ أربعين سنة اعتقادي في نفسي

أن الله تعالى ينظر إليّ نظر السخط وأعمالي تدل على ذلك وقال
حاتم الأصم لا تغتر بمكان صالح فلا مكان أصلح من الجنة فلقي
آدم عليه السلام فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فإن إبليس
بعد طول تعبده لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فإن بلعام كان
يحسن اسم الله الأعظم فانظر ماذا لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا
شخص أكبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم لم ينتفع بلقائه أقاربه
وأعداؤه ۝ وخرج ابن المبارك يوما على أصحابه فقال إني قد
اجترأت البارحة على الله سألته الجنة ۝ وقيل خرج
عيسى عليه السلام ومعه صالح من صالحي بني إسرائيل فتبعهما رجل
خاطئ مشهور بالفسق فيهم فقعد منتبذا عنهما منكسرا قد
دعا الله سبحانه وقال اللهم اغفر لي وقد دعا هذا الصالح وقال اللهم لا
تجمع غدا بيني وبين ذلك العاصي فأوحى الله تعالى إلى عيسى
عليه السلام إني قد استجبت دعاءهما جميعا ورددت ذلك الصالح
وغفرت لذلك المجرم ۝ وقال ذو النون المصري قلت لعليم لم
سميت مجنونا قال لما طال حبسي عنه صرت مجنونا لخوف فراقه
لو أن ما بي على صخرة لحلّه فكيف يحمله خلق من الطين ۝
وقال بعضهم ما رأيت رجلا أعظم رجاء لهذه الأمة ولا أشد
خوفا على نفسه من ابن سيرين ۝ وقيل مرض سفيان الثوري
فعرض دليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم
جس عرقه فقال ما علمت أن في الحنيفية مثله ۝ وقيل
الشبلي رحمه الله لم تصفر الشمس عند الغروب فقال لأنها
عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام إذا قارب خروجه
من الدنيا اصفر لونه لأنه يخاف المقام فإذا [illegible]

الشمس طلعت مضيئة كذلك المؤمن اذا بعث من قبره خرج وو
جهه يستبشر . وحكي عن احمد بن حنبل انه قال سالت
ربي عز وجل ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح فخشيت على عقلي
فقلت يارب على قدر ما اطيق فسكن قلبي .

باب الرجاء

قال الله تعالى
من كان يرجو لقا الله فان اجل الله لات وهو السميع العليم .
اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد
الصفار قال ثنا عمر بن مسلم الثقفي قال ثنا الحسن بن خالد قال ثنا
العلا بن زيد قال دخلت على مالك بن دينار فرايت عنده شهر
بن حوشب فلما خرجنا من عنده قلت لشهر يرحمك الله زودني
زودك الله قال نعم حدثتني عمتي ام الدردا عن ابي الدردا
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال ربكم
عز وجل عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيا غفرت لك ما
كان فيك ولو استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا استقبلتك
بملئهن مغفرة فاغفر لك ولا ابالي . انا علي بن احمد قال انا
احمد بن عبيد قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا خلف بن الوليد قال ثنا
مروان بن معاوية الفزاري قال ثنا ابو سفيان طريف عن عبد
الله بن الحارث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال
حبة شعير من ايمان ثم يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان ثم يقول وعزتي وجلالي لا اجعل
من امن بي ساعة من ليل او نهار كمن لم يؤمن بي . قال الشيخ
الامام الرجا تعلق القلب بمحبوب سيحصل في المستقبل

رحمتنا أن الخوف يقع في مستقبل الزمان فكذلك الرجا يحصل لما
يؤمل في مستقبل الاستقبال وبالرجاء عيش القلوب واستقلالها
والفرق بين الرجاء والتمني أن التمني صاحبه الكسل ولا
يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء فالرجا محمو د
والتمني معلول. **وتكلموا** في الرجاء فقال شاه الكرماني
علامة الرجاء حسن الطاعة. وقال ابن خبيق الرجاء ثلاثة
رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو
يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول
أرجو المغفرة ومن عرف نفسه بالإساءة ينبغي أن يكون
خوفه غالبا على رجائه. وقيل الرجا ثقة الجود من الكريم
وقيل الرجا رؤية الجلال بعين الجمال وقيل هو قرب القلب من ملا
طفة الرب. وقيل سرور الفؤاد بحسن الميعاد. وقيل هو النظر
إلى سعة رحمة الله. **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري
يقول الخوف والرجا هما كجناحي الطائر إذا استويا استوى
الطير وتم طيرانه وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص فإذا
ذهبا صار الطائر في حد الموت. وسمعته يقول سمعت النصراباذي
يقول سمعت علي بن شهمردان يقول قال أحمد بن عاصم الأنطاكي
وقيل ما علامة الرجاء في العبد قال أن يكون إذا أحاط به الإ
حسان ألهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا
وتمام عفوه عنه في الآخرة. وقال أبو عبد الله بن خفيف الرجا
استبشار بوجود فضله. وقال هو ارتياح القلوب لرؤية كرم
المرجو. **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت

[Margin notes: بين عب / يورث صاحبه و — وصاحبه — ملاطفة — القلب لرؤية كرم الرب]

المنصور

أبا عثمان المغربي يقول من حمل نفسه على الرجاء تعطل ومن حمل
نفسه على الخوف قنط ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة .
وسمعته يقول نا أبو العباس البغدادي قال نا الحسين بن
صفوان قال نا ابن أبي الدنيا قال نا عن بكر بن سليم الصواف قال دخلت
على مالك بن أنس في العشية التي قبض فيها فقلنا يا أبا عبد الله كيف
تجدك فقال ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون من عفو الله ما
لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى أغمضناه . وقال يحيى بن معاذ
يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الأعمال لأني أجدني
أعتمد في الأعمال على الإخلاص وكيف أحرزها وأنا بالآفات معروف
وأجدني في الذنوب أعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود
موصوف . وكلموا ذا النون المصري وهو في النزع فقال
لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي .
وقال يحيى بن معاذ إلهي أحلى العطايا في قلبي رجاؤك وأعذب
الكلام على لساني ثناؤك وأحب الساعات إلي ساعة يكون فيها
لقاؤك . وفي بعض التفاسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على بعض أصحابه من باب بني شيبة فرآهم يضحكون فقال صلى
الله عليه وسلم أتضحكون لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا ثم مر ثم رجع القهقرى . وقال صلى الله عليه
وسلم نزل علي جبريل عليه السلام وأتاني بقوله تعالى نبئ عبادي
أني أنا الغفور الرحيم . أنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي قال
نا أبو الحسن الصفار قال نا عياش بن أبي تميم قال نا يحيى بن أيوب
قال نا مسلم بن سالم قال نا خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن
عطاء بن يسار عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله

صلى الله

الحسن
حدثت
دخلنا
الرازي
وأن عذابي هو العذاب الأليم

صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى ليضحك من ياس العباد
وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أو يضحك
ربنا عز وجل فقال والذي نفسي بيده إنه ليضحك فقالت انه لا يعدمنا
خيرا اذا ضحك **قال** الشيخ رضي الله عنه واعلم أن الضحك في وصفه
تعالى من صفات فعله وهو اظهار فضله كما يقال ضحكت الارض بالنبات
وضحكه من قنوطهم اظهار تحقيق فضله الذي هو أضعاف انتظار من
أمّله **وقيل** إن مجوسيا استضاف ابرهيم عليه السلام فقال صلوات
الله عليه وسلم إن أسلمت أضفتك فقال المجوسي اذا أسلمت أي منة
تكون لك علي فمر المجوسي فأوحى الله عز وجل إلى ابرهيم عليه السلام
لم تطعمه إلا بتغيير دينه ونحن منذ سبعين سنة نطعمه على كفره فلو
أضفته ليلة ماذا عليك فمر ابرهيم صلى الله عليه وسلم خلف المجوسي
وأضافه فقال له المجوسي أيش السبب في الذي بدا لك فذكر له
فقال المجوسي أهكذا يعاملني ثم قال اعرض علي الإسلام فعرض عليه
فأسلم **سمعت** الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول رأى الأستاذ
أبو سهل الصعلوكي أبا سهل الزجاجي في المنام وكان يقول بوعيد
الأبد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الأمر أسهل مما توهمناه
سمعت أبا بكر بن أشكيب يقول رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي
في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا أستاذ بم نلت هذا
فقال بحسن ظني بربي ورئي مالك بن دينار في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة فمحاها عني حسن ظني
بالله تعالى **وورد** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول
الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني إن ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ

هو خير منهم وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب
إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة . أنا
بذلك أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني قال أنا أبو عوانة يعقوب بن
إسحاق قال نا علي بن حرب قال نا أبو معاوية وعمر بن عبيد عن الأ
عمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك . **وقيل** كان بن المبارك يقاتل علجا مرة فدخل وقت
صلاة العلج فاستمهله فأمهله فلما سجد للشمس أراد بن المبارك
أن يضربه بسيفه فسمع من الهواء قائلا يقول وأوفوا بالعهد إن
العهد كان مسؤولا فأمسك فلما سلم المجوسي قال لم أمسكت عما
هممت به فذكر له ما سمع فقال المجوسي نعم الرب رب يعاتب وليه
في عدوه فأسلم وحسن إسلامه . وقيل إنما أوقعهم في الذنب حين سمى
نفسه عفوا . وقيل لو قال لا أغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط
كما أنه لما قال إن الله لا يغفر أن يشرك به لم يشرك مسلم قط
ولكن لما قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طمعوا في مغفرته
وحكي عن إبراهيم بن أدهم أنه قال كنت أنتظر مدة من الز
مان أن يخلو المطاف لي فكانت ليلة ظلماء فجاء المطر الشديد فخلى
المطاف فدخلت الطواف وكنت أقول اللهم اعصمني اللهم اعصمني
فسمعت هاتفا يقول لي يا ابن أدهم أنت تسألني العصمة وكل الناس يسألونني
العصمة فإذا عصمتكم فمن أرحم . **وقيل** رأى أبو العباس
بن سريج في منامه في مرض موته كأن القيامة قد قامت وإذا الجبار
سبحانه يقول أين العلماء قال فجاؤوا ثم قال ماذا عملتم فيما علمتم قال
فقلنا يا رب قصرنا وأسأنا قال فأعاد السؤال كأنه لم يرض به
وأراد جوابا آخر فقلت أما أنا فليس في صحيفتي الشرك وقد

يقول كنا قعوداً ببغداد مع معروف الكرخي على الدجلة إذ مرّ بنا
قومٌ أحداثٌ في زورق يضربون بالدف ويشربون ويلعبون فقالوا لمعروف
أما تراهم يعصون الله مجاهرين ادع الله عليهم فرفع يديه وقال إلهي
كما فرّحتهم في الدنيا ففرّحهم في الآخرة فقالوا إنما سألناك أن تدعو عليهم
فقال إذا فرّحهم في الآخرة فقد تاب عليهم ٥ **سمعت** أبا الحسن عبد
الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي قال ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الأديب
قال ثنا الفضل بن صدقة قال ثنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال
كان يحيى بن أكثم القاضي صديقاً لي وكان يودّني وأودّه فمات يحيى
رحمه الله فكنت أشتهي أن أراه في المنام فأقول له ما فعل الله بك فرأيته
ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي إلا أنه وبخني ثم قال
لي يا يحيى خلطت عليّ في دار الدنيا فقلت أي ربِّ اتكلت على حديث حدثني
به أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك قلت إني لأستحيي أن أعذب ذا شيبة
بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي إلا أنك خلطت عليّ
في دار الدنيا ٥

باب الحزن

قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ٥ أنا علي بن أحمد
بن عبدان الأهوازي قال نا أحمد بن عبيد قال نا علي بن حبيش نا
ابن وهب نا أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن عمرو بن عطاء بن يسار
قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب
أو نصب أو حزن أو همٍّ يهمّه إلا كفّر الله عنه من سيئاته ٥ **قال**
الأستاذ الإمام الحزن يقبض القلب عن التفرق في أودية الغفلة والحزن
من أوصاف أهل السلوك ٥ **سمعت** الأستاذ أبا علي

صح بدا
صح ففرحهم
صح حدثني
يستحيي
بلغت قراءة ... الثالث والعشرين
صح ثنا أحمد بن عيسى قال سمعت عطاء
صح أهم تنقص

رضي الله عنه

الزهاد تقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من
فقد حزنه بسنين . وفي الخبر أن الله تعالى يحب كل قلب حزين .
وفي التوراة إذا أحب الله تعالى عبدا نصب في قلبه نائحة وإذا أبغض الله
عبدا جعل في قلبه مزمارا . وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان متواصل الأحزان دائم الفكرة . وقال بشر بن الحارث الحزن ملك .
فإذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد . وقيل القلب إذا لم
يكن فيه حزن خرب كما أن الدار إذا لم يكن فيها ساكن تخرب . وقال
أبو سعيد القرشي بكاء الأحزان يعمي وبكاء الشوق يغشي على البصر
ولا يعمي . قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم . وقال
ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب . وسمعت
رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل وا قلة حزناه لو كنت محزونا لم
يتهيأ لك أن تتنفس . وقال سفيان بن عيينة لو أن محزونا بكى في أمة
لرحم الله سبحانه تلك الأمة ببكائه . وكان داود الطائي رحمه
الله الغالب عليه الحزن وكان يقول بالليل إلهي همك عطل علي الهموم
وخالف بيني وبين الرقاد . وكان رحمه الله يقول كيف يتسلى من الحزن
من تتجدد عليه المصائب في كل وقت . وقيل الحزن يمنع من الطعام
والشراب والخوف يمنع من الذنوب . وسئل بعضهم بم يستدل على حزن
الرجل فقال بكثرة أنينه . وقال سري السقطي وددت أن حزن كل
الناس كلهم علي . وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا إنما يحمد حزن
الآخرة فأما حزن الدنيا فغير محمود إلا أبا عثمان الحيري فإنه قال
الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمن ما لم يكن بسبب معصية
لأنه إن لم يوجب تخصيصا فإنه يوجب تمحيصا . وعن بعض المشايخ
أنه كان إذا سافر واحد من أصحابه يقول له إن رأيت محزونا فأقره

وراحة

مني

ابا بكر الرشيدي الفقيه رحمه الله يقول رأيت محمد الطوسي المعلم في
المنام فقال لي قل لأبي سعيد الصفار المؤدب

وكنا على أن لا نحول عن الهوى فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا
لعل الذي يقضي الأمور بعلمه سيجمعنا بعد الممات كما كنا

قال فانتبهت وقلت ذلك لأبي سعيد الصفار فقال كنت أزور قبره كل يوم جمعة فلم أزره منذ الجمعة. وحكي عن بعضهم أنه قال رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من الفقراء فبينما هو كذلك إذ نزل من السماء ملكان وبيد أحدهما طست وبيد الآخر إبريق فوضع الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده ثم أمر حتى غسلوا أيديهم ثم وضع الطست بين يدي فقال أحدهما للآخر لا تصب على يده فإنه ليس منهم فقلت يا رسول الله أليس قد روي عنك أنك قلت المرء مع من أحب فقال بلى فقلت وأنا أحبك وأحب هؤلاء الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صب على يده فإنه منهم. وحكي عن بعضهم أنه كان يقول أبدا العافية العافية فقيل له ما معنى هذا الدعاء فقال كنت حمالا في ابتداء أمري وكنت حملت يوما صدرا من الدقيق فوضعته لأستريح فكنت أقول يا رب لو أعطيتني في كل يوم رغيفين من غير تعب لكنت أكتفي بهما فإذا رجلان يختصمان فتقدمت أصلح بينهما فضرب أحدهما رأسي بشيء أراد أن يضرب به خصمه فقد شاه وجهي فجاء صاحب الربع وأخذهم فلما رأى بي ملوثا بالدم أخذني وظن أني ممن تشاجر فأدخلني السجن وبقيت في السجن مدة أوتى كل يوم برغيفين فرأيت ليلة في المنام أن يقال لي إنك سألت الرغيفين كل يوم من غير نصب ولم تسأل العافية فانتبهت وقلت

(نسخة: صبرا)

العافية

العابدة العابدة فرأيت ثياب السجن يقرع وقيل ابن عمر الحمال
ونحن شبلي **وحكي** عن الكتاني انه قال كان عندنا رجل
رجل من اصحابنا تشتكي عينه فقيل له الا تعالجها فقال عزمت على
ان لا اعالجها حتى تبرأ قال فرأيت في المنام كان قايلا يقول لو
كان هذا العزم على اهل النار كلهم لاخرجناهم من النار

وحكي عن الجنيد انه قال رأيت في المنام كاني اتكلم على
الناس فوقف على ملك فقال اقرب ما تقرب به المتقربون الى الله
عز وجل ماذا فقلت عمل خفي بميزان وفي قال فولى الملك عني
وهو يقول كلام موفق والله وقال رجل للعلاء ابن زياد رأيت
في المنام كانك من اهل الجنة فقال لعل الشيطان اراد بي
امرا فعصمت منه فاستخرني رجلا يعظني وقيل رؤي عطا
السلمي في المنام فقيل له لقد كنت طويل الحزن فما فعل الله بك
فقال اما والله لقد اعقبني ذلك راحة طويلة وفرحا دايما
فقيل له فعلى اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين الاية وقيل رؤي الاوزاعي في المنام
فقيل فقال ما رأيت هاهنا درجة ارفع من درجة العلماء ثم درجة
المحزونين وقال النباجي قيل لي في المنام من وثق بالله في
رزقه زيد في حسن خلقه وسخت نفسه في نفقته وقلت وساوسه
في صلاته وقيل رأيت زبيدة في المنام فقيل لها ما فعل
الله بك فقالت غفر لي فقيل بكثرة نفقتك في طريق مكة
فقالت لا اما اجرها عاد الى اربابها ولكن غفر لي بنيتي
ورؤي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
وضعت اول قدمي على الصراط والثاني في الجنة وقال احمد

بن أبي الحواري رأيت في النوم جارية ما رأيت أحسن منها يتلألأ
وجهها فقلت لها ما أنور وجهك فقالت تذكر الليلة التي بكيت فيها
فقلت نعم فقالت حملت إلى دمعتك فمسحت بها وجهي فكذا
وقيل رأى يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأ
عليه فقال هذه القراءة فأين البكاء وقال الجنيد رأيت في المنام كأن
ملكين نزلا من السماء فقال أحدهما للآخر ما الصدق فقلت الوفاء بما
تعهد فقال الآخر صدق ثم صعدا ورئي بشر الحافي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال أما استحييت مني يا بشر
كنت تخافني كل ذلك الخوف ورئي أبو سليمان الداراني في
المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وما كان شيء أضر علي من
إشارات القوم وقال علي بن الموفق كنت أفكر يوما في سبب عيالي
والفقر الذي بهم فرأيت في المنام رقعة فيها مكتوب بسم الله الر
حمن الرحيم يا ابن الموفق أتخشى الفقر وأنا ربك فلما كان وقت
الغلس أتاني رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال خذها
إليك يا ضعيف اليقين وقال الجنيد رأيت في المنام كأني وا
قف بين يدي الله تعالى فقال لي يا أبا القاسم من أين لك هذا الكلام
الذي تقول فقلت لا أقول إلا حقا فقال صدقت وقال أبو بكر
الكتاني رأيت في المنام شابا لم أر أحسن منه فقلت من أنت
فقال التقوى قلت فأين تسكن قال في قلب كل حزين ثم التفت
فإذا امرأة سوداء أوحش ما يكون فقلت من أنت فقالت الضحك
قلت فأين تسكنين فقالت في قلب كل فرح مرح قال فانتبهت
وعقدت أن لا أضحك إلا [illegible] وحكي عن أبي
عبد الله بن خفيف [illegible] رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في

فسلكه

المنام كأنه قال لي من عرف طريقا إلى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه
الله عذابا لم يعذب به أحدا من العالمين. ورئي الشبلي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى أيست فلما رأى إياسي
تغمدني برحمته. وقال أبو عثمان المغربي رأيت في المنام كأن
قائلا يقول لي يا أبا عثمان اتق الله في الفقر ولو بقدر سمسمة.
وقيل كان لأبي سعيد الخراز ابن مات قبله فرآه في المنام فقال له
يا بني أوصني فقال يا أبت لا تعامل الله على الجبن فقال يا بني زدني
فقال يا أبت لا تخالف الله فيما يطالبك به فقال زدني فقال لا
تجعل بينك وبين الله قميصا قال فما لبس القميص ثلاثين سنة.
وقيل كان بعضهم يقول في دعائه اللهم الشيء الذي لا يضرك
وينفعنا لا تمنعه عنا فرأى في المنام كأنه قيل له وأنت فالشيء
الذي يضرك ولا ينفعك فدعه. وحكي عن أبي الفضل
النمراني أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله سل الله أن لا يسلبني الإيمان فقال احد شيء قد
فرغ الله منه. وحكي عن أبي سعيد الخراز قال رأيت إبليس في
المنام فأخذت عصاي لأضربه فقيل لي إنه لا يفزع منها إنما
يخاف هذا من نور يكون في القلب. وقال بعضهم كنت أدعو
لرابعة العدوية فرأيتها في المنام تقول هداياك تأتينا على
أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور. وروي عن سماك
بن خارب أنه قال كف بصري فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي ائت
الفرات وانغمس فيه وافتح عينيك قال ففعلت فأبصرت. وقيل
رئي بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لما رأيت
ربي عز وجل قال لي مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك

النوم

يأسي

في النوم في الفقراء

الاصفهاني

ذاك

من هذا

حرب

فاغتمس

وما على وجه الأرض أحب إلي منك ٭ نفعنا الله برحمته لا رب غيره ::

باب الوصية للمريدين

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله لما أثبتنا
طرفا من سير القوم وضممنا إلى ذلك أبوابا من المقامات أردنا
أن نختم هذه الرسالة بوصية للمريدين نرجوا من الله حسن توفيقهم
لاستعمالها وأن لا يحرمنا القيام بها ولا يجعلها حجة علينا ٭
فأول قدم للمريد في هذه الطريقة ينبغي له أن تكون على
الصدق ليصح له البنا على أصل صحيح فإن الشيوخ قالوا إنما حرموا
الوصول لتضييعهم الأصول كذلك سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق رحمه الله يقول فيجب البداية بتصحيح اعتقاد
بينه وبين الله تعالى صاف عن الظنون والشبه خال من الضلال
والبدع صادر عن البراهين والحجج ويقبح بالمريد أن ينتسب إلى
مذهب من مذاهب من ليس من هذه الطريقة وليس انتساب الصوفي
إلى مذهب من مذاهب المختلفين سوى طريقة الصوفية إلا نتيجة
جهلهم بمذاهب أهل هذه الطريقة فإن هؤلاء حججهم في مسائلهم
أظهر من حجج كل أحد وقواعد مذاهبهم أقوى من قواعد كل مذهب
والناس إما أصحاب النقل والأثر وإما أرباب العقل والفكر ::
وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجملة فالذي للناس
غيب فهو لهم ظهور والذي للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق
سبحانه موجود فهم أهل الوصال والناس أهل الاستدلال وهم كما قال القائل
ليلي بوجهك مشرق ٭ وظلامه في الناس سار ٭ فالناس في سدف
الظلام ونحن في ضوء النهار ٭ ولم يكن عصر من الأعصار في مدة
الإسلام وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن له علوم التو

حين وأما من القوم إلا وأئمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا
لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا مزية وخصو
صية لهم لكان الأمر بالعكس هذا أحمد بن حنبل كان عند الشافعي والا ق
رضي الله عنهما فجاء شيبان الراعي فقال أحمد يا أبا عبد الله أريد
أن أنبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال له
الشافعي رحمه الله لا تفعل فلم يقنع فقال أحمد لشيبان ما تقول
فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري أي صلاة
مولاه ق نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا أحمد هذا قلب غفل عن
الله فالواجب أن يؤدب حتى لا يغفل عن الله بعده فغشي على أحمد
فلما أفاق قال له الشافعي ألم أقل لك لا تحرك هذا وشيبان الرا
عي كان أميا منهم فإذا كان حال الأمي منهم هكذا فما الظن
بأئمتهم. **وقد** حكي أن فقيها من أكابر الفقهاء كانت رضي الله عنهم
حلقته بجنب حلقة الشبلي في جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه
أبو عمران وكان تتعطل عليهم حلقتهم بكلام الشبلي فسأل أصحاب
أبي عمران يوما الشبلي عن مسألة في الحيض وقصدوا إخجاله
فذكر مقالات الناس في تلك المسألة والخلاف فيها فقام أبو عمران
وقبل رأس الشبلي وقال يا أبا بكر استفدت في هذه المسألة عشر
مقالات لم أسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلاثة أقاويل
وقيل اجتاز أبو العباس بن سريج الفقيه بمجلس الجنيد فسمع كلا
ولكن ق مه فقيل له ما تقول في هذا فقال لا أدري ما يقول ولكن أرى
لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل. وقيل لعبد الله بن
سعيد بن كلاب أنت تتكلم على كلام كل أحد وههنا رجل يقال
له الجنيد فانظر هل تعترض عليه أم لا فحضر حلقته فسأل الجنيد

عن التوحيد فأجابه بعبارة فقال أعد علي ما قلت فأعاد
ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا شيء آخر لم أحفظه تعيده
علي مرة أخرى فأعاد بعبارة أخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظه
ما تقول أمله علينا فقال الجنيد إن كنت أنا أجريه فأنا أمليه فقام
عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شأنه فإذا كان أصول هذه
الطائفة أصح الأصول ومشايخهم أكبر الناس وعلماؤهم أعلم (المشايخ)
الناس فالمريد الذي له إيمان بهم إن كان من أهل السلوك والتدرج
إلى مقاصدهم فهو يساهمهم فيما خصوا به من مكاشفات الغيب (من ق)
ولا يحتاج إلى التطفل على من هو خارج عن هذه الطائفة وإن كان مريدا
طريقة الاتباع وليس بمستقل بحاله ويريد أن يعرج في أوطان
التقليد إلى أن يصل إلى التحقيق فليقلد سلفه وليجر على طريقة هذه
الطائفة فإنهم أولى به من غيرهم ولقد سمعت الشيخ أبا (فانهم اولى به)
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي
يقول ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة وسمعته
يقول سمعت محمد بن علي بن محمد المخرمي يقول سمعت محمد بن عبد الله
الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول لو علمت أن لله تعالى علما تحت
أديم السماء أشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا
وإخواننا لسعيت إليه ولقصدته وإذا أحكم المريد بينه وبين
الله تعالى عقده فيجب أن يحصل من علم الشريعة إما بالتحقيق وإما
بالسؤال عن الأئمة ما يؤدي به فرضه فإن اختلف عليه فتاوى
الفقهاء يأخذ بالأحوط ويقصد أبدا الخروج من الخلاف فإن الرخص
في الشريعة للمستضعفين وأصحاب الحوائج والأشغال
وهذه الطائفة ليس لهم شغل سوى القيام بحقه سبحانه ولهذا

قيل إنّه انحطّ الفقير عن رتبة الحقيقة إلى رخصة الشريعة فقد
فسخ عهده مع الله ونقض عقده فيما بينه وبين الله ثم يجب على
المريد أن يتأدّب بشيخ فإن لم يكن له أستاذ لا يفلح أبدا هذا أبو
يزيد يقول من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان وسمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الشجرة إذا نبتت بنفسها
من غير غارس فإنها تورق ولا تثمر كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ
يأخذ منه طريقته نفسا نفسا فهو عابد هواه لا يجد نفاذا ثم إذا أراد
السلوك فبعد هذه الجملة يجب أن يتوب إلى الله عز وجل من كل زلة
فيدع جميع الزلات سرها وجهرها وصغيرها وكبيرها ويجتهد
في إرضاء الخصوم أولا ومن لم يرض خصومه لا يفتح له من هذه
الطريقة بشيء وعلى هذا النحو جروا ثم بعد هذا يعمل في حذف
العلائق والشواغل فإن بناء هذا الطريق على فراغ القلب وكان
الشبلي يقول للحصري في ابتداء أمره إن خطر ببالك من الجمعة إلى
الجمعة الثانية التي تأتيني غير الله فحرام عليك أن تحضر مجلسي
وإذا أراد المريد الخروج عن العلائق فأولها الخروج عن المال فإن
ذلك الذي يميل به عن الحق ولم يوجد مريد دخل في هذا الأمر
ومعه علاقة من الدنيا إلا جرته تلك العلاقة عن قريب إلى ما منه
خرج فإذا خرج من المال فالواجب عليه الخروج عن الجاه فإن
ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة وما لم يستو عند المريد قبول
الخلق وردهم لا يجيء منه شيء بل أضر الأشياء له ملاحظة
الناس إياه بعين الإثبات والتبرك به لأن الناس عن هذا
الحديث وهو بعد لم يصح الإرادة فكيف يصح أن يتبرك به
فخروجهم عن الجاه واجب عليهم لأن ذلك سم قاتل لهم فإذا خرج

الإيثار

عن جامِعِهِ وما بِهِ فيجب أن يُصحِّحَ عقدَهُ بينه وبين الله تعالى أن لا يخا
لِفَ شيخه في كلِّ ما يُشيرُ به عليه فإن الخلاف للمريد في ابتداء أمرِهِ
عظيمُ الضررِ لأنّ ابتداء أحوالِهِ دليلٌ على جميع عمرِهِ. ومن شرطه أن لا يكون
له بقلبه اعتراضٌ على شيخه وإذا خطر ببال المريد أن له في الدنيا والآ
خرة قدرًا او قيمةً او على بسيط الأرض أحدًا دونه لم تصح له في الإرادة
قدمٌ لأنه يجب أن يجتد ليعرف ربَّه لا ليحصّل لنفسه قدرًا وفرقٌ بين
من يريد الله سبحانه وبين من يريد جاه نفسه اما في عاجله وإمّا في
آجله ثم يجب عليه حفظ سرِّه عن زرِّه الا عن شيخه ولو كتم نفسًا
من انفاسه عن شيخه فقد خانه في حقّ صحبته ولو وقع له مخا
لفةٌ فيما أشار إليه شيخه فيجب أن يقرّ بين يديه في الوقت ثمّ
يستسلمَ لما يحكم به عليه شيخه عقوبةً له على جنايته ومخالفته
إمّا بسفرٍ يكلّفه او أمرٍ ما يراه. ولا يصحّ للشيوخ التجاوز عن
زلّات المريدين لأنّ ذلك تضييعٌ لحقوق الله تعالى وما لم يتجرّد المر
يد عن كلّ علاقةٍ لا يجوز لشيخه أن يلقّنه شيئًا من الأذكار بل
يجب أن يقدّم التجربة له فإذا شهد قلبه للمريد بصحّة العزم
فحينئذٍ يشترط عليه أن يرضى بما يستقبله في هذه الطريقة من
فنون تصاريف القضاء فيأخذ عليه العهد بأن لا ينصرف عن
هذه الطريقة بما يستقبله من الضرّ والذلّ والفقر والأسقام
والآلام وأن لا يجنح بقلبه إلى السهولة ولا يترخّص عند هجوم
الفاقات وحصول الضرورات ولا يؤثر الدعة ولا يستشعر الكسل
فإنّ وقفة المريد شرٌّ من فترته. والفرق بين الفترة والوقفة
أنّ الفترة رجوعٌ عن الإرادة وخروجٌ منها والوقفة سكونٌ
عن السير باستحلاء حالات الكسل وكلّ مريدٍ وقف في ابتداء

أموره

وعلى بساط

يجتهد

أو في

حتى

أو في آجله

عليه

بجنايته

قال الأستاذ

لا

إرادته لا يجيء منه شيء فإذا أجرى به شيخه فيجب أن يلقنه
ذكرًا من الأذكار على ما يراه شيخه فيأمره أن يذكر ذلك الا
سم بلسانه ثم يأمره أن يسوي قلبه مع لسانه ويقول له اثبت
على استدامة هذا الذكر كأنك مع ربك أبدًا بقلبك ولا يجري على
لسانك غير هذا الا سم ما أمكنك ثم يأمره أن يكون أبدًا
في الظاهر على الطهارة وأن لا يكون نومه إلا عن غلبة وأن يقلل من
غذائه بالتدريج شيئًا بعد شيء حتى يقوى على ذلك ولا يأمره بأن يترك
عادته بمرة فإن في الخبر إن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى
ثم يأمره بإيثار الخلوة والعزلة ويجعل اجتهاده في هذه الحا
لة لا محالة في نفي الخواطر الدنية والهواجس الشاغلة عن القلب
واعلم أن في هذه الحالة قلما يخلو المريد في أوان خلوته
في ابتداء إرادته من الوساوس في الاعتقاد لا سيما إذا كان في
المريد كياسة قلب وقل مريد لا يستقبله هذه الحالة في ابتداء
إرادته وهذا من الامتحانات التي تستقبل المريدين فالواجب
على شيخه إن رأى فيه كياسة أن يحيله على الحجج العقلية فإن
بالعلم يتخلص لا محالة المتعرف مما يعتريه من الوساوس وإن
تفرس شيخه فيه القوة والثبات في الطريقة أمره بالصبر
واستدامة الذكر حتى تسطع في قلبه أنوار القبول وتطلع في
سره شموس الوصول وعن قريب يكون ذلك ولكن لا يكون ذلك
إلا لآحاد المريدين فأما الغالب فهو أن تكون معالجتهم بالرد
إلى النظر وتأمل الآيات بشرط تحصيل علم الأصول على قدر الحاجة
الداعية للمريد واعلم أنه يكون للمريدين على الخصوص
بلايا من هذا الباب وذلك أنهم إذا خلوا في مواضع ذكرهم

في نسخة: ويحصّل

اوكا

أو كانوا في مجالس سماع أو غير ذلك فيحبس في نفوسهم ويخطر
ببالهم أشياء منكرة فيتحققون أن الله سبحانه منزه عن ذلك
وليس يعتريهم شبهة في أن ذلك باطل ولكن يدوم ذلك فيشتد
تأذيهم به حتى يبلغ ذلك حدا يكون أصعب شيء وأقبح قول وأ
شنع خاطر بحيث لا يمكن للمريد إجراء ذلك على اللسان وإبداؤه
لأحد وهذا أشد شيء يقع لهم فالواجب عند هذا ترك مبالاتهم
بتلك الخواطر واستدامة الذكر والابتهال إلى الله عز وجل وا
ستدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من وساوس الشيطان وإنما
هي من هواجس النفس فإذا قابلها العبد بترك المبالاة بها
ينقطع ذلك عنه. **ومن آداب** المريد بل من فرائض حاله
أن يلازم موضع إرادته وأن لا يسافر قبل أن تقبله الطريق
وقبل الوصول بالقلب إلى الرب فإن السفر للمريد في غير وقته
سم قاتل ولا يصل أحد منهم إلى ما كان يرجوه إذا سافر في غير
وقته. وإذا أراد الله تعالى بمريد خيرا ثبته في أول إرادته
وإذا أراد بمريد شرا رده إلى ما خرج عنه من حرفته أو حالته
وإذا أراد الله تعالى بمريد محنة شرده في مطارح غربته هذا
إذا كان المريد يصلح للوصول فأما إذا كان شابا ظاهره بقصد
الخدمة في الظاهر بالنفس للفقراء وهو أدونهم في هذه الطريقة
رتبة فهو وأمثاله يكتفون في هذه الطريقة بالترسيم في
الظاهر فيتقطعون في الأسفار وغاية نصيبهم من هذه الطريقة
حجات يحصلونها وزيارة لمواضع يرحلون إليها ولقاء شيوخ
بظاهر سلام فيشاهدون الظواهر ويكتفون بما في هذا الباب
من الترسيم فهؤلاء الواجب لهم دوام السفر حتى لا تؤدي بهم

صح خلك

نما

صح أداب

صح سؤال

صح بما في هذا الباب

الرغبة إلى ارتكاب محظور فإن الشاب إذا وجد الراحة والرغبة كان
بعرض الفتنة. وإذا توسط المريد جمع الفقراء والأصحاب في بدا
يته فهو مضرة له جداً فإن امتحن واحد بذلك فليكن سبيله احترام
الشيوخ والخدمة للأصحاب وترك الخلاف عليهم والقيام بما فيه
راحة فقير والجهد في أن لا يستوحش منه قلب شيخ ويجب أن يكون
في صحبته مع الفقراء أبداً خصماً لهم على نفسه ولا يكون خصماً لنفسه
عليهم ويرى لكل واحد عليه حقاً واجباً ولا يرى لنفسه حقاً واجباً
على أحد ويجب أن لا يخالف المريد أحداً وإن علم أن الحق معه يسكت
ويظهر الوفاق لكل أحد. وكل مريد يكون فيه ضحك ولجاج
ومماراة فإنه لا يجيء منه شيء. وإذا كان المريد في جمع من
الفقراء إما في سفر أو حضر فينبغي أن لا يخالفهم في الظاهر لا في أكل
ولا في صوم ولا في سكون ولا حركة بل يخالفهم بسره وقلبه
فيحفظ قلبه مع الله تعالى وإذا أشاروا عليه بالأكل مثلاً يأكل
لقمة أو لقمتين ولا يعطي النفس شهوتها. وليس من آداب المريدين
كثرة الأوراد بالظاهر فإن القوم في مكابدة خواطرهم ومعا
لجة أخلاقهم ونفي الغفلة عن قلوبهم لا في تكثير أعمال البر والذي
لا بد لهم منه إقامة الفرائض والسنن الراتبة فأما الزيادة
في صلاة النافلة فاستدامة الذكر بالقلب أتم لهم من ذلك
ورأس مال المريد الاحتمال عن كل أحد بطيبة النفس وتلقي
ما يستقبله بالرضى والصبر على الضر والفقر وترك السؤال
والمعارضة في القليل والكثير فيما هو حظ له ومن لم يصبر على
ذلك فليدخل السوق فإن من اشتهى ما يشتهيه الناس فالوا
جب أن يحصل شهوته من حيث يحصله الناس من كد اليمين

واحد صح

بلغت ... على التاسع والعشرين

خصم لنفسه صح ق

خ ن خصمهم

صح المريد

من الصلاة صح

الفكر

وعن الخلق وإذا التزم مريد اشتد امد الذكر وأثر الخلوة فلابد
وجد في خلوته ما لم يجده قبله إما في النوم وإما في اليقظة
أو بين اليقظة والنوم من خطاب يسمع أو معنى يشاهد مما يكون
نقضا للعادة فينبغي أن لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن إليه ولا
ينبغي أن ينتظر حصول أمثال ذلك فإن تلك كلها شواغل عن الحق
سبحانه ولا بد له في هذه الأحوال من وصف ذلك لشيخه حتى
يصير قلبه فارغا عن ذلك ويجب على شيخه أن يحفظ عليه سره
ويصغر ذلك في عينه فإن ذلك كله اختبارات والمساكنة
إليها مكر فليحذر المريد عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل همته
فوق ذلك. واعلم أن أضر الأشياء بالمريد استئناسه بما يلقى إليه
في سره من تقريبات الحق سبحانه له ومننه عليه بأني خصصتك
بهذا وأفردتك بهذا عن أشكالك فإنه لو قال بترك هذا ا
عن قريب سيختطف عن ذلك بما يبدو له من مكاشفات
الحقيقة وشرح هذه الجملة بإثباته في الكتب متعذر.
ومن أحكام المريد إذا لم يجد من يتأدب به في موضعه أن يهاجر
إلى من هو منصوب في وقته لإرشاد المريدين ثم يقيم عليه
ولا يبرح سدته إلى وقت الإذن. واعلم أن تقديم معرفة
رب البيت على زيارة البيت واجب فأولا معرفة رب البيت
ثم زيارة البيت فلولا معرفة رب البيت ما وجبت زيارة البيت ثم
والشبان الذين يخرجون إلى الحج من هؤلاء القوم من غير إشارة
الشيوخ فهي بدلالات نشاط النفوس فهم مترسمون بهذه
الطريقة وليس سفرهم على أصل والذي يدل على ذلك أنه
لا يزداد سفرهم إلا ويزداد تفرقة قلوبهم فلو أنهم

فإنها — ذلك — خ ضمهم — المريد — فصل — النفس

او يحلوا من عند انفسهم بحظوة لكان اخطاهم من ادب صحبة ،

ومن شرط المريد اذا زار شيخا ان يدخل عليه بالحرمة وينظر اليه بالحشمة فان اهله الشيخ لشي من الخدمة عد ذلك من جزيل النعمة ،

فصل ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب ان يذرهم واحوالهم فيحسن الظن بهم ويراعي مع الله حده فيما يتوجه عليه من الامر والعلم كافيه في التفرقة بين ما هو محمود وما هو معلول ،

فصل وكل مريد بقي في قلبه لشي من عروض الدنيا مقدار وخطر فاسم الارادة له مجاز واذا بقي فيه اختيار فيما يخرج عنه من معلومه فيريد ان يخص به نوعا من انواع البر او شخصا دون شخص فهو متكلف في حاله وبالخطر ان يعود سريعا الى الدنيا لان قصد المريد في حذف العلائق الخروج منها لا السعي في اعمال البر وقبيح بالمريد ان يخرج من معلومه من راس ماله وقنيته ثم يكون اسير حرفة وينبغي ان يستوي عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا ينافر ولا يضايق به احدا ولو مجوسيا

فصل وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة انه يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد اظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطي

فصل ومن اصعب الآفات في هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشي من ذلك فباجماع الشيوخ ان ذلك عبد اهانه الله وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف الف كرامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهداء لما في الخبر تلويح بذلك اليس قد شغل ذلك القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك

هم سن / عروض

لاجله فقيرا

١٣

يسيرا قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وسمعت
الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد الله تعالى هوان عبد القاه إلى
هاولاء الانتان والجيف سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول
سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول
سمعت فتحا الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من
الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث
ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة الفسق واشار الى ان ذلك من بلاء الا
رواح وانه لا يضر وما قالوه من وساوس القائلين بالشواهد
وإيراد حكايات عن الشيوخ بما كان الاولى بهم إسبال الستر على هنا
تهم فذلك نظير الشرك وقرين الكفر فليحذر المريد عن مجالسة
الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان وبدو
حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء فصل ومن
آفات المريد ما يتداخل النفس من خفي الحسد للاخوان والتأثر
بما يفرد الله به اشكاله في هذه الطريقة وحرمانه اياه ذلك
وليعلم ان الامور قسم وانما يتخلص العبد عن هذا بالاكتفاء به
بوجود الحق وقدمه عن مقتضى جوده ونعمه فكل من رأيت
ايها المريد قدم الحق سبحانه رتبته فاحمل انت غاشيته فان
الظرفاء من القاصدين اشترطوا على ذلك سنتهم فصل
واعلم ان من حق المريد اذا اتفق وقوعه في جمع إيثار الكل
بالكل فيقدم الجائع والشبعان على نفسه ويتلمذ لكل من اظهر
عليه التشيخ وان كان هو اعلم منه ولا يصل الى ذلك الا بتبريه
عن حوله وقوته وتوصله الى ذلك بطول الحق سبحانه ومنته
فصل وأما آداب المريد في السماع فالمريد لا يسلم

إلى

خ بالشاهد صح

من صح

وإيرادهم صح

وتبريه

له الحركة في السماع بالاختيار البتة فإن ورد عليه وارد حر
كة ولم يكن فيه فضل قوة فبمقدار الغلبة يجب عليه القعود
والسكون فإن استدام الحركة مستجلبا للوجد من غير غلبة وضرورة
لم يجز فإن تعوّد ذلك بقي متخلفا لا يكاشف بشيء من الحقائق
وغاية أحواله حينئذ أن يطيب قلبه وفي الجملة إن الحركة تأخذ
من كل متحرك وتنقص من حاله مريدا كان أو شيخا إلا أن تكون
بإشارة من الوقت أو غلبة تأخذ عن التمييز فإن كان مريد أشار
عليه شيخ بالحركة فتحرك على إشارته فلا بأس إذا كان الشيخ
ممن له حكم على أمثاله وأما إذا أشار إليه الفقراء بالمساعدة في
الحركة فيساعدهم في القيام وفي أدنا ما لا يجد منه بدا مما
يرتفع به الاستيحاش عن قلوبهم ثم إن صدقه في حاله يمنع قلوب
الفقراء من مطالبته بالمساعدة عنهم وأما طرح الخرقة فحق
المريد أن لا يرجع في شيء خرج منه البتة اللهم إلا أن يشير عليه
شيخ بالرجوع فيه فيأخذه على نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه
بعده من غير أن يشوش قلب ذلك الشيخ وإذا وقع بين قوم
عادتهم طرح الخرق وعلم أنهم يرجعون فيه فإن لم يكن فيهم شيخ
تجب حشمته وحرمته وكان طريق هذا المريد أن لا يعود في
الخرق فالأحسن أن يساعدهم في الطرح ثم يؤثر به القوال إذا رجعوا هم
فيه ولو لم يطرح فإنه يجوز إذا علم من عادة القوم أنهم يعودون
فيما طرحوا فإن القبيح إنما هو سنتهم في العود إلى الخرقة لا
مخالفة لهم على أن الأولى له الطرح على الموافقة ثم ترك الرجوع
فيه ولا يسلم للمريد البتة التقاضي على القوال إلا أن يجد في حاله يحمل
القوال على التكرار ويحمل عذره على الاقتضاء ومن تبرط بمريد

فبمقدار مستجلبا محق عن عليه مساعدتهم يراعي عن استيحاش قلوبهم فيه الخرق مخالفته أو يحمل

بعد ما جار عليه لأنه يضره الوقت فوته :: فالواجب على المريد ترك ترتيبه
الجاه عند من قال بتركه وإثباته **فصل** وإذا ابتلي مر
يد بجاه أو معلوم أو صحبة حدث أو ميل إلى امرأة أو استنامة إلى
معلوم وليس هناك شيخ يدله على حيلة يتخلص بها من ذلك فعند
ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع ليشوش على نفسه تلك
الحالة ولا شيء أضر لقلوب المريدين من حصول الجاه لهم قبل خمود
بشريتهم **ومن آداب** المريد أن لا يسبق علمه في هذه الطر
يقة منازلته فإنه إذا تعلم مسائل هذه الطائفة وتكلف الوقوف
على معرفة مسائلهم وأحوالهم قبل تحققه بها بالمنازلة والمعاملة
بعد وصوله إلى هذه المعاني :: ولهذا قال المشايخ إذا حدث العارف
عن المعارف فجهلوه فإن الإخبار عن المنازل دون المعارف ومن
غلب علمه منازلته فهو صاحب علم لا صاحب سلوك **فصل**
ومن آداب المريدين أن لا يتعرضوا للتصدر وأن يكون لهم
تلميذ أو مريد فإن المريد إذا صار مرادا قبل خمود بشريته
وسقوط آفته فهو محجوب عن الحقيقة لا ينتفع أحد بإشارته
وتعليمه **فصل** وإذا خدم المريد الفقراء فخواطر الفقراء
رسلهم إليه فلا ينبغي أن يخالف المريد ما حكم باطنه عليه من
الخروج في الخدمة وبذل الوسع والطاقة **فصل** ومن شأن
المريد إذا كان في طريقه خدمة الفقراء الصبر على جفاء القوم
معه وأن يعتقد أنه يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يحمدون
له أثرا فيعتذر إليهم من تقصيره ويقر بالجناية على نفسه تطييبا
لقلوبهم وإن علم أنه بريء الساحة **سمعت** الإمام
أبا بكر بن فورك يقول إن في المثل إذا لم تصبر على المطرقة

[Margin: تلميذ أو مريد صح — لا ينفع إشارته وتعليمه صح — حدثنا صح]

بينما كنت سيدا ناسكا وبي معناه أشرا
ربما جئته لأسلفه العذر لبعض الذنوب قبل التجني

فصل وبنا هذا الأمر وملاكه على حفظ آداب الشريعة وصون اليد عن المد إلى الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الأنفاس مع الله عن الغفلات وأن لا يستحل مثلا سمسمة فيها شبهة في الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحات أوان

فصل ومن شأن المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فإن من وافق شهوته عدم صفوته وأقبح الخصال بالمريد رجوعه إلى شهوة تركها لله تعالى

فصل ومن شأن المريد حفظ عهوده مع الله تعالى فإن نقض العهد في طريق الإرادة كالردة عن الدين لأهل الظاهر ولا ينبغي للمريد أن يعاهد الله على شيء باختياره ما أمكنه فإن في لوازم الشرع ما يستوفي منه كل وسع قال الله تعالى في صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها قال

فصل ومن شأن المريد قصر الأمل فإن الفقير ابن وقته فإذا كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت وأمل فيما يستأنفه لا يجيء منه شيء

فصل ومن شأن المريد أن لا يكون معه معلوم وإن قل لا سيما إذا كان بين الفقراء فإن ظلمة المعلوم تطفئ نور الوقت

فصل ومن شأن المريد بل من شرطه ان لا يميل الى قبول رفق النسوان فكيف التعرض لاستجلابه على هذا درج شيوخهم وبذلك وصاياهم ومن استخف عن هذا فعن قريب يلقى ما يفتضح فيه

فصل ومن شأن المريد التباعد عن أبناء الدنيا

وان

